القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9196 السبت 26 أيار (مايو) 2018 – 10 رمضان 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9196 Saturday 26 May 2018

الروائي اليهودي الأمريكي فيليب روث: هوس البحث عن هوية إنسان العصر 12

السعودية وأسبوع الهزائم: من «فراخ الوطنية» إلى تركي آل الشيخ! 15

ريال مدريد وليفربول يصطدمان الليلة في نهائي دوري الأبطال 18

مصر تعيش أزهى عصور التطبيع والصهينة! 23

شكر الله «على وجود مبارك» وشجّع على قصف «الجزيرة» واعتبر «حماس» مثل بن لادن

«ويكيليكس» تنشر مراسلات ولي عهد أبوظبي وتكشف عن دور محوريّ في خطاب «دول حصار» قطر

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف موقع ويكيليكس أن الدافع الرئيسي وراء الهجمة الإماراتية على دولة قطر لم يكن أمنيا.

وقال أندرو شابيل في تقريره الذي نشره موقع «الجزيرة» الإنكليزية، إنه مع بداية الحصار الذي فرضته – السعودية والإمارات والبحرين ومصر – في الخامس من حزيران (يونيو) 2017 حملت الرسائل التي استخدمتها الرباعية الخطاب المنسوب لولي عهد أبو ظبي، الشيخ محمد بن زايد نفسه، كما كشفت عنها وثائق ويكيليكس المسربة في عامي 2010 و 2011.

وتؤكد المواد الكثيرة التي تضم اتصالات من السفارة الأمريكية في أبو ظبي ما بين 2004 – 2010 أن الإمارات كانت القوة المحركة في الحملة ضد قطر وقناة «الجزيرة»، وكذلك في القمع ضد الإخوان المسلمين، وأنها قامت بإصدار سلسلة من التحذيرات وأشكال التحريض للمسؤولين الأمريكيين عن قطر و«الجزيرة».

وتشمل البرقيات تصريحات لمحمد بن زايد في موضوعات لم يناقشها في العلن، بشكل يكشف عن الدينامية السياسية المتغيرة في الخليج. فاللغة التي تحدث بها تقترح أن دوافع الإمارات العربية المتحدة لم تكن كلها عن الأمن، بل وكذلك رغبته في سحق المعارضة الداخلية في بلاده.

وورد في برقية من برقيات ولي عهد أبوظبي عام 2007 قوله: «شكرا لله على وجود حسني مبارك»، وتوقع فيها فوز الإخوان لو عقدت انتخابات في مصر. وحسب برقية تعود إلى تشرين الثاني/ يناير 2004 تحدث المسؤولون الأمريكيون عن الطريقة التي تحدث بها بن زايد عن اكتشافه مؤيدين للإخوان في الجيش، وكيف عرضهم لعملية غسيل دماغ معاكسة. وقال «استخدمنا مكنسة هوفر» لتنظيفهم، وذلك حسب برقية تعود إلى تموز/ يوليو 2007.

وبعد دعم أبو ظبي الغزو الأمريكي للعراق حمل بن زايد قناة «الجزيرة» في الدوحة مسؤولية التأثير السلبي على الرأي العام العربي. وشجع، كما قيل، الولايات المتحدة على قصف مقرها. وبحلول عام 2009 أصبح بن زايد أكثر شكا بالقناة وقطر. وحسب البرقية التي تعود إلى شباط /فبراير 2009 اعتقد بن زايد أن قطر خانت مجلس التعاون الخليجي عندما بدأت بالتقارب مع إيران. وقال إنها «جزء من الإخوان المسلمين»، وهو ما ورد في قائمة الاتهامات في الأزمة الحالية. وفي البرقية نفسها جمع بن زايد بين «حماس» وحزب الله وأسامة بن لادن باعتباره تنظيماتهم «تهديدا عابرا للقارات تتصرف كحركات وطنية».

السعودية مع إنشاء «حرس حدود» لمواجهة إيران... وقوات لدول عربية في ريف الرقة

سوريا: اتهام لقيادي معارض بتجميد فصائل درعا بقرار إماراتي... والمحاميد يرد: اتفاق أمريكي أردني روسي إسرائيلي حول الجنوب

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

بينما تعيش درعا السورية أجواءً من الغموض حول مستقبلها، شكك محللون سياسيون بعودة المعارك إلى المدينة، بالرغم من تحركات عسكرية علنية للنظام السوري وتوزيع طائراته منشورات تهدد بمعارك وشيكة واستقدامه تعزيزات وآليات ثقيلة إلى مناطق سيطرته في المحافظة، استعداداً لشن عمليات عسكرية ضد فصائل المعارضة.

الباحث السياسي السوري خليل المقداد أشار لـ«القدس العربي» إلى أن «الإمارات تمسك بمعظم الفصائل العسكرية المنتشرة في الجنوب السوري عبر نائب رئيس الهيئة العليا للتفاوض المعارضة خالد المحاميد». وأضاف المعارض السوري «معروف أن خالد المحاميد المقيم في الإمارات هو أحد اذرع محمد دحلان، وهو واحد من الشخصيات الفاعلة في جنوب سوريا بشكل يشابه دور الجربا في مناطق أخرى من سوريا».

وقال العميد مصطفى الشيخ في اتصال مع «القدس العربي» ان فصائل المعارضة العاملة جنوبي سوريا ستنتهي إلى إبرام تسوية مع النظام السوري، لأنها مجمدة عبر نفوذ المحاميد الذراع الأبرز لدولة الامارات في الجنوب السوري والمقرب في الوقت نفسه من روسيا».

ورد خالد المحاميد خلال اتصال هاتفي مع «القدس العربي» حول ما يقال عن دوره في تجميد جبهات درعا عبر دعم إماراتي وتوجيه روسي حيث قال، إن الجبهة الجنوبية «خاضعة لاتفاقيات وتفاهمات دولية أبرمت بين الدول الضامنة في الأردن بوجود إسرائيل».

وأضاف «أنا شخصياً مع إعادة مؤسسات الدولة وبسط سيادتها على تراب سوريا وفتح المعبر بوجود قوات روسية وعدم السماح لإيران والميليشيات المرتبطة بها وحزب الله بالتواجد في الجنوب».

وأضاف: «الروس أرسلوا رسائل رسمية أثناء لقاء وزير الخارجية الأردني مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل 20 يوماً حول موضوع الجنوب، وهناك اتفاق مبرم يوجد فيه الأمريكي والأردني والروسي وكذلك الإسرائيلي».

من جهة أخرى قال مصدر في قوات سوريا الديمقراطية إن السعودية تمول إنشاء قوات حرس حدود بين سوريا والعراق في شمال شرقي سوريا لمواجهة التمدد الإيراني شرق سوريا.

الى ذلك قال أحمد الرمضان مدير شبكة «فرات بوست» الإعلامية إن «ممثلين عن قوات عسكرية إماراتية وسعودية وأردنية موجودون حالياً داخل قاعدة خراب عشق العسكرية، في ريف الرقة الشمالي، وقد قاموا بزيارة الرقة منذ أيام». (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

مصادر إسرائيلية: «صفقة القرن» ستضمّ 10 % من الضفة بما فيها الخليل لإسرائيل

شهيد و109 مصابين برصاص إسرائيلي قرب حدود غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس الجمعة، استشهاد شاب متأثر بجراحه، وإصابة 109 أشخاص بالرصاص والاختناق، جراء مواجهات مع الجيش الإسرائيلي قرب السياج الأمني الفاصل بين شرقي القطاع وإسرائيل.

وقال أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، إن عدد الإصابات ارتفع إلى 109 فلسطينيين أصيبوا بجراح مختلفة وبحالات اختناق بالغاز المدمع، شرقي القطاع.

وفي وقت سابق، أعلن، استشهاد الفلسطيني ياسر سامي حبيب (24 عاما)، في مستشفى «مار يوسف»، في مدينة القدس، متأثراً بإصابته برصاص الجيش الإسرائيلي، في وقت سابق خلال مسيرات «العودة»، على الحدود الشرقية لحي الشجاعية، شرقي مدينة غزة.

وعصر أمس، توافد مئات من الفلسطينيين نحو خمس نقاط قرب الحدود الشرقية لقطاع غزة، للمشاركة في مسيرة «العودة»، التي أطلقت عليها «الهيئة الوطنية العليا» (مؤلفة من الفصائل الفلسطينية) المنظمة للمسيرة اسم «جمعة مستمرون رغم الحصار».

هذا وكشف محلل عسكري إسرائيلي عن أن النسخة الأخيرة مما يسمى «صفقة القرن» تنص على سلب 10 % من الضفة الغربية، بما فيها مدينة الخليل جنوب الضفة، واعتبار أحياء في محيط القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وأن ولي العهد السعودي وافق على ذلك.

فلسطينيون يحملون جريحا أصيب خلال مظاهرات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي على حدود غزة أمس

وقال أليكس فيشمان في تقرير واسع نشره ملحق «يديعوت أحرونوت» أمس، «إن الجانبين إسرائيل وحماس غير معنيتين بنزاع عسكري جديد وتتمنيان تدخل «قوة عليا» تؤجله».

وينقل المحلل الإسرائيلي عن جهات قرأت «صفقة القرن» قولها إنها تدمج بين أفكار أمريكية تم تقديمها في فترة الرئيسين باراك أوباما وبيل كلينتون، مبنية على مبدأ الدولتين ولكن برائحة إسرائيلية. (تفاصيل ص 6 و7)

انفجار يستهدف مقرا للحزب الشيوعي وسط بغداد

العبادي يستقطب السنّة لدعمه في الولاية الثانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

يبدو أن رئيس الوزراء العراقي، وزعيم «ائتلاف النصر»، حيدر العبادي، اختار الاقتراب من «السنّة»، للحصول على دعم للولاية الثانية، مستفيداً من دوره في تحرير المحافظات السنّية من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، فضلاً عن سماحه بعودة شخصيات سياسية سنّية إلى بغداد، لطالما عرفت بمواقفها المناهضة لحكومة المالكي.

العبادي التقى، أمس الجمعة، رئيس البرلمان سليم الجبوري، ونائب رئيس الجمهورية القيادي في «تحالف القرار»، أسامة النجيفي، كل على حدّة. محور اللقاءين ركّز على «الإسراع بتشكيل الحكومة» الجديدة، على أن تكون «قوية ووطنية وتمثل جميع العراقيين»، حسب بيان لمكتب العبادي.

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه مصادر صحافية، عن عقد «القيادات السنّية» اجتماعاً موحدّاً في العاصمة بغداد، يعدّ الأول من نوعه منذ نحو 13 عاماً، بحضور زعيم «المشروع العربي» رجل الأعمال خميس الخنجر.

إلى ذلك، وقع انفجار، أمس الجمعة، قرب مقر الحزب الشيوعي العراقي وسط العاصمة بغداد.

وحسب ما أكد القيادي في الحزب، جاسم الحلفي، في تصريح مقتضب فإن «قذيفتين استهدفتا مقر الحزب الشيوعي العراقي في ساحة الأندلس، ولا توجد خسائر». (تفاصيل ص 2)

تونس: لا اتفاق على مصير حكومة الشاهد و«النهضة» متمسكة به

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

فشل الموقعون على وثيقة قرطاج في التوصل إلى اتفاق حول مصير حكومة يوسف الشاهد، فيما أكد رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي أن الحركة متمسكة ببقاء الشاهد على رأس الحكومة مع قيامه بتعديل «جزئي» لها.

وأكدت سعيدة قرّاش الناطقة باسم الرئاسة التونسية أن المجتمعون اتفقوا على استمرار التشاور فيما بينهم حول النقطة 64 من وثيقة «قرطاج 2» والمتعلقة بمسألة تغيير الحكومة (كليا أو جزئيا)، على أن يتم يوم الاثنين الإعلام عن الموقف النهائي حول هذا الأمر.

فيما أكد راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» أن الحركة متمسكة ببقاء يوسف الشاهد على رأس الحكومة مع إجراء تعديل وزاري جزئي، مشيرا إلى أن الحكومة الحالية تستطيع تطبيق البرنامج المتفق عليه ضمن وثيقة «قرطاج 2» بعد خضوعها لبعض التعديلات.

وأشارت مصادر من داخل الاجتماع إلى أن أغلب الأطراف، بما فيها «نداء تونس» والمنظمات الوطنية (اتحاد الشغل والأعراف وغيرها)، تصر على اختيار شخصية أخرى لتشكيل حكومة جديدة، فيما تتمسك «النهضة» وحزب «المبادرة» بوجود الشاهد على رأس الحكومة التونسية، حيث ترى أن «النهضة» أن استمرار الحكومة بوضعها الحالي يساهم في استقرار الوضع السياسي في البلاد، وهو ما يعارضه «نداء تونس وحلفاؤه.

إقالة مدير جهاز مكافحة الإرهاب

ليبيا: 7 قتلى بينهم قيادي في قوات حفتر في انفجار استهدف فعالية للنظام السوري

■ ليبيا ـ وكالات: قتل سبعة أشخاص على الأقل، وأصيب حوالى 24 آخرين بجروح في تفجير سيارة مفخخة استهدف ليل الخميس وسط بنغازي في شرق ليبيا، كما أفاد مصدر أمني.

وقال المصدر، طالبا عدم نشر اسمه، إن السيارة المفخخة انفجرت قرب فندق تيبستي في شارع تجاري غالبا ما يكون مكتظا في شهر رمضان بعد حلول موعد الإفطار، مشيرا إلى أن معظم الضحايا مدنيون.

وذكرت المعلومات الواردة من ثانية كبرى المدن الليبية أن الانفجار وقع قرب معرض للمنتجات السورية تشهده بنغازي حاليا، ويحضره عدد من الفنانين السوريين الموالين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت مصادر محلية من بنغازي إن بين القتلى ثلاثة أشقاء أحدهم قيادي بارز للمدنيين المسلحين المقاتلين في صفوف اللواء المتقاعد خليفة حفتر يدعى عبد العزيز رسلان.

وأكدت المصادر أن رسلان كان أبرز المتورطين في نبش قبور مقاتلي مجلس شورى ثوار بنغازي، والتمثيل بجثثهم والتقاط الصور معها العام الماضي.

وقال مصدر أمني في بنغازي الجمعة إنّ قرارا اتخذ بإقالة رئيس جهاز مكافحة الارهاب والظواهر الهدامة، عادل مرفوعة، وحلّ الجهاز الذي يتبع وزارة الداخليّة في الحكومة الموقتة.

وأضاف المصدر في اتصال بـ«بوابة الوسط» إنّ قرارات وصفها بـ«المهمّة» ستصدر على خلفيّة التفجير الإرهابي الذي شهدته مدينة بنغازي ليلة البارحة، وأدى إلى سقوط سبعة قتلى وعشرة جرحى.

وكان رئيس جهاز مكافحة الإرهاب عادل مرفوعة، قال الجمعة، إنه كانت بحوزته معلومات عن تفجير بنغازي قبل وقوعه. (تفاصيل ص 9)

تركي آل الشيخ يكشف تفاصيل تَدخُّل المال السعودي في الرياضة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف المستشار في الديوان الملكي، ورئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، تركي آل الشيخ، أمس الجمعة، عن طبيعة تدخله في الرياضة المصرية لاسيما النادي الأهلي.

جاء ذلك عقب الأزمة التي نشبت بينه وبين جمهور النادي الأهلي الذي دشن هاشتاغ على موقع تويتر «تركي برا الأهلي» أجبره من خلاله على الاعتذار عن الرئاسة الشرفية للقلعة الحمراء.

آل الشيخ كشف في بيان تفصيلي، عن حجم الأموال التي أنفقها على النادي وقدمها لرئيسه اللاعب السابق محمود الخطيب.

وأشار إلى لقاء سري جمعه بالخطيب في الرياض، طالبه الأخير فيه بدعمه في انتخابات النادي التي جرت قبل خمسة أشهر، وأنه مول حملته الانتخابية بخمسة ملايين جنيه مصري.

وتحدث عن شعوره بأن إدارة الأهلي كانت تعامله بسوء نية من أجل استنزافه ماديا. (تفاصيل ص 3)

عائلة ناشط تونسي تتبرأ منه بعد قبوله التطبيع مع إسرائيل

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت عائلة ناشط سياسي تونسي «قبل» بالتطبيع مع إسرائيل في أحد برامج المقالب، أنها «تبرأت» منه كليا بعد اتهامه بالإساءة لتاريخ العائلة، فيما أشار الناشط المذكور إلى السلطات وفّرت له حماية أمنية بعد تلقيه تهديدات عدة عقب بثّ البرنامج المذكور.

وكانت الناشط منذر قفراش أكد لبرنامج الكاميرا الخفية «شالوم» قبوله «خدمة» إسرائيل، مشيرا إلى أن حاول مرارا الاتصال مع عدد من الإسرائيليين لكنه فشل في ذلك.

تصريح قفراش أثار جدلا كبيرا ودفع عائلته للتبرؤ منه، حيث أعلنت في بيان أصدرته الجمعة أن «منذر قفراش لا يمّت للعائلة بصلة، وهو يتعمّد في كلّ ظهور إعلامي تقديم نفسه بلقب قفراش في محاولة للإساءة لهذه العائلة وتاريخها في مقاومة الاستعمار والذي يعرفه كلّ أهالي قابس (جنوب تونس)»، مشيرة إلى أن المنطقة قدمت العديد من الشهداء لنصرة القضية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت نقابة المهندسين التونسيين فندت ما ذكره قفراش حول عمله في مجال الهندسة، مشيرة إلى أنه غير موجود على لوائح المهندسين المسجلين في النقابة و«لا يشرّف المهندسين الذين عُرفوا بوطنيتهم العالية ونصرتهم للقضية الفلسطينية العادلة».

وأكد قفراش عبر صفحته على موقع «فيسبوك» أن السلطات التونسية أمنت حماية أمنية له، عقب تهديدات قال إنه تلقاها إثر بث برنامج «شالوم»، الذي يثير جدلا كبيرا في تونس، حيث يتهمه البعض بالترويج للتطبيع مع إسرائيل.

موالون هلّلوا للحذف باعتبار الفنانين «خونة» و«إرهابيين»... والمشاهدون التبست عليهم الأحداث

قناة للنظام السوري تبثّ حلقة من مسلسل كوميدي بعد حذف مشاهد ممثلين معارضين

لندن ـ «القدس العربي»:

تفاجأ مشاهدون بحذف قناة «سوريا دراما» الحكومية جميع المشاهد التي أداها ممثلون معارضون في مسلسل «بقعة ضوء» الذي تعرض القناة مجموعة من اللوحات القديمة منه هذه الأيام.

ومن اللوحات التي لاحظ المتابعون قيام القناة بالتلاعب فيها لوحة عرضت الخميس الماضي بعنوان «كتير غلبة» من تأليف وبطولة أيمن رضا، وهي من الجزء الثاني من المسلسل.

وقامت القناة بحذف المشاهد التي يظهر فيها الممثلون: يارا صبري، جهاد عبدو، نوار بلبل، وجميعهم معارضون حالياً، حيث تم قص نحو ست دقائق من اللوحة التي تبلغ مدتها 21 دقيقة.

ولأن عمليات «القص» التي مارستها القناة كانت بدائية، وجرت من دون اعتبار للسياق الدرامي للوحة، أو أثر هذا «القص» على المشاهد، فقد ظهرت مجموعة لقطات غير مفهومة وعمليات انتقال زمانية ومكانية حيّرت المشاهدين، لينتج في النهاية شيء عجز المتابعون عن فهم كينونته.

اختارت القناة لوحة شهيرة يعرفها معظم المتابعون السوريون، وما زاد من الإساءة المهنية للعمل أن العرض جاء بعد يومين فقط من قيام قناة «سما» السورية بعرض اللوحة نفسها من دون أي عملية «قص».

ويفتح السلوك الذي أقدمت عليه القناة الباب أمام عشرات الأسئلة حول السبب الذي دفعها لذلك، خصوصاً أن ما تعرضه القناة عبارة عن «مختارات» من عشرة أجزاء من المسلسل، ما يتيح للقناة أن «تجتث» اللوحة كلها، وتختار لوحات لم يمثل فيها معارضون، إن كانت تعارض ظهورهم، من دون أن تفتعل ما اعتبره المشاهدون «فضيحة».

القناة التي انطلقت عام 2009 للمساهمة في خلق سوق محلية للدراما السورية لاستيعاب الإنتاجات السورية التي تعرضت لضغوطات كبيرة حينها بسبب المنافسة المصرية والخليجية، تعلقت عليها الكثير من الآمال باجتذاب شريحة واسعة من المتابعين، إلا أنها عانت الكثير من المطبات طيلة فترة عملها التي تجاوزت التسع سنوات، خصوصاً بعد اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، حيث غابت عن القناة سمة «الاختصاص» فأضافت شريطاً إخبارياً سياسياً، وقامت بنقل مباريات كرة القدم، إضافة إلى غياب الدورات البرامجية الجاذبة للمشاهدين، الأمر الذي أخرجها بشكل كلي من المنافسة مع القنوات العربية التي سبقتها بأشواط عديدة.

قناة «الجديد» اللبنانية التي كتبت عن الموضوع استقبلت موجة من التعليقات العدائية من الموالين للنظام في سوريا على مواقع التواصل الاجتماعي، فكتب إياد إبراهيم قائلا: «هذا شأن يخص الشعب السوري... وبالناقص منهم ومن شوفتهم. بلاهن وبلا هالزعران تبعهم». أحد الموالين، عبد الحميد الحمداني، الذي ظهر بلباس طيار عسكري على صفحته، قال «هؤلاء مجاميع من الخونة والإرهابيين»، فيما سخر ناشط معارض من القص والحذف قائلا: «حين بكون بشار (...) رئيس كل شيء متوقع. صار له أكثر من 7 سنتين قتل واجرام وتهجير ديمغرافي يقتل الاطفال الرضع. عميل غربي إسرائيلي فقط قوي على شعبه الأعزل».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المالكي والعامري يعوّلان على الأكراد لتشكيل حكومة «الأغلبية»

العبادي يعوّل على السنّة للوصول إلى الولاية الثانية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يبدو أن رئيس الوزراء العراقي، وزعيم «ائتلاف النصر»، حيدر العبادي، اختار الاقتراب من «السنّة»، للحصول على دعم للولاية الثانية، مستفيداً من دوره في تحرير المحافظات السنّية من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، فضلاً عن سماحه لعودة شخصيات سياسية سنّية إلى بغداد، طالما عرفت بمواقفها المناهضة لحكومة المالكي.

العبادي التقى، أمس الجمعة، رئيس البرلمان سليم الجبوري، ونائب رئيس الجمهورية القيادي في «تحالف القرار»، أسامة النجيفي، كلا على حدّة.

محور اللقاءين ركّز على «الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة، على أن تكون «قوية ووطنية وتمثل جميع العراقيين»، حسب بيان لمكتب العبادي.

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه مصادر صحافية، عن عقد «القيادات السنية» اجتماعاً موحداً في العاصمة بغداد، يعدّ الأول من نوعه منذ نحو 13 عاماً، بحضور زعيم «المشروع العربي» رجل الأعمال خميس الخنجر.

وبالإضافة إلى الخنجر، فإن أبرز من حضر اللقاء، وفقاً للمصادر، جمال الضاري، إلى جانب شخصيات أخرى مثل وضاح الصديد ومحمد الدايني.

هدف الاجتماع السنّي، التوافق على تقديم برنامج للمكوّن «العربي السنّي»، بورقة موحّدة تُعتمد خلال مشاورات تشكيل الحكومة، التي لم يعارضوا أن يكون رئيسها حيدر العبادي.

عودة شخصيات مبعدة

وسائل إعلام محلية، نقلت عن مصادر قالت إنها مطّلعة، أن الاجتماع جرى بالتنسيق مع العبادي، لعودة اثنين من القيادات السنية المُبعدة عن العراق في زمن حكومة نوري المالكي منذ العام 2006، من بينها خميس الخنجر، حصلت كتلته على 6 مقاعد، فضلاً عن جمال الضاري، وهو من أسرة الضاري العراقية المعروفة وابن عم أمين عام هيئة علماء المسلمين الراحل حارث الضاري، إلى جانب شخصيات أخرى أبعدت عن العراق بفعل مذكرات اعتقال ذات طبيعة سياسية، صدرت في زمن حكومتي المالكي الأولى والثانية.

ويصف الخنجر، الداعم المالي الأبرز للكتل السياسية السنّية، زيارته إلى العاصمة بغداد، أنها لا تتعلق بالمناصب أو المصالح، بل إنها تأتي لتبنيه «مبادرة شاملة للحوار».

وقال الخنجر خلال مؤتمر صحافي عقده، ليلة أمس الأول، مع اعضاء في تحالف القرار، «إنني سعيد بوجودي في بغداد وبين أعضاء تحالف القرار»، مبينا «أنني جئت إلى بغداد بعد هذا الغياب لا لنصب او مصلحة، وإنما جئت لإطلاق مبادرة وطنية شاملة للحوار والتعايش بين كل مكونات الشعب».

وأضاف: «نحن جئنا لنقدم نموذجاً مختلفا عن التجارب الماضية في تشكيل الحكومة العراقية المقبلة، بعيداً عن المحاصصة الطائفية، وبعيدا عن التدخلات الخارجية»، مؤكداً «لنا أمل كبير في شركائنا بالوطن للمضي سريعا بتشكيل هذه الحكومة».

وأشار إلى أن «الشعب اليوم بحاجة ماسة إلى تشكيل هذه الحكومة»، لافتاً إلى أن «النازحين والمناطق المنكوبة هي أحد اهم مهام تحالف القرار الكبيرة».

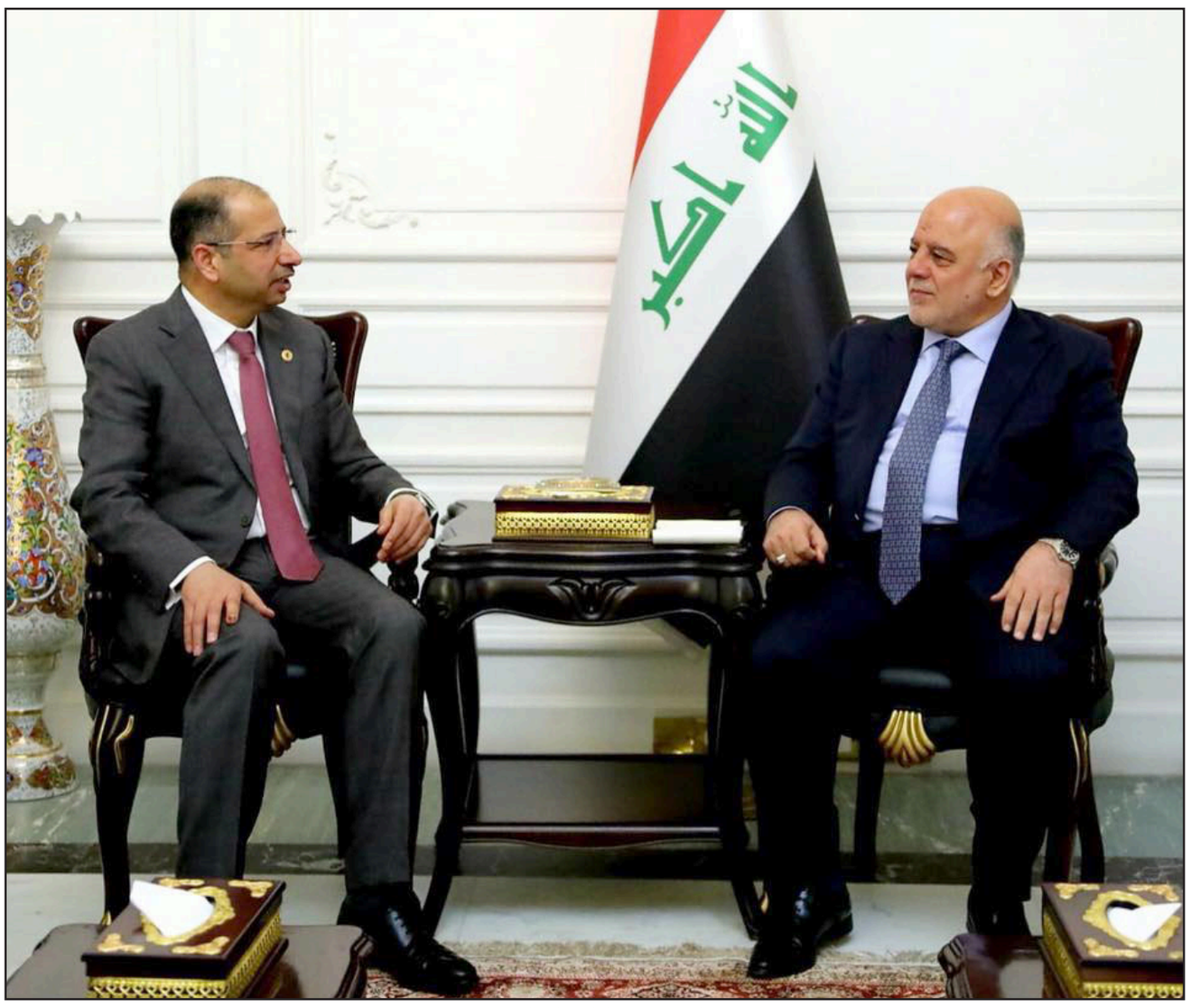

حيدر العبادي خلال لقائه سليم الجبوري أمس

وتابع: «جئنا وأيدينا ممدودة إلى كل شركائنا في الوطن، للذهاب إلى المستقبل من أجل بناء مستقبل واعد لكل أبناء الوطن».

في السياق، أنهى وفد حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، مهمته في لقاء القادة السياسيين في العاصمة بغداد، وعاد إلى معقله الرئيس في محافظة السليمانية.

زيارة الوفد إلى العاصمة بغداد استمرت 5 أيام، شهدت عقد 12 لقاءاً، ومشاورات مكثّفة مع جميع الأطراف السياسية العراقية السنّية والشيعيّة.

ملا بختيار، رئيس الوفد، قال للصحافيين، في مطار السليمانية الدولي، إن «الهدف من الزيارة، هو معرفة آراء ووجهات نظر الأطراف العراقية حول تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، إضافة إلى معرفة اللقاءات التي أجريت وراء الكواليس، حول تشكيل الحكومة العراقية المقبلة».

وأضاف، بختيار وهو مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني : «لا يجوز الذهاب إلى بغداد بالمشكلات السابقة وبحث الفيتو»، في دعوة لحل اعتراضات الأحزاب الكردستانية على نتائج الانتخابات.

وبين أن: «أول اجتماع لنا في بغداد كان مع وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني»، داعياً جميع الأطراف السياسية في كردستان إلى «التوجه بوفد واحد ومشاريع مشتركة وموقف موحد إلى بغداد».

وكشف عن أن «وفد الاتحاد الوطني أخبر المسؤولين العراقيين بأنهم «فشلوا في العملية الانتخابية، ودليل ذلك مشاركة 30 % فقط من الناخبين في بغداد في انتخابات مجلس النواب الأخيرة، لكن نسبة المشاركة كانت في إقليم كردستان نحو 50 % ».

وتابع: «الاتحاد الوطني لا يميل لجهة في بغداد للتحالف معها، وفي الوقت نفسه لا يضع خطاً أحمر على شخصية معينة»، مشيراً إلى أن «الاتحاد الوطني مع المشاركة القوية في العملية السياسية والحكومة الجديدة، ولا يفكر بمقاطعة الحكومة المقبلة».

وتطرق بختيار لجولة وفد الاتحاد في بغداد، والاجتماعات التي عقدها مع أطراف سياسية، قائلاً: «مسؤوليتنا كانت استطلاع الآراء واستقراء وضع التحالفات والأقطاب المختلفة، وما لمسناه أن الطبقة السياسية في بغداد وصلت لقناعة أن الحكم بعقلية مذهبية لا مكان له في العراق، خاصة على ضوء نتائج الانتخابات».

وسئل عن موقف حزبه من منصب الرئاسة العراقية، حيث قال، «نعتقد أن منصب الرئاسة استحقاق لنا، وإن كان هناك طرح آخر فيجب أن يشمل التفاوض على بقية الأمور، وتطرح الأوراق على الطاولة، وخاصة منصبي رئاسة الإقليم والحكومة في كردستان».

تحالف رباعي

وقبل وصول وفد الاتحاد إلى السليمانية، التقى بوفد الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، في مكتب زعيم ائتلاف «الفتح» هادي العامري.

اللقاء الذي جاء بدعوة من العامري على مأدبة «إفطار رمضانية»، تضمن بحث تشكيل «الكتلة البرلمانية الأكبر»

وقال هشام الركابي، مدير المكتب الإعلامي للمالكي، في تصريح له، إن «الزيارة هي في سياق اللقاءات والتفاهمات حول تشكيل الكتلة الوطنية الأكبر».

ويرتبط الحزبين الرئيسين في إقليم كردستان العراق (الديمقراطي، والوطني)، بعلاقات عميّقة مع السياسيين الشيّعة، خصوصاً مع حزب الدعوة الإسلامية، وتاريخ مشترك في مقارعة النظام السابق.

وحصل ائتلاف «الفتح» بزعامة العامري على 47 مقعداً برلمانياً في الانتخابات الأخيرة، فيما حصل ائتلاف «دولة القانون» بزعامة المالكي، على 26 مقعداً، والحزب «الديمقراطي» بزعامة بارزاني، على 25 مقعداً، و«الاتحاد الوطني» على 18 مقعداً برلمانياً.

وفي حال تحالفت الأطراف الأربعة، فإنها ستحقق 116 مقعداً برلمانياً، أي أنها لن تتمكن من تحقيق الكتلة البرلمانية الأكبر عدداً، والتي ستتولى مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، من دون كسب 50 مقعداً إضافياً.

ولا يزال ائتلاف «دولة القانون» يصرّ على تشكيل الحكومة المقبلة على أساس مشروع الأغلبية السياسية، مشاركة جميع الكتل «المؤمنة» بهذا المشروع، مقابل خلق معارضة برلمانية تقويمية للأداء الحكومي.

النائب عن الائتلاف، منصور البعيجي، دعا القوى السياسية إلى الإسراع بتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر.

وقال، في بيان، إن «على جميع القوى السياسية الإسراع بحسم الكتلة الأكبر داخل مجلس النواب، والتقارب فيما بينهم حسب القناعة لكل كتلة ترى الأنسب والأقرب اليها بالمشروع السياسي الذي يخدم البلد»، مشيراً إلى أن «شغل الرأي العام بأمور أخرى أمر غير صحيح».

وأضاف: «رغم حدوث خروقات في الانتخابات، فعلى المتضررين اللجوء إلى القضاء وتقديم طعونهم بطريقة دستورية»، مؤكداً أن «القضاء هو صاحب القرار في ذلك من خلال النظر بالشكاوى والأدلة التي يقدمها المتضررون بعيداً عن أجواء الأزمات وشحن الشارع لأنه لا يخدم الجميع».

وأوضح أن «ائتلاف دولة القانون يرفع شعار الأغلبية السياسية لتشكيل الكتلة الأكبر، ومن ثم الحكومة، وليس لدينا فيتو على أحد»، مؤكداً «أننا نرحب بكل من يؤمن بمشروعنا السياسي ومنفتحين على الجميع».

واشار إلى أن «العملية الانتخابية تمت بالرغم من بعض الخروقات وهذه الأمور تحدث في جميع بلدان العالم ومن يؤمن بالديمقراطية فعليه التوجه للقضاء وهو صاحب القرار»، معتبرا أن «من غير المعقول إلغاء العملية الانتخابية لعدم صعود بعض المرشحين».

ودعا لأن يشعر الجميع «بالمسؤولية ويقدمون مصلحة البلد على المصالح الأخرى حتى نستطيع تشكيل حكومة قوية قادرة على تحمل المسؤولية وتُحاسب إذا قصرت».

تحالف الصدر يسعى لإلغاء مناصب نواب رئيسي الجمهورية والوزراء

■ بغداد ـ « القدس العربي»: أعلن القيادي في «تحالف سائرون» جاسم الحلفي، أمس الجمعة، عن عزم تحالفه «كسر تقليد» إحتفاظ كل مكون بمنصب سيادي لا يتغير، فيما كشف عن سعيه لترشيق مناصب «لا قيمة تنفيذية لها» كمناصب نواب رئيسي الجمهورية والوزراء.

وقال في بيان، إن «الفريق التفاوضي لتحالف سائرون لا ينظر إلى حجم الكتل السياسية عند التفاوض معها، وبذلك يعطي إشارة للمبادرة والانفتاح على الآخرين»، مبيناً أن «برنامج الإصلاح هو أساس الاتفاق، ويشكل الجانب الخدمي منه حجر الزاوية وعماد التفاهم، فما يهمنا ويشكل أولوية بالنسبة إلينا هو تبني احتياجات الناس وتلبيتها وليس المناصب وتوزيعها».

وأضاف: «أبرز محاور التفاوض لدينا هو بناء تحالف وطني عابر للطائفية ومناهض لها، وعدم الرجوع إلى التخندق الطائفي، وتهيئة فضاء وطني للعمل المشترك، ورغم أن الدستور يعطي الكتلة الأكبر حق تسمية رئيس الوزراء، فإن سائرون لا تحتكر هذا الامتياز، بل تسعى لإشراك حلفائها من الكتل الأخرى في ذلك ولا نضع فيتو على أحد».

وتابع: «هناك معايير محددة لإختيار رئيس الوزراء، أهمها اقتناع من يتم اختياره بالبرنامج، واستعداده لتنفيذه ولقيادة الفريق الوزاري، إضافة إلى تحديد معايير اختيار الوزراء والطاقم الإداري للدولة، ومنها عناصر الكفاءة والخبرة والنزاهة، كذلك السيرة والسلوك الحسنين والقدرة على إدارة العمل»، كاشفاً عن وجود سعي لـ«ترشيق مناصب نواب رئيس الجمهورية، ونواب رئيس الوزراء، وكذلك المناصب التي لا قيمة تنفيذية لها».

وزاد: «لدينا سعي إلى كسر تقليد توزيع المناصب السيادية المتبع حتى الآن، حيث كان كل مكون يحتفظ بمنصب سيادي لا يتغير، فالمطروح الآن هو تجاوز الانتماء المذهبي والعرقي في تحديد المناصب السيادية، وكذلك الأمر بالنسبة للوزارات والمناصب الهامة الأخرى فهي مراكز لإدارة مشروع الإصلاح، وليست مرتعا للمكاسب والامتيازات الشخصية والحزبية الضيقة».

وألغى العبادي مناصب نوابه، فيما لا يزال نواب رئيس الجمهورية (المالكي، وعلاوي، والنجيفي) يمارسون مهامهم.

النواب العراقيون الخاسرون يسعون لإلغاء نتائج الانتخابات

■ بغداد ـ «القدس العربي»: يخطط النواب الخاسرون في الانتخابات الأخيرة، إلى استغلال الوقت المتبقي من الدورة البرلمانية الحالية (تنتهي في 30 حزيران/ يونيو المقبل) لتشريع قانون «يلغي» النتائج على خلفية الخروقات التي رافقت عملية الاقتراع.

ودعت هيئة رئاسة البرلمان إلى عقد جلسة طارئة، لمناقشة خروقات الانتخابات، بناءً على طلب مقدم من أكثر من 60 نائباً، لكنه أخفق في عقد الجلسة (للمرة الثانية على التوالي) خلال الأسبوع الماضي، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لها.

وعلمت «القدس العربي»، من مصدر في الدائرة الإعلامية للبرلمان، إن هناك تحركاً لعقد الجلسة الطارئة خلال هذا الأسبوع أيضاً، مضيفاً أن جلسة الخميس الماضي شهدة حضور أكثر من 140 نائباً، الأمر الذي لم يحقق النصاب القانوني لعقد الجلسة (165 نائباً).

كثرة الاعتراضات على العملية الانتخابية، دفعت مجلس الوزراء أيضاً، إلى عقد جلسة استثنائية، مساء الخميس الماضي، وإصدار جمّلة قرارات للتحقيق في نزاهة العملية الانتخابية التي جرت في 12 أيار/ مايو الجاري.

بيان لمجلس الوزراء ذكر، إن الاجتماع عقد برئاسة رئيس الوزراء، وبحضور رئيس مجلس القضاء الاعلى، ورئيس الرقابة المالية، ورئيس جهاز الأمن الوطني، ورئيس هيئة النزاهة، ورئيس جهاز المخابرات الوطني، ورئيس اللجنة الأمنية العليا لحماية مراكز الانتخابات، وفريق مستشارية الأمن الوطني الخاص بالانظمة الالكترونية.

وحسب رأي مجلس القضاء الأعلى، سيتم إلزام المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بتزويد الكيانات السياسية بنتائج الانتخابات واستمارات النتائج، إضافة إلى وجوب استلامها شكاوى الكيانات السياسية والمرشحين للنظر والبت بها.

وعلى ضوء ما تم الاستماع إليه من تقارير الأجهزة الأمنية وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية، وما قدمه الفريق الإلكتروني المتخصص بالانظمة الإلكترونية، عن عدم حصانة الأجهزة الانتخابية من الاختراق، قرر مجلس الوزراء «تشكيل لجنة عليا برئاسة رئيس ديوان الرقابة المالية وعضوية كل من رئيس هيئة النزاهة ورئيس جهاز الأمن الوطني ومستشارية الأمن الوطني ورئيس جهاز المخابرات الوطني العراقي ورئيس اللجنة الأمنية العليا للانتخابات».

وتتولى اللجنة دراسة التقارير والمعلومات التي عرضت في الاجتماع الاستثنائي والتي تخص العملية الانتخابية، فضلاً عن منح اللجنة الصلاحية في الاستعانة بأي جهة تراها مناسبة.

ومنح مجلس الوزراء اللجنة «حق الإطلاع على جميع الوثائق التي تخص العملية الانتخابية داخل المفوضية وخارجها، وإلزام الجهات كافة بما فيها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تقديم الوثائق كافة».

ومن المقرر أن تقدم اللجنة توصياتها إلى مجلس الوزراء ومجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية العليا والهيئة القضائية للانتخابات، واتخاذ الإجراءات المناسبة كل حسب اختصاصه.

وزارة الكهرباء فاجأت المواطنين بقطع التيار لفترات طويلة خلال شهر رمضان في المحافظات العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

مع ارتفاع معدل درجات الحرارة في العراق على وجه غير مسبوق خلال شهر رمضان، فاجأت وزارة الكهرباء العراقية المواطنين بقطع تام للتيار الكهربائي عن عموم البلدات والمحافظات ومواقع العمل، لأكثر من 15 ساعة، ما أدى إلى توقف معظم المشاريع ومحطات المياه، فضلاً عن التذمر والغليان الشعبي الذي بات يسود بين أغلب المواطنين الغاضبين.

العراق، كان قد أنفق على مدى 15 عاماً على ملف الكهرباء أكثر من أربعين مليار دولار، لكن المحافظات لا تزال تزود بالطاقة الكهربائية بمعدل 10 ساعات يوميا فقط.

المواطن عثمان العاني قال لـ«القدس العربي»: إن «الاستمرار بقطع التيار الكهرباء لأكثر من عشر ساعات خلال الليل والنهار في العاصمة بغداد ولّد معاناة حقيقية للعديد من العائلات العراقية في ظل عدم إيجاد طرق و بدائل من قبل الجهات الحكومية تمكنها من التعامل مع الأزمة».

وحسب المصدر «مولدات الكهرباء الأهلية هي الحل الوحيد في مواجهة مشكلة الانقطاع المستمر، والتي لا يحتمل أسعارها وتكلفة تشغيلها إلاّ أصحاب الدخول العالية».

وأضاف أن «ارتفاع درجات الحرارة على نحو غير مألوف إضافة إلى الارتفاع في معدلات انقطاع التيار الكهربائي زاد من مأساتهم وتسبب بمشاكل نفسية وجسدية للعراقيين وفاقم من معاناة المرضى وكبار السن والأطفال حديثي الولادة خصوصاً المصابين بأمراض جلدية».

واتهم المسؤولين في وزارة الكهرباء وخصوصاً القائمين على إدارة ملف الكهرباء، بـ«الفساد» من خلال «إبرام عقود استثمار وهمية طيلة السنوات الماضية».

وتابع أن «هذه الجهات المسؤولة عاجزة عن تقديم تبريرات شافية وواضحة للمواطنين وتحديد موعد لتحسين التيار الكهربائي في العراق وإنهاء هذه المعاناة، إذ لا يوجد حل في الأفق المنظور في بلد يعد من أغنى دول العالم في مجال توليد الطاقة وإنتاج النفط».

الضابط السابق في الجيش العراقي، حسين أبو علي، أعتبر في حديث لـ«القدس العربي» أن «أزمة انقطاع التيار الكهربائي المتكررة في فصل كل صيف من العام ليست وليدة اللحظة، وإنما هي تأكيد على فشل وزارة الكهرباء في معالجة الأسباب الرئيسية لأزمة نقص توليد الكهرباء في كافة البلاد، رغم إعلان إدارة الوزارة صرف أكثر من 40 مليار دولار أمريكي من أجل توفيرها وكل عام يأكدون للمواطن العراقي أن الصيف المقبل سيكون بلا انقطاعات مستمرة للتيار الكهربائي، وكلها أكاذيب».

هذا الانقطاع، وفق المصدر «سياسة متعمدة وعقوبة جماعية لعامة العراقيين الذين لم يخرجوا لانتخاب الفاسدين»، مؤكدا أن «التصريحات الحالية للمسؤولين بشأن تزويد المحافظات العراقية بالطاقة الكهربائية الكافية لا تستند على أي مصداقية، لأنها غير مجدية ومتكررة ولن تقلل من معاناة المواطن اليومية».

وزاد: «نحن في أيام شهر رمضان الفضيل ونعاني الأمرين، ولن يتحسن التيار الكهربائي ما لم يقض على حيتان الفساد في هذا القطاع»، مشيراً إلى أن «معاناة المواطنين ستستمر إلى أمد لايعرف مداه إلا الله، وكذلك ستستمر معها الوعود الكاذبة التي يطلقها المسؤولون في هذه الوزارة».

وفي موازة ذلك، يستعد أهالي ديالى، لتنظيم مظاهرات كبرى احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي، وتوقف أغلب مشاريع المياه في المحافظة.

وقال رئيس المجلس المحلي لقضاء المقدادية، عدنان التميمي في بيان إن «أزمة انقطاع الكهرباء وتسببها بتوقف مشاريع ومحطات للمياه في مناطق ديالى ومنها قضاء المقدادية، أمر خلق موجة امتعاض وغضب شعبي».

وأضاف أن «هناك استعدادات بين المواطنين للانطلاق بتظاهرة كبيرة قد تقطع بعض الطرق احتجاجا على الوضع المأساوي الذي تمر به ديالى بالوقت الحالي»، داعيا الحكومة إلى «ضرورة وضع حلول عاجلة تساهم باحتواء أزمة الكهرباء في أسرع وقت ممكن وحتواء غضب الشارع».

العثور على مقبرة جماعية ضمت رفات 43 من القوات العراقية جنوب الموصل

■ الموصل ـ د ب أ : أعلن الناطق باسم قيادة شرطة نينوى النقيب أحمد العبيدي، أمس الجمعة، العثور على مقبرة جماعية ضمت رفات 43 عنصرا من القوات العراقية جنوب الموصل. وقال للصحافيين إن «القوات الأمنية عثرت على مقبرة جماعية ضمت رفات 43 عنصرا من القوات الأمنية والعسكرية العراقية في ناحية الشورى جنوب الموصل».

وأضاف: «تم إطلاق الرصاص على جميع عناصر القوات العراقية في منطقة الراس والصدر».

وبين أن «القوات الأمنية نقلت الرفات جميعها للطب العدلي الشرعي في الموصل للتعرف عليها وتسليمها إلى ذويهم من خلال بطاقاتهم الشخصية».

وتعثر القوات العراقية بين الحين والآخر على مقابر جماعية لمنتسبي القوات العراقية والمدنيين وكذلك لعناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» في مناطق مختلفة في محافظة نينوى.

قتيلان و15 جريحا في هجمات كركوك الانتحارية

■ العراق ـ الأناضول: قال مصدر أمني عراقي، أمس الجمعة، إن الهجمات التي نفذها 8 انتحاريين من تنظيم «الدولة الإسلامية» يرتدون أحزمة ناسفة، في محافظة كركوك شمالي البلاد، أول أمس الخميس، تسببت بمقتل شخصين وإصابة 15 بجراح غالبيتهم عناصر أمن.

وقال النقيب في شرطة كركوك، حامد العبيدي،، إن «حصيلة الاشتباكات التي دارت بين 8 انتحاريين من تنظيم الدولة وبين القوات الأمنية والحشد العشائري في مناطق السعدية والحنف والغريب في ناحية العباسي غربي كركوك بلغت قتيلين 15 جريحا جميعهم من عناصر الأمن والحشد العشائري». وحسب المصدر، فإن «4 إنتحاريين تمكنوا من تفجير أنفسهم خلال الاشتباكات مع القوات الأمنية، فيما قتل الآخرون قبل أن يتمكنوا من تفجير أنفسهم».

وبعد 3 سنوات، وبدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أعلن العراق في ديسمبر/كانون الأول الماضي، استعادة كامل أراضيه من قبضة «الدولة»، الذي كان يسيطر على ثلث مساحة البلاد.

ولا يزال التنظيم يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد، وبدأ يعود تدريجيًا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

أعلن عن دعم النادي بـ260 مليون جنيه... والتدخل لانتخاب الخطيب رئيساً

أزمة آل الشيخ و«الأهلي» تكشف سيطرة المال السعودي على الرياضة المصرية

عناصر من مشجعي النادي الأهلي المصري (التراس)

تركي آل الشيخ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

منذ وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لسدة الحكم في مصر اتخذت العلاقات المصرية السعودية نهجا آخر غير الذي اتسمت به طوال العقود الماضية، فمن مرحلة الخلاف والعداء في عهد الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر، إلى مرحلة الندية والصراع على زعامة الشرق الأوسط في مرحلة الرئيس الأسبق حسني مبارك، إلى مرحلة الصداقة التي يعتبرها البعض ترتقي لمرحلة التبعية في عهد السيسي.

أحد تجليات وتبعات هذه المرحلة، كان العلاقة بين البلدين في مجال كرة القدم، التي تمثل اللعبة الرياضية الأولى من حيث الشعبية في مصر، التي ظهرت في علاقة تركي آل الشيخ، المستشار في الديوان الملكي ورئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، بالنادي الأهلي الأهم في مصر وأفريقيا، وتدخله في الانتخابات الأخيرة للنادي، حيث تحول النادي الأهلي لساحة معركة بين رجال أعمال مصريين وآخرين سعوديين، بين المال المصري والمال السعودي، وهي المعركة التي فاز فيها الريال على الجنيه المصري برعاية الدولة المصرية.

آل الشيخ الذي ترأس النادي الأهلي المصري لمدة 5 أشهر، أنفق خلالها مبالغ تجاوزت الـ 260 مليون جنيه، بعضها لصالح رئيس النادي اللاعب السابق محمود الخطيب حسب بيان أصدره أمس، أعقب الأزمة التي نشبت بينه وبين جمهور النادي الأهلي الذي دشن هاشتاغ على موقع تويتر «تركي برا الأهلي» أجبره من خلاله على الاعتذار عن الرئاسة الشرفية للقلعة الحمراء.

دعم الخطيب

وكشف آل الشيخ عن لقاء سري جمعه بالخطيب في الرياض، طالبه الأخير فيه بدعمه في انتخابات النادي التي جرت قبل خمسة أشهر، وأنه مول حملته الانتخابية بخمسة ملايين جنيه مصري. وأضاف: «قبل الانتخابات بأسبوع، وأثناء وجودي في اليابان لدعم نادي الهلال في النهائي الآسيوي تلقيت اتصالا من الخطيب يوضح فيه أن الانتخابات صعبة وشرسة، وأنه متأخر عن منافسه محمود طاهر بحسب استطلاعات الرأي نتيجة دعم عدد من رجال الأعمال المصريين لمحمود طاهر، هم أحمد أبو هشيمة ونجيب ساويرس، وأنه يطلب الدعم والتدخل في ذلك، فقمت بشكل عاجل بإرسال مبلغ مليون جنيه إضافي عن طريق الأخ حمادة اسماعيل».

لقاء السيسي

وأشار إلى أنه بعد فوز الخطيب في الانتخابات، جمعهما لقاء في أبو ظبي، وأنه عرض عليه تصاميم مبدئية لفكرة الاستاد ومشروع القرن الذي عمل عليه لمدة شهر لتحقيق حلم الخطيب وجمهور النادي الأهلي، وعقد اجتماع معه ومع مستثمر وصفه بعالي المقام في الإمارات أبدى ترحيبه بدعم هذا المشروع، مضيفا: «بعدها غادرت أنا والخطيب إلى مصر للاجتماع مع الرئيس عبد الفتاح السيسي لعرض المشروع وتم ذلك».

وكشف آل الشيخ عن طلب الخطيب منه تقديم دعم سنوي للنادي، وأن مجلس الإدارة اتفق على منحي الرئاسة الشرفية.

وأشار إلى أنه اضطر لدعم نادي الزمالك، بعد أن تراجع الخطيب عن التفاوض مع حارس مرمى النادي محمد الشناوي وغضب رئيس الزمالك مرتضى منصور، ما جعله يدعم النادي في إحدى صفقات شراء اللاعبين كتقديم حسنة نية.

الاستنزاف المادي

وتحدث في بيانه، عن شعوره بأن إدارة الأهلي كانت تعامله بسوء نيه من أجل استنزافه ماديا.

وعن واقعه اعتذاره عن منصب الرئاسة الشرفية لنادي الزمالك، قال: «أعلن مرتضى منصور منحي الرئاسة الشرفية للزمالك، فضجت الدنيا وبدأت تصلني الرسائل من الخطيب وأعضاء إدارته، فاعتذرت بأدب من الزمالك النادي الكبير لكن الأهلي بالنسبة لي هو العشق والحب قبل الرئاسة الشرفية وبعدها».

ولفت إلى أن الأزمات التي مر بها مع إدارة النادي الأهلي، خاصة أزمة المدرب البرازيلي التي انهت علاقته بالنادي وجعلته يعتذر عن الاستمرار في منصب الرئاسة الشرفية للأحمر، وروى واقعة المدرب قائلاً: «عرضت على الخطيب السيرة الذاتية لخمسة مدربين، أرجنتيني وبرتغالي وروماني وسويسري وتشيكي، فعاد لي بعد يوم باختيار المدرب الأرجنتيني رامون دياز، فقلت له سأدعمك في هذا الموضوع وسأنهي الصفقة رغم أنها ستسبب لي حرجا لأن جمهور الهلال لا يزال بعضه يعتقد أنني خلف إبعاد دياز عن السعودية وهذا غير صحيح».

وأضاف: «اتصلت هاتفيا باميليانو دياز ووجدته في دبي وطلبت منه الحضور إلى القاهرة خلال 12 ساعة، وطلب الخطيب أن يكون الأمر سريا فقلت وأنا أريد ذلك ايضاً لأن الأمر فيه إحراج لي، حضر اميليانو وحضر الخطيب ومعه اللاعب حسام غالي ليكون مندوب الخطيب ليطلعه على منشآت النادي ومرافقه ومدارس أبنائه».

وتابع: «فوجئت بتسريب اسم المدرب والصفقة عن طريق برنامج الكابتن أحمد شوبير، ما سبب حرجا كبيرا لي خاصة أن التوقيع لم يتم وعند التحقيق في الموضوع اكتشفنا أن التسريب تم عن طريق حسام غالي بحسن نية منه».

وزاد: «بعد تردد الخطيب، أنهيت موضوع دياز لنادي الاتحاد السعودي، وتكفلت بالمدرب التشيكي للأهلي وطلبت تفويضا من الخطيب والنادي الأهلي لوكيل الأعمال على الرماح لإنهاء الصفقة ولضمان عدم تراجعه مرة أخرى، وتم إرسال التفويض للرماح».

وأشار إلى أن حملة إعلامية شرسة مليئة بالإساءات وجهت لي بسبب أزمة المدرب، دون أن تقوم إدارة الأهلي بتوضيح الأمور».

وكان آل شيخ قدم اعتذارا عن استمراره في منصب الرئاسة الشرفية للنادي الأهلي، بعد أن دشن جمهور النادي حملة على تويتر تطالبه بالابتعاد عن النادي، ورفضه فكرة وجود كفيل للنادي «رجل أعمال خليجي ينفق على النادي» ورفضه التدخل السعودي في شؤون النادي العريق.

وسبق ودشن جمهور نادي الزمالك المصري هاشتاغ على تويتر «تركي برا الزمالك»، يرفض قرار رئيس النادي منح وزير الرياضة السعودي الرئاسة الشرفية

محمد صلاح

وكان آل الشيخ أثار غضب الشعب المصري، عندما أعلن عن رغبته في غياب اللاعب المصري الدولي محمد صلاح عن بطولة كأس العالم في روسيا هذا الصيف، ولو بداعي الإصابة.

جاءت تصريحاته تلك خلال برنامج رياضي سعودي حيث قال إنه التقى بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال وجوده في القاهرة، ضمن الوفد السعودي لاجتماعات وزراء الرياضة العرب. وتلعب مصر مع السعودية في مجموعة واحدة في بطولة كأس العالم التي تنطلق الشهر المقبل في روسيا.

وأعادت تصريحاته التي أدلى بها للأذهان تغريدة سابقة له في شهر مارس/ آذار على تويتر قال فيها عن صلاح: «لازم يوحشنا قبل كأس العالم».

«التديُّن الشعبي» في مصر يملأ «فراغ» الإسلاميين والسلطة في رمضان

■ القاهرة ـ الأناضول: عاد المفكر الإسلامي المصري، كمال حبيب، من أحد مساجد القاهرة، حيث أدى صلاة التراويح، «لكن الزمن ليس كما كان قبل عام 2013، حين كان الإسلاميون في صدارة المشهد الديني»، كما يقول.

أضاف «يوجد تراجع للإسلاميين بكل فصائلهم، سلفيين أو إخوان أو جمعية شرعية، عن صدارة أي مشهد، حتى الجانب التعبدي، مقابل سيطرة لوزارة الأوقاف على كل شيء».

واستدرك: «لكن هناك تدين عام للمصريين (تدين شعبي بلا أدلجة ولا اتباع للسلطة)، والمساجد فيها أعداد كبيرة من المصلين تملأ (مساجد) الأزهر والحسين وعمرو بن العاص، وكذلك في مساجد الأقاليم (المحافظات الأخرى خارج القاهرة)».

قبل الإطاحة بمحمد مرسي من منصبه كأول رئيس مدني منتخب في مصر، صيف 2013، ولسنوات طويلة، كانت المساجد في رمضان، خاصة في صلوات القيام والتهجد والاعتكاف، محل صراع بين الإسلاميين، لاسيما بين الإخوان والسلفيين، وكان دور مشايخ الأوقاف غير لافت، في ظل صدارة التوجهات الإسلامية.

وآخر احتشاد للإخوان وأنصارهم من مختلف التوجهات الإسلامية في صلوات التراويح كان خلال اعتصام ميداني «رابعة العدوية» و«نهضة مصر» في القاهرة الكبرى، والرافضين للإطاحة بمرسي.

لكن، وفق حبيب «لن تستطع الدولة ملء فراغ الإسلاميين، حتى مع تمدد الأوقاف في إخضاع المساجد وغيرها لإدارتها». وأرجع ذلك إلى أن «الناس تميل عادة إلى المستقل غير الحكومي في هذا الشق التعبدي، ولذا كان هناك عادة ميل إلى خطباء ودعاة بعض الإسلاميين في فترات سابقة قبل الإطاحة بمرسي».

شواهد التراجع

وفق مشاهدات في القاهرة ومحافظات شمالي البلاد واستطلاع محدود لآراء مصريين، فقد خلت المساجد من تجمعات الإسلاميين، ولم تعد لهم الصدارة، عكس ما كان قبل صيف 2013 من أحاديث لدعاتهم في المساجد وتوزيع للهدايا والأدعية وتعليق اللافتات.

ويرى بعض المصريين أنه لم يعد للإسلاميين حضور مثل الماضي، اتساقا مع الوضع العام المناهض لهم.

وأضافوا أن ما يزداد بين المصريين هو التدين السائد، أي «التدين الشعبي»، الذي لا يرتكز على توجهات إسلاميين ولا خطابات دينية رسمية، فهو أداء للعبادات وفقط، رغم وجود سيطرة حكومية على المساجد حتى في الأرياف.

وطرحت صحيفة «اليوم السابع» المصرية (خاصة) سؤالا، في 18 مايو/أيار الجاري، قائلة: «بعد تحرير المساجد من قبضة الإخوان والسلفيين.. هل نجحت المؤسسات الدينية فى محاربة التطرف ؟».

وأجاب الشيخ صالح عبد الحميد، عضو لجنة الفتوى في الأزهر الشريف، وعمر حمروش، أمين اللجنة الدينية في مجلس النواب (البرلمان)، بالقول إن مؤسسات الأزهر والإفتاء والأوقاف قضت على هذا التوغل والتطرف.

وعادة ما تنعت السلطة ومؤيدوها الإخوان والسلفيين بالتطرف والإرهاب، في مقابل نفي من الاثنين المختلفين غالبا في قضايا تأييد النظام، عقب الإطاحة بمرسي، المنتمي للإخوان.

وقبيل رمضان هذا العام، أصدرت وزارة الأوقاف تعليمات، نقلتها وسائل إعلام محلية، تتضمن: منع الحديث في السياسة، ووجود خواطر دعوية موحدة أثناء صلوات التراويح، وضع شروط للاعتكاف، بينها التحري عن المعتكف عن طريق هويته الشخصية.

وقال وكيل وزارة الأوقاف لشؤون المساجد، جابر طايع، في تصريحات صحافية، إن الوزارة لن تمنح فرصة لأي داعية إخواني أو سلفي للتسلسل إلى المساجد، ففي كل مسجد يوجد اثنان من الأئمة. وتتسم مظاهر الصوفيين المؤيدين للنظام الحاكم، في رمضان، بالمحدودية في تجمعاتهم في القاهرة والمحافظات.

وباستثناء دعاة التلفزيون وتقديم الفتاوى في أكثر من برنامج متلفز في فضائيات مصر خلال رمضان، لا يوجد دعاة وخطباء من الرسميين والمقربين من السلطة يحظون بمتابعة كبيرة. ربما يستثنى من ذلك عمرو خالد، الذي واجه قبل أيام موجة هجوم وسخرية، بعد مشاركته في إعلان متلفز روج فيه لإحدى شركات الدواجن.

وفي بيان مصور بثه عبر صفحته في موقع «فيسبوك»، الأحد الماضي، قال خالد، المعروف سابقا بشعبته بين الأغنياء والشباب، إنه خانه التعبير خلال الإعلان، وإنه لم يكن يقصد أبدا أن يستغل الدين للترويج لمنتج.

فيما انزوى دعاة الإخوان المشهورين بين السجون والمنافي ومنصات التواصل الاجتماعي والقنوات المتلفزة التابعة لهم.

تدين المصريين

وفق صلاح الدين حسن، أحد أبرز الباحثين المختصين في حركات الإسلام السياسي في مصر، فإن «التدين الشعبي هو الأصل والطاغي وأصبح مع الوقت هو التدين الطبيعي»، وكان تدين الجماعات بالنسبة له «طارئا واستثنائيا».

وأضاف أن «الشعب المصري له تدين خاص به، ولذلك كان لا يميل إلى أنماط التدين الوافد، خاصة من الجزيرة العربية، ومن إفرازاته السلفية في مصر». وتابع: «وكذلك لم يمل الشعب إلى التدين الخليط الذي يمثله الإخوان، وظهر هذا في عدم اندماج الشعب مع أسلمة الفنون، التي تميزت بها حفلات الغناء لدى الإخوان».

واستدرك: «هذا لا يعني أن الشعب المصري كان منسجما مع التدين أو الوعظ الرسمي القادم من الأزهر والأوقاف، فطوال الوقت ينظر إليه بشك، وهي نظرة سمحت بتدين الجماعات الاستثنائي أن يتسرب إلى بعض شرائح المصريين».

وشدد على أنه «طوال الوقت كان التدين الشعبي طاغيا على روحانيات رمضان حتى في وقت صدارة هذه الجماعات، ولم تكن الجماعات منفردة به طيلة الوقت».

وأردف أن «هذه الجماعات كانت تحاول إيجاد نوع من الوئام مع المؤسسة الرسمية من ناحية ومع التدين الشعبي من ناحية أخرى، فكانت أحيانا تحاول إقامة تراويح أخرى بعد التراويح الرسمية أو إقامة دروس لدعاتها». ومضى قائلاً إن «الهيمنة التي تمارسها الجماعات ليست موجودة الآن، والوضع حاليا يعود إلى أصله، وهذا ما نراه في المساجد في العاصمة والأقاليم».

وختم بأن «التدين الشعبي موجود في مصر حتى قبل نشأة الجماعات وانتشارها، لذلك لا نرى تأثيرا كبيرا لاختفاء وجوه الإسلاميين في رمضان، فتدين المصريين هو الأصل».

وعادة ما ينتقد إسلاميون، في بيانات وتصريحات، الأوضاع الدينية في مصر، ويقولون إن هناك تراجعا كبيرا للقيم في ظل غيابهم، وهو طرح يرفضه مسؤولون، وينفيه كتاب في وسائل إعلامية محلية مصرية.

شكري: لا نية للتصالح مع الإخوان واجتماع سدّ النهضة الأخير حرّك جمود المفاوضات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس الجمعة، عدم وجود أية نية للمصالحة مع جماعة «الإخوان المسلمين»، معتبرا الأخيرة «تنظيما غير شرعي».

وأوضح، في تصريحات للتلفزيون المصري أن «الرئيس عبد الفتاح السيسي، دائما يؤكد أن مصر لجميع أبنائها طالما التزموا بالقانون والقواعد التي تجمعنا فهذا المنهج الذى نسير عليه».

وكشف أن «الاجتماع الأخير بشأن سد النهضة حرك التعثر في المسار الفني»، مشيراً إلى أن «مصر حريصة على بناء جسور التعاون والثقة بين مصر والسودان واثيوبيا خاصة قضية نهر النيل». وأشار إلى أن «الجميع يعمل على تنفيذ ما تضمنه من التزامات بشأن بناء سد النهضة»، منوها بأنه «كان من الأهمية لأن يؤدي إلى تحريك المسار الفني في توقيت محدد وواضح عقب الدراسات الفنية وتوجيه ملاحظات لتوضيح الرؤية والأسلوب في الدراسات والإجراءات».

وبين أن مصر «تعمل بشكل مستمر وثابت برؤية واضحة في إقامة التعاون مع السودان وإثيوبيا».

وحول العلاقات المصرية الأمريكية، بيّن أنها «مهمة للطرفين والاتصالات بين الجانبين مستمرة على جميع المستويات»، مشيرا إلى «الترتيب للتواصل على مستوى وزيري الخارجية، ولكن لم يتم تحديد الموعد حتى الآن».

وزاد: «العلاقات بين البلدين استراتيجية قائمة على الاحترام المتبادل».

وبخصوص تطورات الأوضاع في ليبيا، بين أن «اجتماع دول الجوار الليبي الثلاث أكد على ضرورة دعم المسار السياسي ودعم جهود المبعوث الأممي»، مشددا على أن «الاجتماع شدد على ضرورة اتفاق الأشقاء فى ليبيا لإجراء الانتخابات العام الجاري».

وزير الخارجية لفت كذلك إلى أن «التدخل الخارجي يعقد الأزمة الليبية، داعيا لـ«ضرورة أن يكون لدى الشعب الليبي القدرة أن يصيغ مستقبله بعيدا عن التدخلات الخارجية».

وتطرق شكري إلى تطورات الوضع الفلسطيني، مشدداً على أن «مصر لا تزايد على مصلحة الشعب الفلسطيني لتحقيق أغراض داخلية أو الترويج للذات»، مؤكدا أن «مصر تعمل بهدوء لتوطيد المصالحة بين الأشقاء الفلسطينيين ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني».

وأوضح أن بلاده «تعمل على توحيد الأشقاء الفلسطينيين والمصالحة بينهم، ومستمرة في دورها تجاه القضية الفلسطينية من منطلق المسؤولية الواقعة على عاتقها»، مشيرا إلى أن «مصر تفتح معبر رفح بشكل مستمر لتلقي المصابين وعلاجهم في المستشفيات المصرية، كما أن مصر قدمت للشعب الفلسطيني في غزة مساعدات عديدة خلال الأيام الماضية، وهناك تقدير رصد داخل غزة للدور المصري».

وبما يخص سوريا، جزم شكري بـ«عدم وجود بديل عن المسار السياسي» ، داعيا جميع الأطراف لـ«رفع يدها عن سوريا وترك المجال للمبعوث الأممي والمفاوضات الجارية في إطار مباحثات جنيف بأن تضع خارطة الطريق لمستقبل سوريا بعيدا عن الصراع العسكري». وأوضح أن «مصر تدعم التهدئة العسكرية التي تم التوصل إليها حديثا، مشيراً إلى «مساهمة مصر في توحيد المعارضة السورية الوطنية بالتعاون مع المملكة العربية السعودية، حتى تستطيع أن تعبر عن قطاع عريض من الشعب السوري ووضع خريطة طريق سياسية تخرج الشعب السوري من معاناته الحالية».

البحوث الإسلامية: 15 ألف فتوى في الأسبوع الأول من الشهر المبارك

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: كشف مجمع البحوث الإسلامية عن حصيلة الفعاليات والأنشطة التي نفذها خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان المبارك، مشيراً إلى أن عدد الفتاوى التي صدرت خلال هذه الفترة نحو 15 ألف فتوى في لجان الفتوى الرئيسة والفرعية في القاهرة والمحافظات، إضافة إلى الإجابة عن 500 فتوى عبر الموقع الإلكتروني أكثرها يتعلق بأحكام الصيام والعبادات.

محيي الدين عفيفي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، قال إن «الأسبوع الأول من شهر رمضان شهد تكثيفًا للأنشطة والفعاليات التوعوية والدعوية التي قام بها المجمع بمشاركة وعاظ الأزهر وأمناء الفتوى في كل مناطق الوعظ على مستوى محافظات الجمهورية».

أضاف أن «المجمع أطلق أيضاً نحو 45 قافلة توعوية منذ بداية شهر رمضان وحتى الآن، حيث انتشرت هذه القوافل في مختلف محافظات ومدن وقرى الجمهورية وتواصلت مع الناس في أماكن مختلفة سواء في المساجد أو النوادي أو مراكز الشباب وغيرها». وحسب المصدر «إضافة إلى هذه القوافل أطلق المجمع حملتين توعيتين، للتوعية بفضل العمل في هذا الشهر الكريم وترك الكسل».

وبين أن «هذه الفعاليات تأتي بشكل متواز مع الرسائل التوعوية التي يتم إطلاقها من خلال الموقع الإلكتروني للمجمع وصفحات التواصل الاجتماعي».

إحباط محاولة سرقة سياج حديدي لقلعة أثرية في القاهرة

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت السلطات المصرية، أمس الجمعة، إحباط محاولة سرقة سياج حديدي لقلعة «صلاح الدين الأيوبي» الأثرية الشهيرة، شرقي القاهرة.

وقالت وزارة الآثار، في بيان: «تمكنت شرطة السياحة والآثار من إحباط محاولة سرقة السور الحديدي الخارجي المخصص لحماية قلعة صلاح الدين الأيوبي». ووفق البيان، أوضح جمال مصطفى، رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية في وزارة الآثار، أن «غرفة المراقبة الإلكترونية بالقلعة رصدت فجر اليوم تحركات مريبة على الأسوار الخارجية لها».

وأفاد أنه لوحظ وجود 5 أفراد من الخارجين عن القانون يقومون بفك السور الحديدي، وتم إلقاء القبض على 4 منهم بينما لاذ الأخير بالفرار.

وجرى تحرير محضر بالواقعة، وعرض الموقوفين على النيابة لاستكمال التحقيقات، حسب المصدر ذاته.

وتعد قلعة صلاح الدين الأيوبي، إحدى أفخم القلاع الحربية في مصر، حيث شيدت في الفترة من 1176 إلى 1183م لتكون إحدى التمركزات الدفاعية للعاصمة المصرية.

كما شهدت أسوار القلعة الشهيرة أحداثا تاريخية مختلفة، لا سيما خلال الحملة الفرنسية على مصر في عام 1798.

جوبا تتهم قوات حفظ السلام بالفشل في حماية موظفي الإغاثة الدولية

■ جوبا ـ الأناضول: اتهم الجيش الحكومي في دولة جنوب السودان، أمس الجمعة، قوات حفظ السلام المنتشرة في البلاد منذ عام 2011، بالفشل في توفير الحماية لموظفي الإغاثة، معتبراً أنه ليس من واجبه حماية أفراد المنظمات الدولية.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها لول رواي، المتحدث العسكري باسم الجيش في جنوب السودان.

وقال: «تعرض عدد من موظفي الإغاثة للاختطاف مؤخرا من قبل المتمردين في ولاية طمبرة الواقعة جنوب غربي البلاد، وهذا فشل يعود لقوات السلام التابعة للأمم المتحدة، كما أن قوانين الجيش تنص على توفير الحماية للمدنيين فقط».

ولفت إلى أن «المنظمات الدولية ترفض أيضًا أي عرض لتوفير الحماية من قبل القوات الحكومية باعتباره تشكيكًا في حياديتها واستقلالها».

وتابع «بعض تلك المنظمات التي تعرض موظفوها للاختطاف تعمل في تنفيذ برامج تابعة للأمم المتحدة في مجال تقديم المساعدات، لكن المنظمة الدولية تترك موظفيها عرضة للهجوم ولا توفر لهم الحماية».

وحسب المسؤول العسكري، فإن جميع حالات الاختطاف التي وقعت مؤخرًا كانت في مناطق تقع تحت سيطرة المعارضة المسلحة بقيادة ريك مشار.

وينتشر نحو 17 ألف فرد من قوات حفظ السلام الأممية في جنوب السودان منذ انفصالها عن السودان عام 2011، بموجب استفتاء شعبي.

وأعلنت منظمة «ورلد فيشن» الأمريكية الأسبوع الماضي إطلاق سراح 9 من موظفيها، كانوا قد اختطفوا جنوب غربي البلاد بواسطة مسلحين مجهولين.

وفي أبريل/نيسان الماضي، اختطفت المعارضة المسلحة الموالية لريك مشار 10 من موظفي الإغاثة الدوليين بالقرب من مدينة پاي الواقعة جنوبي البلاد، قبل أن تطلق سراحهم لاحقًا. وقبلها بأيام احتجزت المعارضة 7 موظفي إغاثة تابعين للجمعية الصحية لجنوب السودان، وهي منظمة تطوعية وطنية تعمل في مجال تقديم المساعدات الطبية في منطقة لانيا (جنوب) بعد أن اتهمتهم بالتجسس لصالح الحكومة في جوبا، لتعود وتطلق سراحهم بعدها بأسبوع.

وتشير آخر إحصاءات الأمم المتحدة إلى مقتل حوالي 100 من عمال وموظفي الإغاثة في أنحاء متفرقة بجنوب السودان، منذ اندلاع الاشتباكات بين الحكومة والمعارضة المسلحة في ديسمبر/كانون الأول 2013.

وتدور في دولة جنوب السودان حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة اتخذت بُعدًا قبليًا، وخلفت قرابة 10 آلاف قتيل، وملايين المشردين، ولم يفلح اتفاق 2015 في إنهائها.

عمال اغاثة في جنوب السودان

المحاميد يرد: هناك اتفاق أمريكي أردني روسي إسرائيلي حول الجنوب

معارضون سوريون لـ «القدس العربي»: نائب رئيس «الهيئة العليا» وراء تجميد جبهات درعا بدعم إماراتي

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

صواريخ النظام في سماء درعا. وفي الإطار خالد المحاميد

شكك محللون سياسيون بعودة المعارك إلى منطقة الجنوب السوري في درعا والقنيطرة، بالرغم من تحركات عسكرية علنية للنظام واستقدامه التعزيزات والآليات الثقيلة إلى مناطق سيطرته في محافظة درعا استعداداً لشن عمليات عسكرية ضد فصائل المعارضة، بيد أن مصادر مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان كل تلك التحركات العسكرية لا تعدو كونها «رسائل فارغة» أمام حاضنته والمجتمع الدولي، كون جنوب سوريا يعتبر منطقة تفاهمات دولية، ومتفقاً على تحييدها عبر اتفاقيات وتفاهمات أبرمت بين الدول الضامنة لمسار استانة، فيما عزا البعض تجميد جبهات درعا وشللها كاملة إلى وجود أذرع لدولة الامارات التي تهيمن عبر الدعم المالي المقدم إلى الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة إضافة إلى المنظمات والفاعليات المدنية والاغاثية على مفاصل القرار بغية التأثير عليها واخضاعها.

دور إماراتي

الباحث السياسي السوري خليل المقداد أشار إلى دور الإمارات المتحدة في منع فصائل المعارضة من مهاجمة النظام السوري وإيقاف المعارك وتجميد الجبهات، وأشار لـ«القدس العربي» إلى ان «الامارات ممسكة برقاب معظم الفصائل العسكرية المنتشرة في الجنوب السوري عبر نائب رئيس الهيئة العليا للتفاوض المعارضة خالد المحاميد مؤكداً ان الامارات تستطيع فرض قرارها وتسيير كامل عناصر الجبهة الجنوبية كما تريد وأكبر مؤشر على ذلك هو صمت جبهات درعا».

وأضاف المعارض السوري «معروف أن خالد المحاميد المقيم في الإمارات هو احد اذرع محمد دحلان وهو واحد من الشخصيات الفاعلة في جنوب سوريا بشكل يوازي دور الجربا وغيره في مناطق اخرى من سوريا» مؤكداً ان نائب رئيس الهيئة العليا للتفاوض «هو من يدفع المرتبات الشهرية للعديد من الفعاليات في حوران وهذا ما يمكنه من فرض رأيه على المنظمات المدنية والفصائل العسكرية وخاصة بعد اغلاق الموك وإلغاء الدعم عنها، وبالتالي يتم تسريب الدعم الاماراتي عن طريق اتباع المحاميد في الجنوب للفصائل او الجهات التي تنفذ اجنداته».

وتنفيذاً للتفاهمات الإقليمية حول درعا والقنيطرة، تعقد وزارة الدفاع الروسية اجتماعات دورية مع رؤساء المجالس المحلية ووجهاء قرى وبلدات المنطقة، وتأخذ تعهدات منفصلة منهم حول ابرام تسوية مع النظام السوري وتسليمه الأسلحة كافة، توازياً مع حل او اخراج التشكيلات المسلحة من المنطقة، وفي هذا الصدد قال خليل المقداد، ان روسيا تحاول أن تستفيد من زخم التقدم الذي أحرزته في سوريا وذلك عبر سلسلة اجتماعات اقامتها في درعا عقدها رئيس مركز المصالحة مع رؤساء المجالس والشخصيات النافذة في عدد من البلدات والقرى، حيث سلمهم مسؤول مركز المصالحة الروسي مستندات للتوقيع عليها باسم مناطقهم للتعهد بوقف أي عمل للتنظيمات المعادية للنظام، وإقرارهم بعدم وجودها هذه التنظيمات أصلاً».

وأضاف الباحث السياسي، ان مركز المصالحة التابع لوزارة الدفاع الروسية يسعى إلى جمع تعهدات من وجهاء تلك المناطق تقضي بتحويل الشبان من تنظيمات ضد النظام إلى ميليشيات دفاع وطني مقابل إعادة الخدمات من كهرباء وماء وبنية تحتية. وأشار الباحث السياسي إلى ان الانظار تتجه إلى درعا، والبعض يعتقد ان النظام يمهد لعمل عسكري هناك، والحقيقة ان كان هناك تحضير لعمل عسكري فإنه سيكون في المعابر الحدودية مع الاردن لما لها من أهمية، مرجحًا إخضاع فصائل المعارضة للقرار الدولي والتفاهمات الإقليمية التي ستعيد المنطقة الجنوبية إلى حاضنة النظام.

المحاميد: مع عودة الدولة

وقال العميد مصطفى الشيخ في اتصال مع «القدس العربي» ان فصائل المعارضة العاملة جنوبي سوريا ستنتهي بإبرام تسوية مع النظام السوري، لانها مجمدة عبر نفوذ نائب رئيس الهيئة العليا للتفاوض خالد المحاميد المقرب من روسيا والذراع الأبرز لدولة الامارات في الجنوب السوري، مضيفاً ان المحاميد «هو من اوصل الجنوب السوري إلى مرحلة الشلل لا سيما بعد توقف الدعم وازالة الغطاء الدولي عن الفصائل من الناحية العسكرية».

وأضاف، أن الاطار العام للصراع في سوريا مسيطر عليه عبر التفاهمات الإقليمية، وبالتالي كل ما يأتي بعد هذا الاتفاق الدولي عبارة عن مفردات لا معنى لها.

ورد خالد المحاميد خلال اتصال هاتفي مع «القدس العربي» حول ما يقال عن دوره في تجميد جبهات درعا عبر دعم إماراتي وتوجيه روسي حيث قال، إن الجبهة الجنوبية خاضعة لاتفاقيات وتفاهمات دولية أبرمت بين الدول الضامنة في الاردن بوجود إسرائيل، وأنا ضد أي عمل عسكري في المنطقة لأنه يزيد من الدمار والنزيف البشري للطرفين ونحن في مرحلة جديدة وهي مرحله العملية السياسية والحل.

وأضاف المحاميد «أنا شخصياً مع إعادة مؤسسات الدولة وبسط سيادتها على تراب سوريا وفتح المعبر بوجود قوات روسية وعدم السماح لإيران والميليشيات المرتبطة بها وحزب الله من التواجد في الجنوب وكذلك التخلص من «النصرة» و«داعش»، وعودة المهجرين والعمل على إعادة إعمار البنية التحتية، وهذا يعني بداية الحل السياسي القائم على القرار 2254.

دعم عسكري وإغاثي إماراتي

وحول المبالغ الامارتية الضخمة المقدمة إلى فصائل المعارضة عبر المحاميد قال «الدعم العسكري المقدم من الإمارات كان بناءً على طلب من الفصائل للتخلص من داعش والنصرة في الجنوب السوري وهي مقدمة بشكل مباشر».

مضيفاً «الإمارات ملتزمة مع الدول الداعمة ونحن نعلم أنه من بداية السنة لم يعد هناك دعم لأي فصيل في الجنوب، لذلك الدعم العسكري توقف كلياً، والفصائل تستفيد من الإمارات بدعم اغاثي، فهي تقدم 55 الف سلة غذائية شهريا في الجنوب السوري لوحده، وهي توزع على المجتمع المدني وفصائل الجيش الحر، اضافة الدعم الطبي الذي تقدمه لهم في الأردن، ويمكننا أن نعتبر أن الامارت من اكثر الدول تبرعا للجنوب» حسب المصدر.

وتحدث عن تسليم المعابر الحدودية مع الأردن للنظام السوري وقال «لم يتم إلى الآن أي قرار روسي، فالامر في النهاية يعتمد على الروس، والقيادة الروسية لن تسمح للنظام ولإيران وحزب الله بافتعال اي عمل بدون موافقتها».

مشروع روسي - أردني – إسرائيلي

وأضاف المحاميد: الروس أرسلوا رسائل رسمية اثناء لقاء وزير الخارجية الأردني مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل 20 يوماً بموضوع الجنوب، وهناك اتفاق مبرم يوجد فيه الامريكي والأردني والروسي وكذلك الإسرائيلي.

وأضاف «اما بالنسبة إلى موسكو فيوجد لديها مشروع خاص بالجنوب من اجل التسوية بدون أي عمل عسكري، وأهم بنوده فتح المعبر وتسليم السلاح الثقيل وطرد خلايا النصرة وداعش من المنطقة».

وحول تسليم المعبر قال المحاميد، هو ملف لم يطرح للتفاوض بعد، لكنه محسوم ومؤكد، بالرغم من ان الفصائل العسكرية لم تقرر ولم يطرح عليها الملف اصلًا مضيفاً «هذه الأمور استباقية وأنا مسؤول عنها ما زال الملف يناقش ويدرس وسوف يتخذ القرار من حميميم حول الجنوب».

وانتهى نائب رئيس الهيئة العليا للتفاوض خالد المحاميد خلال اتصال مع «القدس العربي» بالقول إن درعا خاضعة لمناطق خفض التصعيد ويعتبر الاكثر متانة والأكثر ثباتاً، وتخضع الاتفاقية التي ابرمت من قبل الدول الثلاث الضامنة إلى توافق دولي، مضيفاً «نتمنى ان لا نعطي ذريعة بالمجان لإيران وميليشيات حزب الله بفتح معركة وكذلك تحويل المنطقة الجنوبية إلى صراع بينهم وبين إسرائيل ويكون المدنيون الضحية في مدينة درعا».

جيش النظام يلقي منشورات فوق درعا مهدداً بعملية عسكرية

■ درعا (سوريا) – أ ف ب: ألقت القوات السورية الجمعة منشورات فوق محافظة درعا الجنوبية تحذر من عملية عسكرية وشيكة وتدعو المقاتلين المعارضين إلى إلقاء السلاح، وفق ما أفاد مصور لفرانس برس والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأتى ذلك بالتزامن مع إرسال قوات النظام تعزيزات عسكرية إلى المنطقة بعد انتهاء المعارك ضد تنظيم الدولة في دمشق وطرده منها الأسبوع الماضي. وطبعت على أحد المنشورات صورة مقاتلين قتلى مرفقة بتعليق «لا تكن كهؤلاء. هذه هي النهاية الحتمية لكل من يصر على الاستمرار في حمل السلاح (...) اترك سلاحك قبل فوات الأوان».

وكتب على منشور آخر، نقله المرصد، «أمامك خياران، إما الموت الحتمي أو التخلي عن السلاح، رجال الجيش العربي السوري قادمون، اتخذ قرارك قبل فوات الأوان». وتوجهت المنشورات إلى أهالي درعا تدعوهم لمشاركة الجيش في «طرد الإرهابيين». ووقعت باسم «القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة».

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن «تلك المنشورات تضع الفصائل أمام خيارين، التسوية أو الحسم العسكري»، ولذلك تدعو إلى الاستفادة من تجربة الغوطة الشرقية، التي بقيت لسنوات معقل الفصائل المعارضة الأبرز قرب دمشق قبل خروجهم منها الشهر الماضي اثر عملية عسكرية تلاها اتفاق إجلاء. وتسيطر فصائل معارضة تعمل تحت مظلة النفوذ الأردني والأمريكي، على سبعين في المئة من محافظة درعا وعلى أجزاء من المدينة مركز المحافظة حسب المرصد.

وتتواجد الفصائل المعارضة عملياً في المدينة القديمة الواقعة في القسم الجنوبي من درعا فيما تحتفظ قوات النظام بسيطرتها على الجزء الأكبر شمالاً، حيث الأحياء الحديثة ومقرات مؤسسات الدولة. وبعد حسم قوات النظام معركة الغوطة الشرقية ثم دمشق ومحيطها، رجح محللون أن تشكل محافظة درعا الوجهة المقبلة للجيش وحلفائه.

وأرسلت قوات النظام خلال اليومين الماضيين تعزيزات عسكرية إلى المحافظة الجنوبية، وفق المرصد الذي أورد أنه «جرى نقل عشرات الآليات ومئات العناصر إلى محافظة درعا فضلاً عن هؤلاء الذين عادوا من معارك دمشق». وقال عبد الرحمن إن «الهدف من هذه التعزيزات هو شن هجوم في حال رفضت الفصائل المعارضة اتفاقاً على خروجها من المنطقة، كما حصل في الغوطة الشرقية». وتشكل أجزاء من محافظات درعا والقنيطرة والسويداء في جنوب سوريا إحدى مناطق خفض التوتر التي نتجت عن محادثات استانة. واتفقت روسيا مع الولايات المتحدة والأردن في تموز/يوليو على وقف إطلاق النار فيها. وحاولت قوات النظام العام الماضي مراراً التقدم إلى أحياء سيطرة الفصائل في المدينة وخاضت ضدها معارك عنيفة من دون أن تحرز تقدماً.

السعودية تدعم إنشاء حرس حدود بين سوريا والعراق في مواجهة التمدد الإيراني

■ دمشق – د ب أ: قال مصدر في قوات سوريا الديمقراطية إن السعودية تمول إنشاء قوات حرس حدود بين سوريا والعراق في شمال شرقي سوريا لمواجهة التمدد الإيراني شرق سوريا.

وأكد المصدر أن «وحدات حماية الشعب الكردية وقوات الصناديد بقيادة الشيخ حميدي الجربا، بدأت بتأسيس قوات حرس حدود لضبط الحدود السورية – العراقية، والتي تمتد من مثلث الحدود السورية – التركية وصولاً إلى نهر الفرات في ريف دير الزور الشرقي بتمويل سعودي، ويدفع راتب شهري يصل إلى 200 دولار امريكي لكل عنصر من قوات حرس الحدود».

وشدد المصدر على أن «دخول السعودية على خط تمويل وانشاء حرس الحدود هو لضبط تلك الحدود من الجانب السوري، بعد تمدد ايراني في الجانب العراقي وسيطرة إيران على اجزاء واسعة من غرب العراق المحاذي لسوريا». وكان وزير الدولة السعودي ثامر السبهان زار محافظة الرقة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على محافظة الرقة، ووعد بتقديم مساعدات لإعادة اعمار الرقة. وتعمل قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية للسيطرة على كل الحدود السورية العراقية في محافظة الحسكة اضافة إلى منطقة التنف في ريف حمص الشرقي.

الى ذلك قال احمد الرمضان مدير شبكة فرات بوست الإعلامية إن «ممثلين عن قوات عسكرية إماراتية وسعودية وأردنية موجودون حالياً داخل قاعدة خراب عشق العسكرية، غرب مدينة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، وقد قاموا بزيارة مدينة الرقة منذ أيام». وكانت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) اعلنت مطلع العام الجاري عن تأسيس قوات حرس حدود من عناصر «قسد» قوامها حوالي 30 الف عنصر، إلا أن الخطوة قوبلت بانتقاد شديد من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان.

الخارجية التركية: وفد أمريكي يبحث في أنقرة ملف منبج

■ أنقرة – الأناضول: قال المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أقصوي، «إن وفدًا من الولايات المتحدة الأمريكية يجري، اليوم (أمس الجمعة)، مشاورات في تركيا بخصوص مدينة منبج شمالي سوريا».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي في مقر الوزارة في العاصمة أنقرة، أشار فيه إلى إنشاء آلية بين البلدين عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي السابق ريكس تيليرسون إلى تركيا في شباط/فبراير الماضي. ولفت المتحدث باسم الخارجية، إلى أن أول اجتماع لمجموعة العمل الخاصة بسوريا المنبثقة عن مجموعات عمل بين البلدين عقدت أول اجتماع لها يومي 8 و9 مارس/آذار الماضي.

وأضاف أقصوي: «اليوم نعقد الاجتماع الثاني، ونستضيف وفدًا أمريكيًا في بلدنا لهذا الغرض». وأكّد أن «منبج ستكون على رأس المواضيع التي سيتم بحثها». وبيّن أن البيان النهائي الذي يتم العمل حوله بين البلدين سيعلن عنه عقب لقاء وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ونظيره الأمريكي مايك بومبيو، في العاصمة واشنطن 4 حزيران/يونيو المقبل.

خبير في الشؤون السورية: ما جرى عملية تغيير ديموغرافي - سياسي - إثني

الحرب وموجات النزوح ترسم خريطة سكانية جديدة لسوريا

■ بيروت – أ ف ب: خلال سبع سنوات، رسمت الحرب وموجات النزوح خريطة سكانية جديدة في سوريا، مع مواطنين هجروا تحت ضغط المعارك واتفاقات الإجلاء، وأقليات فرت خشية التهديدات الطائفية، ومجموعات إثنية حلّت محل أخرى، ومدن فرغت بكاملها من السكان. ولا يلوح في الافق، حسب سكان ومحللين، أي أمل بعودة جميع النازحين واللاجئين البالغ عددهم نحو 11 مليوناً داخل البلاد وخارجها، إلى المناطق التي خرجوا منها.

على الخريطة الجديدة، طرد معارضو النظام وغالبيتهم من السنة من مناطق عدة، وتجمعت الأقليات في مناطق أخرى، وباتت المناطق الجغرافية إجمالاً من لون طائفي واحد. يقول مقاتل يعرّف عن نفسه باسم أبو مصعب (25 عاماً)، وقد غادر المدينة القديمة في حمص (وسط) بناء على اتفاق إجلاء مع قوات النظام في 2014، لوكالة فرانس برس عبر الانترنت، «من المستحيل أن أعود إلى مناطق النظام، وأعيش جنباً إلى جنب مع العلويين»، مضيفاً «بالتأكيد سأقول هذا لابني ليكون بدوره حاقداً على الجهة التي قامت بذلك».

وهو يلقي اللوم على الطائفة العلوية التي يتحدر منها الرئيس السوري بشار الأسد. ويضيف «لقد تقسّم البلد: الشمال للسنة، والشمال الشرقي للأكراد، أما العلويون والشيعة فيتواجدون في اللاذقية وطرطوس (الساحل) وحمص». بعد خروجه من المدينة القديمة، توجه أبو مصعب إلى ريف حمص الشمالي، لكنه اضطر مجدداً إلى المغادرة مع عائلته إلى إدلب في شمال غرب البلاد، بموجب اتفاق إجلاء جديد بين قوات النظام والفصائل المعارضة في شهر ايار/مايو الحالي. ويقول «كان الهدف بداية أن يتخلصوا من المقاتلين، لكننا وصلنا إلى مرحلة حدث فيها تغيير ديموغرافي من دون أن ندرك».

إجلاء متبادل

ويقول الخبير في الشؤون السورية فابريس بالانش إنها «عملية تغيير ديموغرافية سياسية وإثنية»، موضحاً «أنها استراتيجية طرد المعارضين السياسيين، وفي سوريا لا تمييز بين المعارضة السياسية والانتماء الطائفي». وكرست اتفاقات الإجلاء نقل السكان من مناطق إلى أخرى، وفق بالانش الذي يوضح أن «النظام يطرد كل من يعتبرهم معارضين كونهم قد يشكلون يوماً عاملاً لثورة جديدة». وشهدت سوريا عمليات إجلاء عدة، أبرزها من الغوطة الشرقية قرب دمشق الشهر الماضي، وفي كانون الاول/ديسمبر 2016 من الأحياء الشرقية في مدينة حلب (شمال). ومع الوقت، باتت إدلب تستضيف عشرات الآلاف من المقاتلين والمدنيين المعارضين، معظمهم من السنة. وتتهم المعارضة النظام بالقيام بـ«تهجير قسري» لفرض تغيير ديموغرافي. وقبل الحرب في 2011، كان السنة العرب يشكلون 65% من السكان مقابل 20% أقليات و15% من الأكراد. ويعيش حالياً في مناطق سيطرة النظام، حسب بالانش، 70 في المئة من السكان، ثلثهم من الأقليات. ويرى بالانش أن كل الاطراف متورطة في نسج هذه الخارطة السكانية الجديدة، مشيراً إلى أن الفصائل المعارضة طردت علويين ومسيحيين من مناطق عدة على اعتبار أنهم موالون.

وهذا ما حصل في قرى وبلدات عدة في محافظة ادلب خلال سيطرة الفصائل عليها في العام 2015 مثل اشتبرق (علويون) والغسانية (مسيحيون)، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان. ومنذ العام 2015، وبموجب اتفاق بين الحكومة السورية والفصائل المعارضة، تم على مراحل إجلاء الآلاف من سكان قريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين والمحاصرتين من الفصائل الإسلامية في إدلب، مقابل خروج الآلاف من بلدتي مضايا والزبداني قرب دمشق اللتين كانتا محاصرتين من النظام.

واعتبر الرئيس السوري بشار الأسد في 2017 في مقابلة مع فرانس برس أن العملية «تهجير إجباري»، لكن «مؤقت». ويقول عباس عباس (36 عاماً) النازح من كفريا إلى منطقة السيدة زينب قرب دمشق، إنه لا يحلم بالعودة إلى منزله. ويضيف إنه كان «دائماً يخشى الخطف» في منطقته بسبب انتمائه إلى الطائفة الشيعية، مضيفاً «معظم سكان كفريا لا يريدون العودة». ويتابع «تزوجنا وصاهرنا الكثيرين من القرى المجاورة لنا، لكن الحال تغير اليوم (...) ونعلم جيداً أنه عاجلاً أم آجلاً سيدخل الغرباء قرانا»، في إشارة إلى أشخاص آخرين سيسكنون منازلهم. ولا يزال آلاف الأشخاص محاصرين في الفوعة وكفريا وينتظرون التوصل إلى تسوية تتيح لهم الخروج إلى مناطق سيطرة الحكومة.

فتنة؟

في شمالي سوريا، وعلى وقع هجوم تركي ضد عفرين ذات الغالبية الكردية، فرّ اكثر من 137 ألف شخص قبل سيطرة القوات التركية على مدينة عفرين في آذار/مارس إلى مناطق قريبة تحت سيطرة قوات النظام، أو توجهوا إلى مناطق سيطرة الأكراد شرقاً. وعلى الاثر، استقر نحو 35 ألف شخص تم اجلاؤهم من الغوطة الشرقية في منازل أو مخيمات في منطقة عفرين. ويتهم الأكراد تركيا بممارسة التهجير العرقي. ويقول محللون إن أنقرة تسعى لتحديد منطقة تعيد إليها اللاجئين السوريين الموجودين على أرضها، بالاضافة إلى إبعاد الأكراد عن حدودها.

يقول الأستاذ الجامعي أحمد يوسف النازح من عفرين إلى كوباني «لست متفائلاً. كلما طال الوقت، قد تثبّت عملية التغيير الديموغرافي». ويشير إلى محاولة فرض «بيئة ثقافية جديدة». بينما يقول جيلنك عمر، الأستاذ في جامعة عفرين الذي انتقل إلى منطقة كوباني، «نخشى فتنة عربية كردية (...). هم (العرب) سوريون ومن ضحايا التهجير أيضاً، لكن إن كانوا سيستوطنون رغماً عن إرادة العفريني، فهذا يفتح أبواباً لصراع قومي». ويتساءل «من سيسكن الغوطة غداً؟». في المقابل، يتهم سوريون عرب الأكراد بممارسة سياسة التهجير القسري بحق السكان العرب في مناطق سيطرتهم.

وزارة المالية أنتجت «الشكوك الأولى» عندما نقلت موظفين

معضلة قانون الضريبة الجديد في الأردن وأهم «المسكوت عنه»: من سيراقب المراقبين؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وسط النقاشات الصاخبة التي لا يطالها الإعلام وعندما يتعلق الأمر بقانون الضريبة الجديد في الأردن يتحدث الخبراء عن «سلسلة» لا متناهية من أساليب الإحتيال المحتملة على التعليمات الضريبية التصعيدية الجديدة. طرح السؤال فعلاً من أحد كبار أعضاء البرلمان على وزير المالية عمر ملحس: حسناً... ما الذي تخططون له بخصوص «تحصين» الطاقم الذي سيتولى إنفاذ القانون؟

يبدو السؤال «فنياً» بإمتياز ورغم ذلك تقرر الحكومة الامتناع عن الإجابة سياسياً والسبب بسيط: لا يوجد إجابة أصلاً لأن قانون الضريبة المستجد الذي يثير نقاشاً عاصفاً تمأسس على مبدأ «الجباية» كما اعلن رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي في جملة صاخبة أزعجت الطاقم الوزاري.

أحدهم وسط حمأة النقاش العام وعلى وسائط التواصل الاجتماعي استدعى تصريحاً ينطوي على استفزاز نقدي وطني لسياسي كبير من وزن الدكتور ممدوح العبادي بهدف إثارة الاشتباه بان الرجل الذي خرج للتو وبعد التعديل الوزاري الأخير بدأ «الشغب» بعد مغادرته للحكومة وهو يشير لثلاث مؤسسات بيروقراطية تحتاج لعمل كبير على صعيد «التحصين الاداري» من بينها تلك المؤسسة المعنية بالمسألة الضريبية.

«تسونامي الضريبة»

تبين وبسرعة أن الشغب يستهدف العبادي وليس العكس لأن تصريحه بالخصوص قاله علناً وهو بموقع الرجل الثاني في الحكومة وعلى رأس عمله بمعنى ممارسة النقد الذاتي والجرأة في الطرح أثناء الوظيفة وليس بعدها. في النقاش الإجرائي وبعد إقرار جميع أطراف اللعبة بأن «تسونامي الضريبة الجديد قادم لا محالة» يلفت خبراء وأمام «القدس العربي» من بينهم نقيب التجار خليل الحاج توفيق والنائب خليل عطية النظر إلى ضرورة تحصين منظومة الوقاية البيروقراطية والتثقيف والحوار لحماية ليس القانون فقط ولكن «واردات الضريبة» نفسها .

لا يريد أي مناقش عميق وخبير التحدث علناً عن تلك المنظومة الادارية القانونية التي تضمن «عدالة التقييم الضريبي» وكفاءة المراقب الضريبي المهنية ونزاهته خصوصاً أن وزير المالية الحالي المتحمس الأكبر لـ«جمع المال» على حساب كل شيء هو نفسه أول من أنتج الشكوك في هذه المساحة الفنية الضيقة عندما قرر نقل أكثر من 40 موظفاً يعملون في جهاز وزارته قبل أسابيع عدة مع تقييم علني يتحدث عن نقلهم لأسباب تتعلق بالنزاهة. وعندما سئل الوزير برلمانياً عن مبررات هذا النقل تحدث عن شكوك بأخطاء إدارية من النوع الذي لا يمكن اثباته أو مكلف في حال تحويله للمفات قضائية ولذلك تقرر النقل للوقاية ودرء الشبهات.

يقال إن عملية النقل هذه تميزت بـ«العشوائية والظلم» وغاب عنها جزئياً معيار العدالة لكنها بيروقراطياً تمثل أول رسالة من داخل الحكومة بعد ملاحظة العبادي على وجود احتمالات ترهل وظيفية وموظفون مشكوك بمستويات مهنية متدنية ترافقهم حيث لم ينتج هذا التشكيك عن الرأي العام ولا القطاع الخاص ولا المتهربين ضريبياً بل عن الوزير المباشر المعني بالملف.

لاحقاً رسم الوزير نفسه الخطوة التالية عندما أقر الاستغناء عن البيروقراطي الأبرز في وزارة المالية نفسها وهو حسام ابو علي ونقله مديراً لجهاز الضريبة في محاولة لإظهار الرغبة في الاستعانة بمدير «عميق وخبير وخارج التشكيك» لتعزيز منظومة النزاهة. وهو إجراء سليم بيروقراطياً لكن قيمته السياسية تنحصر في أنه يلمح إلى أن الوزير يقر بوجود خلل في جهاز إنفاذ قانون الضريبة على الاقل في مرحلة ما قبل ابو علي. وبالتالي لا يمكن توجيه «اللوم» لأي طرف أو شخص يسأل الحكومة عن منظومة النزاهة أثناء إنفاذ قانون الضريبة.

وفي المقابل يحذر كثيرون من «ألاعيب الخبراء» في مسألة الكشف الضريبي حيث تعج الأسواق بتجار ورجال أعمال سيبذلون الغالي والنفيس لممارسة اقصى طاقات التهرب الضريبي بصورة «شرعية» وحيث لا يمكن نكران وجود طبقة مستشارين خبراء خارج جهاز الضريبة من العاملين السابقين سيتوفر لديهم «شغف هوسي» لخدمة زبائنهم بعد «الوضع الجديد».

ثلاثة أسئلة

يريد الحاج توفيق وغيره من النشطاء ضد القانون الجديد أن يعلموا ما الذي ستفعله الحكومة في هذا الصدد بصورة محددة وكيف ستضمن عدم تقديم «خدمات خاصة» لآلية التهرب الضريبي لأن التلاعب محتمل وبعبقرية يألفها الجميع في كل الحالات الإدارية. غالبية موردي الضريبة المحتملين تركوا مهمة المواجهة السياسية والشعبية للمحترفين نقابياً وسياسياً وبدأوا الإستعداد للوضع الجديد عبر تنشيط «صداقات قديمة» او تأسيس جديدة مع خبراء في التقييم واللعبة الضريبية استعداداً للمرحلة الطازجة.

بمعنى آخر «السوق يستعد» ولديه كل السيناريوهات العبقرية بيروقراطياً لمواجهة اللعبة الجديدة والقانون الجديد وبصرف النظر عن أبعاده التي لا تزال خفية لا يتضمن إجابات صلبة ومقنعة على سؤالين عالقين وبقوة الان:

- كيف ستعزز الحكومة منظومة نزاهة الالتزام القانوني؟

- وما هي الخدمات التي ستقدم فعلاً لتشجيع الناس على ممارسة «الوطنية» عبر دفع الضريبة؟

- طبعاً يولد هنا السؤال الثالث الأكثر حرجاً: ماذا ستفعل سلطة الحكومة إذا تبين عند إنفاذ القانون الجديد لأي «مكلف ضريبي» بأن كلفة الإلتزام الضريبي عملياً وفي الواقع أكبر مالياً من كلفة الغوص في لعبة الاستشارات سالفة الذكر والتهرب الضريبي وبصورة قانونية؟

لا جواب هنا ايضا لكن «خبيراً عميقاً» بالتفاصيل الضريبية رسم أمام «القدس العربي» السيناريو التالي البسيط: من يجبره القانون على دفع الضريبة سيلجأ لكل الوسائل القانونية وغير القانونية التي لا يمكن ضبطها لتخفيف العبء الضريبي.

وعند الحفر أكثر في المقصود تحدث الخبير نفسه عن خبراء في «التقييف القانوني» لكشف الضريبة سيتحولون إلى «موظفين» برواتب كبيرة عند أصحاب المصالح وعبر تقنية ممكنة من الوظائف السرية عمليا حيث يوجد عشرات الاحابيل الفنية التي تتيح الإستثمار في مكاتب الإستشارات لهندسة الاوراق وفقاً لمقاييس عملية معقدة من الصعب اصطيادها خصوصا اذا انطوى الامر على التلاعب بأوراق تعيين وأسماء.

كما تحدث عن الفارق بين نصوص قانونية تؤدي إلى «دفع غرامة مالية» بدل المخالفة الضريبية خلافاً لأخرى تؤدي إلى «السجن».. هنا وخوفاً من دخول السجن سيبتدع المكلفون والمعنيون كل الاساليب المحتملة لتجنب خيار السجن تحت ستار ولافتة «عدم المجازفة في حصول أخطاء» لأن كلفة الخطأ الرقمي كانت بالماضي غرامة مالية بسيطة أما اليوم فالكلفة بعد اصطياد المخطئ وبموجب القانون الجديد ستكون السجن.

وبالمحصلة ثمة اصرار عند الجبهة المشككة بنتائج القانون الجديد على ان «التهرب الضريبي» قد يزيد وينمو وواردات الضريبة لن تصل إلى تقديرات وزير المالية الموعودة وعلى ان أساليب «الرشوة» حتى بمعناها غير المخالف للقانون أو الذي من الصعب ضبطه عبر التسليك والترتيب والترغيب والترهيب ستنمو بالتوازي هي الأخرى، الأمر الذي لا يتحدث عنه الاعلام الصاخب. بالنتيجة ثمة من وما يوحي بأن معضلة قانون التصعيد الضريبي الجديد ستكون نفسها معضلة الإدارة الأردنية العامة اليوم... من سيراقب المراقبين؟

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: في سوريا حرب «متجمدة» تخدم المصالح الإقليمية الروسية والأجندات الخارجية

لندن– «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

يرى جوناثان سباير، الباحث في معهد القدس للدراسات والمعلق في «جيروزاليم بوست» إن النزاع السوري لم ينته بانتصار الرئيس السوري بشار الأسد ولكن إلى نزاع متجمد. وفي مقالة نشرتها مجلة «فورين بوليسي» قال إن سوريا تسير نحو التقسيم الفعلي مع استمرار النزاع وسياسة راكدة يمكن أن يطلق عليها «النزاع المتجمد»، وعلى ما يبدو هذا هو هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي بدأ وأدار نزاعات أخرى في أوكرانيا وجورجيا ومناطق أخرى. وقد يجد اللاعبون الآخرون في سوريا: تركيا، الولايات المتحدة، إسرائيل والمعارضة المتبقية والتي تدعمها السعودية نفسها راضية ومتقبلة بالواقع الجديد. والخاسر الوحيد سيكون نظام الأسد وإيران. ولكن ما هي الإشارات التي توحي بتوجه سوريا إلى النزاع المتجمد؟

يجيب الكاتب هنا: «أنظر إلى الزيارة الأخيرة للرئيس الأسد إلى روسيا للقاء بوتين. وفي المؤتمر الصحافي بعد اللقاء أخبر الرئيس الروسي الصحافيين قائلاً: «بعد الانتصارات الواضحة للجيش السوري في محاربة الإرهاب وتفعيل العملية السياسية فستبدأ القوات الأجنبية في سوريا بالإنسحاب». وهذه إشارة واضحة إلى أن بوتين ليس مهتماً في طموح الرئيس الأسد إعادة السيطرة على باقي المناطق التي خرجت عن سيطرته. وفي غياب الطيران الروسي الذي اعتمد عليه النظام في حصار واستعادة حلب الشرقية والغوطة الشرقية قرب دمشق فحملات استعادة ستكون غير ممكنة. بل وتكهن البعض أن بوتين كان يشير إلى انسحاب القوات المعارضة للأسد فقط. فطالما فرقت موسكو بين وجودها الذي جاء بناء على دعوة من الحكومة «الشرعية» للبلاد والقوات التي حضرت بدون دعوة، إلا أن المبعوث الروسي في سوريا ألكسندر لافرينتيف كان واضحاً في هذه المناسبة وأن بوتين كان يقصد كل القوات العسكرية في سوريا بمن فيهم الأمريكيون والأتراك وحزب الله والإيرانيون.

رضى روسي

ويعلق الكاتب أن البيان الروسي جاء بعد رد غاضب من طهران حيث أخبر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي الصحافيين: «لا أحد يمكنه إجبار إيران على عمل شيء. وطالما ظل الإرهاب موجوداً وقبلت الحكومة السورية فسيظل لإيران حضور (في سوريا)».

ويعلق سباير أن البيانين المتعارضين هما ملمح واحد من الخلافات بين موسكو وطهران حول مستقبل سوريا.

هل يستمر الدمار في سوريا؟

كما أن هناك رضى روسياً للضربات التي وجهتها إسرائيل لمواقع إيرانية في سوريا. بالإضافة لموافقة الروس على إنشاء الأتراك منطقة عازلة كبيرة في شمال– غربي البلاد. ورفض الأسد المقترح الروسي بكتابة مسودة للدستور تحد من سلطاته.

ويضيف إن تصورات موسكو في مناطق أخرى تشير لارتياحها بالحفاظ على النزاعات التي لم تحل طالما ظلت الكلفة فيها متدنية. ففي أوكرانيا مثلاً، لا يزال الوضع في منطقة دونباس على حاله بدون تسوية. فالسيطرة على منطقتي دونتسك ولوهانسك يمنح روسيا الفرصة لعرقلة السياسة الداخلية لأوكرانيا وكل الخطط والاستراتيجيات التي تعتبرها الحكومة ضرورية.

وفي سوريا تدعم روسيا حكومة لا جماعة متمردة كما في أوكرانيا لكنها تؤكد الآن أن مصالحها لا تتداخل مع الأسد. ولم يكن هذا هو الحال عندما وصلت المقاتلات الروسية في أيلول (سبتمبر) 2015 حيث رحب بها الإعلام الإيراني كما بدا من افتتاحية صحيفة «الأخبار» اللبنانية الموالية لإيران وحزب الله وتحدث كاتبها إبراهيم الأمين عن ولادة تحالف «4+1» والذي سيضم الأسد والعراق وإيران وحزب الله وروسيا والصورة اليوم أكثر تعقيداً عما صورته تلك الافتتاحية.

وعلى ما يبدو فقد قدم الروس النقاط التي يرغبون بتقديمها للنظام. وأهمها ان تدخل الطيران الروسي حمى نظام الأسد من هزيمة محتومة. وهو الآن يسيطر على نسبة 60% من الأراضي السورية وخرج تنظيم الدولة من المنطقة التي يسيطر عليها قرب دمشق ولم يعد انتصار المعارضة قائماً. وأثبتت روسيا فعاليتها من خلال الأساليب الوحشية من الجو ونظامها العسكري وانضباط الجيش الروسي الذي أعيد تنظيمه. وحمت قاعدتها البحرية في طرطوس والجوية حميميم قرب اللاذقية. وما فعلته روسيا هي أنها اثبتت وفاءها للحلفاء مقارنة مع الولايات المتحدة وقتل الجهاديين الذين جاءوا من مناطق القوقاز. وعلى ما يبدو فبوتين ليس مهتماً بالمهمة التي تحدث عنها الأمين –المؤيد لحزب الله – أي أن يكون زعيماً للكتلة الشيعية في المنطقة. ولكن موسكو تريد أن تكون عراباً للقوة في السياق السوري، وهو العنوان الذي يجب ان يكون من أجل مواصلة أهدافها الإقليمية. ودور كهذا على موسكو أن تعطي كل طرف ما يريده بدلاً من أن تقف مع هذا الطرف ضد الآخر. فمن ناحية تريد الحفاظ على الصدع بين تركيا وأعضاء حلف الناتو. ولهذا السبب وافقت على إنشاء جيب تركي– إسلامي سني في شمال غربي سوريا يمتد من جرابلس في الشرق ويشمل مناطق واسعة من إدلب. وتقوم تركيا بوضع عمليات «الرتوش» الأخيرة على بناء 12 نقطة مراقبة تحيط بإدلب. واستبعد نائب رئيس الوزراء التركي رجب إكداق عودة عفرين للنظام السوري في وقت قريب. ولم يكن باستطاعة الأتراك إقامة هذه المنطقة بدون دعم تكتيكي من الروس الذي يحكمون الأجواء في شمال– غرب سوريا. واعتبر النظام السوري الوجود التركي خرقاً للسيادة ولكن بدون العضلات الروسية لحمايته فلا يمكنه عمل الكثير.

غير متعجل

أما في الجنوب فقد تجاهلت روسيا العمليات العسكرية الواسعة ضد المنشآت الإيرانية، ولم تحاول الدفاعات الجوية مواجهة المقاتلات الإسرائيلية. وأوضح بوتين في أثناء زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لروسيا أن لا رغبة لدى موسكو بتزويد الأسد بمنظومة الدفاع الصاروخي إس– 300.

وتحاول إيران دفع النظام لمحاربة الجيوب التي تحتلها المعارضة في الجنوب لكن وجود قوات موالية لها يحمل معه مخاطر حرب واسعة مع إسرائيل التي ترى فيها تهديداً لحدودها. ولا اهتمام لروسيا بهذه المحاولات التي قد تهدد كل المكاسب التي حققها النظام السوري.

وفي الشرق يبدو أن روسيا غير متعجلة لمواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الذين يسيطرون على نسبة 30% من أراضي سوريا الواقعة شرق نهر الفرات. وفي خطاب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ألقى قفاز التحدي لإيران وأكد أن بلاده لن تغادر شرق سوريا في وقت قريب، خاصة أن هذه المناطق تعتبر بمثابة الحاجز أمام طموحات طهران بناء ممر بري إلى البحر المتوسط. ويأمل حلفاء واشنطن، إسرائيل والسعودية أن تظل القوات الأمريكية فيها من أجل ممارسة الضغط على إيران. والتقى ممثلون أمريكيون هذا الأسبوع مع قادة في قوات سوريا الديمقراطية بمدينة منبج وأكدوا على مواصلة الدعم الأمريكي لهم.

إلى أين؟

والسؤال هو إلى أين تسير روسيا اليوم؟ فبعدما حققت أهدافها السورية تريد موازنة دعمها للنظام بالمصالح الأخرى مثل تقويض المصالح الغربية في أمكنة أخرى بالإضافة للحفاظ على علاقات عمل مع القوى الإقليمية الأخرى مثل تركيا وإسرائيل. فيما تواصل واشنطن وإسرائيل بمواجهة الطموحات الإيرانية في المنطقة والنتيجة ستكون سوريا مقسمة تتحول لميدان يخدم الأجندات غير الروسية.

«إيكونومست»: كيف تحولت حرب أمريكا ضد تنظيم «الدولة» إلى استراتيجية خلق المتاعب

في حديث مجلة «إيكونومست» عن مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة» قالت إنه مع ذبول مناطق تنظيم «الدولة» وتلاشيها تقريباً في شرقي سوريا بدأ الجنرالات الأمريكيون يتحدثون عن «إعادة الإستقرار» و«تدعيم» المكاسب إلا أنه وبعد سبعة أشهر من طرد التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الجهاديين من عاصمتهم الرقة فالسكان لا يتحدثون عن «استقرار» في المدينة فلا تزال المفخخات تقتل وتشوه. ولم تتوقف عملية انتشال الجثث من الأنقاض ولا يوجد كهرباء أو مياه صالحة للشرب.

وقال عمر علوش، عضو مجلس المدينة: «لم يقدم الأمريكيون لنا أي شيء»، هذا قبل أسابيع من إطلاق النار عليه وقتل من مجموعة مجهولة في شقته. وتقول المجلة إن المشاعر الجيدة التي رحبت بقوات التحالف قد اختفت وحل الغضب المتزايد، خاصة في المناطق العربية جنوب الرقة وعلى طول نهر الفرات. وأصبح السكان يتعاملون مع قوات سوريا الديمقراطية التي تعتمد الولايات المتحدة عليها في الحرب ضد تنظيم الدولة، وذات الغالبية الكردية، كقوة محتلة.

وكل ما يتحدث عنه مشائخ القبائل العربية في محافظة دير الزور هو حمل السلاح لطرد الأكراد من أراضي العرب. ويخشى الكثيرون من محاولة الجهاديين استغلال الوضع وهناك إشارات عن تسلل جديد لهم في المناطق التي خسروها. وتشير المجلة إلى أن التوتر العرقي في شرقي سوريا يعود لعقود طويلة وهي نتاج سياسة الرئيس بشار الأسد ووالده من قبله التي قامت على سياسة «فرق تسد».

وأدى قرار أمريكا الإعتماد على الفرع العسكري في حزب الإتحاد الديمقراطي والذي يقود قوات سوريا الديمقراطية لزيادة التوتر. وكان على المعارضة العربية التي حصلت على دعم أمريكي المراقبة من على الجانب سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على المدن والبلدات العربية. وقال أبو عمر، أحد القيادات العربية:» التقينا سراً مع الأمريكيين في تركيا وقالوا لنا نحن غير منظمين ولا نستطيع تجميع العدد الكافي من الرجال» و «كانوا خائفين من محاربتنا الأسد بعد تنظيم «الدولة».

وتعلق المجلة أن الأكراد لم يفعلوا الكثير لنيل ثقة العرب في المناطق التي حرروها من تنظيم الدولة. وحابوا الأكراد في العقود ونفروا منهم العرب المحافظين من خلال أيديولوجيتهم المتحررة. وحتى المقاتلون العرب في قوات سوريا الديمقراطية ينظر إليهم السكان المحليون بشك وكدمى كردية وقطاع طرق. ويخشى الكثيرون من تسليم الأكراد مناطقهم للنظام السوري مقابل السماح لحزب الإتحاد الديمقراطي بالسيطرة على المناطق الأخرى من البلاد الواقعة تحت سيطرته. وحسب ناشط حقوقي في دير الزور: «تزداد الكراهية ضد الديكتاتورية الكردية يوماً بعد يوم».

ويمكن لتنظيم الدولة الذي يزعم أنه يدافع عن السنة بوجه «الكفار» فرصة لاستغلال مظالم كهذه. وتم طرد التنظيم من معاقله في دمشق بحيث سمح للنظام سيطرة كاملة على العاصمة ولأول مرة منذ عام 2012. وهناك المئات من الجهاديين الذين اختبأوا في الشرق حيث تسللوا إلى المناطق التي تخضع لقوات سوريا الديمقراطية من أجل القتل والإختطاف.

وعندما أوقف الأمريكيون عملياتهم في الشرق بعدما ترك الأكراد مواقعهم وتوجهوا لمساعدة أكراد عفرين ضد القوات التركية. استغل الجهاديون الوضع واحتلوا بلدة وحقلاً للنفط. ولا يزالون يحصلون على 180.000 دولار يومياً من بيع النفط.

واستأنف الأمريكيون الحملة في الأول من أيار (مايو) وهم واثقون من استعادة المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة لكنهم خائفون من خسارة السلام. وتقول المجلة إن دونالد ترامب قرر تجميد 200 مليون دولار للدعم في مجالات الإغاثة وتنظيف الأنقاض ونزع الألغام وإصلاح شبكات المياه والكهرباء. ويريد سحب قواته بسرعة لكن شرقي سوريا لن يكون مستقراً حينذاك.

... والسنوار زعيم حماس في غزة «الطامح جداً» والبراغماتي... ماذا عن مستقبله السياسي؟

وخصصت مجلة «إيكونومست» تقريراً عن التحولات في حياة وقيادة زعيم غزة الحمساوي، يحيى السنوار، 56 عاماً فهذا الرجل الذي قضى عقدين من حياته في السجون الإسرائيلية وكان من أوائل المنتمين لحركة حماس يبدو أنه قام حسب المجلة بتهميش جناح الخارج وحد من قدرات الجناح العسكري للحركة، عز الدين القسام. وآخر تجلياته هي تبني خيار المقاومة السلمية. وتعلق المجلة قائلة إن الفلسطينين عندما أرادوا في 16 أيار (مايو) معرفة إن كان عليهم مواصلة الاحتجاجات على السياج الحدودي بعد مقتل 60 شخصاً اجتمعوا أمام شاشات التلفزيون ليستمعوا لا للرئيس محمود عباس او اسماعيل هنية، زعيم حماس بل ليحيى السنوار الذي قد يصبح يوماً ما زعيماً لكل الفلسطينيين. ونقلت عن أحد المحققين الذين حققوا معه وصفه بـ«البراغماتي الشرس». وقالت إنه هو أهم قيادي مؤثر في فلسطين. وقد تبنى السلام والمقاومة الشعبية وتساءلت إن كانت حماس ستتخلى عن السكاكين والقنابل؟ وقالت المجلة إن السنوار كان يتعرض لضغوط من أجل الانتقام للفلسطينيين الذين قتلهم الإسرائيليون وكان رده عبر قناة الجزيرة إن حماس ستواصل المقاومة الشعبية (وبطريقة غير معلنة شجعت الحركة على عدم العودة إلى السياج الأمني). وكان إعلاناً غير متوقع من حركة حماس خاصة أنه جاء من السنوار وأثار الدهشة أكثر.

وولد السنوار في مخيم خان يونس للاجئين. وكان من أوائل من انضموا إلى حركة حماس وساعد على إنشاء الشرطة السرية لها. وكانت الشرطة مسؤولة عن تحديد وقتل المتعاونين مع إسرائيل. وتقول إن السنوار قام بعمليات قتل للعملاء بنفسه. وفي عام 1988 حكمت عليه محكمة إسرائيلية بأربعة مؤبدات. وبقي في السجن لمدة عقدين قبل أن تحصل النقطة المحورية عندما قررت إسرائيل التفاوض على تبادل الأسرى لتحرير جلعاد شاليط الذي أسرته حركة حماس. واستخدمته إسرائيل كوسيط مع الحركة التي طالبت بالإفراج عن 1000 معتقل مقابل تسليم شاليط. ورفضت إسرائيل بعض الأسماء على القائمة وكان السنوار ليس واحداً منهم. وخرج حراً في عام 2011 وهو ما أدى لندم الإسرائيليين بعدما أصبح السنوار أحد قادة الذراع العسكرية لحركة حماس.

يحيى السنوار

وتقول المجلة إن حركة حماس التي أنشئت في الثمانينات من القرن الماضي كانت دائماً منقسمة بين الرجال الفظين من القسام والمكتب السياسي البراغماتي، مضيفة أن الانقسام قد تعمق بعد الحرب الإسرائيلية الثالثة على غزة في عام 2014 والتي خلفت 2.300 قتيل من الفلسطينيين مقابل 70 جندياً إسرائيلياً. وتقول إن الأرضية التي جاء منها السنوار وسنواته الطويلة في السجن وتواضعه أكسبته نفوذاً داخل الكادر القيادي للحركة إلا ان المحللين الإسرائيليين قالوا إنه سيعاني من مشاكل حالة بدأ يدخل السياسة. وكانوا «مخطئين» فعندما انتخب المكتب السياسي لحماس السنوار لإدارة غزة قبل عام تساءل الفلسطينيون والإسرائيليون عن طبيعة القائد التي سيكونها. وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة غازي إزيكينوت إن انتخابه محا الفرق ما بين الجناحين السياسي والعسكري. وخشي الإسرائيليون من الرجل الذي قضى سنوات في السجن وأن يتصرف بعدوانية وبطريقة متقلبة.

لكن العارفين به يقدمون صورة أكثر تعقيداً. ووصفه أحد المحققين معه بأنه «متشدد ولكنه براغماتي شرس». وهو الوصف الذي قدمه محمد دحلان القيادي الفتحاوي السابق المقيم في الإمارات العربية المتحدة والذي نشأ مع السنوار في خان يونس. وأصبحا الآن شريكين، ودحلان من فتح، المنافسة لحماس. ويساعد على تحويل الأموال الإماراتية إلى غزة وتفاوض حماس مع مصر التي تسيطر على حدود غزة الجنوبية.

وتقول المجلة إن السنوار همش من قيادة المنفى التي قادت حماس من مقراتها المريحة في بيروت واسطنبول والخليج. وفي الوقت نفسه أسكت المتشددين في غزة – على الأقل في الوقت الحالي. واستخدمت حركة حماس الأنفاق التي حفرتها لتسلل المقاتلين عبرالحدود والقيام بعمليات. لكن ومنذ عام 2016 قامت بتدميرها مستخدمة تكنولوجيا جديدة. وأراد زعيم الجناح العسكري محمد ضيف استخدامها قبل تدميرها لكن السنوار منعه.

وترى أن هذا لا يعد تغيراً أساسياً، فتبني حماس الفعل السلمي هو تكتيكي. ويعترف المتشددون في غزة بأن ترسانتهم العسكرية لا تمثل تهديداً على غزة. ويقول القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش «ليس لدينا جيش»، ويعترف قادة حماس أن حرباً رابعة ستكون مدمرة على غزة التي تعاني من تدهور البنية التحتية والخدمات المريعة. وقال السنوار في أول لقاء له مع صحافي هذا الشهر:» أخطر شيء هو فقدان الشباب الأمل في حياة كريمة». وقال المحقق الإسرائيلي الذي حقق مع السنوار «إنه طامح جداً»، قاصداً ربما أن يصبح رئيساً لفلسطين، مستدركةً أن العالم لن يعترف بحماس طالما لم تنبذ العنف. وتقول إن السنوار راكم الكثير من المسؤوليات التي لم يحظ بها أي زعيم. وعليه أن يقرر إلى أي مدى سيمضي في براغماتيته.

جولة تقليدية له على رؤساء الحكومات السابقين قبل مشاورات التأليف الاثنين

الحريري: «حزب الله» لم يفاتحني بتوزير أحد ممن طالتهم عقوبات... ولماذا إقصاء القوات؟

بيروت– «القدس العربي»
من سعد الياس:

غداة تكليفه تأليف الحكومة، بدأ الرئيس المكلف سعد الحريري مشاوراته بهدف الوصول إلى حكومة وحدة وطنية بعد حكومة استعادة الثقة. واستهل الحريري مشاوراته بجولة تقليدية على رؤساء الحكومات السابقين قبل أن يلتقي الكتل النيابية في المجلس النيابي يوم الاثنين حيث تتركّز الانظار على كيفية لقاء الرئيس الحريري بأحد أبرز رموز حقبة الوصاية السورية والنظام الامني اللبناني السوري النائب اللواء جميل السيّد وكذلك مع الخصم السياسي التقليدي في صيدا النائب اسامة سعد علماً أن اللقاء مع النائب عبد الرحيم مراد سيكون لا بارداً ولا حاراً.

وأبرز المواقف التي حملتها جولة الحريري هي تأكيده بعد زيارة الرئيس فؤاد السنيورة أنه «من الحكمة الا نوزّر شخصاً عليه اتهامات ويجب ان ننظر من المنظار القانوني إلى الامر وليس من منظار التحدي»، موضحاً «أن «حزب الله» لم يفاتحني بتوزير أي أحد ممّن طالتهم العقوبات الدولية». واعتبر «أن الاقتصاد هو أساس فرص العمل ولدينا فرصة تاريخية بتطبيق مؤتمر سيدر والاصلاحات متعلقة بنا ولا يفكّر أحد بأنه يمكنه أن يفرض علينا شيئاً».

وكان استهل الحريري جولته على رؤساء الحكومات السابقين بزيارة الرئيس سليم الحص في منزله في عائشة بكار في العاصمة بيروت، حيث قال « إننا نريد حكومة يكون فيها توافق وطني على العناوين العريضة وعلى بعض التفاصيل ويجب أن نعمل بإيجابية». وأكد « أن الضغط الإقليمي سيسرّع تشكيل الحكومة ما دام هناك توافق داخلي"، مشدداً على أن «تيار المستقبل سيفصل النيابة عن الوزارة».

وحول ما يُحكى عن عزل القوات اللبنانية قال الحريري «حزب القوات نجح في الانتخابات لذلك لمَ سيتم اقصاؤه من الحكومة وهو قيمة مضافة في مجلس الوزراء».

وحول الخلاف مع وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق، قال الحريري: «لا خلاف بيني وبين المشنوق ونهاد من أهل البيت والبعض يحاول خلق خلاف بيننا وهذه موضة جديدة». وعن إبلاغه فصل النيابة عن الوزارة في الاعلام قال «أبلغت الجميع ويمكن المشنوق ناسي».

بعدها، انتقل الحريري إلى دارة الرئيس نجيب ميقاتي حيث شدّد على «أن التوافق يقوّي البلد من اجل استنهاض لبنان وان شاء الله تتطوّر العلاقة مع الرئيس ميقاتي». وأشار إلى «أن الآراء كانت متفقة على أنّ التوافق بين الجميع والعمل معاً يقوّي البلد وكل الافرقاء السياسيين يحثون على الاسراع في تشكيل الحكومة». ولفت إلى «ان التفكير بأننا نمثّل السنّة في الحكومة منطق مرضي والوزير يعمل لكل الدولة ويجب خلط الاوراق بهذا الشأن والعيش المشترك مصلحة لبنان». واضاف: «أتمنى المداورة في الحقائب ولكن كل شيء يحتاج توافقاً سياسياً».

بدوره، قال الرئيس ميقاتي: «نحن امام منعطف مهم إمّا نريد دولة ام لا ونحن متفقون مع الرئيس الحريري على بناء الدولة على اسس صحيحة منها محاربة الفساد». وأشار إلى «اننا نأمل أن نعوّض طرابلس عن كلّ ما حُرمت منه في الماضي وإنماء هذه المدينة مهمّ جداً بالنسبة إلينا».

وبعد لقائه السنيورة أكد الأخير «أن الرئيس الحريري حريص على احترام الدستور والطائف وسيادة لبنان واستقلاله وعروبته وكل ما يتعلق بالقوانين الدولية».

واختتم الحريري جولته بزيارة الرئيس تمام سلام ونفى علمه إن كانت الحكومة ستبصر النور قبل عيد الفطر. ودعا إلى « أن ننظر إلى موضوع التوزير انطلاقاً من مصلحة البلد وليس من المنطلق. فيما الرئيس سلام قال «نأمل أن تتحرّر كل القوى السياسية من الشروط المسبقة ومن هواجسها للنهوض بالبلد». وأكد « أنني لست فقط حليفاً للرئيس الحريري والمستقبل ولكنني ايضاً إلى جانبه في كل شيء وسأبقى كذلك».

بمناسبة «عيد التحرير»

عون وبري وجّها تحية إلى من روت دماؤهم الأرض

بيروت– «القدس العربي»:

لمناسبة «عيد المقاومة والتحرير» شهد لبنان عطلة رسمية وسياسية لم تخرقها سوى جولة الرئيس سعد الحريري المكلف بتشكيل الحكومة على رؤساء الحكومات السابقين.

وفي هذه المناسبة ، غرّد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عبر حسابه الخاص على «تويتر» قائلاً: «في عيد التحرير تحية إلى من صبر وصمد ، ودافع وقاوم ، والى من روت دماؤه الارض حتى زال الاحتلال.»

كما صدر عن رئيس مجلس النواب نبيه بري ما يلي « في ذكرى التحرير يوم نمجّد فيه من زرع جسده في الأرض ليزهر في تراب الوطن.كل شهيد أرزة في علم، وكل جريح خيط نول من قماشة لبنان.كل التهاني للبنان شعباً وجيشاً ومقاومة. سلاح وحدتنا هو الضامن لتحرير ما تبقى من أرضنا والمياه».

من ناحيته، نشر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على حسابه على موقع «تويتر» صورة لـ«ثوّار عام 1958 خلال التجمّع عند دارة الشهيد كمال جنبلاط في المختارة»، وغرّد قائلاً: «من ثورة 1958 إلى تحرير الجنوب عام 2000 مسار نضالي وكفاحي ومقاوم عسكري وسياسي مستمر».

صور من المواجهات على الحدود الشرقية لقطاع غزة

ارتفاع عدد الشهداء بعد وفاة مصابين والهيئة تدعو لـ «إدامة الاشتباك» مع الاحتلال

الغزّيون يحيون «جمعة مستمرون رغم الحصار» بفعاليات ومواجهات قرب «مخيمات العودة».. والاحتلال يردّ بالرصاص والغاز ويوقع إصابات

غزة – «القدس العربي»:

نزلت حشود كبيرة من سكان غزة إلى الحدود الشرقية للقطاع، وأمت «مخيمات العودة» إحياء لـ «جمعة مستمرون رغم الحصار»، بالرغم من أجواء الصيام، وشهدت تلك المناطق مواجهات قبل أذان المغرب، حيث تناول المشاركون هناك وجبة الإفطار، ومكثوا في تحد لجنود الاحتلال حتى أقاموا صلاة التراويح.

وبالرغم من الدعوات لبدء الفعاليات بعد ساعات العصر، إلا أن توافد المشاركين بدأ قبل ساعات الظهر، حيت دارت هناك العديد من المواجهات.

وأطلق جنود الاحتلال المتمركزون خلف أبراج عسكرية، متاخمة للسياج الحدودي النار وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المتظاهرين في «مخيم العودة» المقام إلى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وتصاعدت بعد العصر المواجهات في أكثر من منطقة حدودية، ووصل المتظاهرون إلى نقاط قريبة من السياج الفاصل شرق مدينة غزة وكذلك شرق بلدة جباليا شمال القطاع.

وأسفرت المواجهات عن وقوع إصابات في صفوف المتظاهرين بعد أن قام جنود الاحتلال بإطلاق النار وقنابل من قنابل الغاز المسيل للدموع.

كذلك شهدت فعاليات الأمس قيام الشبان بإطلاق «طائرات ورقية محترقة»، صوب الحدود الإسرائيلية، ما أدى إلى اشتعال النيران في أحراش تقع إلى الشرق من مخيم البريج وسط القطاع، وأخرى شرق مدينة خانيونس، إضافة إلى حريق قرب حدود بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وشوهدت من المنطقة القريبة من «مخيم العودة» ألسنة النيران وأعمدة الدخان تتصاعد من مساحات واسعة في الجانب الآخر من الحدود.

وقال داوود شهاب مسؤول المكتب الإعلامي في حركة الجهاد الإسلامي، وأحد المسؤولين عن فعاليات «مسيرة العودة» في تصريح صحافي إن هذه المسيرات «ميدان مفتوح للمواجهة ومشاغلة العدو بإدامة الاشتباك معه، ومنح المقاومة فرصة للتمكن من كل أسباب القوة».

وكانت الهيئة الوطنية لـ «مسيرات العودة وكسر الحصار» قد دعت الجماهير الفلسطينية رجالاً ونساءً وأطفالاً، للمشاركة والنفير العام ضمن فعاليات «مستمرون رغم الحصار».

وحثت الهيئة الجماهير للخروج في المسيرات، ودعت الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين لـ «الانتفاض في وجه الاحتلال الإسرائيلي»، مؤكدة أن المشاركة المستمرة في هذه الفعاليات تأتي من باب «الوفاء للشهداء ووفاء للجرائر الماجدات ولرجال أطهار أفنوا زهرات عمرهم أسراً خلف القضبان».

يشار إلى أن هذه هي الجمعة الثانية التي ينظمها سكان غزة في شهر رمضان، ضمن الفعاليات الشعبية السلمية لـ «مخيمات العودة». وكانت هذه الفعاليات انطلقت يوم 30 مارس/ آذار الماضي، من خلال إقامة خمسة مخيمات على الحدود الشرقية لقطاع غزة، حيث أقيم واحد منها على حدود مدينة رفح وآخر على حدود مدينة خانيونس، وكلاهما جنوب القطاع، وثالث على حدود مخيم البريج وسط القطاع، ورابع على حدود مدينة غزة، والخامس على حدود بلدة جباليا شمال القطاع.

يشار إلى أن شابين فلسطينيين استشهدا مساء الخميس، متأثرين بجراح خطرة أصيبا بها خلال المشاركة في فعاليات «مسيرة العودة» في يوم الإثنين الأسود، الذي سقط فيه 63 شهيدا، علاوة عن عدد آخر قضى بعد أيام متأثرا بإصابته.

وقالت وزارة الصحة إن مهند أبو طاحون قضى متأثراً بإصابته بطلق ناري في الرأس، بعد أن جرى تحويله إلى أحد مشافي الضفة للعلاج، كذلك أعلنت عن استشهاد أحمد قطوش «23 عاماً»، متأثراً بجراحه الخطرة، وكلاهما يقطنان وسط قطاع غزة.

وباستشهاد هذين الشابين، ترتفع حصيلة الشهداء منذ انطلاق «مسيرات العودة» إلى 119 شهيدا، بينهم أطفال، ومن بينهم أيضا خمسة شهداء لا تزال إسرائيل تتحفظ على جثامينهم، إضافة إلى أكثر من 13 ألف مصاب، بينهم من لا يزال في حالة الخطر.

وبما يشير إلى إمكانية ارتفاع عدد الشهداء خلال الفعاليات السلمية القادمة، حيث تجري استعدادات لإقامة فعالية كبيرة في «ذكرى النكسة» في الخامس من يونيو/ حزيران، أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا في وقت سابق قرارا أيّدت فيه استخدام الجيش «القوة الفتاكة» ضد المتظاهرين الفلسطينيين.

وجاء القرار بإجماع القضاة، حيث رفضت المحكمة التماسا تقدّمت به منظمات حقوقية إسرائيلية وفلسطينية، طالبت فيه بإجبار الجيش على التوقف عن إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين الفلسطينيين على حدود غزة.

وقالت رئيسة المحكمة التي نطقت بالحكم إن محكمتها أيدت موقف الحكومة القائل «إن المحتجين على الحدود بين إسرائيل وغزة ليسوا متظاهرين سلميين بل هم أطراف في نزاع مسلح».

يأتي ذلك رغم الانتقادات الدولية والحقوقية الواسعة لإسرائيلي، رفضا لعمليات قتل المتظاهرين السلميين على طول الحدود، حيث طلب مجلس حقوق الإنسان عقب مجزرة «مليونية العودة» بتشكيل لجنة تحقيق رغم اعتراضات إسرائيل.

خطيب الجمعة: هذا المسجد للمسلمين وحدهم والظروف الظالمة لن تغير الواقع

200 ألف مصل يتحدون الحواجز ويصلون في الأقصى واندلاع مواجهات في عدة مناطق في الضفة الغربية

رام الله – «القدس العربي»:

تحدى أكثر من 200 ألف فلسطيني من جديد القيود والحواجز العسكرية الإسرائيلية، التي حولت مدينة القدس المحتلة إلى «ثكنة عسكرية»، ووصلوا إلى باحات المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة الثانية في شهر رمضان، فيما شهدت مناطق متفرقة في الضفة اندلاع مواجهات شعبية. وأعلنت الأوقاف الإسلامية في القدس، أن أكثر من 200 ألف مصل، وصلوا إلى الأقصى، وأدوا صلاة الجمعة، في زيادة بلغت الضعف عن عدد المصلين في الجمعة الأولى.

وفي خطبة الجمعة قال خطيب المسجد الأقصى يوسف أبو سنينة إن هذا المسجد المبارك «للمسلمين وحدهم»، وإن الظروف الصعبة التي يعيشها أهل مدينة القدس جراء ممارسات الاحتلال الظالمة «لن تغير من واقعنا شيئًا، ولن تغير من حقيقة إسلامية الأرض والمقدسات»، مؤكدا على ضرورة استمرار «الرباط» في المسجد الأقصى.

وكانت الأوقاف الإسلامية في القدس قد أعلنت حالة الاستنفار العالية في جميع طواقمها، واللجان العاملة معها، خاصة الفرق الكشفية المقدسية، ولجان الإسعاف لتقديم الخدمات للمصلين.

يشار إلى أن تدافع المصلين جاء مع بداية ساعات الصباح، رغم التعزيزات العسكرية لقوات الاحتلال قبل بدء صلاة الجمعة، حيث انتشرت أعداد كبيرة من جنودها في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى، في خطوة استباقية لمنع حدوث أي مواجهات. وقامت قوات الاحتلال بفرض إجراءات أمنية مشددة استعدادا، شملت نصب العديد من الحواجز العسكرية على مداخل المدينة وفي شوارعها القريبة من المسجد الأقصى.

وحولت سلطات الاحتلال التي نشرت أيضا المزيد من دوريات الخيالة، مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، ومنعت للجمعة الثانية على التوالي الرجال في الضفة الغربية، ممن تقل أعمارهم عن الـ40 عاما من دخول القدس للصلاة.

وكان عشرات الآلاف من المواطنين أدوا الليلة قبل الماضية صلاتي التراويح والفجر في رحاب الأقصى، في الوقت الذي نظم فيه العديد من الفعاليات الرمضانية في منطقة القدس العتيقة، فيما شهدت منطقة باب العمود مواجهات جديدة بين الشبان وجنود الاحتلال، بسبب منع الجيش إقامة تجمع في تلك المنطقة.

الى ذلك أشارت مصادر عسكرية إسرائيلية إلى ارتفاع معدلات عمليات إطلاق النار من قبل الفلسطينيين على مواقع إسرائيلية خلال شهر رمضان، ويدور الحديث عن تنفيذ أربع عمليات إطلاق نار كان آخرها عملية إطلاق النار قبل يومين على حاجز «الأنفاق» العسكري الإسرائيلي في مدينة بيت لحم.

وتواصلت المواجهات في مختلف نقاط التماس، واندلعت مواجهات شديدة في بلدة قدوم شرق مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية مواجهات، أسفرت عن إصابة شاب برصاص معدني مغلف بالمطاط في رأسه، علاوة عن إصابات بحالات اختناق، عندما قمع الاحتلال مسيرة في خرجت من البلدة، تنديدا بسياسة الإدارة الأمريكية تجاه القدس.

كذلك نشبت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في مدينة دورا في محافظة الخليل، جنوب الضفة، نجم عنها إصابة العديد من المتظاهرين بحالات اختناق، جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع. واستبق جيش الاحتلال حلول يوم الجمعة، ونفذ عدة عمليات دهم في مناطق متفرقة في الضفة، تخللها اندلاع مواجهات واعتقال عدد من الشبان.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت أربعة شبان من بلدة برطعة المعزولة خلف الجدار العنصري جنوب غرب جنين. وقالت إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة واعتقلت ثلاثة شبان فجرا، ثم عادت واعتقلت آخر في نهار اليوم من داخل محله التجاري، كما نصبت حاجزا عسكريا، قام خلاله الجنود بتوقيف مركبات السكان وتفتيشها.

وزعم كذلك الناطق العسكري الإسرائيلي ان قواته اعتقلت ثلاثة من أفراد مجموعة مسلحة، من منطقة رام الله، متهمة بإطلاق النار صوب مواقع إسرائيلية، حيث جرى إحالتهم لجهات التحقيق.

وأعادت سلطات الاحتلال اعتقال أسير مقدسي بعدما أفرج عنه في وقت سابق مساء يوم الخميس الماضي، من سجن النقب الصحراوي. والأسير هو موسى حمادة (48 عاما)، من سكان قرية صور باهر جنوب المدينة المقدسة، وأفرج عنه بعد انتهاء مدة حكمه البالغة سبع سنوات ونصف.

وفي السياق ندد الرئاسة الفلسطينية بقرار المحكمة الاسرائيلية العليا، بهدم التجمع البدوي المقام شرق مدينة القدس المحتلة المعروف باسم «الخان الحمر» ومدرسة الإطارات فيه، مؤكدا أن ترحيل هذا التجمع يعتبر «تهجيرا جماعيا تقوم به الحكومة الاسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين».

ووصفت هذه السياسة بأنها تمثل «تطهيرا عرقيا»، وأنها تعتبر «أبشع أشكال التمييز العنصري»، مؤكدة أن هذه السمة أصبحت الغالبة على ممارسات وقرارات الحكومة الاسرائيلية وأدواتها المختلفة، وطالبت الأمم المتحدة بالتحرك لمنع هذا القرار.

جاء ذلك بعدما أصدرت المحكمة الإسرائيلية قرارا يقضي بهدم التجمع الذي تقطنه 35 عائلة، شرق القدس المحتلة، وترحيل سكانه إلى ما يسمى بـ «بوابة القدس» في بلدة العيزرية.

وأعلن رئيس التجمع عيد خميس جهالين الذي أبلغ بقرار المحكمة، أن الأهالي يرفضون تنفيذ هذا القرار، مؤكدا أنه لا بديل عن مسكن غير هذا التجمع الذي يسكنونه منذ 1953، سوى العودة إلى منطقة تل عراد في النقب التي رحلوا منها قسرا.

عدد كبير من النساء يؤدين صلاة الجمعة في الاقصى

حفيد ملكة بريطانيا يقوم بجولة شرق أوسطية نهاية الشهر المقبل

■ تل أبيب – د ب أ: يعتزم الأمير وليم حفيد ملكة بريطانيا زيارة الأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية نهاية حزيران/ يونيو المقبل.

وستكون هذه أول زيارة رسمية من أحد أعضاء العائلة الملكية البريطانية لإسرائيل منذ تأسيس الدولة عام 1948. وأعلن قصر كنسينغتون الليلة قبل الماضية أن الجولة، التي ستستغرق خمسة أيام، ستبدأ من 24 حتى 28 يونيو المقبل.

وسيستهل الأمير جولته بزيارة الأردن، حيث يتوقف في العاصمة عمان ومدينة جرش شمال البلاد. وعقب يومين يتوجه إلى تل أبيب والقدس ورام الله في الضفة الغربية.

وأبدى الإسرائيليون والفلسطينيون ترحيبهم بالزيارة التي تم الإعلان عنها لأول مرة مطلع آذار/مارس الماضي.

يذكر أن وزير الخارجية البريطاني الأسبق أرثر بلفور تعهد في رسالة في 2 نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1917 للصهيوني البريطاني ليونل والتر روتشيلد بدعمه لخطط إقامة وطن لليهود في فلسطين. ومهد هذا البيان الطريق لتأسيس دولة إسرائيل عام 1948. وأعقب تأسيس الدولة حرب مع الدول العربية المجاورة وطرد مئات الآلاف من الفلسطينيين. ويعتبر الجانب الفلسطيني هذا الخطاب خطأ تاريخيا.

يشار الى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس طالب الحكومة البريطانية العام الماضي بالعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وتأسيس دولة فلسطينية.

وكان الأمير تشارلز، ولي عهد بريطانيا ووالد الأمير وليم، قد حضر مراسم دفن الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في إسرائيل عام 2016، إلا أن هذه الزيارة لا تعتبر رسمية.

إسرائيل تتهم الاتحاد الأوروبي بدعم منظمات غير حكومية مناهضة

■ تل أبيب – د ب أ: اتهمت إسرائيل الاتحاد الأوروبي بدعم منظمات غير حكومية لها صلات بالإرهاب أو تدعم مقاطعة اسرائيلية.

يأتي هذا الاتهام في دراسة نشرتها وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية أمس الجمعة، وتشير أيضًا إلى أن الاتحاد الأوروبي ينتهك سياساته الخاصة في هذا الشأن.

وذكر البيان أن «هذه الدراسة تثير أيضا القلق من أن أموال دافعي الضرائب الأوروبيين تستخدم لدعم العلاقات مع المنظمات الإرهابية». وفي عام 2016 تردد أن الاتحاد الأوروبي دفع أكثر من 5 ملايين يورو (6 ملايين دولار) للمنظمات لنزع الشرعية عن إسرائيل وتدعم مقاطعة البلاد.

وقامت السلطات الأمريكية في شهر نيسان/ ابريل بتغريم منظمة المعونة الشعبية النرويجية – التي دفع لها الاتحاد الأوروبي 1.76 مليون يورو (مليوني دولار) في عام 2016 لصلتها بحركة حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكلتاهما مصنفتان على أنهما منظمتان إرهابيتان من جانب الاتحاد الأوروبي.

وقال وزير الأمن العام الإسرائيلي جلعاد أردان «أتوقع أن يدعم الاتحاد الأوروبي سياسته المعلنة في معارضة المقاطعة المعادية لإسرائيل، وعدم دعم المنظمات ذات الصلة بالإرهاب».

وتواجه منظمة «تروكير» الايرلندية، التي تلقت تمويلاً من الاتحاد الأوروبي بقيمة 520 ألف يورو، اتهامات بأن لها موقفا مناهضا لإسرائيل. وذكر التقرير أن «تروكير تبادر وتروج للمطالبات التي تدعو الاتحاد الاوروبي لفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل.»

ودحضت المنظمة، التي أسستها الكنيسة الكاثوليكية، مثل هذه الادعاءات على موقعها الإلكتروني، قائلة «نحن لا ندعو إلى مقاطعة إسرائيل.»

ظهرت على جسده كدمات جراء التعذيب الإسرائيلي

هيئة الأسرى: تشريح الأسير عويسات يفيد بوفاته بجلطة قلبية حادة

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن النتائج الأولية لعملية تشريح جثمان الأسير الشهيد عزيز عويسات (54 عاما) التي تم الانتهاء منها أمس في معهد الطب العدلي الإسرائيلي «أبو كبير»، بمشاركة ريان العلي مدير معهد الطب العدلي الفلسطيني، أظهرت أن سبب الوفاة المباشر «جلطة قلبية حادة» أدت الى استشهاده.

ونقلت عن العلي القول إن عملية التشريح أظهرت معاناة عويسات من عدة مشاكل في القلب، تمثلت في انغلاق وانسداد حاد في الشرايين الرئيسية وتضخم في عضلاته، أدت إلى تلف وتعطيل كل أجهزته.

وكشف العلي ظهور بعض الكدمات، التي كانت على شكل بقع ظاهرة في عدة أنحاء من جسمه.

وكان الشهيد عويسات قد قضى على سرير العلاج في أحد المشافي الإسرائيلية التي نقل إليها بحالة حرجة، جراء تعرضه السابق للتعذيب من قبل جنود الاحتلال.

وأكدت الهيئة، ووفقا لشهادات العديد من الأسرى في سجن «ايشل»، أن الشهيد عويسات تعرض لاعتداء وحشي خلال نقله من القسم، وأن الاستفراد به تواصل بعد نقله إلى الزنازين، وأنه نقل منها إلى المستشفى في غيبوبة.

والشهيد عويسات من بلدة جبل المكبر في القدس، اعتقل بتاريخ 24 مارس/ آذار 2014، وحكم بالسجن لـ30 عاما، وأصيب بنزيف حاد وجلطة قلبية نتيجة الاعتداء الهمجي عليه من قبل قوات الاحتلال في الثاني من الشهر الجاري.

يشار إلى أن عدد الأسرى الذين سقطوا في سجون الاحتلال بلغ 211 أسيرا، منذ عام 1967، جراء التعذيب والإهمال الطبي والقتل عن عمد.

شهاب لـ«القدس العربي»: لا يمكن اقتصار الحديث على مساعدات إنسانية بعيدا عن الملف السياسي

«هدنة غزة» تُسوّى على «نار عالية» والبحث يتم على أعلى المستويات وإشارات قوية لقبول واشنطن وتل أبيب تحركات القاهرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تعد النار التي تسوى عليها «الهدنة الطويلة» التي تتدخل أطراف عربية وغربية لإبرامها في قطاع غزة، تلك التي كانت سابقا ذات «لهب منخفض»، فتسارع الاتصالات الأخيرة حول القطاع، وحديث الإدارة الأمريكية المباشر مع أبرز الوسطاء في الملف وهي مصر، وما يفهم من دلالات القول من تلك التصريحات التي أطلقها مؤخرا ساسة غزة وآخرون من تل أبيب، يشير إلى اقتراب موعد التنفيذ، الذي يعتقد أنه سيكون على مراحل.

وفي بداية القول عن «الهدنة الطويلة»، فإن الأطراف الرسمية التي شرعت بالتحرك مؤخرا، وتحديدا عقب انطلاق فعاليات «مسيرة العودة»، أجرت العديد من الاتصالات مع قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله، بصفتها الجهة الرسمية التي تمثل الفلسطينيين، ولن تجد اعتراضا على أفكار «الهدنة» من قبل المسؤولين هناك، خلافا لذلك التقرير الإسرائيلي الذي جرى نفيه، بعد إشارته إلى إنذار السلطة لإسرائيل بوقف التنسيق الأمني حال تمت تلك «الهدنة».

ويدور الحديث عن أن الوساطة المصرية القوية في هذا الملف، ترافقت مع جهود القاهرة لإعطاء مزيد من الصلاحيات للسلطة الفلسطينية في حكم قطاع غزة، من خلال تطبيق بنود اتفاق المصالحة الموقع على أراضيها، وهو أمر جرى تداوله خلال الأسابيع الماضية، وتكلل بتلك الزيارة التي قام بها مدير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل لرام الله، حيث التقى الرئيس محمود عباس هناك، بعد فترة وجيزة من انطلاق فعاليات «مسيرة العودة».

ويؤكد مصدر قيادي في أحد التنظيمات الفلسطينية، أن هناك مقترحات قدمت خلال الفترة الماضية، أبرزها من مصر التي كثفت من تحركاتها، بهدف التوصل إلى اتفاق شامل، لكنه قال إن هذه المقترحات لا تزال تبحث في الأرقة، من خلال «تطوير اتفاق التهدئة الحالي»، ويقصد الاتفاق الذي جرى التوصل إليه صيف عام 2014، وأنهى وقتها الحرب على غزة، على أن تكون أولى المهمات في هذا الموضوع هو إنهاء القيود المفروضة على غزة.

وحسب ما يتردد من معلومات فإن انطلاق الجهود الرسمية، بدأ مع تخلي إسرائيل عن مطالبتها بـ«نزع سلاح غزة»، والاكتفاء بوجود ما يقضي بمنع تزايد قوة غزة العسكرية من حفر أنفاق هجومية أو صنع صواريخ يمكن أن تصيب مدنها ومناطقها الحدودية، وهي صيغة فضفاضة لا تقيد حركة حماس وفصائل المقاومة بإلقاء سلاحها، حيث رفضت حماس سابقا بحث مثل هذه الاقتراحات، علاوة على المقترح الرئيس الآخر بالتوصل إلى صفقة جديدة لتبادل الأسرى.

وشملت المطالب الإسرائيلية التي قدمت ضمن المقترحات، بعد مشاورات الوسطاء مع غزة وتل أبيب، أن لا تقوم حماس والمقاومة في غزة باستخدام المواد المسموح بدخولها إلى القطاع ذات «الاستخدام المزدوج» في تعزيز قواتها العسكرية.

يأتي ذلك في سياق رفض التنظيمات الفلسطينية، لتطبيق أي خطة لها علاقة بالهدنة الطويلة من «الباب الإنساني» بعيدا عن العمل السياسي.

ويقول القيادي في حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب لـ«القدس العربي»، الذي أكد بدوره وجود تحركات للتوصل إلى «الهدنة» بما فيها التحركات المصرية المتواصلة، إنه لا يمكن اقتصار الحديث عن «هدنة ومساعدات إنسانية»، بعيدا عن الموضوع السياسي الذي أساسه الاحتلال، مؤكدا ارتباط ملفات غزة بالضفة والقدس المحتلة، رغم الظروف الصعبة التي تعايشها غزة.

داوود شهاب

ويؤكد في هذا السياق أنه لا يمكن أن يتوقف الغضب الفلسطيني ويقصد «مسيرات العودة»، عند مساعدات إغاثية أو انسانية، وأن الأمر يجب أن يشمل وقف الاستيطان وإيجاد ربط ما بين الضفة وغزة والقدس، مؤكد أيضا أنه لا يمكن القبول بتمرير «صفقة إنسانية» تتجاوز الملف السياسي الفلسطيني، خاصة وأن أضخم أحداث مسيرات العودة اندلعت من أجل القدس، ويشير بذلك إلى «مليونية العودة» الرافضة لنقل السفارة الأمريكية للمدينة المحتلة.

وهنا يتردد أن المقترح المصري الجديد للهدنة يشمل تخفيف مصر للقيود المفروضة على قطاع غزة من الجهة الجنوبية، والمتمثلة في معبر رفح، من خلال إعادة افتتاحه ليشمل إدخال البضائع إلى جانب الأفراد، حيث يعمل هذا المعبر حاليا ضمن ما يعرف بـ«فترة التجربة»، بناء على قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي، باستمرار العمل به طوال شهر رمضان، ولا يزال هذا المعبر يعمل على غير العادة للأسبوع الثالث على التوالي، خلافا لعمليات الفتح السابقة التي كان يعمل فيها ليومين أو ثلاثة على أبعد تقدير بعد شهر أو شهرين من الإغلاق، وهو ما يشير إلى بدء مصر بتقديم «بوادر إيجابية» للوصول إلى الاتفاق الطويل.

وتشمل الهدنة في حال إقرارها أيضا، قيام إسرائيل بتخفيف القيود إلى أبعد حد على حركة مرور البضائع إلى قطاع غزة، والسماح بدخول مساعدات إنسانية، وكذلك البدء بتنفيذ مشاريع حيوية كبيرة في القطاع، في مسعى لإنهاء سنوات الحصار المتدة منذ 11 عاما، التي أثرت كثيرا على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المليوني مواطن، حيث أعلن مسؤولون في الأمم المتحدة الاستعداد لبدء هذه المشاريع قريبا.

وبما يدعم ذلك، كشف تقرير إسرائيلي جديد، عن قيام المبعوث الخاص للأمم المتحدة، نيكولاي ملادينوف بالتنسيق لعقد لقاء رباعي، لحل الأزمات الانسانية في غزة، يجمع فيه إسرائيل والسلطة الفلسطينية، ومصر مع الأمم المتحدة، لوضع آليات فورية لحل الأزمات. ووفق ما نشر فإن اللقاء قد يكون خلال الأسابيع المقبلة، أو خلال شهر رمضان، ليتم الإعلان عن البدء بتطبيق مشاريع انسانية واقتصادية تمت المصادقة عليها من قبل الدول المانحة.

وهنا لا يمكن إغفال الدور الأمريكي الذي يتحرك وفقا لرغبات حكومة تل أبيب، تجاه إعادة الهدوء إلى قطاع غزة، من خلال الوساطة المصرية، وهو أمر جرى الحديث عنه بشكل علني هذه المرة، عقب الاتصال الذي أجراه مايك بنس، نائب الرئيس الأمريكي، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الخميس الماضي، ثمن فيه دور مصر «في تهدئة الأوضاع في غزة، فضلاً عن جهودها لتحقيق المصالحة الفلسطينية»، وهو ما فهم بأن واشنطن أعطت أضاءت الإشارة الخضراء أمام التحرك المصري.

وإلى جانب هذه الوساطة المصرية، ذكرت في وقت سابق تقارير إسرائيلية أن قطر تدخلت من أجل الغرض نفسه ، وأجرت بحكم علاقتها القوية مع حماس العديد من الاتصالات.

ويؤكد وصول هذه التحركات «دون الاعتراض الأمريكي» لمراحل متقدمة، التصريحات التي أدلى بها وزير التعليم الإسرائيلي فتالي بانيت، المعروف بمواقفه المتطرفة، حين أعلن خلال زيارة قبل يومين لحدود غزة، أنه يدعم تلك الهدنة، بشرط عودة الجنود الأسرى، وعدم السماح بتعاظم قوة حماس.

كشف عن وثيقة سرّية حول الدور المصري

تحقيق تلفزيوني إسرائيلي: هل ساعدت إسرائيل حماس من أجل المساس بالمنظمة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

«هل صنعت إسرائيل بيديها حماس في غزة» تحت هذه العنوان بثت القناة الإسرائيلية العاشرة تحقيقا يراجع نشوء وتطور حركة حماس في قطاع غزة، تضمن شهادات عسكريين وسياسيين ورجال مخابرات إسرائيليين.

وعلى خلفية مسيرات العودة على طول الحدود التي تقودها وتزامنا مع تجدد المواجهة مع الحركة في الأساس، تناول تحقيق صحافي إسرائيلي مسيرتها. ويقول رؤساء سابقون في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إن سلطات الاحتلال تجاهلت في ثمانينيات القرن الماضي تعاظم قوة حماس في غزة. وفي شهادته قال حاكم غزة في السنوات 1989–1986 الجنرال المتقاعد يوسي زيف إن السلطات الإسرائيلية تجاهلت نمو حماس وساعدتها أيضا قليلا، مشيرا لتسهيل مهمة بناء الكلية الإسلامية وبدعم مصري.

الدور المصري

وكشف البرنامج عن وثيقة سرية تم تداولها بين جهات حكومية إسرائيلية قيل إنه يكشف عنها للمرة الأولى عنوانها «دعم مصري لتحييد منظمة التحرير» ومنعها من المساس بالتطبيع وبالمفاوضات حول الحكم الذاتي من خلال ضخ ميزانيات أموال من الخارج ورعاية بنى تحتية سياسية. وجاء في الوثيقة أن الجهاز الأمني الإسرائيلي يوصي بعدة خطوات منها تشجيع انتقال مفتوح بين غزة ومصر واستضافة هذه ورشات تدريب لمهنيين من القطاع والمصادقة على طلب الناشطين الإسلاميين ببناء جامعة مرتبطة بالأزهر في غزة وإقامة قنصلية مصرية فيها وزيادة التعاون الاقتصادي بين غزة ومصر. وتنوه أن ذلك يتم بدعم مصري.

وتضمنت الوثيقة أسماء شخصيات يمكن اللقاء بها سرا، وهي أحمد حسان الشوا والشيخ محمد عواد والدكتور إبراهيم مطر والمحامي خالد القدرة وراغب المرتجى. وتقول الوثيقة إن التدخل المصري من شأنه دفع السكان في غزة لمواقف معتدلة وتمنح الدعم لجهات مناصرة لمصر مرشحة للمشاركة في التطبيع وتطبيق الحكم الذاتي.

شيخ متزهد

ويقول ضابط عمل في الإدارة المدنية، شالوم تسور، المكنى أبو صبري، إنه استدعى الشيخ الشهيد أحمد ياسين بعدما قال إنه يتسبب بـ« مشاكل» فأجاب الأخير أنه ورفاقه ينشطون كرجال دين فقط. منوها أن الشيخ ياسين من بلدة الجورة الدمرة عام 48 بالقرب من مجدل عسقلان، وأنه سافر لمصر عام 1955 للتعلم وهناك طرد منها لنشاطه في صفوف «الإخوان المسلمين». ويتابع تسور «كنت أزوره في بيته أحيانا وتصيبني الدهشة لتزهده وبساطته وكثرة الأولاد في البيت».

ويوضح ضابط آخر في المخابرات الإسرائيلية يدعى ميخا كوبي أن الراحل أحمد ياسين كان مطلعا جدا على ما يدور في إسرائيل وأن معرفته عنها غنية جدا لدرجة أنه كان ملما بمسيرة كل القيادات الصهيونية من جابوتنسكي إلى رابين. ويقول ضمن التحقيق إنه الشيخ أحمد ياسين الذي استشهد لاحقا بصاروخ إسرائيلي وهو خارج من صلاة الفجر، في منزله. زاعما أنه سأله عن إعاقته فقال لي بلحظة صفا: كنت طفلا على ساحل البحر عندما تعرضت لضربة في الظهر من قبل جندي مصري». وأضاف قلت له لدي صديق طبيب ماهر في مستشفى تل هشومير بالقرب من تل أبيب ووافق على اقتراحي بإرساله له، وفي اليوم التالي رفض الصعود لسيارة الإسعاف كونها عسكرية فاستبدلتها بسيارة إسعاف مدنية وفي المستشفى أبلغه الطبيب روشوبسكي أن الضرر فادح وليس بوسعه مساعدته.

المساس بمنظمة التحرير

ويزعم التحقيق الإسرائيلي أن مرد تجاهل إسرائيل لنشوء وتنامي قوة حماس هي الخصومة الدائمة بين القائدين الراحلين اسحق رابين وشيمون بيريز وسط استغراب أمريكي. ويوضح أن رابين وبيريز اللذين تناوبا على رئاسة الحكومة ووزارتي الأمن عدة مرات فرقتهما الخصومة فتوقفت عمليات التنسيق بين ديوانيهما مما أتاح لحركة حماس تعزيز قوتها.

كما يقول التحقيق المطول إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاهلت نمو وتعاظم قوة حماس وأحيانا ساعدتها على ذلك من باب محاولة المساس بمنظمة التحرير الفلسطينية. ونوهت القناة العاشرة أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتمنى نسيان تلك الحقبة بعدما «انقلب السحر على الساحر» ووجد نفسه وجها لوجه أمام كفاح مسلح من نوع جديد خاصة بعدما سيطرت حماس لاحقا سيطرة سياسية ودينية وأمنية على القطاع.

ويزعم التحقيق الإسرائيلي أن الناشطين الإسلاميين أخذوا يفرضون الشريعة الإسلامية وفق رؤيتهم واعتدوا على المحال التجارية والأعراس التي تعاملت مع الكحول. كما كشف التحقيق كيف كانت المخابرات الإسرائيلية تعتمد سياسة «فرق تسد» وتفبرك منشورات صادرة عن «فتح» وعن الجماعة الإسلامية «لتحريك مواجهات بينهما. ويقول باركو، أحد ضباط المخابرات عن ذلك «عملنا وفق المثل الشعبي القائل : أضرب عرص بعرص فلا يقوم ولا عرص»

الحكم الذاتي

ويشير تسور في التحقيق أنه قدم تقريرا لوزير الأمن وقتذاك عازر وايزمان شرح فيه خطورة «الإخوان المسلمين»، وعن خطورة تعامل إسرائيل مع الناشطين الإسلاميين في غزة وعندها قال له وايزمان: هذه هي رغبة رئيس الحكومة مناحم بيغن الذي يبحث عن شريك فلسطيني يقبل بالحكم الذاتي المتفق في كامب ديفيد مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات. ويتابع «عندما قلت ساخرا: هذه أوتونوميا سرعان ما ستتحول إلى أناطوميا» في إشارة لمخاطر سفك الدم المترتبة على ذلك.

وبادرت سلطات الاحتلال بعد 1983 لدعوة قادة الجماعة الإسلامية للتحقيق معهم وتهديدهم واضطرارهم لانتظار المحقق ساعات كي يوصلوا رسالة قاسية لهم. ويشير التحقيق الى أنه خلال التحقيق مع الشهيد أحمد ياسين في إحدى المرات قال إن منظمة التحرير الفلسطينية تتوجه لتحقيق مصالح الشعب الفلسطيني لكنه يختلف معها حول الطريق. ونقل عنه قوله «نحن لا نؤمن إلا بطريق الإسلام «.وفي تحقيق آخر قال ياسين، حسب التحقيق، إنه ورفاقه مجرد رجال دين وهم يعارضون «رجال فتح العلمانيين».

الشيخ الشهيد أحمد ياسين

ويستذكر الضابط دافيد حاخام أن ياسين كان يتحدث بانفتاح عن النشاط الإسلامي لكن ليس حول تدمير إسرائيل. ويتابع «وهذا مفهوم فهو لا يستطيع المصارحة بذلك». وفي تحقيق آخر تحدث الشيخ ياسين عن الاحتلال والمشروع الاستعماري لكنه لم يكشف عن تشكيل حماس.

ويكشف الضابط في الشاباك، أفنر كوهن، أن متعاونا معه قد روى له عام 1983 أن مجلس الشورى لحماس قد اجتمع وصدرت التعليمات فيه بضرورة البدء بلم السلاح لمعاقبة الكفار والمتعاونين ولاستخدامه لاحقا ضد الاحتلال، وعندها تم اعتقال الشيخ أحمد ياسين للمرة الأولى وتم إطلاق سراحه في صفقة تبادل أسرى عام 1984 عرفت بصفقة احمد جبريل زعيم الجبهة الشعبية القيادة العامة.

ويوضح التحقيق التلفزيوني أنه في مرحلة معينة عشية انفجار الانتفاضة الأولى عام 1987 بدأت السلطات الإسرائيلية تدرك خطورة الناشطين الإسلاميين بعدما كانت قد بدأت تشك بنواياهم. كما ينقل التحقيق عن قائد منطقة الجنوب في جيش الاحتلال ايتسيك مردخاي زعمه أن جماعة الوقف الإسلامي ورئيس بلدية غزة الراحل رشاد الشوا قالوا له في 1986 « انظروا ماذا ربيتم هنا». ويشير الى أنه عندما تسلم مهامه دهش لاكتشافه أن غزة تعج بالمساجد وبرجال ملتحين. وتابع «اكتشفنا أن البديل لفتح أشد خطورة».

ويستذكر آفي ديختر مسؤول الشاباك الميداني في المنطقة وقتها كيف اكتشفت المخابرات الإسرائيلية في مرحلة متأخرة انعقاد مجلس الشورى للجماعة الإسلامية وتشكيله حركة حماس والإعلان عنها بعد اندلاع الانتفاضة الأولى بأيام. ويقول إنه لا ينسى ذلك اليوم لأنه يصادف ذكرى ميلاده في 14 ديسمبر/ كانون الأول. وتابع «بذلك تحولت الجماعة الإسلامية لمنظمة «إرهابية» وعلمنا بميثاقها فقط بعد عام.

بين رابين والزهار

الى ذلك تستمر اللقاءات بين قادة حماس وشخصيات فلسطينية غزية أخرى وبين قادة الاحتلال. وعرض التحقيق صورا للقاء بين محمود الزهار وآخر سأل فأجاب الزهار»بسم الله الرحمن الرحيم، نحن لا نريد دولة فلسطينية بل نريدها دولة إسلامية من البحر إلى النهر وعندها أحمر وجه رابين وتعرّق قبل أن يوجه سؤالا آخر: وماذا معنا نحن اليهود؟... ردا على ذلك قال الزهار: «لا داعي للقلق سنهتم باليهود والمسيحيين ولا نسعى لإبادة أحد بل نريد لليهود التخلي عن قوميتهم الصهيونية لا عن دياناتهم».

ويخلص التحقيق للقول إن إسرائيل سعت لإضعاف منظمة التحرير من خلال تجاهل نمو وتكامل حركة حماس في غزة . كما يقول بين الكلمات وخلف السطور إن حماس استغلت المآرب الإسرائيلي وسط إبداء مرونة وبراغماتية في أدائها وعلاقتها مع رموز الاحتلال كي تمضي في مشروعها وتنجح بإقامته. ولذا يقول التحقيق إنه تم التغرير بإسرائيل.

يشار الى أن رئيس إسرائيل الراحل شيمون بيريز أنكر في أحاديث إعلامية القول إن إسرائيل أقامت حماس لضرب حركة فتح.

مصادر إسرائيلية: «صفقة القرن» تشمل ضم 10 % من الضفة بما فيها الخليل

الناصرة – «القدس العربي»:

كشف محلل عسكري إسرائيلي بارز عن أن الطبعة الأخيرة من صفقة القرن تنص على سلب 10% من الضفة الغربية بما فيها مدينة الخليل جنوب الضفة، واعتبار أحياء في محيط القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وأن ولي العهد السعودي وافق على ذلك.

يقول أليكس فيشمان في تقرير واسع نشره ملحق «يديعوت أحرونوت» أمس «إن الجانبين إسرائيل وحماس غير معنيتين بنزاع عسكري جديد ويتمنيان تدخل «قوة عليا» تؤجله. لافتا إلى أن جيش الاحتلال يراهن على أن الأجواء الخمسينية تبعد الشباب عن المشاركة بمسيرات العودة في منطقة الحدود، أما حماس فتنتظر فرجا أمريكيا من خلال خطة إعمار للقطاع يرعاها موفد الرئيس جيسون غرينبلات. ويشير إلى ما يسميه «تبخر» التفاهمات لوقف المظاهرات على الحدود، وإلى أن المعطيات الأساسية التي تسببت بالمواجهات على الحدود لم تتغير.

ويذكّر أن الجيش الإسرائيلي ما زال يقصف أنفاقا وتكنات عسكرية في غزة للتذكير بويلات الحرب، فيما تواصل حماس عملياتها «الإرهابية» على الحدود وترسل بطائراتها الورقية المحترقة وتشعل الحقول في مستوطنات مجاورة وتستعد لمسيرات شعبية تستمر أربعة أيام في ذكرى النكسة.

وينوه المحلل العسكري الإسرائيلي إلى أن الخيار الوحيد الذي يمنح حماس فرصة لتحاشي نزاع مسلح جديد مع إسرائيل يكمن بخطة لترميم غزة بمبادرة أمريكية. ويكشف أن اعتراف حماس بأن خمسين من الضحايا ينتمون لأسرة حماس قد فاجأ إسرائيل التي تعتبر أن صلاح البردويل بالغ في التعداد وسارعت لاستثماره في دعايتها.

اعتراف قادة حماس

ويرى فيشمان أن اعتراف حماس بانتماء معظم ضحايا المذبحة لها يعكس حالة ضغط وتساؤلات في الشارع الفلسطيني داخل القطاع عن جدوى دفع الناس لمواجهة موت محتوم على الحدود، وعن جدوى تسديد هذا الثمن الباهظ، مثلما أن الشارع الغزّي يتساءل لماذا تسارع حماس بعد كل ذلك نحو وقف إطلاق نار مع إسرائيل. ويشير إلى أن إسرائيل أيضا قلقة من انفجار شعبي هناك نتيجة غليان سببه ضيق اقتصادي–اجتماعي. ويزعم فيشمان أن حماس سرت لسماعها غرينبلات وهو يقول في مارس/ آذار الماضي إن الولايات المتحدة ستقدم يد المساعدة لغزة في حال تخلت عن العنف. ويدعي أيضا أن حماس تعلق الآمال على اتصالات غرينبلات في القاهرة والدوحة في محاولة لإحياء خطة ترميم غزة التي سبق وأعلنت عنها واشنطن في مطلع العام الحالي. ويوضح أنه لم يتم إطلاع حماس على الغاية الحقيقية خلف زيارة غرينبلات للمنطقة والمتمثلة بمحاولة تجنيد بعض دول المنطقة لخدمة «صفقة القرن»، ولذا يقول إنه بسببها لن تحصل حماس على مساعدات.

ويقول فيشمان إن «صفقة القرن» شهدت تعديلات مرتين. ويكشف أن الرئيس دونالد ترامب وبعدما قال في يناير/ كانون الثاني الماضي غداة قراره بنقل السفارة للقدس المحتلة، إن إسرائيل ستسدد ثمنا، ولكنه ما لبث أن غير محتوى الصفقة بـ180 درجة بعدما التقاه بنيامين نتنياهو في مارس/ آذار الماضي.

ويقول فيشمان إن الرئيس عباس لم يكن سعيدا لسماعه محتوى «صفقة القرن» من غرينبلات في كانون الثاني/يناير الماضي، لكنه لم يطرده من مكتبه. وينقل المحلل الإسرائيلي عن جهات قرأت «صفقة القرن» قولها إنها تدمج بين أفكار أمريكية تم تقديمها في فترة الرئيسين باراك أوباما وبيل كلينتون، مبنية على مبدأ الدولتين ولكن برائحة إسرائيلية، موضحا أنها تنص على دولة منزوعة السلاح، والاعتراف بإسرائيل كدولة قومية لليهود، وتبادل أراض، كما تحدثت عن عاصمتين للدولتين في منطقة القدس دون تحديد حدود العاصمة الفلسطينية. ويشير فيشمان إلى أن من تصدى لهذا النص هو السفير الأمريكي دافيد فريدمان بعدما نجح في مقابلات مباشرة وشخصية إقناع الرئيس ترامب وصهره كوشنر بأنه لا داع للدخول في نزاع مع إسرائيل لاسيما في الشأن الفلسطيني حيث لا يوجد أصلا احتمال حقيقي بتسويته دون زعزعة ائتلاف نتنياهو الحاكم. ويتابع « الموضوع المركزي في الأجندة الأمريكية هو إيران، وإسرائيل هي مكوّن مهم في هذه المعركة، وهكذا تغيّرت «صفقة القرن» عدة مرات بالشهور الأخيرة.

ضم الخليل للسيادة الإسرائيلية

وحسب تسريبات أمريكية من واشنطن فإن النص الجديد يشمل نقل 10% من مساحة الضفة الغربية بما في ذلك الخليل للسيادة الإسرائيلية دون مبادلة. أما العاصمة الفلسطينية فتشمل أحياء في منطقة القدس لم تكن جزءا من المدينة قبل 1967 ولا تترابط جغرافيا. ويوضح فيشمان أنه بمثل هذا المقترح يستطيع نتنياهو الاحتفاظ بائتلافه الحاكم حتى لو قاد لـ «دولتين». وحسب فيشمان فقد سمع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن النص الجديد لـ«صفقة القرن» خلال زيارته واشنطن في أبريل/ نيسان الماضي، ولم يهتز بل بالعكس «عبر عن دعمه لحيوية ودور إسرائيل، أما الرئيس عباس فقد أخذته الصدمة حينما أبلغه بن سلمان بذلك وأحاطه علما بتغير الموقف الأمريكي، وشتم ترامب وفريدمان وإسرائيل، ومن وقتها لم يعد أبو مازن يتحدث عن ترميم غزة برعاية أمريكية، وقاطع لقاء الدول المانحة في واشنطن قبل شهور. ويعتبر فيشمان أن الدول الأوروبية لن ترضى بالمشاركة بمشروع ترميم غزة دون موافقة رام الله، مرجحا بالتالي عدم بدء تطبيقه على الأرض.

طائر العنقاء

ويرجح أيضا أن مؤسسات السلطة الفلسطينية تملك من القوة ما يكفي لضمان عدم حدوث فوضى في الضفة الغربية في حال تدهورت صحة الرئيس عباس، ومع ذلك يحذر من تأبينه، فهو كـ«طائر العنقاء» يقوم كل مرة من جديد. ويخلص فيشمان للقول إن حماس في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي والمصري ومحاصرة الدور التركي المساعد فقدت طريق التراجع وتواجه حالة غليان متزايدة، مما يعني انفجار»طنجرة الضغط» في وجه إسرائيل.

وفي سياق متصل أعلن منسق أعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية الجنرال كميل أبو ركن عن خطته لترميم بنى تحتية إنسانية في القطاع وهذه ليست خططا جديدة ولا يبدو أن حكومة الاحتلال تسارع لتطبيقها. وقد جاهرت إسرائيل برفضها لفكرة الهدنة مع حماس على لسان وزير أمنها أفيغدور ليبرمان قبل أيام بقوله إن إسرائيل لن تكرر غلطتها مع حزب الله وتسمح لحماس بالحصول على استراحة تضاعف خلالها قوتها. ويرفض نتنياهو فكرة إبقاء غزة محاصرة بخلاف أوساط عسكرية، لأن ذلك بنظره يكرس ويعمق الانقسام الفلسطيني.

العديد من مقاعد الطلبة ستترك خالية بسبب الاستهداف الإسرائيلي لـ « مسيرات العودة»

امتحانات الثانوية في غزة: طلبة يتقدمون متكئين على العكازات وآخرون دفنت أحلامهم تحت الثرى

غزة ـ «القدس العربي»:

ما بين الأمل الذي يغلب الألم، وأوجاع ستفتح من جديد، بسبب أحداث «مسيرة العودة» التي خلفت مصابين كثيرين، يستعد عشرات آلاف الطلبة في قطاع غزة، للتقدم اليوم لامتحانات الثانوية العامة، بالتزامن مع انطلاق الامتحانات ذاتها في الضفة الغربية، وهو مشهد توافقي ظل قائما في أحلك سنوات الانقسام السياسي.

ففي الوقت الذي أنهى فيه طلبة المرحلة الثانوية بفروعها المختلفة، كامل الاستعدادات للتقدم للامتحانات النهائية، متطلعين للنجاح بتفوق، والانتقال من مرحلة المدرسة إلى مرحلة الجامعة، بعد عام من الدراسة والبحث، فإن هناك طلبة آخرين مزقت أجسادهم رصاصات أطلقها صوبهم جنود القناصة الإسرائيلية بشكل متعمد خلال مشاركتهم في فعاليات «مسيرة العودة» سيذهبون إما بصعوبة لقاعات الامتحانات، أو سيتغيبون قسرا، بسبب الإصابات التي لا تزال تغيب بعضهم عن الوعي منذ أسابيع.

ومن على سرير المرض سينتقل الطالب المصاب عمرو أبو سكران إلى قاعة الامتحانات، متكئا على عكاكيز طبية، بعد أن أحدثت رصاصة قناص إسرائيلي تهتكا كبيرا في عظام ساقه اليسرى.

هذا الطالب التي تقطن عائلته في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، والقريب من أحد مخيمات العودة، لا يزال يعاني من ألم شديد جراء إصابته قبل أسابيع، على أمل تجاوز هذه المرحلة، بإدخال السرور عن طريق التقدم للامتحانات النهائية لشهادة الثانوية العامة. وقال الطالب إنه سيواصل مشوار العلم، طامحا في النجاح، وفي دراسة الصحافة، في مسعى منه لـ«كشف جرائم الاحتلال».

وأعلنت وزارة الصحة في وقت سابق أن عدد شهداء «مسيرة العودة» بلغ 117 شهيدا، إضافة إلى 13 ألف مصاب، وكان من بين الشهداء طلبة كانوا يستعدون لتقديم امتحانات الثانوية العامة كالشهيد بلال الأشرم ومهند أبو طاحون، من وسط قطاع غزة. وستنكأ بداية انطلاق الامتحانات جروح عوائل هذين الطالبين اليافعين، حين ترى والداتهما اللتان يعتصر قلبيهما الألم، رفاقهما يسيرون في الطريق التي ستنقلهم لاحقا لمرحلة الجامعة. ودفن الشاب أبو طاحون يوم أمس، أي قبل يوم واحد من بدء الامتحانات، حيث أدخل منذ إصابته يوم الإثنين الأسود برصاصة بالرأس إلى غرفة العناية المكثفة، ونقل من مشفى الشفاء إلى أحد مشافي الضفة وقضى هناك ليل الخميس متأثرا بجراحه البالغة.

ويقول ساهر شقيق الشهيد مهند بحرقة، إن شقيقه الهادئ الطبع كان يستعد جيدا للتقدم لامتحانات الثانوية العامة، وكان يحلم بدخول الجامعة كباقي أصدقائه، ويضيف «لكن الاحتلال أنهى أحلامه وأحلام الأسرة إلى الأبد».

وأعلنت وزارة التربية والتعليم انه إلى جانب الطالب الأشرم وأبو طاحون، قضى أيضا الطالب إبراهيم الزرقة، ويقطن مدينة غزة، برصاصة قناص إسرائيلي خلال مشاركته في «مسيرة العودة» ما حرمه هو الآخر من امتحانات الثانوية.

وبالرغم من محافظة «مسيرات العودة» على طابعها الشعبي السلمي، بتأكيد جميع الفصائل الفلسطينية وكذلك الهيئة المشرفة على الفعالية، إلا أن أوامر القيادة السياسية والعسكرية في تل أبيب، للجنود الذين دفع بأعداد كبيرة منهم لحدود غزة كانت صارمة، ما استدعى الجنود خاصة القناصة لاستخدام «القوة المفرطة والمميتة»، حسب اتهامات عدة وجهتها مؤسسات حقوقية محلية ودولية لإسرائيل، حيث اعتمد مجلس حقوق الإنسان قرارا لتشكيل لجنة تحقيق.

وكان وزير الجيش الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قد هدد المشاركين في هذه الفعاليات بالقول «وضعنا قواعد أساسية واضحة ولا نعتزم تغييرها. كل من يقترب من الحدود يعرض حياته للخطر».

يشار إلى أن هذه الأوامر أسفرت عن إصابة العشرات من المتظاهرين بجروح خطرة، بينهم 5 مصنفون بأنهم في حالة «موت سريري» في حين يوجد آخرون غابوا عن الوعي منذ لحظة الإصابة، حيث كانت جروحهم في منطقة الرأس، ومن ضمنهم طلبة في الثانوية العامة.

كما ستغيب الإصابة الطالب ولاء المنيراوي، عن قاعة الامتحانات، بعد أن أصيب برصاصة متفجرة، نتج عنها جرح قطعي تهتكي بطول 20 سنتمترا، ولا يزال يحتاج لعمليات تنظيف متكررة. وأتت الرصاصة كذلك على حلم عائلته في رؤيته يسير بعد أشهر برفقه زملائه صوب إحدى الجامعات لإكمال تعليمه والحصول على الشهادة العليا.

وأعلنت في وقت سابق وزارة التربية والتعليم في غزة أن 31.755 طالبا وطالبة من القطاع سيتوجهون لامتحانات الثانوية العامة.

يشار إلى أن منظمة «اليونيسيف» المهتمة بالأطفال، ذكرت في تقرير لها أن أكثر من ألف طفل فلسطيني، كانوا من بين مصابي «مسيرات العودة» من بينهم من أصيبوا بجراح بالغة الخطورة، وتعرض لبتر في الأطراف.

فعاليات سياسية وحقوقية مغربية تدعو إلى التظاهر في الدار البيضاء غدا تضامنا مع قائد حراك الريف

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

دعت مجموعة من الفعاليات السياسية والحقوقية المنتمية للجنة دعم معتقلي حراك الريف الى تظاهرة غداً الأحد في مدينة الدارالبيضاء تضامنا مع ناصر الزفزافي قائد حراك الريف في إضرابه عن الطعام الذي أعلن دفاعه انه دخله منذ يوم الأربعاء ، معتبرة ان الابقاء عليه في زنزانة انفرادية «انتهاك لحقوق السجين حسب المواثيق الدولية « .

واعلن الزفزافي إضرابا مفتوحا عن الطعام تحت شعار «اللاعودة «، احتجاجا على إيداعه بزنزانة انفرادية مدة ما يقارب عام منذ اعتقاله في زنزانة انفرادية ، بل فسحة انفرادية وزيارة انفرادية وكل ما يمكن أن يقوم به فهو يقوم به في عزلة تامة عن باقي المعتقلين ، يخرج للفسحة بعد أن تصير الساحة خالية من كل السجناء و يلتقي عائلته أثناء الزيارة بمعزل عن باقي المعتقلين، وضعية وصفها لـ«القدس العربي «أعضاء في هيئة الدفاع وعائلة المعتقل ، مستنكرين الوضع الاستثنائي الذي يعيشه ناصر الزفزافي على خلاف بقية معتقلي الحراك .

«تم طرح وضعية الزفزافي مراراً أمام المحكمة ولم يتم اتخاذ أي إجراء لتغييرها لأن المحكمة تقول أن ذلك يقع تحت مسؤولية إدارة السجن وهي من تدبر هذا الوضع « يقول محمد أغناج عضو هيئة الدفاع لـ «القدس العربي»، موضحا أن لا شيء صدر عن إدارة السجن بخصوص هذا الوضع ، رغم الوعود التي تم تقديمها مراراً بأن يتم جمع ناصر مع رفاقه المعتقلين.

وبقيت الوعود معلقة من دون وفاء بها وبقي الزفزافي معزولا في فضاء السجن، يؤكد اغناج ، حتى صار الصندوق الزجاجي الحاجب للرؤية في قاعة محكمة الاستئناف بالدارالبيضاء موعداً للالتقاء بباقي معتقلي الحراك أثناء جلسات المحاكمة التي صارت فرصته لإيصال صوته للرأي العام المتابع لأطوار محاكمته ، ولا تكاد تخلو جلسة من تصريح له حول حراك الريف و مطالبه وسير المحاكمة.

«المواقف التي يدلي بها الزفزافي و ثباته على قناعاته رغم السجن إضافة لدوره الريادي أثناء الحراك ، يقول أحمد الهايج، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ، أنها وراء فرض العزلة عليه، معتبراً أن الاحتفاظ به في زنزانة انفرادية خلال كل هذه الفترة هو بمثابة «إجراء عقابي الغاية منه كسر عزيمته وإرادته وجعله يطأطئ الرأس و ينحني للعاصفة خصوصا أنه أظهر أن السجن لا يخيفه و ظل يعبر عن مواقفه بكل شجاعة و جرأة»، مضيفاً «نحن نعتبر أن محاكمة الزفزافي ومعتقلي حراك الريف لا تستند على أي أساس واقعي والغاية منها هي كبح حراك الريف وإعطاء العبرة لكل من يريد السير على منوالهم للمطالبة بالتغيير».

وظهرت والدة الزفزافي في شريط منشور على «صفحة الفيسبوك الرسمية لمحبي ناصر الزفزافي» وهي تعلن أن ابنها دخل في إضراب عن الطعام وتحثه قائلة «أوجه لابني القول : الصمود ، ثم الصمود ، ثم الصمود حتى ينتصر الحق « موجهة الكلام لمسؤولي الدولة بأن»أبنائهم يجتمعون معهم على مائدة الإفطار في رمضان على الطعام الفاخرو الشراب الفاخر و أبنائنا مرميون في السجون»، خاتمة كلامها بـ«الخزي والعار للمنافقين و الخونة» .

ونشر نشطاء الفضاء الأزرق تدوينات تستنكر السجن الانفرادي لناصر وعزله عن باقي المعتقلين و تعتبر إضرابه عن الطعام صرخة بعد طول صبره .

ودخلت محاكمة معتقلي الحراك مرحلة الإنصات للشهود ، قبل أن تنتقل في المرحلة المقبلة لمرافعات الطرف المدني والنيابة العامة وهيئة الدفاع عن المعتقلين، واقترب ملف معتقلي حراك الريف من إتمام عام منذ بداية الاعتقالات في ايار/ مايو من السنة الماضية، على خلفية الاحتجاجات التي عرفتها منطقة الريف ومدينة الحسيمة الواقعة شمال المغرب تحديدا بعد مقتل بائع السمك محسن فكري في حاوية كبس النفايات نهاية تشرين الاول/ أكتوبر 2016.

ناصر الزفزافي قائد حراك الريف

... ودعوة إلى مسيرات بالشموع اليوم في مختلف أقاليم المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئات حقوقية وسياسية ونقابية مغربية عن تنظيم مسيرات احتجاجية بالشموع في مختلف أقاليم المغرب، اليوم السبت، من أجل مطالبة السلطات بتحقيق مطالب اجتماعية وسياسية وحقوقية.

وأوضح بيان في الموضوع أن الدعوة إلى المسيرات السلمية جاءت أمام إصرار الدولة المغربية على تطبيق سياساتها اللاشعبية واللاديمقراطية في المجال الاقتصادي والاجتماعي وعلى مستوى الحريات الفردية والجماعية استجابة لإملاءات صندوق النقد الدولي واتفاقيات الشراكة الاوربية والأمريكية.

وحمل البيان توقيع أحزاب فدرالية اليسار الديمقراطي وحزب النهج الديمقراطي والكونفدرالية الديمقراطية للشغل والجامعة الوطنية للتعليم والتوجه الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان.

وأعلنت هذه الهيئات مساندتها لكل التعبيرات المجتمعية الخلاقة الرافضة للاحتكار والفساد والاستبداد والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والحرية والكرامة والديمقراطية، واعتبرت أن فشل النموذج التنموي المغربي من خلال المراتب التي يحتلها على مستوى حرية الصحافة والشفافية والتعليم والصحة والتشغيل لن تُحل بتجريم نضالات الشعب وقمع الحريات والاعتقالات والمنع.

وعبرت تلك الهيئات عن إدانتها للتعثر البنيوي للحوار الاجتماعي بين النقابات العمالية والحكومة، واصفة إياه بالمغشوش لكونه لم ينصف الطبقة العاملة ماديا أو معنويا، وأدانت إغلاق وحدات صناعية بغير موجب حق ومصادرة الحريات النقابية وتكميم أفواه النقابيين.

ومن جهة أخرى، دعت تلك الهيئات المغربية إلى تكثيف التضامن مع مسيرة العودة للشعب الفلسطيني والانخراط الجماعي في المبادرات التي تدعو لها القوى الديمقراطية والمنظمات الجماهيرية التقدمية دفاعا عن القدس وتجريما للتطبيع.

حزب الأصالة والمعاصرة المغربي يعقد مجلسه الاستثنائي اليوم للبت في انتخاب أمين عام جديد بعد استقالة العماري

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

يعقد حزب الأصالة والمعاصرة المغربي مجلسه الوطني الاستثنائي اليوم السبت للحسم في انتخاب أمين عام جديد للحزب بعد استقالة إلياس العماري.

وفي الوقت الذي يسود فيه تكتم شديد حول اسم خليفة إلياس العماري، عبر كل من حكيم بنشماش، عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس المستشارين، وسمير أبو القاسم، القيادي بالحزب، و عدي الهيبة، عن رغبتهم في الترشح لمهمة الأمين العام. وفي وقت الذي أعلن فيه القيادي عبد اللطيف وهبي دعمه لحكيم بنشماش من بين الأسماء المقدمة، أفادت مصادر قيادية داخل الحزب، أن إلياس العماري يدعم القيادي صلاح الدين أبو المعالي.

وقالت فاطمة الزهراء المنصوري، رئيسة المجلس الوطني: إن «اختيار أعضاء المجلس الوطني للقيادة الجديدة سيكون بطريقة ديمقراطية، وما يهم في هذه المرحلة هو التشبث بوحدة الحزب».

ودعا القيادي سمير أبو القاسم، القيادي إلى ضرورة أن تكون عملية انتقاء قادة الحزب للمرحلة المقبلة محكومة بمنطق التنافس الشريف على تحمل المسؤولية داخل الأجهزة على قاعدة الوضوح والشفافية، بدل الاقتصار على التناحر خارج أجهزة الحزب، رافضا رفقة العديد من الكتاب الجهويين للحزب، إنزال خليفة لإلياس بمظلة التعليمات وخارج المنهجية الديمقراطية.

وأكد الياس العماري، أنه باق في الحزب، ولن يغادره، وإن كان سيغادر الأمانة العامة. ودعا أعضاء فريقي حزبه بالبرلمان، خلال زيارة لهم، إلى مواصلة إنجاح المشروع الذي أسسوه جميعا، المتمثل في حزب الأصالة والمعاصرة.

وإذا كان العماري يدافع بشراسة عن ترشيح صلاح الدين أبو المعالي، أمينا عاما جديدا للحزب، فإن كبار قادة الحزب ينظرون إلى اختيار أبو الغالي، أمينا عاما جديدا للحزب، أبرزهم عزيز بنعزوز، رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس المستشارين، ومحمد شروره، رئيس الفريق بمجلس النواب، ومعهما العديد من البرلمانيين، بعدم الرضى، و هددوا بتقديم استقالاتهم، معتبرين ذلك اختيار غير موفقا. وأكدت مصادر من داخل الحزب أن سيناريو رفض المجلس الوطني الإستثنائي لتوصيات انتخاب الأمين العام الجديد واردة جداً، بالنظر إلى رفض عدد من القياديين رحيل العماري عن دفة الحزب، وهو الأمر الذي سيفرض حينها عقد مؤتمر وطني استثنائي. ومن المتوقع أن يكون اجتماع المجلس الوطني ساخنا، بسبب خليفة الأمين العام.

وحول ما راج عن وجود صراعات خفية داخل الحزب على مهمة الأمين العام، نفت فاطمة الزهراء المنصوري ذلك، وقالت: «لا توجد أي صراعات داخلية، بل على العكس يُظهر إعلان هذه الترشيحات الحيوية وروح الديمقراطية والرغبة في تحمل المسؤوليات داخل الحزب».

وقال عبد المطلب أعمير، عضو سكرتارية المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة، في اتصال مع «القدس العربي»: «إن هذه المحطة تكتسي أهمية بالغة، ليس فقط من أجل تجاوز وضعية الجمود التي يعرفها الحزب منذ استقالة الأمين العام، بل أيضاً من أجل إعادة طرح الأسئلة الحقيقية المرتبطة بسياق المصالحات الوطنية التي عرفها المغرب بأبعادها السياسية والحقوقية، وكذا برهانات التنمية والديمقراطية والتحديث، والحاجة لبناء مشروع سياسي يواكب هذه الرهانات، مع ما يتطلبه ذلك من ممارسة سياسية نوعية تساهم في تجديد النخب، وتأهيل المؤسسات، محليا، وجهويا، ووطنيا، وفي تقديم عرض سياسي يسهم، من موقعه، في تحقيق التوازنات السياسية المطلوبة من أجل دعم وتقوية الخيار الديمقراطي. فما الذي تحقق اليوم من هذه الشعارات؟ وفي هذا السياق، فإن سؤال المشروعية السياسية لا ينفصل عن رهان المشروعية التنظيمية. وأضاف أعمير: «أنه ينبغي على هذه الدورة، أن تقارب بكل رهاناتها وانتظاراتها، القضايا التنظيمية من منظور سياسي مستقبلي يجيب بالضرورة على كل متطلبات المرحلة الراهنة بما يضمن بناء وترسيخ علاقات ديمقراطية حقيقية داخل الأجهزة التنفيذية والتقريرية».

محامي الصحافي المغربي بو عشرين يتحدث عن ضغوط يتعرض لها للتخلي عن موكله

الرباط – «القدس العربي»:

قال المحامي المغربي عبد الصمد الإدريسي، عضو هيئة دفاع الصحافي توفيق بوعشرين، مدير مؤسسة «أخبار اليوم» الصحافية، إن «أي استهداف لشخصه سيكون أهون علي من التخلي عن مهام الدفاع في إطار القانون وخيانة اليمين والقسم العظيم الذي أداه، كما أكد أن لا شيء يجعله يحيد عن مهمته».

وقال في تدوينة في حسابه الشخصي في فيسبوك، مساء الخميس، عقب اطلاعه في بعض وسائل الإعلام، يضيف عضو هيئة المحامين في مكناس، على رسالة صادرة ضده، منسوبة لرئيس هيئة الحكم التي تنظر في ملف الصحافي توفيق بوعشرين، بدعوى الإخلال بسير الجلسة انه «يبدو أن هذا الكتاب الموجه إلى الرئيس الأول، ثم إلى الوكيل العام، تحول إلى شكاية صادرة عن النيابة العامة موجهة إلى السيد النقيب، من أجل فتح المتابعة التأديبية في إطار مقتضيات المادة 67 من قانون مهنة المحاماة».

وشدد الإدريسي على أن «الأمر يتعلق بما ورد في مرافعاته في مختلف الجلسات أمام الهيئة التي تنتظر في القضية»، واعتبر ذلك يدخل في إطار ما هو مشمول بحصانة الدفاع، وفقاً لمقتضيات المادة 58 من القانون المنظم لمهنة المحاماة، والتي تنص على أن المحامي لا يسأل عما يرد في مرافعاته الشفوية أو في مذكراته مما يستلزم حق الدفاع. وتشكو هيئة دفاع الصحافي بوعشرين المعتقل منذ شباط/ فبراير الماضي من ضغوطات تمارس على اعضائها لتثبيت تهم تتعلق باعتداءات جنسية قام بها على صحافيين في مؤسسته الاعلامية وهو ما ينفيه بوعشرين وهيئة دفاعه وتعتبر اعتقاله والاتهامات التي وجهت اليه جاءت لانزعاج أوساط سياسية مما كان يكتبه عن الفساد وانتقاداته لتدبير الشأن السياسي والاقتصادي في المغرب.

ويرى عبد الصمد الإدريسي، أن الذي حدث ويحدث يؤكد الظروف الصعبة والضغط الذي تشتغل فيه هيئة دفاع بوعشرين، والتي سبق أن أكد عليها منذ أول يوم وعبر عن «قناعته ويقينه بأنه يؤدي مهمة الدفاع بكامل الاستقلالية في إطار المبادىء العالمية الحامية للدفاع، وفي إطار القانون والأصول والأعراف والتقاليد المهنية الراسخة».

وأقدم القاضي بوشعيب فارح، الذي يترأس هيئة الحكمة في قضية توفيق بوعشرين، مدير مؤسسة «أخبار اليوم» و»اليوم 24 "، على مراسلة الرئيس الأول لدى محكمة الإستئناف بالدار البيضاء، يشتكي من عضوين في هيئة الدفاع عن بوعشرين و على الرئيس الأول، محاضر ثلاث جلسات للمحاكمة، المنعقدة يومي 8 و15 اذار/ مارس الماضي، ويوم 5 نيسان/ أبريل الماضي.

وقال إن النقيب محمد زيان، والمحامي عبد الصمد الإدريسي، صدرت عنهما تصرفات تشكل إخلالا بالسير العادي للجلسات وأشارت المراسلة إلى 12 صفحة تضمنتها المحاضر الثلاثة، التي قال القاضي إنه وجهها إلى الرئيس الأول «لكل غاية مفيدة».

حكومة الأندلس تحيل ملف التحرش الجنسي بالعاملات المغربيات على القضاء

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أحالت حكومة الحكم الذاتي في الأندلس على النيابة العامة الإسبانية معطيات حول احتمال تعرض نساء مغربيات عاملات في حقول الفراولة في ويلفا جنوب البلاد الى التحرش الجنسي بل واعتداءات، وذلك لفتح تحقيق رسمي في الموضوع. ويحدث هذا في وقت حاولت الحكومة المغربية نفي الاعتداءات في عملية اعتبرها البعض كأنها تستر على هذه الجريمة.

وكانت الصحافة الألمانية ثم الإسبانية قد تحدثت بإسهاب خلال الأيام الماضية عن وقوع عمليات اغتصاب وتحرش جنسي لعاملات مغربيات في حقول الفراولة في منطقة ويلفا جنوب غرب الأندلس. واعتمدت الصحف ومنها جريدة «إسبانيول» على تصريحات لمغربيات تعملن كعاملات مؤقتات أتين من المغرب. وكتبت هذه الجريدة أن هناك حقيقة مخفية وسط حقول الفراولة وهو الاستعباد الجنسي.

وتوجد حوالي 18 ألف امرأة مغربية في منطقة ويلفا لجني الفراولة، تعملن لمدة شهور قليلة وتعدن الى المغرب. وتشرف وزارة العمل المغربية على هذا الملف بتنسيق مع اسبانيا، ويعد من برامج العمل الموسمية الناجحة حتى الآن رغم وقوع خروقات بين الحين والآخر.

وتخلف المقالات الصحافية جدلاً كبيراً بين من يؤيد وقوع تحرش جنسي وبين من ينفي هذه الظاهرة. وأمام هذا الوضع، قامت حكومة الأندلس بتقصي الحقائق للحصول على معطيات تؤكد أو تنفي، وانتهت الى معلومات تتطلب ضرورة تدخل النيابة العامة لفتح تحقيق بعدما جرى تأكيد وقوع بعض التحرشات. وتقول مسؤولة الملف الأمني في حكومة الأندلس، روسا أغيلار في البرلمان الاقليمي أول من أمس الخميس «حكومة الأندلس لم تكن لديها معطيات حول وقوع تحرشات جنسية محتملة ضد عاملات مؤقتات في حقول الفراولة، ولكن بمجرد ما علمنا بالموضوع قمنا بالتحرك سريعا». وأكدت أنها تسلمت من بعض النقابات والجمعيات معطيات حول الموضوع.

ومن جهتها، طالبت جمعية أرباب حقول الفراولة من النيابة العامة التحرك السريع للتحقيق في احتمال وقوع جرائم جنسية ضد العاملات. وترى الجمعية أن عمل المغربيات أساسي لجني الفراولة، ولكن تصر على ضرورة توفير أجواء الاحترام لهن.

وكانت بعض النقابات الكلاسيكية قد حاولت نفي وقوع تحرشات، وذهبت عكس ما توصلت إليه الصحف وبعض الجمعيات، لكن بعضها نشر ريبورتاجات وقدمت جريدة إسبانيول تصريحات المغربيات للنيابة العامة.

وموقف الصمت الذي تبنته هذه الجمعيات هو نفسه الذي تبنته الحكومة المغربية. ووسط دهشة الجميع، بادرت حكومة الرباط قبل حكومة الأندلس والحكومة المركزية الإسبانية الى نفي وقوع تحرشات واعتبرتها مزايدات وقدمت تفسيرات مثيرة، لكن بعد ريبورتاج إسبانيول، عادت حكومة الرباط عبر وزارة العمل الى التحدث عن متابعة الملف لمعرفة مدى صحة وقوع تحرشات.

... ومنظمة نسائية اسبانية تؤكد تعرضهن للاستغلال الجنسي

الرباط – «القدس العربي»:

أكدت منظمة نسائية إسبانية من خلال نتائج تحقيق لها، تعرض مغربيات لظروف عمل غير قانونية، واعتداءات جنسية وذلك بعد تصريحات وزير الشغل والإدماج المهني المغربي نفى فيها تعرض عاملات مغربيات للتحرش، والاعتداءات الجنسية في ضيعات إسبانية.

وقالت الجماعة النسوية «موهيرريس» في منطقة هويلفا جنوب اسبانيا، حيث توجد أكبر النسب من العاملات الموسميات المغربيات في ضيعات الفراولة الإسبانية، في تقريراصدرته بعد تحقيق صحافي نشر في مدريد، ان العدد الحقيقي للمغربيات، اللائي كن موضوع معاملة سيئة في الضيعات الإسبانية، سواء على مستوى انتهاكات حقوقهن كعاملات، أو تعرضهن للتحرش الجنسي، أو العنف الفعلي، ليست مضبوطة، ولا يمكن تعميمها، ولكن بالتأكيد هناك حالات، وهي كافية للمطالبة باستجابة عاجلة من الحكومات، والنقابات لفتح تحقيق رسمي في الموضوع.

وقالت المنظمة النسائية الاسبانية انه بغض النظر عن واقعة الاعتداءات الجنسية، التي خرجت مغربيات بأوجه مكشوفة للحديث عنها لوسائل إعلام أوربية، فإن العاملات المغربيات يتعرضن للتمييز من بداية انتقائهن، حيث تنتقى النساء من غير الرجال للعمل في الحقول الإسبانية، وغياب ظروف العمل، التي يوعدن بها في المغرب، إضافة إلى الانتهاكات المرتبطة بالأجر، وتناسبه مع ساعات العمل. وتقول وزارة الشغل والإدماج المهني المغربية إنها لم تتلق أي شكوى رسمية من المغربيات عن تعرضهن للاعتداء في الضيعات الإسبانية، بينما تفسر المنظمة الحقوقية الإسبانية عدم إقدامهن على تسجيل شكوى ضد المعتدين عليهن، بمعايير انتقائهن، حيث إنهن في الأغلب متحدرات من مناطق ريفية، وبمستوى متواضع مع القدرة على القراءة، والكتابة، ولا يعرفن سوى اللغة العربية، وهي عوامل تجعلهن غير قادرات على التواصل بشكل جيد.

وتطالب المنظمة الحقوقية بمساعدة طارئة للعاملات المغربيات، ضحايا الاعتداء، وسوء المعاملة في الضيعات الإسبانية، وتفعيل الإجراءات الإدارية، والجنائية ضد المسؤولين عن هذه الاعتداءات، بالإضافة إلى التزامات من جانب النقابات، ورجال الأعمال لعدم تكرار هذه المظاهر.

وقال محمد يتيم وزير التشغيل المغربي إنه سيطالب بإيفاد لجنة برلمانية لتقصي الحقائق في الادعاءات، التي نقلتها الصحف الإسبانية حول تعرض مغربيات لاعتداءات جنسية، وسوء المعاملة، نافيا بشكل قاطع أن تكون المصالح القنصلية، أو الوزارة، قد توصلت بأي شكاية من مغربيات إسبانيا.

وكذّب ما يروّج حول هذه الاعتداءات، معتبراً أن وزارته ستصدر تكذيبا رسميا، بناءً على مشاهدات لجنة وزارية سبق لها أن زارت العاملات المغربيات في حقول إسبانيا، معتبراً أن المغرب استطاع توفير 17 ألف فرصة شغل لهن في هذا الإطار، ولا يمكن السماح بالتشويش على مشروع كبير.

رئيس الوزراء الأسبق يجهل الدين والتاريخ وعليه أن يعتذر ويتوب

إتحاد أئمة السنغال يحتج على تصريحات «سيك» المسيئة للعرب والمسلمين

نواكشوط – «القدس العربي»:

ألزم إتحاد أئمة السنغال أمس رئيس الوزراء السنغالي الأسبق إدريس سيك بالاعتذار للمسلمين وللعرب والتوبة من تصريحاته التي أكد فيها مؤخراً «أن اليهود هم شعب الله المختار، وأنهم عانوا كثيراً على مر التاريخ، وأن القدس أولى من مكة بأن تكون قبلة يحج الجميع إليها».

وأكد في بيان وزعه أمس بعد مشاورات حول مضامين تصريحات الوزير سيك، وتلقت «القدس العربي»، نسخة منه «أن ما قاله سيك مسيء للنبي إبراهيم وللرسول محمد عليهما السلام، كما أنه يعتبر تجنياً على القضية الفلسطينية التي هي قضية المسلمين الأولى، وموالاة للمحتلين الصهاينة».

«إننا لا نريد الدخول في جدل مع إدريس سيك، يضيف اتحاد أئمة السنغال، لكننا نريد أن نصحح لفائدة مسلمي السنغال، الأخطاء التاريخية والعقائدية الشنيعة التي اقترفها هذا الرجل الجاهل بالتاريخ واستهزأ فيها بالمقدسات الإسلامية ولوّث فيها سمعة السنغال داخل الأمة الإسلامية».

«فبخصوص تبسيط إدريس سك للنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاسترداد أرضه، وقول سيك إنه مجرد صراع بين إخوة، يضيف البيان، نؤكد أنه موقف غريب: إما أن يكون جهلا منه بتاريخ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني أو رغبة في التودد للعصابة الصهيونية المحتلة لتحقيق أهداف غامضة».

وتابع اتحاد أئمة السنغال رده على الوزير سيك قائلا «إن إنشاء دويلة إسرائيل يعود للرابع عشر من مايو/أيار 1948 بعد وعد بلفور المشؤوم الصادر يوم 2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917 والذي تعهد فيه للحركة الصهيونية بإيجاد مكان لإيواء اليهود المشردين في العالم، مقابل مشاركة الصهاينة في تمويل الحرب والضغط على الولايات المتحدة لتدعم حلفاء الحرب العالمية الأولى، وهذه الوقائع التاريخية بعيدة كل البعد عما ذكره إدريس سيك بخصوص حصره للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي في صراع قديم بين الإخوة، ولعل إدريس يجهل أن الصهاينة كانوا يسعون لإقامة اليهودية في أوغندا أو الأرجنتين».

وفي ما يتعلق بقول إدريس سيك «أن السيدة سارة زوجة إبراهيم الخليل كانت يهودية يكذبه أنها كانت على دين زوجها إبراهيم عليه السلام الذي أكد الله في سورة آل عمران أنه « ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين».

وفنّد اتحاد أئمة السنغال تأكيدات إدريس سيك التي قال فيها إن إبراهيم عليه السلام طرد هاجر إلى مكة لفرط غرامه بسارة، مؤكدا «أن هاجر سافرت مع سيدنا إبراهيم بأمر من الله تعالى الذي كلفه وولده إسماعيل ببناء الكعبة المشرفة».

وشدّد في بيانه على «أن الله تعالى حدّد بصورة واضحة في القرآن موقع أداء شعائر الحج، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم أدى مع صحابته، مناسك الحج في الكعبة المشرفة بمكة وفي موقع جبلي الصفا والمروة وفي منى ومزدلفة، وظل المسلمون من سائر أقطار الأرض، يؤدون الحج في هذه المواقع، والسعي لتغيير هذا الأمر أو التشكيك فيه كفر يخرج القائل به من الإسلام».

وأوضح اتحاد أئمة السنغال «أن تصريحات إدريس سك مسيئة كلها للإسلام والمسلمين وبخاصة استهزاءه بنبي الله إبراهيم ووصفه له بـ «العاشق الشبق»، وكذا وصفه للنبي محمد بأنه «عربي بدوي»، كل هذا، يضيف اتحاد أئمة السنغال، يسيء لأكثر من مليار مسلم عبر العالم، كما أن حصر نضال الشعب الفلسطيني من أجل استرداد أرضه وحقوق المغتصبة، في صراع بين إخوة، إساءة بالغة لهذا الشعب البطل والمكافح».

وألزم الاتحاد الوزير إدريس سيك «بسحب علني لأقواله، وتقديم الاعتذار لمسلمي السنغال عن استهزائه بمقدساتهم وعن تلويثه لسمعة شعب السنغال ومساسه بالمرجعيات الإسلامية».

وخلص الاتحاد إلى «أن بيان الرد على أقوال إدريس سيك ليس رداً سياسياً بقدر ما هو دفاع عن الإسلام وأسسه ومقدساته سبيلا للحفاظ على الحقيقة وعلى العدل وعلى السم والاستقرار والانسجام الاجتماعي للسنغال».

وقد قوبلت تصريحات سك بانتقادات واسعة من أوساط دينية وسياسية سنغالية، حيث اعتبرها وزير الشؤون الدينية السنغالي الأسبق محمدو بمب انجاي «تهافتا» و«ترديدا ببغاويا لرواية صهيونية «. وأضاف انجاي «لم أكن لأتابع تهافتات إدريس سك لو لم يكن يطمح للترشح لرئاسة الجمهورية، إذ لا ينبغي لمن يتطلع لتولي منصب رئيس الجمهورية أن يتلاعب بالأمور الخاصة بعقيدة المجتمع، ولا أن يستخف بالقضية الفلسطينية التي نعتبرها قضية جوهرية».

وأضاف انجاي «من أكبر الأخطاء التي ارتكبها صاحبنا إدريس سك في تصريحاته قوله إن الله لم يتكلم في القرآن عن (مكة) وإنما عن (بكة)، وكأنه يجهل أو يتجاهل قوله تعالى في سورة الفتح، آية 24: «وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم». وفي أكثر من آية تكلم المولى جل شأنه وعلا عن مكة المكرمة بألفاظ مختلفة غير أن المقصد كان دائما تلك البقعة المباركة في أرض الحجاز «.

أما سيدي الأمين نياس المتحدر من أسرة نياس المعروفة بمواقفها المؤيدة للقضية الفلسطينية، ورئيس مجموعة «والفجر» الإعلامية السنغالية الخاصة، فقد اعتبر «أن تصريحات سك تخرجه من الإسلام، حيث قال أمس في مؤتمر صحافي مباشر على قناة «والفجر» تابعه الكثيرون «لقد أخرج إدريس سك نفسه من الملة بتصريحاته الجاهلة للدين وللتاريخ».

وهاجم الشيخ منصور مأمون نياس رئيس حزب التجمع من أجل الشعب تصريحات إدريس سك في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، وقال «تحمل خرجة إدريس سك التشكيك في قبلة المسلمين وأماكن شعائرهم ساعيا بذلك الى الارتماء في أحضان اليهود وتبني أطروحاتهم القائمة على التزوير وطمس الحقائق وزعزعة العقائد ومحو التاريخ الإنساني والتشكيك في كلما هو يقيني وخاصة عند المسلمين».

هذا وتواصلت أمس في السنغال ردود علماء السنغال وأئمتهم على تصريحات الوزير إدريس سك، وقد خصصت خطب الجمعة أمس في عموم السنغال للرد على الوزير سيك، وللتحذير من «موالاة الصهاينة أعداء الإسلام والمسلمين»، ولتأكيد موقف شعب السنغال المسلم المساند للنضال الفلسطيني من أجل استرداد الأرض والحقوق ومن أجل تحرير القدس السليبة.

الإمام أحمد دام رئيس اتحاد أئمة السنغال

السبسي مخاطباً نواب البرلمان: ملتزمون بالدستور ولا نحتاج دروساً من أحد

الموقعون على وثيقة قرطاج يناقشون مصير حكومة الشاهد وأنباء عن اتجاه الأخير لتأسيس حزب سياسي جديد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انطلق في قصر «قرطاج» الاجتماع النهائي للأطراف الموقعة على وثيقة «قرطاج» لمناقشة مصير الحكومة التونسية والتوقيع على وثيقة «قرطاج2» التي تتضمن عدداً من الحلول السياسية والاقتصادية للبلاد، في وقت كشف فيه أحد النواب عن اتجاه رئيس الحكومة يوسف الشاهد لتأسيس حزب سياسي جديد في حال تم «التخلي عنه» من قبل الأطراف الحاكمة، وهو ما لم تؤكده أي من الأطراف المقربة من الشاهد.

وأشرف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي على الاجتماع الأخير ضمن سلسلة اللقاء التي ضمت الأحزاب والمنظمات الموقعة على وثيقة قرطاج، بحضور رؤساء الأحزاب الكبرى ك«نداء تونس» و«النهضة» فضلا عن اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف وغيرها.

وكان عدد من النواب التونسيين شرعوا في الإمضاء على عريضة تطالب بعقد جلسة برلمانية طارئة للنظر في «سطو رئاسة الجمهورية على صلاحيات البرلمان من خلال تجاوز صلاحياتها الدستورية في علاقة بالمشاورات الحاصلة حول وثيقة «قرطاج 2» ومسألة تغيير الحكومة من عدمه»، معتبرين أن إقالة رئيس الحكومة أو استقالته تكون «ضمن ما نصّ عليه الدستور فقط وليس بما يحدث الآن في قصر قرطاج».

وعلّق قائد السبسي في اجتماع قرطاج على ذلك بقوله إنه لديه سلطة أصلية لأنه منتخب من الشعب ووفق الدستور الذي ينص على مدنية الدولة وليس على مرجعيات أخرى، مؤكداً أنه لا يوجد من يحترم الدستور أكثر منه، ومن واجبه فرض أحكام الدستور ولذلك فهو ليس بحاجة لأخذ دروس من أي شخص.

وتحدث عن وجود نقطة خلافية بين الموقعين على وثيقة «قرطاج» تتعلق بتغيير رئيس الحكومة من عدمه، لكنه قال إن «تغيير الحكومة أو رئيسها يتطلب وجوبا المرور بمجلس نواب الشعب وإذا تمّ الاتّفاق على تغيير الحكومة يجب إتّباع الطرق القانونية».

وكانت حركة «النهضة» أشادت في بيان أصدرته الخميس بتوافق لجنة الخبراء المجتمعين حول وثيقة «قرطاج» حول 63 نقطة من جملة 64 «أكدت جميعهاعلى المشاريع الواجب تفعيلها، والإجراءات الإصلاحية الضرورية لإنقاذ الاقتصاد الوطني، وإعادة التوازنات للمالية العمومية، ودفع عجلة النمو والاستثمار بما يساهم في خلق مواطن الشغل وتنمية الجهات المهمشة، وتؤكد الحركة بالمناسبة على حاجة البلاد الملحة الى مباشرة الحكومة للإصلاحات الكبرى».

وأكدت الحركة «أهمية الاستقرار الحكومي الذي لا تضيره التعديلات الجزئية الضرورية وأهمية استمرار نهج الحوار في معالجة قضايا البلاد»، وترى الحركة أن «ندوة الرؤساء الموقعين على وثيقة قرطاج بإشراف رئيس الجمهورية إطار مناسب لتجاوز الاختلاف الحاصل حول الوضعية المستقبلية للحكومة».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

فيما انتقدت بعض أحزاب المعارضة الاجتماع الحالي حول وثيقة «قرطاج»، حيث كتب النائب عماد الدائمي (حراك تونس الإرادة) على صفحته في موقع «فيسبوك»: «اجتماع وثيقة قرطاج لليوم الجمعة سيشهد درجة غير مسبوقة من اللامسؤولية والارتجال والتلاعب وصراع اللوبيات وتضارب المصالح ومحاولات فرض الارادة وتسجيل النقاط وتحسين شروط التموقع لانتخابات 2019. وكل ذلك على حساب مصالح البلاد واستقرارها وسبل إخراجها من درك الأزمة الخانقة التي تدحرجت اليها في ظل حكم منظومة الشيخين. اليوم سيتحول الاجتماع الى حوار طرشان حول بقاء يوسف الشاهد في رئاسة الحكومة من عدمه، بين الخمسة الراغبين في بقائه ومنهم النهضة والأربعة الذين يريدون نسفه وحكومته ومنهم حزبه النداء والبيروقراطية النقابية. ولن تنفع سفسطة الباجي في تجميع الكل حول موقف واحد».

وأضاف «بعض المعلومات تروّج عن خلاف حاد بين الباجي وحافظ حول مصير الشاهد، خلاف انتقل الى الوسط العائلي الموسع لآل السبسي وأصهارهم. عدى خليل الغارق في الافاريات والعمولات على الصفقات العمومية الكبرى على خطى بلحسن وعماد وصخر وبلغ الى مسامعنا أن ملفاً كبيراً سينفجر قريبا في وجهه ويحال الى العدالة. وفي الأثناء يتقدم يوسف الشاهد في خطوات تأسيس حزبه الجديد مرتكزاً أساساً على مهدي بن غربية ورياض المؤخر ويتقدم في مشاورات التحالف مع عدد من الأحزاب المنشقة عن السبسي. ويحضر ملفاته على الباجي ومحيطه. ويستعد للمناورة والمواجهة الكبرى. ويجهز نفسه لمعركة كسر العظم ولمجابهة سياسة «التمرميد» (الإهانة) التي أعلنها حافظ ضده. ويؤكد بقوة أنه لن يكون الحبيب الصيد اثنان (في إشارة إلى تكرار سيناريو رئيس الحكومة السابق)».

ويُنتظر أن يدرج بيان من الموقعين على وثيقة قرطاج يحدد هوية الوثيقة الجديدة والإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تتضمنها، فضلا عن مصير حكومة يوسف الشاهد، حيث ما زال هناك بعض الخلاف بين المجتمعين حول حجم التعديل الحكومي المطلوب (تعديل جزئي أم حكومة جديدة).

محاميه يؤكد أن التهم غير مثبتة بالأدلة ومنظمة العفو الدولية ترى أن المدوّن مارس حقوقه التي يكفلها القانون

الجزائر: الحكم بعشر سنوات سجن على مدوّن متهم بالتخابر مع إسرائيل

الجزائر–«القدس العربي»:

قال المحامي والحقوقي الجزائري صالح دبوز إن الحكم الصادر أمس الأول ضد موكله المدوّن مرزوق تواتي بالسجن النافذ لمدة عشر سنوات حكم قاس، خاصة وأن التهم الموجهة إلى موكله غير مثبتة بالأدلة، وأن الاتهام قائم على شحنة من العواطف، مشيراً إلى أنه سيستأنف الحكم أمام محكمة الجنايات في بجاية بعد التأكد من رغبة موكله في الاستئناف.

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» أن الحكم الصادر في حق موكله قاس ولا يتناسب مع الوقائع التي تم تكييفها على أساس تهم ثقيلة خطيرة، مثل التخابر مع إسرائيل، موضحا أنه من دون الدخول في تفاصيل كثيرة، فإن أية قضية تتعلق بالتخابر مع جهة أجنبية، فإن المخابرات التي تشتغل عليها، بدليل أن قانون الإجراءات الجزائية يتحدث عن دور الأمن العسكري، الذي يتمتع بصفة الضبطية القضائية، وهذا الجهاز هو الذي يقول إن هذا الشخص أو ذاك متورط في تخابر مع جهة أجنبية، بتقديم الأدلة التي تدينه، ولكن لا يعقل أن شرطياً لا يعرف معنى التخابر وكيفية إثباته هو الذي يعالج قضية على هذه الدرجة من الخطورة، ونلاحظ في قضية مرزوق تواتي أن جهاز المخابرات غائب تماما، في حين أن هذا مجال تخصصه.

واعتبر المحامي أن المعيار الثاني في قضية التخابر، هو أن يكون المتهم قد سرب معلومات سرية في المجال الأمني أو الاقتصادي أو الدبلوماسي من شأنها الإضرار بمصالح الجزائر، وهذا تفسير القانون الجزائري للتخابر، موضحا أنه طلب من هيئة المحكمة في مرافعته تقديم الأدلة على المعلومات السرية التي قام المدون مرزوق تواتي بتسريبها وتحديد الضرر الذي تسبب فيه، ولكن لا وجود لأي معلومات سرية ولا لأي ضرر.

وذكر أنه طلب من هيئة المحكمة إعادة القضية إلى التحقيق، لأن أشخاصا مذكورين في الملف اقترحوا مبالغ مالية على مرزوق تواتي مقابل إثارة فتنة في منطقة غرداية بين المالكيين والإباضيين، في حين أن هؤلاء الأشخاص لم يتم البحث عنهم أو استدعاؤهم، في حين أنهم هم المجرمون الحقيقيون، حتى ولو تخفوا وراء أسماء مستعارة.

وشدد صالح دبوز على أن ملف موكله مليء بالعوطف السلبية ضد إسرائيل، قائلا:» نحن كلنا ضد إسرائيل، لكن ليس هناك تخابر بالنسبة لقضية موكلي، إجراؤه مقابلة عن طريق الفيديو مع مسؤول إسرائيلي لا يعني أنه تخابر مع إسرائيل ضد بلده الجزائر».

وأكد أن القاضي سأل موكله عن الهدف من إجرائه مقابلة مع مسؤول إسرائيلي، فرد عليه بأن وزير السكن الأسبق عبد المجيد تبون قال في تصريحات صحافية إن إسرائيل تقف وراء المظاهرات التي عرفتها الجزائر بداية 2017، وأنه أراد التأكد من صحة ما قاله الوزير من خلال إجراء مقابلة مع مسؤول إسرائيلي وطرح أسئلة عليه بشأن هذا الموضوع، هل الوزير يتكلم كما يشاء والمواطن عندما يريد التأكد من صحة تلك المعلومات يجد نفسه في السجن؟ يتساءل دبوز.

وأوضح أن موكله أثبت أمام هيئة المحكمة أنه ذكي وأنه يعرف طرح الأسئلة، فلما سأله القاضي لماذا أجرى مقابلة مع مسؤول إسرائيلي، في حين أن ذلك ممنوع قانونا، رد عليه بأن صحيفة «الوطن» سبق أن أجرت مقابلة مع شيمون بيريز ولم يحدث أي شيء، ولما سأله القاضي مجدداً لماذا قال إن المخابرات تقف وراء الأحداث التي عرفتها منطقة غرداية، وأن ذلك يمثل إساءة إلى صورة الجزائر، رد عليه بأنه لم يأت بشيء من عنده، وأن الذي قال هذا الكلام هو عمار سعداني الأمين العام السابق لحزب السلطة الأول (جبهة التحرير الوطني) وأنه قال ذلك في تصريح علني تناقلته الصحف ووسائل الإعلام المحلية والدولية، فلماذا لم يسأله أو يحاسبه أحد على هذا الكلام؟

ووعد المحامي صالح دبوز باستئناف الحكم فور مقابلته لموكله خلال الأيام القليلة المقبلة، موضحاً أن الحكم سيتم استئنافه أمام محكمة الجنايات نفسها، وذلك في الدرجة الثانية، علماً أن التقاضي أمام الجنايات أصبحت فيه درجتان، مع إدخال تعديلات في هيئة المحاكمة عند التقاضي في الدرجة الثانية.

وقالت منظمة العفو الدولية إنها اطلعت على وثائق قضائية تورد المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها أدلة ضد تواتي وإنها لم تجد فيها «تحريضاً على العنف أو نشراً للكراهية». وأضافت في بيان «بل إن منشوراته تكفلها حرية التعبير في ما يتصل بعمله كمواطن صحافي».

وزادت: «مرزوق تواتي مدوّن مارس فقط حقوقه التي يضمنها الدستور، هو يملك حرية التحدث لمن يشاء وأن يقول ما يرغب به».

ووصف سعيد صالحي من الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان المحاكمة بأنها «من طرف واحد». وقال «لم يكن هناك شهود دفاع، ولم نر الشهود الذين أشار اليهم محامي الدفاع». وقال صالحي ان تواتي بدا «مصدوما» بعد الحكم، مضيفا ان الهزال كان ظاهراً عليه وفقد الكثير من وزنه. وأضرب تواتي سبع مرات عن الطعام منذ اعتقاله، وفق صالحي. وهو وفق محاميه مارس مهناً متواضعة منذ تخرجه و«لم يكن في يوم من الايام في منصب يتيح له الوصول الى معلومات يمكن أن يقوم باعطائها» لقوى أجنبية.

وعام 2018 صنفت منظمة «مراسلون بلا حدود» الجزائر في المرتبة 136 من بين 180 دولة بالنسبة الى حرية الصحافة.

جدير بالذكر أن المدوّن مرزوق تواتي موجود في السجن منذ كانون الثاني /يناير 2017، إذ ألقي عليه القبض بعد نشره مقابلة مع ناطق باسم الخارجية الإسرائيلية، وبعد منشور دعا فيه المواطنين للنزول إلى الشارع والتظاهر ضد الزيادات التي تضمنها قانون الميزانية، وكانت المحاكمة قد جرت أمس الأول أمام محكمة بجاية (240 كيلومتراً شرق العاصمة) وقد التمس وكيل النيابة السجن المؤبد في حق المدوّن الشاب، ليصدر الحكم في الأخير بالسجن لمدة 10 سنوات.

زعيم حزب السلطة الأول يصلي التراويح خلف التلفزيون!

الجزائر – «القدس العربي»:

أثار الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (الحاكم) في الجزائر الجدل مرة أخرى، عندما سئل من طرف الصحافيين عن المسجد الذي يؤدي فيه صلاة التراويح، فأجاب بأنه يصلي التراويح في بيته خلف التلفزيون!

وكان جمال ولد عباس يرد على أسئلة الصحافيين الذين أرادوا معرفة عادات الأمين العام لحزب السلطة الأول خلال شهر الصيام، ولما سئل عن المسجد الذي يؤدي فيه صلاة التراويح كل يوم، قال إنه يصلي ببيته خلف جهاز التلفزيون، وأنه لا يذهب إلى المسجد لأسباب أمنية منذ سنوات الإرهاب، أي منذ التسعينيات!

تصريح ولد عباس لم يمر من دون إثارة زوبعة من النكت والسخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأن الصلاة خلف التلفزيون هي بمثابة نكتة كانت تحكى قبل سنوات، وتقول النكتة أن شخصا ذهب إلى إمام وسأله إن كانت الصلاة خلف جهاز التلفزيون تجوز، فرد عليه الإمام بسخرية: هل لديك رداء أسود»، فقال الرجل :»نعم»، فقال الإمام ما عليك إلا بتغطية الثلاجة والطواف حولها! وهكذا يمكنك الحج ببيتك!!»

كما استغرب الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي مبررات ولد عباس في عدم الذهاب إلى المسجد، لأن الظرف الأمني لم يعد كما كان، فالكثير من الوزراء والمسؤولين يترددون على أماكن عامة من دون حراسة أحيانا، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمسجد! وولد عباس نفسه كان وزيراً لأكثر من عشر سنوات، وكان بإمكانه الذهاب إلى المسجد ولو بمرافقة حراسه الشخصيين، والآن هو أمين عام حزب وليس مسؤولا في الدولة، حتى وإن كان يتمتع بالكثير من الامتيازات، ولا شيء يمنعه من الصلاة في المساجد إن أراد ذلك طبعا!

البعثة الأممية في ليبيا والرئاسي ونواب طبرق أدانوه

هجوم بسيارة مفخخة في بنغازي استهدف معرضا للمنتجات الصناعية السورية وأودى بحياة سبعة أشخاص

■ ليبيا – وكالات: أدانت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بـ«أشد العبارات» الهجوم الذي وقع بسيارة مفخخة، أمس الجمعة، في مدينة بنغازي شرقي البلاد، وأسفر عن مقتل 7 بينهم طفلة، وإصابة أكثر من 20 آخرين.

وقدمت في بيان على موقعها الإلكتروني، تعازيها لأسر الضحايا، متمنية الشفاء العاجل للمصابين. وأكدت أنه «لا يوجد أي مبرر على الإطلاق لمثل هذه الهجمات التي قد ترقى إلى جرائم الحرب».

ودعت إلى تقديم «أولئك الذين نظموا هذا الهجوم وسمحوا بوقوعه إلى العدالة ومحاسبتهم». وأعربت البعثة عن تضامنها مع شعب ليبيا في مقاومة «محاولات نشر الخوف والترهيب والكراهية.»

وأشار البيان أن «الأمم المتحدة ملتزمة بالعملية السياسية التي يقودها الليبيون والتي من شأنها تعزيز ليبيا الموحدة وبناء الثقة والتفاهم المتبادل من خلال الحوار السلمي والشامل».

وأدان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج، بـ«أقسى عبارات الإدانة»، التفجير الذي وقع الخميس في شارع جمال عبد الناصر ببنغازي.

وقدم رئيس المجلس في بيان صادر عنه أمس الجمعة، أحر التعازي لأهالي المواطنين الذين سقطوا نتيجة لهذه الجريمة البشعة، مجدداً دعوته إلى توحيد الصف والجهود لمواجهة هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف أمن واستقرار الوطن.

وأكد أن مثل هذه الجرائم التي تتنافى مع تعاليم الدين والقيم والمبادئ الإنسانية لن تزيد الليبيين سوى الإصرار على محاربة الإرهاب في كافة أنحاء البلاد وتقديم مرتكبي الجرائم والواقفين وراءها إلى العدالة.

وقتل سبعة أشخاص قتلوا وأصيب 11 آخرون في انفجار سيارة ملغومة في شارع جمال عبد الناصر وسط بنغازي.

كما أدان مجلس النواب بـ«أشد العبارات» التفجير الإرهابي وطالب المجلس النواب في بيان صادر عنه أمس الجمعة، وزارة الداخلية ومنتسبي الأجهزة الأمنية بـ«أداء واجبهم الوطني بملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة لينالوا عقابهم بما اقترفته أياديهم الآثمة». وتقدم مجلس النواب بخالص تعازيه إلى الشعب الليبي وأبناء بنغازي وأسر شهداء التفجير الإرهابي.

وشكلت وزارة الداخلية في الحكومة الموقتة، لجنة للتحقيق في ملابسات واقعة تفجير السيارة المفخخة، وقالت في بيان تلقته «بوابة الوسط» أمس الجمعة، إنها تدين بأشد العبارات، الهجوم الإرهابي الذي استهدف المدنيين الآمنين في مدينة بنغازي، مشيرةً إلى أنها باشرت في سحب تسجيلات كاميرات المراقبة وشكلت لجنة للتحقيق في الحادث لتتبع الجناة وتقديمهم للعدالة.

ليبيون يتفقدون مكان السيارة المفخخة في مدينة بنغازي

وتخضع بنغازي لسيطرة «الجيش الوطني الليبي» بقيادة خليفة حفتر، العدو اللدود للاسلاميين في ليبيا والذي يتهمه خصومه بانه يرغب في إقامة نظام عسكري جديد في ليبيا.

وكانت السلطات الليبية أعلنت أمس عن قتل سبعة أشخاص على الاقل وأصابة حوالي 20 آخرين بجروح في تفجير سيارة مفخخة استهدف ليل الخميس وسط بنغازي في شرق ليبيا، كما أفاد مصدر أمني.

وقال المصدر طالبا عدم نشر اسمه إن السيارة المفخخة انفجرت قرب فندق تيبستي في شارع تجاري غالبا ما يكون مكتظا في شهر رمضان بعد حلول موعد الافطار، مشيرا الى ان معظم الضحايا مدنيون.

وذكرت المعلومات الواردة من ثانية كبرى المدن الليبية أن الانفجار وقع قرب معرض للمنتجات السورية تشهده بنغازي حاليا ويحضره عدد من الفنانين السوريين الموالين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت مصادر محلية من بنغازي إن بين القتلى ثلاثة أشقاء أحدهم قيادي بارز للمدنيين المسلحين المقاتلين في صفوف اللواء المتقاعد خليفة حفتر يدعى عبد العزيز رسلان.

وأكدت المصادر أن رسلان كان أبرز المتورطين في نبش قبور مقاتلي مجلس شورى ثوار بنغازي والتمثيل بجثثهم والتقاط الصور معها العام الماضي.

وقال مصدر أمني في بنغازي الجمعة إنّ قراراً اتخذ بإقالة رئيس جهاز مكافحة الارهاب والظواهر الهدامة، عادل مرفوعة، وحلّ الجهاز الذي يتبع وزارة الداخليّة في الحكومة الموقتة.

وأضاف المصدر في اتصال بـ«بوابة الوسط»إنّ قرارات وصفها بالـ«مهمّة» ستصدر على خلفيّة التفجير الارهابي الذي شهدته مدينة بنغازي الليلة البارحة، وأدى إلى سقوط سبعة قتلى وعشرة جرحى.

وكان رئيس جهاز مكافحة الإرهاب عادل مرفوعة، قال الجمعة، إنه كانت بحوزته معلومات عن تفجير بنغازي قبل وقوعه. وأشار رئيس الجهاز التابع للحكومة الموقتة، في تصريحات لقناة «ليبيا الحدث»: إلى أنه أبلغ وزارة الداخلية في الحكومة الموقتة عما في حوزته، مطالب باجراء تحقيق بالخصوص.

وأوضح أنه تلقى بلاغا قبل وقوع التفجير بأنه موقوف عن العمل، على خلفية قضية تتعلق بأحد العناصر التي يتهمها بعلاقتها مع داعش. منوها إلى أن الجهة المستفيدة من هذا التفجير هي أطراف لا تريد الجيش أو الشرطة في البلاد.

وعلى مستوى الخسائر المادية، أدى الانفجار إلى تدمير عدد من السيارات وواجهات المباني الواقعة في محيط المكان المستهدف فيما صرح مسؤول مقرب من حفتر أن السيارة الملغمة وضعت قبل التفجير بلحظات حسب تسجيلات إحدى كاميرات المراقبة.

مهاجرون أفارقة يفرون من مهربين في مركز لتهريب البشر في ليبيا

■ طرابلس – رويترز : قال مصدر محلي وتقرير للأمم المتحدة إن نحو 140 مهاجراً من شرق أفريقيا فروا من مهربين كانوا يحتجزونهم قرب مدينة بني وليد الليبية في وقت سابق هذا الأسبوع.

وذكر بيان وكالات تابعة للأمم المتحدة أن «المهرب سيئ السمعة موسى دياب» كان يحتجز المهاجرين وعددهم نحو 140 من إريتريا وإثيوبيا والصومال.

وقال مصدر ليبي في بني وليد إن المهربين فتحوا النار على المهاجرين في محاولة لمنعهم من الفرار. وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه خوفا من العقاب إن نحو عشرة منهم أصيبوا. وقالت وكالات الأمم المتحدة إن هناك أنباء عن استمرار احتجاز المهربين للمئات في المنطقة.

وتقع بني وليد على بعد 145 كيلومتراً إلى الجنوب من طرابلس وباتت المدينة مركزاً رئيسيا لتهريب المهاجرين الذين يصلون من دول أفريقيا جنوب الصحراء في محاولة للوصول إلى الساحل الليبي على البحر المتوسط.

مسؤولة أممية تحذر من نقص متواصل في الأغذية والأدوية في درنة الليبية

■ القاهرة – د ب أ: قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في ليبيا، ماريا ريبيرو، إن النقص في الأدوية والمستلزمات الطبية بمدينة درنة يتواصل ليصل إلى مستويات حرجة، مشيرة إلى أن هناك تقارير تفيد بنقص في الأغذية أيضاً.

وناشدت جميع الأطراف بأن تسمح فوراً بوصول آمن وغير مقيد للجهات الفاعلة في المجال الإنساني والسلع الإنسانية الضرورية والعاجلة إلى درنة، حسبما ذكر الخميس موقع»بوابة الوسط» .

وطالبت ريبيرو جميع الأطراف الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان وضمان حماية المدنيين من الاعتداء وحريتهم في التنقل، بما في ذلك تسهيل الخروج الآمن للراغبين في مغادرة المدينة.

وكان اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي عيّنه مجلس النواب المنتخب قائداً عاماً للجيش الليبي ، قد أعطى مطلع الشهر الجاري إشارة البدء في عملية عسكرية موسعة لتحرير درنة ، من سيطرة جماعة مسلحة تسمى «مجلس شوري مجاهدي درنة وضواحيها» ، لا تعترف بأي من الكيانات السياسية القائمة في ليبيا.

وتشهد ليبيا انفلاتا أمنيا عقب الاطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي وقتله في عام 2011، إضافة الى تنازع ثلاث حكومات على إدارتها وهي: الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب ، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة دوليا ، وحكومة الانقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

تونس تحث الأطراف الليبية على الوصول لحل سلمي «في أسرع وقت»

■ تونس – من سيف الدين بن محجوب: طالب وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، الأطراف الليبية بالعمل على إيجاد حل سياسي سلمي للأزمة في بلادهم «بأسرع وقت ممكن». جاء ذلك في تصريحات صحافية له، الخميس، عقب لقائه بالعاصمة تونس رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، خالد المشري.

وقال إن «دول جوار ليبيا، ومن بينها تونس، تصبو إلى التوصل لحل سياسي سلمي في أسرع الآجال بهدف إنهاء الأزمة في هذا البلد الشقيق». وشدّد على أن «الحلّ السياسي الليبي يجب أن لا يكون عسكريا، وأن يكون ليبيا بحتا يُحافظ على وحدة البلاد».

كما أكد الجهيناوي على أن «الحلّ لا يجب أن يخرج عن مظلة الأمم المتحدة التي كانت راعية لمسار المفاوضات والحوار الليبي». واعتبر أن «زيارة المسؤول الليبي إلى تونس تعدّ مهمة كون المجلس الأعلى للدولة في ليبيا جزء من منظومة اتفاق الصخيرات».

وبيّن الوزير التونسي أنه «ناقش مع المشري تطورات الوضع في ليبيا والمساعي التي تهدف إلى دفع مختلف الأطراف لتبني الحل السياسي».

وأبرز أن «الحديث عن تنظيم الانتخابات (في ليبيا) يجب أن يسبقه توفير شروط أساسية لنجاح هذا الاستحقاق الانتخابي حتى تقبل كل الأطراف الليبية بنتائجها».

وأطلقت منظمة الأمم المتحدة، العام الماضي، خطة عمل لإنهاء الصراع، تتضمن ثلاث مراحل، هي: تعديل الاتفاق السياسي الذي وقعته أطراف النزاع عام 2015، وتحقيق مصالحة وطنية شاملة، وإجراء استفتاء شعبي على دستور وانتخابات رئاسية وبرلمانية.

ومع تعثر مفاوضات تعديل الاتفاق السياسي، ينادي فريق ليبي، خاصة في شرقي البلاد، بالذهاب مباشرة إلى مرحلة الانتخابات، بينما يتمسك فريق آخر بضرورة تحقيق توافق وطني أولاً عبر تعديل اتفاق 2015. «الأناضول»

موغريني: أعتقد أن هذه لحظة الحقيقة بالنسبة للأوروبيين

إيران تعرب عن تفاؤلها بشأن الاتفاق النووي بعد انتهاء اجتماع القوى الخمس الكبرى

■ فيينا ـ د ب أ: قال عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني أمس الجمعة، بعد لقائه بدبلوماسيين من القوى الخمس الكبرى التي تعهدت بدعم الاتفاق النووي لعام 2015، إن إيران اكتسبت الثقة بشأن مستقبل اتفاقها النووي في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة.

وأضاف عراقجي للصحافيين في فيينا «أنا أكثر ثقة مما كنت قبل الاجتماع».

وقال المسؤول الإيراني، ومع ذلك، طهران ستقرر ما إذا كانت ستلتزم بالاتفاق أم أنها ستنسحب منه في غضون أسابيع قليلة، وذلك بعد إجراء مزيد من المحادثات الفنية مع مجموعة الخمسة الكبار.

وكان الاجتماع بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين وإيران هو الأول منذ أن انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الثامن من أيار/مايو الحالي من الاتفاق الذي يطلق عليه رسميا خطة العمل الشاملة المشتركة، والذي يهدف إلى منع طهران من بناء ترسانة نووية.

وقال عراقجي إن دبلوماسيين من هذه القوى الخمس «أكدوا أنهم سيحاولون التأكد من أن مصالح إيران ستنفذ وفقا للاتفاق».

على الرغم من أن ترامب تحرك لإعادة فرض العقوبات الأمريكية ضد إيران، فقد قال القادة الإيرانيون إنهم سيلتزمون في الوقت الحالي بما يخصهم من الاتفاق، الذي يتضمن فرض قيود صارمة على برنامجهم النووي.

غير أنهم أوضحوا أنهم لن يفعلوا هذا إلا إذا أوفت بقية القوى الكبرى بالتزاماتها عن طريق التأكيد على امكانية مواصلة إيران تعاملها مع العالم، على الرغم من العقوبات الأمريكية الجديدة.

وأطلق الاتحاد الأوروبي آليات قضائية لحماية الشركات الأوروبية التي لها صلات مع إيران من العقوبات الأمريكية.

وبالإضافة إلى ذلك، يحاول الاتحاد الأوروبي التأكيد على أن مثل هذه الشركات لن تتأثر بالعقوبات الأمريكية التي تستهدف الروابط المصرفية الدولية لإيران.

وأضاف عراقجي: «خوفنا الرئيسي هو النظام المصرفي والتأمين والنقل».

وقال السفير الروسي ميخائيل أوليانوف للصحافيين بعد الاجتماع: « أعتقد أن لدينا كل الأسباب لتوقع أننا سننجح، بالوضع في الاعتبار أن لدينا جميعا الارادة السياسية ذات الصلة بالقضية».

يوكايا أمانو مدير «الطاقة الذرية الدولية» متوسطاً عباس عراقجي وهيلغا سكيميد سكرتيرة الخدمات الخارجية في الاتحاد الأوروبي

وتنص الاتفاقية بوضوح على أن طهران قد تنسحب إذا انسحبت أي دولة أخرى.

ويشير الاتفاق إلى أنه: «لقد صرحت إيران بأنها ستتعامل مع إعادة فرض هذه العقوبات.. كسبب لوقف الوفاء بالتزاماتها بموجب خطة العمل المشتركة الشاملة كليًا أو جزئيًا».

وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس أن إيران تحتفظ بمخزوناتها من المواد النووية ضمن الحدود الضيقة التي حددتها الاتفاقية.

وشارك رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو في اجتماع أمس لاطلاع كبار الدبلوماسيين على هذه النتائج. وانتقد ترامب الاتفاق، بحجة أنه لا يمكن أن يمنع طهران من الحصول على رؤوس نووية، وأنه لم يفعل شيئا للتحقق من طموحات إيران الإقليمية وبرنامج الصواريخ.

وقالت مفوضة الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، هذا الأسبوع إن الاتحاد الأوروبي لا يسعى فقط لحماية فرصه الاقتصادية في إيران، بل يحتاج إلى الدفاع عن مصالحه ضد الولايات المتحدة وغيرها.

وأضافت: «أعتقد أن هذه لحظة الحقيقة بالنسبة للأوروبيين».

أرغمت مكتبه على أمر وسائل الإعلام بحذف تصريحاته من المواقع الرسمية

موجة سخرية واسعة تجتاح «التواصل الاجتماعي» في إيران لاستشهاد خامنئي بكرتون «توم وجيري»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

اجتاحت موجة من السخرية المواقع الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي بسبب تصريحات المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الأخيرة، حول أن أمريكا تلعب دور القط «توم» في المسلسل الكرتوني الشهير «توم وجيري»، الأمر الذي أرغم مكتبه على أن يوجه وسائل الإعلام الرسمية والصحف بحذف جزء من تصريحاته من الإنترنت.

وأفادت وكالة «دويتشه فيله» للأنباء الألمانية في تقرير عنوانه «مصير إيران ونظرية توم وجيري وعلاقتها بالمعارف الإسلامية»، بأن موجة سخرية كبيرة اجتاحت المواقع الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي بسبب التصريحات.

وكان خامنئي قد شبه الولايات المتحدة الأمريكية بالقط في كارتون «توم وجيري» الشهير، خلال مأدبة إفطار أقامها بحضور كبار المسؤولين والقادة الإيرانيين بطهران.

وكتبت «دويتشه فيله» الألمانية ساخرة من ذلك، «ينبغي أن يتم التعرف على دور المباني والمعارف الإسلامية في تحليل قصة توم وجيري بشكل عميق، وكيف ينعكس ذلك على تحديد استراتيجية الجمهورية الإسلامية لهزيمة أمريكا وفقا لدور القط في كارتون توم وجيري»، مضيفة أن هذا الموضوع سيثير شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإيرانية لفترات طويلة. وقالت الوكالة الألمانية «لكن قصة توم وجيري ليست نظرية مؤثرة لتحليل تعقيدات عالم الواقع وتحديد مصير البلاد، لأنها كتبت من أجل متعة الأطفال فقط!»، وأوضحت أنه لا يمكن أن تتحسن الأوضاع في ظل استمرار المسؤولين الإيرانيين في تحليل القضايا المعقدة المتعلقة بمصير البلاد من خلال قصص الأطفال.

وتداول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي كاريكاتير لـ«مانا نيستاني» رسام الكاريكتور الإيراني الشهير حول الموضوع بشكل واسع، وكتب بعضهم ـ ساخرا ـ أنه تم إصدار الأوامر إلى مسؤولي الجمهورية الإسلامية بمشاهدة حلقات كارتون توم وجيري ليلياً قبل النوم، وأن يتم مشاهدة هذا الكارتون خلال شهر محرم في مراسم ذكرى مقتل الحسين وواقعة عاشوراء.

وكتب آخرون ساخرين من أن «العلاقة بين توم وجيري والجمهورية الإسلامية الإيرانية لست علاقة أحادية الجانب، وأن توم وجيري يشاهدان ليلياً خطابات خامنئي قبل النوم».

وسبق لمقربي خامنئي ومنهم القيادي في الحرس الثوري ورئيس معهد «يقين» التابع للحرس، العميد حسن عباسي، أن اعتبروا قصة توم وجيري بأنها قصة يهودية لتكريس فكرة رأس المال في أذهان الأطفال.

وليست المرة الأولى التي يشير خامنئي إلى كارتون توم وجيري، وكان قد شبه خلال فترة حكم الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، ذكاء المسؤولين الإيرانيين في الالتفاف على العقوبات بذكاء الفأر في كارتون توم وجيري.

وإلى ذلك، زعم خطيب جمعة طهران المؤقت، محمد إمامي كاشاني، أن الله في آيات عديدة من القرآن يقول للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، أن يموتا بسبب شدة غضبهم من الجمهورية الإسلامية.

وحسب وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، قال إمام جمعة طهران المؤقت إن وزير الخارجية الأمريكي الاحمق والسفيه الذي يتوعد إيران ويتحدث عن برنامج الصواريخ الإيرانية هو مستاء من تمسك بلاده بالإسلام، وما البرنامج الصاروخي سوى ذريعة.

وأضاف أن العدو يريد من المسلمين تجاهل استقلالهم وعزتهم ويحاول خلق المتاعب لإيران في المجال الاقتصادي والأمني، في الوقت الذي تحاول إيران شق طريقها نحو العزة والفخر، مؤكداً أن أعداء الإسلام مستاؤون من تمسك الشعب بدينه ومن تقدم الشباب.

وأوضح أن الأعداء غاضبون ومستاؤون من تقدم إيران على صعيد المعرفة والتكنولوجيا، ومن هنا فإن التلاحم والاتحاد والصمود والتمسك بالقدرات الوطنية سيمنع الأعداء من المساس بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

أمريكا منزعجة من هجوم حوثي على سفينة تركية تنقل قمحا لليمن

الأمم المتحدة تحث التحالف السعودي على الإسراع في إدخال الواردات لليمن

■ جنيف ـ رويترز: طالب مارك لوكوك منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ الحكومة اليمنية والتحالف الذي تقوده السعودية بتخفيف القيود المفروضة على دخول واردات الغذاء والوقود عبر الموانئ التجارية لليمن، محذرا من أن عشرة ملايين آخرين قد يواجهون خطر المجاعة بحلول نهاية العام.

وبعد ثلاثة أعوام من الصراع الذي وضع الحكومة اليمنية المدعومة من تحالف تقوده السعودية في مواجهة حركة الحوثي المتحالفة مع إيران، يشهد اليمن أسوأ أزمة إنسانية في العالم إذ يعاني نحو 8.4 مليون نسمة من نقص حاد في الغذاء ويواجهون خطر المجاعة.

وقال لوكوك في بيان «أشعر بالقلق البالغ من تراجع الواردات الغذائية التجارية في الآونة الأخيرة عبر الموانئ المطلة على البحر الأحمر. الضغوط على العملة وأزمة السيولة في النظام المصرفي اليمني تحد من قدرة التجار على الاستيراد».

وفرض التحالف بقيادة السعودية حصارا على موانئ اليمن لعدة أسابيع في نهاية العام الماضي وقال إنه يهدف إلى منع الحوثيين من جلب أسلحة. وأثر ذلك بشدة على اليمن الذي يستورد 90 في المئة من غذائه.

وتحت ضغط دولي رفع التحالف الحصار لكنه شدد عمليات تفتيش السفن.

وذكر لوكوك أن واردات الأغذية والوقود التجارية لا تزال «أقل بكثير من معدلاتها قبل الحصار». وأضاف «إذا لم تتحسن الظروف فإن عشرة ملايين شخص آخرين سينضمون إلى تلك الفئة بحلول نهاية العام».

وذكر أن ثقة شركات الشحن ضعفت بسبب وقائع التأخير «بما في ذلك التأخير الناجم عن عمليات التفتيش التي يجريها التحالف بقيادة السعودية بعد أن أجازت آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش مرور هذه السفن».

وفي مسعى لتسريع وتيرة تسليم المساعدات لليمن قالت الأمم المتحدة الشهر الماضي إنها تشدد عمليات تفتيش السفن.

وقال لوكوك «أدعو حكومة اليمن وبدعم من التحالف أن تتخذ خطوات إيجابية لزيادة الواردات التجارية من الغذاء والوقود والإمدادات الإنسانية عبر كل موانئ اليمن».

وذكر أن قوات الحوثيين شددت أيضا القيود على أنشطة منظمات الإغاثة في المناطق الشمالية التي تسيطر عليها وأن العمل على طول الساحل الغربي ومدينة تعز بات أكثر صعوبة.

ويواصل التحالف الإسلامي الذي تقوده السعودية شن ضربات جوية في اليمن بهدف إعادة الحكومة المعترف بها دوليا إلى السلطة. وأطلق الحوثيون صواريخ على السعودية.

وقتل نحو عشرة آلاف شخص في الحرب التي تسببت في نزوح ثلاثة ملايين نسمة إلى مواقع أخرى داخل البلاد وفي تفش كبير لمرض الكوليرا يهدد بمعاودة الظهور مع موسم الأمطار الحالي.

وقال لوكوك إن إمدادات مهمة وضرورية لمحاربة المرض الذي ينتقل عبر الماء لا تزال على قائمة الواردات المحظورة.

وقالت الولايات المتحدة أمس الجمعة إنها منزعجة من هجوم صاروخي للحوثيين على سفينة تركية تنقل قمحا إلى اليمن هذا الشهر ومن هجوم آخر على ناقلة نفط في البحر الأحمر.

وقال البيت الأبيض في بيان «الولايات المتحدة منزعجة من هجوم صاروخي للحوثيين على سفينة شحن تركية على بعد 70 ميلا قبالة ساحل اليمن كانت تحاول توصيل 50 ألف طن من القمح إلى ميناء الصليف قرب الحديدة».

وأضاف «هذا يثبت مرة أخرى أن انتشار الصواريخ في اليمن تهديد حقيقي لكل الدول ويؤكد الحاجة للتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2216».

وسيطرت قوات تابعة للجيش اليمني والمقاومة الشعبية، أمس الجمعة، على مواقع استراتيجية في محافظة الحديدة، غربي البلاد، حسب مصدر عسكري.

جاء ذلك وفق ما صرح به أبو زرعة المحرمي، قائد ألوية العمالقة، التابعة للجيش الحكومي.

وقال إن «ألوية العمالقة والمقاومة الشعبية، وبإسناد من مقاتلات التحالف العربي، سيطرت اليوم (أمس) على مفرق زبيد ـ الفازة ـ الجراحي بمديرية التحيتا جنوبي محافظة الحديدة غربي البلاد بعد فرار جماعي لمليشيات الحوثي (جماعة أنصار الله)».

وأضاف، «العشرات من عناصر المليشيات هربت من مواقعها، تاركة عتادها وأسلحتها وقتلاها (لم يحدد عددها)، نحو مديريات زبيد و بيت الفقية والحسينية، جنوبي الحديدة».

وتابع أن طائرات التحالف العربي استهدفت مواقع الحوثيين وتجمعاتهم في مديريات التحيتا والجراحي وزبيد، وسط تقدم كبير لقوات الجيش الوطني، التي باتت على بعد أميال قليلة من الوصول إلى مدينة الجراحي.

كما أكد المحرمي أنه تم قطع الطريق الرابطة بين مديريتي زبيد والتحيتا، الخميس، بعد عملية التفاف ناجحة ضمن عملية عسكرية واسعة وكبيرة باتجاه محافظة الحديدة.

وأشار أن دفاعات ميليشيات الحوثي الموالية لإيران، انهارت سريعًا، وسط فرار عناصرها من جبهات القتال المختلفة.

وبالسيطرة على مفرق (زبيد ـ الفازة ـ الجراحي)، تكون قوات الجيش الموالية للشرعية اليمنية، قد قطعت شريان إمداد الحوثيين في تلك المناطق.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من جماعة الحوثي، لكنها عادة لا تعلن عن خسائرها.

وخلال الأيام التي سبقت شهر رمضان الحالي، استعادت القوات اليمنية السيطرة على مناطق ومواقع استراتيجية في محافظتي تعز (جنوب غرب) والحديدة (غرب).

ويسيطر المسلحون الحوثيون المتهمون بتلقي دعم إيراني، على محافظات يمنية، بينها صنعاء منذ 21 أيلول/ سبتمبر 2014.

وينفذ التحالف العربي، بقيادة السعودية، منذ 26 آذار/ مارس 2015، عمليات عسكرية في اليمن، دعمًا للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين.

بيونغيانغ: مستعدون للتحدث لحل المشكلات «في أي وقت بأي شكل»

ترامب: لا تزال هناك فرصة لعقد قمة مع كوريا الشمالية

■ واشنطن/سول ـ وكالات: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الجمعة إن من الممكن عقد قمة مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون في 12 يونيو/ حزيران كما كان مقررا لها بعد يوم من إلغائه القمة بسبب ما وصفه بأنه «الغضب العارم والعداء الصريح».

ورحب باللهجة التصالحية في بيان كوريا الشمالية ردا على الإلغاء وقال إنه يبقى منفتحا على إجراء محادثات بعد أن ألغى القمة أمس الأول الخميس مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون.

وقال ترامب لدى مغادرته البيت الأبيض لإلقاء خطاب في الأكاديمية البحرية الأمريكية «كان بيانا لطيفا جدا الذي أصدروه... سنرى ما سيحدث. نتحدث معهم الآن. قد (تعقد القمة) في الثاني عشر. يريدون بشدة القيام بذلك. نريد القيام بذلك».

وفي وقت سابق قال على تويتر «إنه لنبأ سار جدا أن نتلقى البيان الدافئ والمثمر الصادر عن كوريا الشمالية. سنرى قريبا إلى أين سيقودنا... ونأمل أن يقودنا إلى رخاء وسلام طويل ومستدام. الزمن وحده (والموهبة) هو الذي سيبين».

وبعد تغريدة ترامب، قال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس إن القمة ربما تنعقد إذا نجح الدبلوماسيون في إعادتها إلى مسارها.

وأضاف للصحافيين في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) قبل اجتماع مع وزير الدفاع الدنماركي «لدينا بعض الأخبار السارة المحتملة بشأن قمة كوريا، إذا تمكن دبلوماسيونا من إعادتها إلى مسارها فربما تعقد».

وقال ماتيس إن الأخذ والرد بين ترامب وكوريا الشمالية يأتي في إطار «تبادل الأفكار المعتاد» من أجل عقد قمة كبيرة.

وأضاف «لا يزال الدبلوماسيون يعملون على القمة، إمكانية عقد قمة، وهذا نبأ سار جدا».

واتفق كيم وترامب على القمة بعد عقود من التوتر في شبه الجزيرة الكورية والخصومة مع الولايات المتحدة بسبب برنامج كوريا الشمالية للأسلحة النووية.

والقمة إذا عقدت فستصبح الأولى بين رئيس أمريكي في منصبه وزعيم لكوريا الشمالية.

وجاءت خطط عقد القمة بعد أشهر من حرب كلامية شهدت تهديدات وإهانات متبادلة بين الزعيمين. وألغى ترامب أمس الأول الخميس القمة التي كانت ستعقد في سنغافورة بعد تهديدات متكررة من كوريا الشمالية بالانسحاب منها بسبب ما اعتبرته تصريحات من مسؤولين أمريكيين تتسم بالتحدي فيما أرجع ترامب سبب إلغاء القمة إلى عداء من كوريا الشمالية.

وفي بيونغيانغ قال كيم كي جوان نائب وزير خارجية كوريا الشمالية إن الانتقادات التي وجهتها بلاده في الآونة الأخيرة لمسؤولين أمريكيين بعينهم كانت رد فعل على تصريحات أمريكية خارجة عن السيطرة وإن الخصومة الحالية توضح «الحاجة الملحة» لعقد القمة.

وقال في بيان نشرته وسائل إعلام رسمية «إعلانه المفاجئ والأحادي الجانب لإلغاء القمة كان أمرا غير متوقع لنا ولا يمكن إلا أن نشعر بالأسى العميق حياله».

وأضاف أن كوريا الشمالية لا تزال منفتحة على حل المشكلات مع واشنطن «في أي وقت بأي شكل». ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية عن المسؤول الكوري الشمالي قوله في بيان «أعجبتنا كثيرا جهود الرئيس ترامب التي لم يسبق أن بذلها أي رئيس آخر لعقد قمة تاريخية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة».

وقال وانغ تشي شان نائب الرئيس الصيني أمس الجمعة إن القمة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ضرورية لضمان الأمن في شبه الجزيرة الكورية.

وأضاف في كلمة خلال منتدى اقتصادي في سان بطرسبرغ في روسيا إن الأمن في شبه الجزيرة الكورية يقترب كثيرا من جوهر المصالح الصينية ويجب تجنب الصراع مهما كلف الأمر.

وكان رئيس الحكومة اليابانية شينزو آبي أعرب أمس الجمعة عن الأسف لإلغاء القمة بين الرئيس الأمريكي والكوري الشمالي، واعتبر ان «لا غنى» عن عقد هذه القمة لحل الأزمة الكورية الشمالية.

وقال المسؤول الياباني أثناء مشاركته في المنتدى الاقتصادي في سان بطرسبورغ «الأمر مؤسف جدا، لا بد من عقد هذا اللقاء في المستقبل، انه أمر لا غنى عنه لحل المشاكل التي تراكمت».

بوتين: مشاكل تعرقل جهود عقد قمة مع ترامب

■ سان بطرسبرغ (روسيا) ـ رويترز: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الجمعة إن موسكو مستعدة للحوار مع الولايات المتحدة لكن مشاكل تعرقل جهود عقد قمة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

كان ترامب قال في مارس/ آذار إن الزعيمين سيجتمعان قريبا لكن منذ ذلك الحين زادت العلاقات المتضررة بالفعل بين واشنطن وموسكو تدهورا بسبب الصراع في سوريا وتسميم جاسوس روسي سابق في بريطانيا.

وقال الرئيس الروسي خلال منتدى اقتصادي في سان بطرسبرغ وهو إلى جوار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن من الأسباب الإضافية للحوار بين واشنطن وموسكو القضايا المتعلقة بإيران وكوريا الشمالية. وأضاف «نحن مستعدون للحوار مع ترامب. لكن هذا غير ممكن في الوقت الحالي. يظهر كثير من المشكلات».

وأشاد بوتين بترامب لتنفيذ وعوده التي قطعها قبل فوزه بالانتخابات لكنه أوضح أنه لا يتفق مع قرار واشنطن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني.

وقال إن ترامب لم يغلق الباب أمام المحادثات بشأن هذه القضية أو إبرام اتفاق جديد مع إيران وقال إن من المهم أن تواصل جميع الأطراف المعنية الحوار. ومضى قائلا «لم نخسر كل شيء بعد».

لافروف يسخر ويشبه التحقيق في سقوطها بقضية سريبال

الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي يدعوان روسيا إلى تقبل مسؤوليتها عن سقوط الطائرة الماليزية

■ عواصم ـ وكالات: دعا الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي الجمعة روسيا إلى تقبل المسؤولية عن اسقاط الطائرة الماليزية فوق شرق أوكرانيا الذي تمزقه الحرب في 2014 بعد أن توصّل محققون دوليون إلى ان الصاروخ الذي أصاب الطائرة جاء من وحدة روسية.

وقالت مفوضة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني في بيان إن «الاتحاد الأوروبي يدعو روسيا إلى قبول مسؤوليتها والتعاون التام مع كافة الجهود لتحديد المسؤوليات» في قضية اسقاط طائرة الخطوط الجوية الماليزية.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في بيان منفصل «ادعو روسيا إلى قبول مسؤوليتها» في الكارثة و«التعاون التام» مع التحقيق الدولي. وأضاف «أولئك المسؤولون يجب أن يخضعوا للمحاسبة».

وأكد المحققون الدوليون الخميس أن الصاروخ الذي أسقط طائرة الرحلة «ام اتش 17»، جاء من وحدة عسكرية روسية، من دون تحديد من الذي أطلقه.

وصرح المحقق الهولندي فيلبرت بولبسين الخميس أن المحققين «توصلوا إلى ان الصاروخ بوك ـ تيلار الذي أسقط الطائرة جاء من الكتيبة الـ53 المضادة للطيران والمتمركزة في كورسك في روسيا». إلا ان موسكو تنفي علاقتها بالمأساة.

وفي السياق، أعلن مسؤولون هولنديون أمس الجمعة إن هولندا واستراليا تحملان روسيا مسؤولية اسقاط الطائرة الماليزية فوق أوكرانيا اثناء قيامها بالرحلة ام اتش 17 عام 2014 في خطوة يمكن أن تؤدي إلى بدء اجراءات قضائية.

وقالت الحكومة الهولندية في بيان إن الدولتين «تحملان روسيا حصتها من المسؤولية في اسقاط» الطائرة الماليزية.

واضاف البيان أن الدولتين يمكن أن تتحركا الان باتجاه تقديم ملف معقد أمام قاض في محكمة دولية أو منظمة. ويأتي الاعلان بعد يوم على توصل المحققين إلى أن صاروخا روسي الصنع من نوع بوك أصاب الطائرة اثناء تحليقها في الجو في 17 تموز/يوليو 2014، نقل من وحدة عسكرية روسية في كورسك.

وقتل 298 شخصا كانوا على متن الطائرة التي كانت تقوم برحلة من امستردام إلى كوالالمبور. ومعظم الضحايا هولنديون، لكن الركاب كانوا يحملون 17 جنسية مختلفة ومنهم استراليون.

وقال وزير الخارجية الهولندي ستيف بلوك «إن اسقاط (طائرة) الرحلة ام اتش 17 سبب معاناة لا يمكن تصورها» وذلك غداة نشر فريق تحقيق مشترك بقيادة هولندية كلف ملف الكارثة، نتائج التحقيق.

واضاف «بناء على استنتاجات فريق التحقيق، فإن هولندا والنمسا الان مقتنعتان بأن روسيا مسؤولة عن نشر نظام (بوك) الذي استخدم لاسقاط (ام اتش 17)».

واكد أن «الحكومة ستتخذ الان الخطوة التالية بتحميل روسيا رسميا المسؤولية».

وقالت الحكومة إنه يمكن تحميل الدول المسؤولية في حالات ينتهك فيها القانون الدولي لكنه حذر من انها «عملية قانونية معقدة وهناك العديد من الطرق للقيام بذلك». واضاف البيان «هذا هو المسار القانوني الذي اختارته هولندا واستراليا الآن».

ورفضت موسكو الخميس الاتهامات وقالت أن هذا النوع من الأسلحة لم يعبر الحدود الروسية الاوكرانية.

ونددت وزارة الخارجية الروسية بما وصفته بأنه محاولة «للنيل من سمعة روسيا» في الساحة الدولية.

لكن المحققين الذين رسموا مسار الطريق الذي سلكته القافلة العسكرية من كورسك عبر الحدود الاوكرانية بعناية فائقة مستخدمين صورا وتسجيلات فيديو، قالوا إنهم متمسكون بنتائج التحقيق.

وصرح المحقق الهولندي فيلبرت بوليسين في مؤتمر صحافي في هولندا الخميس ان المحققين «توصلوا إلى ان الصاروخ بوك ـ تيلار الذي أسقط الطائرة جاء من الكتيبة الـ53 المضادة للطيران والمتمركزة في كورسك في روسيا». واضاف «أن الكتيبة 53 جزء من القوات المسلحة الروسية».

ولم يعلن مسؤولو التحقيق الجهة التي أطلقت الصاروخ بعد وصوله إلى المنطقة الانفصالية في شرق أوكرانيا، مؤكدين أن التحقيقات متواصلة.

وشبّه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الجمعة، اتهام بلاده بالضلوع في تحطم الطائرة الماليزية، بقضية تسميم العميل الروسي المزدوج السابق سيرغي سكريبال الذي اتهمت بريطانيا روسيا بتسميمه. لافتًا إلى سرعة توجيهه وعدم تقديم أي أدلة تثبته. وقال على هامش منتدى «سان بطرسبورغ» الاقتصادي الدولي، إنه بحث هاتفيًا مع نظيره الهولندي ستيف بلوك، نتائج التحقيق في كارثة سقوط طائرة «بوينغ» الماليزية.

وردًا على مطالبة بلوك روسيا بالتعاون مع التحقيق، ذكّر لافروف زميله بأن موسكو تعاونت أكثر من أي طرف آخر مع المحققين، وقدمت لهم كما كبيرًا من المعلومات، واستجابات لجميع الطلبات بشأن المساعدة القانونية.

كما أشار الوزير إلى أن بلاده «سلمت هولندا جميع المعطيات بالتفصيل، ولقد أعطينا الكثير من المعلومات الفعلية، بما فيها معطيات الرادارات التي كانت تعمل في مقاطعة روستوف في ذاك اليوم المأساوي».

وتابع: «إذا قرر شركاؤنا هذه المرة أيضًا، مثلما فعلوه بخصوص قضية سكريبال، تحقيق مكاسب سياسية عبر مزايدات على مأساة أودت بحياة مئات الأشخاص، فليؤنبهم ضميرهم». وأكد الوزير الروسي استعداد موسكو مواصلة التعاون مع التحقيق الدولي، شريطة أن يكون «نزيهًا وشفافًا».

وبناءً على ما أعلنه، أمس الأول، فريق التحقيق الدولي المشترك، حمّلت كل من هولندا وأستراليا روسيا مسؤولية إسقاط الطائرة الماليزية.

مسلحو الروهينجا في ميانمار يرفضون اتهامات بتورطهم في مذبحة ضد الهندوس

■ يانجون ـ د ب أ: رفضت جماعة متمردة من مسلمي الروهينجا في ميانمار، أمس الجمعة، اتهامات منظمة العفو الدولية بأن الجماعة قتلت عشرات من المدنيين الهندوس في آب/أغسطس 2017.

وجاءت عمليات القتل المزعومة وسط هجمات من قبل «جيش إنقاذ روهينجا فى أراكان» في 30 مركز شرطة وقاعدة عسكرية في ولاية راخين غرب ميانمار في 25 آب/أغسطس 2016.

وأثارت الهجمات حملة عسكرية قمعية، تسببت في فرار حوالي 700 ألف من مسلمي الروهينجا عبر الحدود إلى بنجلاديش والتي وصفتها الامم المتحدة بأنها «تطهير عرقي». وكان تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية يوم الأربعاء الماضي قد ذكر أن متمردي الروهينجا في غرب ميانمار قتلوا العشرات من المدنيين الهندوس في آب/أغسطس.2017

وقالت منظمة العفو، نقلا عن حوارات أجرتها في ولاية راخين ومع لاجئين في بنجلاديش، إن جماعة مسلحة تابعة للروهينجا، كانت مسلحة بالبنادق والسيوف، مسؤولة عن مقتل نحو 99 من الرجال والنساء والأطفال الهندوس في هجومين منفصلين.

وقالت تيرانا حسن، مديرة قسم إدارة الأزمات بالمنظمة، في بيان صدر أمس» أحدث تحقيقاتنا على الأرض تلقي المزيد من الضوء على انتهاكات حقوقية لم يعلن عنها ارتكبها جيش إنقاذ روهينجا خلال التاريخ الحديث الأسود بطريقة لا توصف لولاية راخين في شمال البلاد».

وقال زاو هتاي المتحدث باسم حكومة ميانمار يوم الاربعاء الماضي إن التقرير أظهر الحاجة لاتخاذ إجراءات مناهضة للإرهاب مع بنجلاديش، مضيفا أن الحكومة» نشرت بالفعل الأنباء التي تفيد بأن جيش إنقاذ روهينجا قتل الكثير من الهندوس خلال هجماته الإرهابية في ولاية راخين».

القدس تقود بمفردها معركة العرب الأخيرة وواشنطن لن تسمح للسيسي بتحقيق أحلام شعبه

مؤشرات توحي بقرب تعديل الدستور وطلاب يرشقون معلميهم بالحجارة لعدم تمكينهم من الغش

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حملت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 25 مايو/أيار الكثير من الطموح في أن تتجاوز مصر أزمتها الاقتصادية، التي باتت تمثل هماً للقيادة والجماهير، على حد سواء، وبقدر ما كانت الأماني كثيرة في الصحف القومية، والتي تسير على دربها، شكك بعض معارضي السلطة في إمكانية خروج البلاد من النفق المظلم، من غير خطط طموحة تعيد الحياة في شرايين الاقتصاد المنهك.

وبينما كانت الأزمة الاقتصادية حاضرة في صحف أمس، ألقى كذلك الشأن السياسي بظلاله على النخبة والأغلبية على حد سواء، تلك التي جمعت بين أفرادها مأساة القدس، التي يحارب شعبها بمفرده أعتى القوى التي عرفها التاريخ الإنساني، متمثلة في الامبراطورية الأمريكية التي ما عادت حتى تهتم بحفظ ماء وجه الأنظمة العربية والإسلامية، ولو أمام الأضواء.

وقد حفلت صحف أمس الجمعة بالمزيد من المعارك الصحافية التي لاحق أصحابها وزراء ورجال دين، في ما بقي اللاعب المصري محمد صلاح الذي نال المزيد من الثناء أمس، نقطة الضوء شبه الوحيدة التي تحض الأغلبية البائسة في المحيط العربي على التشبث بالحياة:

أدلة المؤامرة

يبدو أن لدى أشرف البربري في «الشروق» ما يبرهن على وجود مؤامرة خارجية ضد القاهرة: «في أقل من أسبوع خرجت علينا وكالة رويترز للأنباء وصحيفتا «نيويورك تايمز» و«ول ستريت جورنال» الأمريكيتان بتقارير عن النشاط الاقتصادي للجيش المصري، تتناول هذا النشاط من مختلف الجوانب، خاصة تأثيره غير الإيجابي على تدفق الاستثمار الأجنبي إلى مصر، حسب زعم هذه التقارير، أو على المهام الأساسية للمصانع الحربية والمؤسسة العسكرية، أو على الشركات المدنية المصرية في مختلف المجالات ككل. هذا التزامن الغريب في اهتمام 3 وسائل إعلام عالمية كبرى بشأن هذا الملف المهم، يجب أن يكون جرس إنذار لكل من يهمه الأمر، فالصحيفتان الأمريكيتان ووكالة الأنباء البريطانية، وغيرها من وسائل الإعلام الغربية الكبرى لا تتحرك في الفضاء، وإن كانت أيضا لا تتحرك وفقا لخطط ومؤامرات تتم حياكتها داخل أقبية مظلمة، حيث يجتمع «مجلس إدارة العالم»، لكنها تتحرك إما لتعكس وتستبق توجهات معينة لدى دوائر صناعة القرار في العواصم الكبرى، أو لتدفع صناعة القرار في هذه العواصم نحو اتجاهات معينة. إذن نحن الآن في مواجهة رائحة سيئة أو على الأقل غير مريحة تهب علينا من الغرب، ويمكن أن تكون بداية لرياح أقوى وأشد سوءا، إذا ما قررت دوائر صناعة القرار السياسي والاقتصادي في القوى الغربية التي لا تبحث إلا عن مصالحها ومصالح شركاتها العملاقة، النيل من الجيش المصري بدعوى أنه يمثل عقبة أمام تدفق استثماراتهم إلى مصر. المشكلة أن هذا الاهتمام المفاجئ والمتزامن بالنشاط الاقتصادي للجيش يتجاهل التصريحات الواضحة والحاسمة للرئيس عبدالفتاح السيسي عن أن قيام الجيش ومؤسساته بدور اقتصادي في القطاع المدني كان إجباريا وليس اختياريا».

الرئيس قادر

البداية مع تقييم لأداء الرئيس السيسي الذي يعتبره عبد المحسن سلامة في «الأهرام» جيدا: «المحور الاقتصادي لمؤتمر الشباب كان المحور الأهم في المؤتمر، وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي صادقا ومخلصا في مداخلاته وإجاباته، مشيرا إلى أنه يشعر بالمواطن العادي، وأنه ينتمي إلى الطبقة الفقيرة ويعلم جيدا معاناة الناس، لكن في الوقت نفسه لابد أن يتأكد المواطن أن تلك الإجراءات الصعبة هي التي حمت المواطنين من إجراءات أكثر قسوة، كان من الممكن أن تحدث، لأنه بدون اتخاذ هذه الإجراءات كان الوضع الاقتصادي سيكون أسوأ بكثير. هي معادلة صعبة لكن لا بد أن يتفهمها المواطن بعيدا عن الأحكام الانفعالية والسريعة التي تخلط الأوراق، فحينما يكون هناك مريض، إما أن يلتزم بالتعليمات الطبية الصارمة والمؤلمة أحيانا، وإما أن يتعجل الشفاء أو يتجاهل العلاج فتكون النتيجة أسوأ بكثير. تلك هي المعادلة ببساطة، فالاقتصاد المصري كان على شفا الانهيار، والدولة كلها كانت على حافة الإفلاس، ولم تعد المسكنات تكفي بعد أن انتهى مفعولها، ولم يعد هناك مفر من المواجهة، وهو ما فعله الرئيس عبدالفتاح السيسي، تحمل عبء المخاطرة كعادته، واختار الطريق الصعب لينقذ الاقتصاد المصري من أوجاعه المتراكمة عبر عقود، وبدأت مسيرة الإصلاح الاقتصادي، وكانت البداية تحرير سعر الصرف لينهي دعم الدولار، وهو الدعم الذي كان يستنزف معظم موارد الدولة تقريبا من أجل استمرار دعم طبقة من رجال الأعمال، الذين يعيشون على استيراد نفايات الدول الأخرى وإغراق الأسواق المصرية بها، ما أدى إلى غلق المصانع لأبوابها، وتشريد العمالة المصرية».

قريباً سيحدث هذا

«ما سر الحراك الحزبي والاجتماعات المكثفة التي شهدتها الساحة خلال الأيام بين قوى حزبية، الكاتب عبد العظيم حماد في «الشروق» تفرد بأن المؤشرات توحي بقرب تعديل الدستور، سيكون بناء إجماع أو توافق على تعديل الدستور هو محور وموضوع وهدف كل التطورات السياسية الداخلية المقبلة وشيكا في مصر. من الناحية النظرية البحتة سيكون مطلوبا من الأحزاب المنخرطة في هذه التحركات أن تقدم ـ بدورها ـ مسوغا إضافيا لقواعدها وللرأي العام، كي تقتنع تلك القواعد، ويقتنع الرأي العام بأن هذه الأحزاب حصلت لنفسها، وللمجتمع على بعض المكاسب من هذه الصفقة، ونظريا أيضا فإن المتاح أمامها قد يشمل اقتراح النص في التعديل الدستوري على مدة إضافية ثالثة، على سبيل الاستثناء للرئيس السيسي، ويمكن إطالة هذه المدة الاستثنائية إلى خمس سنوات لمرة واحدة، أو إطالة الفترة الرئاسية إلى خمس سنوات كقاعدة عامة، بدءا بهذه الفترة الاستثنائية الثالثة. وقد يشمل المتاح أمام الأحزاب المطالبة بتعديل القوانين والاجراءات المكبلة للحياة السياسية، التي منها قوانين الانتخابات والجمعيات الأهلية، وقانون مجلس النواب، والحد من المبالغ في الحبس الاحتياطي، مع إطلاق سراح المحتجزين غير المتورطين في العنف والإرهاب، أو التحريض عليهما. بطبيعة الأمور ستفضل بعض الأحزاب والجماعات البقاء خارج هذه الصفقة، وفي الغالب لن يكون في وسعها سوى الاحتجاج، لكن الأخطر عليها هو انقسامها داخليا، في تكرار لسابقة الانقسام حول الموقف من ترشح وانتخاب الرئيس السيسي في المرة الأولى، وهو ما دفع بعض الأحزاب إلى عدم اتخاذ قرار بالتأييد أو عدمه، وترك الحرية لأعضائها للتصويت بصفة فردية».

لماذا يكرهون أجدادهم؟

من معارك نهاية الأسبوع ضد خصوم الإسلاميين تلك التي شنها حلمي قاعود في «الشعب»: الكاتب الشيوعي الفلسطيني الأردني، إبراهيم نصر الله يؤكد في حوار أن «الإسلام السياسي أحد أسباب تدمير حياتنا». ولا أدري بم يقصد بالإسلام السياسي؟ هل يقصد أن الجماعات الإسلامية مثلا تحكم العالم العربي بالحديد والنار، وتحرمه الديمقراطية والعدالة والحرية، وتفرط في فلسطين، أو يقصد أمرا آخر لا يعرفه أحد غيره؟ أما اليساري إبراهيم الكوني الذي كرّمه أخيرا ملتقى الرواية في تونس، فأمره عجب. وملخص كلامه في الملتقى (2018/5/5) الذي حاولت فهمه من خلال لغته الزئبقية؛ أن أهل تونس استطاعوا أن يتفادوا العنف أو الثورة المضادة التي استباحت شعوبا عربية مدججة بالمال والسلاح، وأن يحققوا السلام في ما بينهم بالحوار أو التفاهم الذي صنعته حضارتهم القديمة وأساطيرهم الممتدة ثلاثة آلاف عام. لتكون تونس النموذج في ترويض مارد العنف، مع الإشارة إلى حالة عنصرية. فأهل فينيقيا (تونس القديمة) لم يقبلوا منذ ثلاثة آلاف عام غزاة على تراب تونس، كما في بقية الأركان، على النحو الذي عالجه في روايته الأخيرة «موسم تقاسم الأرض»، ويرى أن سر البلاء يكمن في الأيديولوجيا، «ذلك التنين المعادي للجمال، والخالي من روح الشعر، المدجج بترسانة ملفقة من رؤوس ثلاثة «ديني وقومي وثوري» مسلحا بالعقلية التي لا تقنع باحتكار الحقيقة وحسب، ولكنها تأبى إلا أن يكون احتكارها لهذه الحقيقة مسبقا، لتبرهن التجربة، لهذا السبب تحديدًا، كيف أن كل تغيير يأتي في أعطاف هذا المسخ هو بالضرورة دموي ومميت. مربط الفرس في كلام الكوني هو الرؤوس الثلاثة: الدين (والمقصود به هنا الإسلام)، القومية، والثورة. يعدّها أسباب المأساة التي يعيشها العرب، وليس الحكام الطغاة من عينة القذافي الذي كان الكوني مقربا من نظامه».

فوانيس صلاح

انتقد سامح عبد الحميد، الداعية السلفي، فوانيس الموسيقى خاصة التي على شكل فنانات قائلاً: «هذه الفوانيس حرام، لكن التي تشغل الأدعية ومجسم لمحمد صلاح شيء جميل ومرحب به». وأضاف عبد الحميد وفقاً لـ«المصريون» في مداخلة هاتفية لبرنامج «رأي عام» على قناة «تن»: «إن الزينات الرمضانية، من مظاهر البهجة في النطاق المحدود وأمر مرحب به، وأن الأئمة الأربعة حرموا الموسيقى، فالمعازف والآلات الوترية كلها حرام. وتابع أن الفوانيس التي تشغل تواشيح شيء جميل، والموسيقى بلا شك حرام، وأي فانوس فيه موسيقى حرام ولا يصح شراؤه. وكان عبد الحميد قد أجرى مداخلة هاتفية على قناة «الحدث اليوم» قال فيها إن فوانيس رمضان المجسمة لشكل محمد صلاح حرام».

عليه أن يرحل

وإلى الداعية صاحب الدجاجة الذي يعيش أسوأ أيامه وتنصحه ماجدة الجندي في «الوطن» بالآتي: «الحقيقة أن الاعتذار الوحيد الذي يمكن قبوله من السيد عمرو خالد هو أن يختفي عن عقولنا.. بزحفه الحثيث المستمر منذ عشرين عاماً ومقاصده التي استشرفناها، ولم يسمع أحد، وكان لزميلنا الكاتب الأستاذ وائل لطفي فضل توثيقها في سلسلة مقالاته شديدة الأهمية التي نشرها عام 2001 في مجلة «روز اليوسف»، وتحولت إلى كتاب عن الدعاة الجدد. الاعتذار الوحيد والواجب، بل والضروري، ربما لن يستطيعه عمرو خالد دوننا. الاعتذار الوحيد، هو ما علينا القيام به وبحسم، فليس هناك ما يقال بعدما لخص لنا السيد عمرو رؤيته، في دعوة للارتقاء لله عز وجل، تمر عبر معدة محشوة بفراخ بعينها وبوصفات مطبخ الست فلانة، ورحم الله نبينا، صلى الله عليه وسلم، ورحم وعفا عنا وغفر لنا تهاوننا في حق أنفسنا بوأد العقل والإرادة وتركهما نهباً لمن روج لدين انتقائي قال معبراً عنه: «أنا عاوز أبقى غني.. عشان أستخدم فلوسي في الإنفاق في سبيل الله.. عشان أعيش عيشة كريمة وعشان أبقى غني، فالناس يقولوا شايف متدين وغني فيحبوا ربنا من خلال غنايا». شفتوا أحلى من كده دين تفصيل على المقاس الخليجي، عاوز يبقى معاه فلوس ويلبس أحسن لبس، عشان يحبب الناس في الدين، وصلى الله على نبينا وعلى دعوته اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني يوم القيامة في زمرة المساكين. الاعتذار الوحيد الذي يمكن قبوله هو في وضع نقطة النهاية لواحد من أخطر الاختراقات التي تعرض لها المجتمع المصري».

سلخانة قسم الخليفة

اختار وجدي زين الدين رئيس تحرير «الوفد» أن يقول لا في وجه التعذيب: «أشد ما يؤلم المرء ويؤرقه، أن نجد بعضًا من المسؤولين يسيء للدولة المصرية التي يخدم فيها، فهؤلاء المسؤولون الذين يرتكبون من الحماقات، إنما يصدرون للدولة مشاكل ومصائب، ويتسببون في أزمة مع الناس، في حين أن الأمر برمته بسيط وسهل ويحتاج إلى روية وحسن تدبير وتنظيم، أقول هذا الكلام بمناسب كارثة حدثت داخل قسم الخليفة في محافظة القاهرة. الحكاية: أنني فوجئت بالعم مصطفى جلال، الشيخ الوفدي العجوز، يأتي إلى مكتبي في جريدة «الوفد»، والدموع تنهال من عينيه وبصحبته ابنه الشاب محمد مصطفى، الذي كان يتألم ألمًا شديدًا من آثار الضرب المبرح الذي تعرض له على يد ضابط وبعض أمناء الشرطة داخل قسم الخليفة، وقد تصورت في بادئ الأمر، أن هذا الشاب مطلوب مثلًا القبض عليه في قضية مخدرات أو سرقة أو خلافه من الجرائم، إلا أنه فاجأني بأن خلافًا دب بينه وبين حماه، وأراد الاثنان التصالح، فلم يعجب الأمر الضابط النوبتجي المسؤول فانهال ضربًا على الشاب، بالإضافة إلى وابل من الشتائم أمام أبيه الشيخ المسن، وانتهت حفلة التوبيخ والإهانات، بالنزول إلى الحجز، حتى العرض على النيابة رغم عدم وجود تهمة أصلًا، وخرج الشاب من النيابة ليأتي إلى جريدة «الوفد» متحدثًا بما رويته سابقًا! هذه الشكوى أرفعها إلى السيد اللواء مجدي عبدالغفار وزير الداخلية، وهو لا يرضى أبدًا بمثل هذه المهزلة التي حدثت داخل قسم شرطة».

عيسى ليس زنديقاً

بالكاد عثرنا على من يدافع عن إبراهيم عيسى، أحمد بكير في «الوفد» سابحاً ضد التيار: «الصيام أمر إلهي، يجب على المؤمن تنفيذه، بدون النظر إلى فائدته، أو إجهاد النفس في البحث عن حكمة لهذا الأمر، فالحكمة الحقيقية أن عبدالله عليه أن يطيعه وينفذ أوامره بدون انتظار فائدة. الكلام السابق هو مجمل ما قاله إبراهيم عيسى في حلقة من برنامجه «مختلف عليه»، المذاع على قناة «الحرة» الأمريكية.. ولو أن أحدًا غير إبراهيم عيسى قال هذا الكلام، ربما نال الكثير من الثناء على عمق الرؤية، والغوص وراء حقيقة الإيمان، والتزام الأوامر الإلهية مجردة، لكن الأمر اختلف «كثيرًا»، فمن قال هذا الكلام ليس شيخًا معممًا ولا داعية عصريا من دعاة الفضائيات الجدد. وإبراهيم عيسى طوال عمره مختلف عليه، كثيرون جدًا ضد نجاحاته وآرائه، فقط لأنها نجاحات وآراء إبراهيم عيسى، الذي لا تكاد تسمع أنه ترك جريدة أو برنامجًا، إلا وتجده في مكان آخر جديد، فهو دؤوب ومجتهد، ولعل ذلك ما يثير أبناء الكار، ويحرك كوامن أنفسهم ضده، بدافع الغيرة وأكثر من الغيرة، وبدلاً من منافسته، تجد من يجتهدون في عرقلته، لكنه لم يقع، ولم تدسه أقدامهم، فالتهم جاهزة ومعبأة ومخزنة لوقت اللزوم، ونال منها إبراهيم عيسى القدر الكثير. وبدلاً من الرد على كلامه عن الأمر الإلهي بالصيام، انهالوا عليه بالسباب واللعنات والشتائم «ونحن في رمضان»، واتهموه بالعمالة للأمريكان، الذين يعمل عندهم في قناة «الحرة» التي أنشأتها المخابرات الأمريكية، لتأجيج الفتن في المنطقة وهدم الإسلام. وكل مواقع التواصل والأخبار على الإنترنت وجدت في كلام إبراهيم عيسى مصيبة شبعوا فيها لطمًا، واتهموه صراحة بأنه مجند لهدم الدين بآرائه المنفلتة الشاذة».

غشاشون وبلطجية

من أسوأ الأخبار التي ادمت قلب عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» في الفترة الأخيرة، خبر جاء فيه: «إن مجموعة من طلاب مدرسة سندسيس الإعدادية التابعة لمركز المحلة في محافظة الغربية قاموا برشق المراقبين والمدرسين بالحجارة، لعدم تمكنهم من الغش في امتحان مادة العلوم للمرحلة الإعدادية في الفصل الدراسي الثاني. أضاف عماد إن الهجوم أسفر عن إصابة مدرس اللغة الإنكليزية عطية رضوان، وتم إجراء خياطة أربع غرز في رأسه، ونقله لمنزل عمدة القرية، الذي أمر بسرعة ضبط مرتكبي الواقعة وإخطار إدارة غرب المحلة التعليمية». في ظني أن دلالات مثل هذا الخبر المفجع أسوأ مما نتخيل، وأخطر من أي مأساة، لأنها ببساطة تعني أن الجهاز الأخلاقي لهؤلاء الشباب قد تدمر بالكامل، وبالتالي فعلينا ألا نستغرب إذا وجدنا هؤلاء وقد تحولوا إلى وحوش ضارية في المستقبل. أغلب الظن أن عددا كبيرا من هؤلاء الطلاب «الغشاشين» كانوا صائمين في أول أيام شهر رمضان المبارك، والمؤكد أنهم من النوعية التي تربت على أن الدين مجموعة من الطقوس الشكلية، بدون أي مضمون، أي أن يمتنع عن الطعام والشراب، لكنه يغش ويسرق ويكذب ويدلس، ويبلطج ويعتقد أن ذلك من بين صحيح الدين. وللأمانة فإن ما فعله طلاب المرحلة، ليس جديدا أو مفاجئا، بل هو حصاد سنوات طويلة من تراجع منظومة القيم بصفة عامة في مجالات كثيرة. حينما امتحنت الثانوية العامة صيف 1982 في أسيوط، أذكر أن عددا كبيرا من أولياء أمور الطلاب حاولوا جمع مبالغ مالية للمراقبين القادمين من خارج المدينة لكي يتم تجهيز وجبات ومآدب طعام عامرة، فربما يحن قلب هؤلاء المراقبين، فيقومون بتسهيل الأمور داخل اللجنة».

مخطط لويس

«ننتقل لمخطط المفكر الذي رحل مؤخراً برنارد لويس لتقسيم العالم الإسلامي في مقدمة ما يتم تنفيذه حاليًا على أرض الواقع، وكلما تم تنفيذ خطوة منه نبدو كأننا نتفاجأ بها وبعواقبها، مع أن المخطط بأكمله، كما يشير عماد عبد الراضي في «الاهرام» مُعلن منذ عقود، وتم إقراره رسميًا في الكونغرس الأمريكي عام 1983، وهو يُعد أصل مشروع وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس المسمى «الفوضى الخلاقة». ولويس –الذي مات قبل عدة أيام– هو مستشرق أمريكي الجنسية بريطاني الأصل، يهودي الديانة صهيوني الانتماء، كان أساس فكرته تفتيت كل دولة إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، عن طريق دفع شعوب تلك الدول لتقاتل بعضها بعضًا، ولو نظرت حولك لوجدت ذلك المخطط واضحًا في ليبيا وسوريا واليمن والعراق، وستجده يُنفذ أيضا في أفغانستان ولبنان، وغيرها من الدول، فبناء عليه تم إشعال حرب الخليج وضرب أفغانستان وزرع الفتن بين الشعوب العربية وتشجيع الثورات ودعمها. ولو عرضنا بعضًا من هذا المخطط المعلن والمدرج في ملفات الإستراتيجية المستقبلية الأمريكية، فسنجد أن الجزء الخاص بالعراق ينص على تفكيكها على أسس عرقية ودينية ومذهبية لتصبح كالتالي: دولة شيعية في الجنوب حول البصرة. دولة سنية في وسط العراق حول بغداد. دولة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل. وقد تم تقسيم العراق «فعليًا» إلى ثلاث دويلات، سنية وشيعية وكردية بناء على ما يسمى «الفيدرالية»، أما سوريا فالمخطط يهدف لتقسيمها إلى: دولة علوية شيعية على ساحل البحر المتوسط دولة سنية في منطقة حلب دولة سنية حول دمشق دولة الدروز في الجولان».

أتركوا السندريللا تنام

ننطلق للمعارك الفنية وما أكثرها في رمضان ويقودها في «المصري اليوم» طارق الشناوي: «لم تترك شقيقة سعاد كعادتها الفرصة تفلت منها، فأمسكت في رقبة مسلسل «عوالم خفية»، مؤكدة أنها قصة حياة سعاد حسني، مستعينة بكتاب أصدرته قبل عامين، «سعاد.. أسرار الجريمة الخفية» الورقة عادة يبحثون عن بقعة ضوء يطلون من خلالها على الناس مجدداً، وهذا بالمناسبة لا ينفي أن الكاتب من الممكن أن يستعين ببعض خيوط الواقع في عمله الخيالي. الكثير من الروايات الخيالية لها ظل من الواقع، مثل «اللص والكلاب»، عن حياة محمود أمين سليمان، السفاح الشهير، الذي أطلق عليه نجيب محفوظ اسم «سعيد مهران»، إلا أنها من الناحية القانونية بعيدة عن السيرة الواقعية، التي تمنح صاحبها أو الورثة مسوغات قانونية لإيقاف العمل الفني، أو الحصول على تعويض. مثلما استوحى وحيد حامد شخصية السياسي الشهير في «الراقصة والسياسي» إخراج سمير سيف، كما أن صلاح نصر في «الكرنك» أشار إليه نجيب محفوظ بشخصية خالد صفوان، الذي أقام في منتصف السبعينيات دعوى لإيقاف عرض الفيلم، وخسر القضية.. شخصية مريم رياض هي مفتاح المسلسل، وهي تحديداً حيرت المخرج رامي إمام وأيضاً عادل إمام في العثور على مَن تؤديها، وتتابع اسما ليلى علوي وداليا البحيري، وترددت أسباب مختلفة للاعتذار، إلا أن المؤكد أن الأجور المليونية التي يحصل عليها النجوم مقابل تسويق أعمالهم بأسمائهم فضائياً لعبت دوراً، بينما اسم عادل إمام وحده يكفي، وهكذا وقع الاختيار في نهاية الأمر على رانيا فريد شوقي. شخصية مريم رياض لديها أسرار مجهولة، وأظن أن المسلسل سيتطرق إلى قضايا شائكة لتزداد الأحداث سخونة، وما تردده الشائعات باعتباره هو الحقيقة عن حياة سعاد حسني».

مؤسف للغاية

«رد فعل العرب على نقل السفارة الأمريكية – وما تزامن معه من مجزرة بشعة لأبنائنا في غزة استشهد فيها أكثر من ستين فلسطينياً – لم يتعد حدود الاستنكار الخفيف الذي جاء، كما اكد الدكتور عبد الآخر حماد في «المصريون» لمجرد ذر الرماد في العيون كما يقولون، حتى أن موقفهم هذا لم يبلغ في قوته مبلغ ما قام به بعض الشبان اليهود في فلسطين الذين خرجوا متظاهرين مع الشبان الفلسطينيين ضد حكومة نتنياهو، ولا ما قام به بعض حاخامات اليهود الذين تظاهروا في نيويورك، منددين بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس. إن قناعتنا التي لن تتغير بإذن الله تعالى تتلخص في أمرين اثنين: أولهما يتعلق بطبيعة الصراع بيننا وبين اليهود، وأنه صراع عقدي، تسبق فيه العقيدة كل اعتبار، وأنه ما لم نعد لديننا وشريعة ربنا فلا انتصار لنا ولا استعادة للقدس ولا غيرها من الأرض المحتلة. أما الأمر الثاني فنستعيره من الخطاب الناصري، وإن اختلفنا مع صاحبه اختلافا كثيراً، ونعني به الشعار الذي كان يردده الرئيس عبد الناصر بعد هزيمة 1967 «إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة». فكل من يزعم بأنه يمكن للعرب اتباع سياسة المفاوضات المهينة أن يصلوا إلى شيء فهو مخدوع واهم. إننا لسنا من السذاجة، بحيث نطالب الحكومات العربية اليوم بمواجهة عسكرية مع إسرائيل، فإن تلك الحكومات لا هي قادرة على ذلك ولا هي راغبة فيه، وإنما نريد من وراء التأكيد على ما ذكرناه أن نقول: إن ما لا نستطيعه اليوم قد نستطيعه غداً، وإن علينا الإبقاء على التصور العقدي الصحيح لصراعنا مع اليهود، حتى لو ظل مجرد تصور نظري».

سيغيب يوماً

«ماذا ستفعل إسرائيل بعد أبو مازن؟ تسأل جيهان فوزي في «الوطن» هل تبدأ بالبحث عن البديل الذي يكمل ما بدأه الرئيس الفلسطيني محمود عباس؟ ما زالت إسرائيل بحاجة لمن يخدم مصالحها، سواء في التنسيق الأمني أو تسهيل تقديم المعلومات الاستخبارية واللوجستية، كون الرئيس الفلسطيني من وجهة نظر الإعلام والمحللين السياسيين الإسرائيليين «حارس التنسيق الأمني مع إسرائيل»، ومن هنا من يخلف الرئيس عباس يجب أن يكون بمواصفات محددة ترقى لطموحات إسرائيل وأهدافها الاستراتيجية، ووفق مقاسات دقيقة تحقق مصالحها ولا تمس القواعد التي يعمل وفقها الرئيس أبو مازن، وعلى رأسها التنسيق الأمني؟ إن أجهزة السلطة في الضفة الغربية تدار وفق قواعد وبرامج ترضي القيادة الإسرائيلية، وهو ما تعترف به قيادة السلطة في رام الله ولا تخفيه، وقد صرحت به مراراً وتكراراً، كما أن التلويح الإسرائيلي الواضح من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بأن وريث عباس يجب أن يضع «التنسيق الأمني» تاجاً فوق كرسيه، ويكون سلوكاً يومياً لأجهزته الأمنية، يؤكد أن العقلية الصهيونية لن ترضى في أي حال من الأحوال وصول شخصية ضعيفة لتكون وريثة عباس. وترى جيهان أن التدخل الإسرائيلي في قضية خلافة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هو نتيجة حتمية للفكر والنهج الذي قامت عليه السلطة وتسير عليه ووضعت نفسها في داخله، وهو الأمر الذي سيحدد ضمناً أن أي حلول مستقبلية مع أي شريك في السلطة يجب أن يقبل بالإملاءات الصهيونية سياسية كانت أم أمنية؟ وهو في الوقت نفسه تلويح من أجهزة الأمن الإسرائيلي بعصا غليظة بوجه قيادة السلطة وفتح، إن من سيرث أبومازن يجب أن يرضى بأجندة إسرائيل».

قادرون على غواتيمالا

«منذ نقل السفارة الأمريكية للقدس والعرب ومعهم الفلسطينيون، كما لاحظ سليمان جودة في «المصري اليوم» يرفضون، ويشجبون، ويوزعون الإدانات. وهي لغة أغرت دولا أخرى بالمشي وراء واشنطن في الطريق ذاته، وكان حضور سفراء المجر والنمسا والتشيك ورومانيا حفل نقل السفارة الأمريكية دليلاً آخر على أن الاستهانة بكل ما هو عربي وبكل ما هو فلسطيني ليست أمريكية فقط. ولم يتوقف الأمر عند حد سفراء أربعة حضروا الحفل علناً، ولم يجدوا حرجاً في الحضور، ولا في علانية الحضور، وكأن كل سفير فيهم كان يفعل ما يفعله، وهو يُخرج لسانه لنا. وجاءت غواتيمالا من بعد الولايات المتحدة، لتقرر نقل سفارتها هي الأخرى، ولم تشأ أن تفعل ذلك بدون صخب يملأ الإعلام، وإنما فعلته بأعلى درجة ممكنة من الصخب. لم تمر أيام حتى كانت باراغواي قد أخذت مكانها في الطابور، وحتى كانت قد قررت الاقتداء بالولايات المتحدة وبغواتيمالا، وحتى كانت قد بادرت بنقل سفارتها، وحتى كان رئيسها قد جاء هو الآخر من أقصى الأرض، ليكون حاضراً أمام الكاميرات. وبدا الفلسطينيون والعرب في موقف صعب.. وكان قرار أمين عام الجامعة، أحمد أبوالغيط، هو الذي خفف ولو قليلاً من وطأة هذا الموقف الصعب، عندما أعلن الوزير مفوض محمود عفيفي، المتحدث باسم الجامعة، أنها قررت وقف أي تعاون مع غواتيمالا، وإلغاء مذكرة تفاهم مُوقّعة مع وزارة خارجيتها قبل خمس سنوات. وكانت هذه الخطوة المختلفة هي أقل واجب مع دول تخاف في ما يبدو.. إذا تهددت مصالحها مع العرب.. ولكنها لا تختشي».

بارعون في الخنوع

ما زال البكاء على عجز العرب متواتراً ومن المنددين كريم عبد السلام في «اليوم السابع»: «أما من حد لهذا الهوان العربي؟ أما من قاع للتردي العربي في هاوية الضعف والتراجع أمام الوقاحة الأمريكية والاستعمار الأمريكي والابتزاز الأمريكي والبلطجة الأمريكية والعدوان الأمريكي؟ نستطيع أن نضع مئات الكلمات التي تعبر عن الحالة الأمريكية المسعورة التي تنهش في الجسد العربي بدون رادع من قانون دولب أو توازن عالمب، ولا حتى اعتراض الجسد العربب الخاضع للنهش والافتراس بصورة تدفع الوحش إلى التوقف عن الإيذاء. بعد القرار المشؤوم لترامب بالاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلب، وما أعقبه من انصياع باراغواي ورومانيا للنهج الأمريكي الظالم والمستهين بالحق الفلسطيني الثابت والحقوق التاريخية للعرب والمسلمين في المدينة المقدسة، ها هو الوحش الأمريكي يسعى إلى المناورة بخطوة استعمارية جديدة للتغطية على جريمته بحق الفلسطينيين والعرب، وهذه المرة سوريا هي الضحية، سوريا التي أرادوها جثة هامدة وأرضا بلا شعب، أرضا هجرها شعبها، واحتلتها الميليشيات الموجهة بالريموت كونترول، حتى يسهل تمرير المخطط الاستعماري الصهيوني بشأنها. عضو مجلس النواب الأمريكي، رون دي سانتيس الذي شارك في مراسم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، كشف خلال الساعات الماضية، أنه تقدم بمبادرة في الكونغرس تنص على اعتراف أمريكا بهضبة الجولان السورية المحتلة أرضا إسرائيلية، وقال النائب الجمهوري، دي سانتيس في تصريحات نشرتها المواقع الإخبارية الإسرائيلية، إنه عرض على لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، مشروع إعلان برتوكولي للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وتوقع دي سانتيس أن يلقى مشروعه تأييدا كبيرا من أعضاء مجلس النواب الأمريكي».

خيري منصور *

جحيم الشك أم نعيمه؟

بعد قرون من ابن خلدون ونظريته في مقارنة الروايات التاريخية وترجيح أقربها إلى الحقيقة، من خلال القرائن. وبعد قرون من ديكارت ومقولته الشهيرة «أنا أفكر إذن أنا موجود»، وبعد قرن على قراءة طه حسين للشعر الجاهلي، مستفيدا من الشك الديكارتي.. نقرأ عبارات من طراز، مما لا يختلف حوله اثنان، أو مما لا شك فيه، فمن أين أتى هؤلاء باليقين واستنقعت عقولهم؟

قد يكون الشك جحيما، لأنه أسئلة لا تتوقف، وعدم قبول بأي إجابة على أنها النهائية والحاسمة، لكن اليقين ليس نعيما حتى لو شعر من أركنوا إليه بذلك. والعقل يتعرض أيضا لنوع من الحجر، وقد يتم تدجينه بقرار مسبق فرارا من الحرية، ومن كل ما تقدمه ثقافة الشك المنهجي من مفاعيل حيوية، ومن يرددون عبارات من طراز، مما لا شك فيه، أو مما لا يختلف فيه اثنان، قد يجهلون أو يتجاهلون أن الإنسان يختلف حتى مع نفسه، ويراجع آراءه بنقد ذاتي هدفه التجاوز والتدارك تماما، كما فعل مفكرون وفلاسفة توقفوا لتأمل ما أنجزوه واختباره.

وتعد عبارة أمانويل كانت عن السبات الفكري والدوغمائي نموذجا في هذا السياق، فالفيلسوف راجع نفسه في ضوء ما بلغه من معرفة، وقد يكون أحد أسباب غياب الدراما وصراعاتها في ثقافتنا، هو الرؤية الأفقية والغنائية للعالم والتاريخ، وهناك دراسة قيمة في هذا المجال لمحمد عزيزة أثارت عند صدورها ردود أفعال متباينة، وقد يتعرض الشك في بعديه المنهجي والمعرفي لاستهجان في زمنه، كما حدث في مصر بعد صدور كتاب طه حسين عن الشعر الجاهلي حيث صودر الكتاب، لكن بعد عقود طبع ونشر عدة مرات، وما كان البعض يتصورون أنه رذيلة في زمن صدوره، أصبح بمرور الوقت وتطور الوعي فضيلة، وقد يكون الصراع المزمن بين ثقافة الشك المنهجي وثقافة الإجابات المعلبة من أشد الصراعات في تاريخ الفكر البشري، ولو حسم الأمر لليقين على حساب الشك لما كان العقل البشري الآن على ما هو عليه، لأن الشك يدفع إلى استدعاء القرائن، ومقاربتها وهذا ما قاله ابن خلدون الذي قرأ التاريخ كما لم يقرأ من قبل، وأدرك أن الأهواء والمصالح تتحكم في الرواة، لهذا فإن أقربهم إلى التصديق هو ذلك الذي ترجح كفته القرائن في مختلف المجالات.

وإذا كان بعض الناس يهربون من الحرية ويخافونها، كما يقول أريك فروم، فإن احتمال الشك ليس ميسورا للجميع، لأنه شاق وعمليات حفر لا تنتهي وأسئلة تتناسل من بعضها، وحين نقرأ عن سقوط الرومان مثلا، نجد أن قراءات المؤرخين تتفاوت تبعا لوعيهم، بحيث يصل التبسيط بالنسبة إلى أحدهم حدّ القول إن البنسلين لو عرف في ذلك الزمن لأجل سقوط الامبراطورية، ويقابل هذا المثال في تاريخنا المقاربات المتفاوتة لدراسة أسباب سقوط الدولتين الأموية والعباسية، أو بعد ذلك تفكك الامبراطورية العثمانية، ولا يخرج الاتحاد السوفييتي في انهياره عن السياق ذاته، فالأسباب التي قدمها مؤرخون مختلفون أيديولوجيا تفرط في التبسيط والاختزال، وهناك عبارة شهيرة يرددها البعض نقلا عن مؤرخ أوروبي معاصر، هي أن عدم وجود الإنسان المناسب في المكان المناسب في الاتحاد السوفييتي أدى إلى انهياره، وأحيانا نقرأ تحليلات لظواهر كبرى وفارقة في التاريخ تبدو مثيرة للسخرية، لأنها تمارس الرغائبية والإسقاطات النفسية والأيديولوجية، وتعيد إنتاج التاريخ بما يلبي النوايا. وثقافة اليقين تحسم الأمر حتى بالنسبة لشخصيات إشكالية في التاريخ، مثل بسمارك، وكان أحد المؤرخين قد قال إن هناك أكثر من عشرين بسمارك، وكان يعني الكتب التي تناولت هذه الشخصية.

وحين تتعدد الشخصية فمعنى ذلك أنها تستجيب لتعدد من يتناولونها وفقا لتعدد مناهجهم وأهوائهم، لهذا هناك من دافعوا عن طغاة وحاولوا تبرئتهم رغم الإجماع على تصنيفهم في خانة الشر المطلق، والمسألة تخضع لمنجزات في علم النفس الحديث، حيث أضيئت زوايا من الداخل الإنساني كانت غامضة من قبل، ولدينا مثالان متباعدان زمنيا في ثقافتنا العربية، يؤكدان لنا القصور في التعامل مع ما يصدر عن الآخرين، وما كتبه طه حسين في عشرينيات القرن الماضي عن الشعر الجاهلي كان متأثرا إلى حد ما بدراسة للمستشرق ماغليوت، نشرت قبل صدور كتاب طه حسين ولم تستوقف أحدا. والمثال الثاني ما أثاره كتاب نقد الفكر الديني للراحل صادق العظم، خصوصا في فصل مأساة إبليس، فهذا الفصل نشر في مجلة قبل سنوات من صدور الكتاب ولم يستوقف أحدا، ما يجزم بأن ما يتحكم في مثل هذه المواقف هو الترصد مع سبق الإصرار.

لكن، أليست مفارقة كبرى، بل فضيحة فكرية أن نقرأ في أيامنا عبارات من طراز ما لا يختلف حوله اثنان، أو مما لا شك فيه.

* كاتب أردني

الروائي اليهودي الأمريكي فيليب ميلتون روث

هوس البحث عن الهوية الشخصية والثقافية لإنسان العصر

مدريد ـ «القدس العربي»

من محمد محمد الخطابي:

فقد الأدب الأمريكي المعاصر أحد وجوهه البارزة، وهو الكاتب اليهودي الأمريكي فيليب ميلتون روث، الذي رحل عن عالمنا بتاريخ 22 أيار/مايو الجاري 2018 عن عمر يناهز 85 عاماً.

وُلد فيليب روث في نيوجيرسي في أمريكا في 19 آذار/مارس 1933 وهو الابن الثاني لعائلة يهودية هاجرت إلى أمريكا من منطقة غاليتسيا في أوكرانيا. وهو حاصل على العديد من الجوائز الأدبية المهمة في بلاده في مقدمتها الميدالية الذهبية للرواية عام 2001 وهو أعلى تكريم أدبي تمنحه الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب، كما أنه حاصل على الميدالية الوطنية للفنون وجائزة «قلم فولكنر»، وجائزة «بوليتزر»، والعديد من الجوائز الأخرى خارج بلاده كذلك.

كان فيليب روث قد تلقى تعليمه في مدارس نيويورك العامة وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة باكنيل، وعلى الماجستير من جامعة شيكاغو ولم يكمل دراسته لنيل درجة الدكتوراه. عمل بتدريس اللغة الإنكليزية، ثم قام لاحقاً بتدريس الكتابة الإبداعية في جامعتي أيوا وبرنستون وتقاعد من مهنة التدريس في 1992 ليتفرغ نهائياً للكتابة.

وحصد روث أكبر قدر من الجوائز والتقدير في تاريخ الأدب الأمريكي الحديث، ابتداء من جائزة آغا خان في 1958 مروراً بجوجنهايم في 1960 وجائزة فوكنر في 1992 وجائزة كارل كابيك في 1994 وجائزة بوليتزر عن رواية «أمريكان باستورال» عام 1997، كما فاز بجائزة فرانز كافكا في 2001 وجائزة مديتشي الفرنسية في 2002 وميدالية مؤسسة الكتاب الوطنية في العام نفسه وجائزة سايدوايز في 2005. وأول ما نشره روث كان مجموعة قصص قصيرة تحمل عنوان «غودباي كولومبوس» «وداعاً كولومبوس». وفاز عنها بجائزة دائرة نقاد الكتب الوطنية.

حصوله على جائزة أمير أستورياس

بعد فوز الكاتب والمغني الكندي اليهودي ليونارد كوهين في دورة عام (2011) بجائزة «أمير أستورياس في الآداب الإسبانية»، التي تعتبر من أهم الجوائز الأدبية التي تنظم في إسبانيا إلى جانب جائزتي «سيرفانتيس» و«بلانيتا»، كان قد فاز الكاتب الأمريكي اليهودي كذلك فيليب روث بهذا التكريم للعام التالي (2012).

وكان من بين 24 كاتباً وشاعراً مرشحين لنيل هذه الجائزة في تلك السنة منهم: الكاتبة الكندية أليس مونرو، والهولندي كايبس ناتيبون، والبرتغالي أنطونيو لوبو أنتونيس، والأمريكي جونتان فرينزن، والإيرلندي جون بانفيل، والإسباني أنطونيو غالا. إلا أن الكاتب الأمريكي روث ظفر بهذا التكريم وتسلم جائزته المرفقة بخمسين ألف يورو، وبمنحوتة خاصة صممها الفنان الكتلاني جوان ميرو خلال مراسيم التسليم التي كانت قد أقيمت في شهر أكتوبر/تشرين الأول عام 2012 في مدينة أوفييدو في شمال إسبانيا من يد العاهل الإسباني فيليبي دي بوربون الذي كان لما يزل آنذاك أميراً ووليا للعهد، حيث كانت هذه الجائزة الكبرى تحمل اسمه في ذلك الوقت، وأصبحت اليوم تحمل اسم كريمته الأميرة ليونور.

وهو ينتمي إلى ما يُسمى «بالمدرسة اليهودية للرواية الأمريكية»، وكان من أهم كتاب الرواية في أمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين. وكان منافسه القوي في الحصول على هذه الجائزة المهمة الكاتب الياباني هاروكي موراكامي.

وفيليب روث هو رابع كاتب أمريكي يحصل على هذه الجائزة بعد آرثر ميلر 2002 وسوزان سونتاغ 2003 وبول أوستر 2006. ومن الكتاب المعروفين الذين حصلوا على هذه الجائزة كذلك قبله، خوان رولفو، وماريو بارغاس يوسا، وخوسيه كاميلو سيلا، وكارلوس فوينتيس، وأوغوستو مونتيروسو، وإسماعيل قدري، وأمين معلوف، كما ظفرت بهذه الجائزة كذلك عام 2003 الكاتبة المغربية الراحلة فاطمة المرنيسي مناصفةً مع الكاتبة الأمريكية سوزان سونتاغ وسواهم.

بين العقل والعاطفة

يرى بعض النقاد أن أعمال هذا الكاتب تعكس حالات الهلع والمخاوف والهواجس، ومظاهر البؤس والشقاء التي تعاني منها مجتمعاتنا الحالية، وكانت لجنة التحكيم لجائزة أمير أستورياس قد أشادت بـ«كتابته السلسة والرفيعة، وبشخصيات رواياته وأحداثها وحبكتها التي تشكل رؤية شاملة للواقع المعاصر الذي يتخبط في صراع دائم بين العقلانية والعواطف». كما نوهت اللجنة بـ«مستواه الأدبي ونظرته العميقة للواقع المعاش، هذه النظرة التي تقف حيرى بين ما هو عقلاني وعاطفي حيال الاضطرابات التي تميز الأزمنة الحاضرة». وتشير لجنة التحكيم إلى «أن الأعمال الروائية لفيليب روث تندرج في إطار التقليد الأدبي الأمريكي العريق المقتفي لخطوات جون دوس باسوس وسكوت فيتزجيرالد وإرنست همنغواي ووليام فولكنر وسول بيلو وبرنارد مالامود وسواهم.

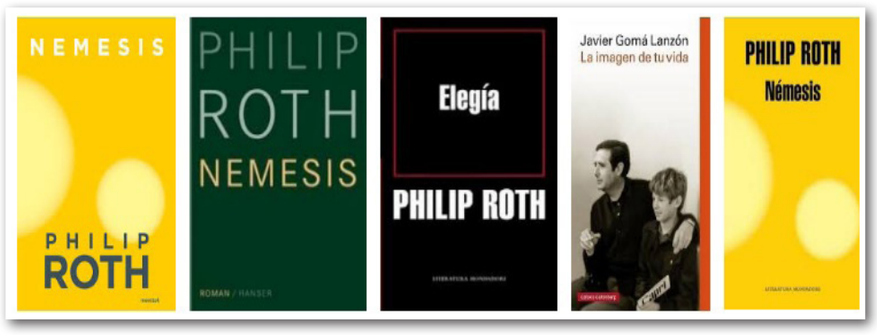

كاتب كلاسيكي مرموق

كان معظم النقاد يصفون فيليب روث كأحد الكتاب الكلاسيكيين المرموقين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتشير ديانا سورينسن عميدة كلية العلوم الإنسانية والفنون في جامعة هارفارد الأمريكية في هذا القبيل إلى أنه «كان يعتبر امتداداً للكتاب الكلاسيكيين الأمريكيين الكبار منذ عقد الثلاثينيات، وأن أعماله تتميز بالجدية، والعمق، والشمول، والتماسك». كما أشادت سورينسن بطابعه النقدي المشرب بفكره اليهودي ذي الصلة الوثقى بالفكر السياسي والاجتماعي، ما يجعله في معظم رواياته وأعماله يركز على التحليل الدقيق للمشاكل المعاصرة «وهكذا فإن أعماله تعالج مشاكل وقضايا تمتد من الأزمات التي عرفها عهد بيل كلينتون إلى المشاكل أو المشاغل المتعلقة بمعضلة التقدم في السن، وإلى تركيزه على الهوية اليهودية ذاتها، ففي كل رواية يطرح سلسلة من القضايا والتساؤلات ويعالجها».

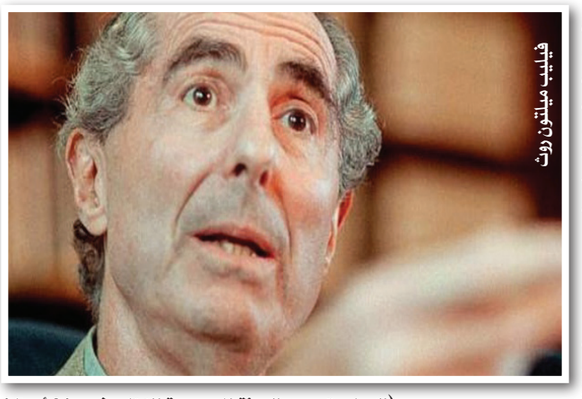
فيليب ميلتون روث

احتقاره المرأة

وضمن مقال نشرته «القدس العربي» بتاريخ 4/3 يوليو/تموز 2010 تحت عنوان «صورة نمطية للمرأة في أدب اليهود الأمريكيين» كتبه محمود قرني حول الباحث الجامعي أحمد الكحكي بخصوص رسالة الماجستير التي قدمها في كلية الآداب جامعة عين شمس في القاهرة حول «الأدب اليهودي واحتقار المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية» جاء ما يلي: «ويتطفل نيل بطل «وداعاً كولومبوس» لفيليب روث على عشيقته وعائلتها، ويحاول أن يتملكها لما في ذلك من فرصة للترقي الاجتماعي. ويظهر احتقار المرأة خاصة غير اليهودية في رواية فيليب روث كذلك «شكوى برتنوي»، حيث يرصد الباحث هذا الاحتقار للمرأة في تعمد بطل الرواية مضاجعة النساء غير اليهوديات، واعتبار ذلك انتقاماً من المجتمع الأمريكي وطبقاته الاجتماعية المختلفة، بالإضافة الى ما يرصده الباحث من عداء روث الشديد للديانة المسيحية، فقد بلغ به الأمر أن سمى إحدى عشيقاته «القردة» حتى لا يتلفظ باسمها وهو «ماري». ويقول الباحث في السياق نفسه: «إن كراهية أبطال فيليب روث لأمهاتهم تأخذ شكلا آخر من السخرية الشديدة منهن وممن يحاول التمسك به في التراث اليهودي. ويدلل على ذلك بقصته القصيرة، «هداية اليهود»، حيث يسخر البطل من الطريقة التي تصلي بها أمه عشية ليلة السبت، حيث يشبه الصلاة بالدجل. وفي قصته «وداعا كولومبوس» يسخر البطل من عمته لكثرة اهتمامها باتباع التعاليم اليهودية في طهي الطعام وتقديمه لأسرتها، ولا يرى فيها أكثر من كونها امرأة مجنونة. أما في روايته «شكوى برتنوي» فيرصد الباحث وضوح فكرة كره اليهودي لأمه، لأنها كانت السبب الرئيسي في اعتلاله النفسي، حيث تفانت صوفي برتنوي في رعاية ولدها وحبه وتفضيله على أخته ومراقبته طوال الوقت، ونتج عن ذلك محاولة برتنوي التخلص من سيطرتها عن طريق الجنس، خاصة مع غير اليهوديات كي يتجنب الزواج منهن، لكنه عندما يحاول الهرب من هذه الحياة ويذهب الى إسرائيل يفشل في مجامعة فتاة إسرائيلية تشبه أمه، وهنا يكمن المغزى الصهيوني للقصة حيث تركله هذه الفتاة وتأمره بالعودة حيث كان يعيش في شتات أمريكا».

من أهم أعماله

من أعمال روث الأولى «وداعاً كولومبوس» الصادر عام 1959 وهو كتاب يتضمن عدة قصص حول حياة اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، حقق به الكاتب نجاحاً أدبياً كبيراً، ثم جاءت كتبه الأخرى مثل «الهروب» 1962، الذي يعالج فيه إشكالية احتضار شاب يهودي يتصارع أو يتأرجح بين العقل والعاطفة، ثم روايته الشهيرة «شكوى برتنوي» التي تحولت إلى فيلم عام 1972، ومن أشهر أعماله كذلك روايته «بورتنويز كمبلينت» التي وضعها عام 1969 وهي تسلط الضوء على حياة شاب يهودي ينتمي للطبقة الوسطى في مدينة نيويورك.

ومن أهم أعماله الروائية كذلك: «الحيوان المُحتضر» (الصادرة عن الهيئة المصرية للكتاب في 24 أبريل/نيسان 2011 وترجمها إلى اللغة العربية مصطفى محمود . وتبدو هذه الرواية وكأنها سيرة ذاتية يرويها رجل في السبعين من عمره، يغوص بذاكرته في صلاته وعلاقاته بالنساء اللائي مررنَ به في حياته، هجر زوجته بعد أن أنجب منها طفلاً وحيداً، وتبدو هذه الرواية وكأنها تعالج إشكالية الجسد والجنس في حياة الإنسان المعاصر، ابنه البالغ من العمر 48 سنة على العكس من والده استمر مع زوجته، على الرغم من أنها كانت صعبة المراس، حادة الطباع، كما أنه جعل نصب حياته معنىً وهدفاً لم يكونا موجودين في حياة أبيه الذي على عكس ابنه هجر زوجته تحت وطأة نزواته. وعلى الرغم من وضع الكاتب كلمة «حيوان» في عنوان كتابه، إلا أنه لا تتم الإشارة البتة إلى أي حيوان داخل الرواية، ربما كان ذلك رمزاً مبطناً للشبقية الحيوانية لدى شخوص الرواية.

ويعتبر الناقد هارولد بلوم الكاتب فيليب روث من أهم الكتاب والروائيين المرموقين في القرن العشرين في أمريكا، وتعكس نصوصه هوسَه وقلقه حيال الهوية الشخصية والثقافية والإثنية للإنسان في الوقت الحاضر. وضع روث أكثر من 30 كتاباً، وفي سنواته الأخيرة، وقع تحت سياط أزمات منتصف العمر، إلا أنه لم يتخل عن التزامه بالغوص في أسرار النفس البشرية وكوامنها، وقد تميزت أعماله في هذه الفترة من حياته بجرعات كبيرة من السخرية والتهكم والدعابة.

روث والفن السابع

وقد نقلت بعض الأعمال الروائية للكاتب فيليب روث إلى الشاشة الكبيرة منها روايته «شكوى برتنوي» أو «الذي» و«اللطخة البشرية» هذا الفيلم شارك فيه ممثلون كبار أمثال أنطوني هوبكينز، ونيكول كيدمان، وفيلم «وداعاً كولومبوس»، يُضاف إلى هذه الأفلام الفيلم الأخير «إيليجي» عن روايته «الحيوان المُحتضر» (بطولة بين كينجسلي والممثلة الإسبانية الشهيرة بينيلوبي كرُوز) فضلاً عن «أمريكان باستورال» من إخراج فيشر ستيفنز.

وكان الكاتب الإسباني خوان خيسوس مارسيلو قد عاتب القائمين على جائزة «أمير أستورياس» الإسبانية العريقة كونها لم تمنح هذه الجائزة لأي كاتب باللغة الإسبانية منذ عام 2000 حيث حصل عليها آنذاك الكاتب الغواتيمالي الساخر أوغوستو مونتيروسُو. كما علق العديد من القراء المتتبعين لهذا الأمر على شبكات التواصل الاجتماعي معاتبين لجنة التحكيم أن كيف منحت هذه الجائزة – على حد تعبير أحدهم– «لكاتب ذي ميول صهيونية خاصة حيث كانت قد مُنحت هذه الجائزة نفسها قبل فيليب روث، لكاتب يهودي آخر كذلك وهو ليونارد كوهين. وقال ناقد إسباني آخر متأسفاً ومتحسراً: «يبدو أنه ليست المؤسسة السويدية المسؤولة عن منح جائزة نوبل العالمية وحدها واقعة تحت تأثير النفوذ الصهيوني، بل مؤسسة أمير أستورياس الإسبانية كذلك».

«عزلة الكاتب» للمغربي محمد عبد الفتاح:

رؤية انتقادية لواقع ممسوخ

أحمد بوغربي*

■ تميزت المجموعة القصصية «عزلة الكاتب» للقاص المغربي محمد عبد الفتاح على المستوى الدلالي بالعديد من المواضيع والثيمات، يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي، كمحاولة للإجابة على أسئلة الواقع المتعددة، من قبيل «تمزق الذات، اهتزاز القيم، قلق الهوية، الآخر، تصوير القمع، تجارب الحب». لكن ما يثير الانتباه هو ما تتميز به من رؤية تنبني على التحول، هذا التحول الذي يصل حد المسخ، وهو المسخ الذي يطال الشخوص والفضاءات والأزمنة والقيم، فكل شيء يفقد هويته وطبيعته.

تجلي المسخ

يختلف فعل المسخ في المجموعة عنه في الكتابات التي توظف الفانتازيا، أو الحكاية الخرافية، فلا يقتصر على الأدوار أو يتمثل في عقاب، بل مسخا لا يعود منه أحد؛ إنه مرتبط بموقف القاص ورؤيته: «يجلس الضفدع على كرسيه المتحرك، يختلس النظر بطرف عينيه إلى طلبته، يتقيأ درسه». قصة «الضفدع يطير في الهواء». والمسخ يتحقق في المجموعة إما تصريحا، كما في قصة «الضفدع يطير في الهواء»، حيث تحول المثقف (الأستاذ الجامعي) إلى مجرد ضفدع، مثالا للسلبية، والعدمية، واللاجدوى، كحال الضفدع: لا يكدر ماء ولا يمنع شاربا، ومن ثم، فإن كل ما ينجزه هذا الضفدع (الأستاذ الجامعي)، لا يعدو أن يكون بدوره ضفدعيا، لا طائل يرجى من ورائه، فهو: سيرتجل موضوعا ضفدعيا، ويتفرغ لمشاريعه

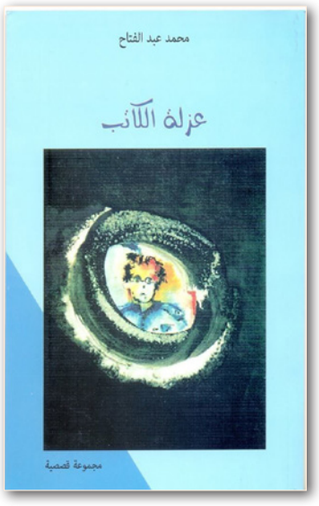

الضفدعية، ويجري اتصالات ضفدعية، بل إن صفة «الضفدعية» ستنسحب على كل قطاع، أو إطار لازمته السلبية والعدمية من «أحزاب، وكليات، ووزارة، وحكومات، وقضاء، وجمعيات، وتلفزيون» من قصة «الضفدع يطير في الهواء».

دلالة المسخ

والمسخ يطال كل شيء، يطال الفضاءات، كما في قصة «ضحية نضالية»؛ حيث يصبح مقر الحزب، مجرد دكان حزبي: «الدكان الحزبي الذي قضى فيه زهرة عمره بقي

المسكين يرشف كؤوس الشاي في المقر الذي لا يسدد ثمن كرائه»، ويطال القيم؛ ففي قصة «وجبة حب سريعة» تحول الحب؛ القيمة الإنسانية السامية، إلى مجرد «حب إلكتروني» و«حب من أول شات»، وبـ«ضربة ماوس كان كلاهما يبحث عن قصة حب جديدة». يحضر المسخ أيضا تلميحا كما في قصة: «موعظة هاي لايف»، حيث لمح فيها إلى المسخ الذي اعترى المواعظ حين نقرأ «أرغى مخرج البرنامج الديني، وتوعد محاولا إقناع الشيخ أن يكون أكثر إثارة في موعظته ... اضطروا لإعادة المشهد»، أما في قصة «عزلة الكاتب» فيبدأ الإفصاح عن هذه الرؤية انطلاقا من العنوان «عزلة الكاتب»، فالكاتب الذي يأخذ مادته من تجاربه، واحتكاكه مع محيطه، يتخلى عن هذا كله، ويعتزله ماضيا لحال سبيله، زاهدا في كل شيء، وهذا في حد ذاته تحول عن المعتاد، وعن الدور المنوط به، إنها عزلة اضطرارية، قسرية، في واقع استشرى فيه المسخ، ولم يعد في الإمكان أكثر مما كان. وفي القصة نفسها، نقف على مسخ آخر، ورد تلميحا، والمستهدف هو الحلم؛ ففي واقع ممسوخ، لا بد أن تتحول فيه الأحلام، وتخيب (تمسخ) التطلعات، فالكاتب، الذي دفعته الحاجة للاشتغال في المحطة الطرقية، لتوفير المبلغ المطلوب، لإصدار كتابه الأول: «لما تجمع لديه مبلغ من المال يكفي للغرض، وحين أراد كتابة قصيدة وجد أن ذاكرته غزتها أشياء غريبة، ضوضاء الحافلات، أبواق السيارات، أصوات الباعة وسائقو الحافلات... أراد تدوين أفكاره فوجد أنه أصبح يجهل الكتابة».

وإذا كان فعل المسخ في الحكاية الخرافية، لا يحدث إلا لسبب، ويأتي عاملا يساعد أو يعاكس رغبة الشخصية، فإن المسخ في المجموعة القصصية بدوره لم يحدث من فراغ، بل هُيئت له شروط موضوعية، كان المسخ واحدا من نتائجها المحتومة. من هذه الشروط: فعل الترويض الذي يتحدد من كون أن (الغريب من فرط الألفة، يصبح مألوفا) منطلقا لتحقيقه، وهو ما تشير إليه «قصة الجبن»: «تأمل العربي قطعة الجبن فوق مائدة الفطور، مد يده وتناولها في فمه، استساغ مذاقها، مد الصغير يده حيث امتدت يد والده وجدها في غاية المرارة، مجها من فمه ونظر صوب والده باحتقار». ومن هذه الأسباب (الشروط) أيضا، ما يشير إليه قول السارد في القصة نفسها «انتشر الجهل وفسدت العقول...وانتشر الظلام». ثم إن المسخ يعيد إنتاج نفسه، فيصبح بدوره شرطا موضوعيا لتحققه، فالممسوخ لن ينتج إلا مسخا مثله، لذلك، كان من الطبيعي أن ينتج (الأستاذ الضفدع) (محاضرة ضفدعية)، ويكتب (قصة ضفدعية) ويأتي بـ(مشاريع ضفدعية).

الرؤية الانتقادية

هكذا تصوغ المجموعة رؤية واقعية، فهي تقترح وتشكل سردا يعكس نسيج الحياة، بكل تعقيداتها النفسية والاجتماعية والسياسية والجمالية، وقد جاءت مهووسة بمساءلة المجتمع، وملاحقة تناقضاته وصراعاته، وكشف المخبوء والمستتر فيه، مستثمرة في ذلك معظم إفرازاته السلبية، لتأثيث عالمها القصصي، وهي رؤية انتقاديه للسائد، تحققت من خلال رسم سمات الإعاقة، وعوامل الانكسار، والنكوص لصورة واقع يبدو من المستحيل إعادة تأهيله. الأمر الذي يفضي بنا إلى استنتاج أن القصة عند الكاتب محمد عبد الفتاح، وككل إبداع أصيل، هي: «ضرب من ضروب النشاط النقدي، يتصدى للمجتمع بكل أوجهه»، حسب مقولة جبرا إبراهيم جبرا.

* باحث من المغرب

شعر

أشبهُ بمراقبة رَجُلٍ سوف يُشنَق

في لحظةٍ معينة
مرتبطة بسياقٍ غير مُعيّن
عندَ تفكيكِ هامشٍ
لتأويلِ مشهدٍ
لقياسِ نسبٍ من المتحولِ ،
في أولِ تقديرٍ..
لا حاجةَ لوجودِ فرضية،
وَسببية للجلوسِ طويلاً
تحتَ مصباحٍ لا يُضيء،
مُجردُ بلورةٍ فكرة
لتشريط عقلٍ بآلةٍ نفسية،
ليتمَ العثورُ على صيغةٍ ما
مِنَ الهوة المنعكسة في المرآة
مِنَ المكانِ المتشكلِ مِنَ ألفاظٍ معدنية
من نكهةٍ غامضةٍ مِنَ الرّمزيّة
وإلى الآن
تعبثُ الأشياءُ المؤجلة بمرادفاتِ الأيام
تضمن الطاولاتُ وجوداً لها في ذاكرة
المنسيين
رغبةً بإسقاطِ مكانٍ عن مكان
ولحظة مندثرة في كيانِ مشهدٍ
المشهدُ المُنتزع من بطاقة رسم
لم ترسل الى الآن في البريدِ
ليتمّ العثورُ على صيغةٍ ما
من مجادلاتٍ عميقة
أو من أفكارٍ مستهلكة
ولا ضير مِنْ نوعٍ من أنواعِ الخواطرِ اليومية
عن أولِ يومٍ لسقوطِ الأمطار
عن الفتاةِ صاحبةِ المظلة
عن تكرارِ الخلطِ العشوائيّ للأحلام
عما يُدوّنُ ليومِ الغد،
أشبهُ بمراقبةِ رَجلٍ سوفَ يُشنق،
قد تنبتُ فكرةٌ في رأسِ حارسِ المقصلة
يشتقُ تعريفاً جديداً للموت،
تعريفاً غيرُ قابلٍ للتصويب
استباقُ ذاكرةٍ لترتيبِ انفعالٍ معين
تجميلِ عشوائيِّ للذةٍ مكبوتةٍ
ومستوياتٍ متدينةٍ للقناعة
للقناعةِ مِنْ جدوى الانتظار،
انتظارُ ما حدثَ كمنطقٍ للبدء بتدوير
الإشارةِ والرسمِ على الجدار،
رسمُ جدرانٍ أربعةٍ وصحنِ حساء
رسمُ ما كُتبَّ في الوصية
رسمُ شاهدةٍ لم تنقل بعدُ الى المقبرة،
للعودةِ الى الجلوسِ طويلاً تحت مصباحٍ
لا يُضيء
والتّمعُّن بملامحِ الرّجلِ الذي سوفَ يُشنَق.

قيس مجيد المولى*

* شاعر عراقي

في الجزائر... أو حيث لا يضحك أحد!

مغنية تعتدي على مذيع

سعيد خطيبي*

■ مع اليوم الأول من رمضان، بدأت الفضائيات الجزائرية في قذف برامجها الجديدة، وبدأت تتساقط، على رؤوس المُشاهدين، ما يُطلق عليها «مسلسلات كوميدية»، وتكاثرت برامج «الكاميرا الخفية» المكررة والمستنسخة عن بعضها بعضاً. بالمقابل، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات والتعقيبات والاحتجاجات من ترهل الكوميديا المحلية. هناك اتجاه عام في الاستهزاء بـ«السخرية» الجزائرية، والتهكم من أداء المُمثلين. فالجزائري لا يُضحك الجزائريين وغير قادر على إقناعهم بمقالبه. لكن أليس هذا أمرا منطقيا؟ في بلد بلا نكتة. بلد يستورد النكتة من دول الجوار، يُعيد صياغتها وتحويرها، ويدسها في ألسنة مواطنيه، كعابر سبيل يقتات من لقمة الآخرين.

النكتة ليست مجرد لحظة عابرة للضحك والتسلية، بل هي تعبير صريح عن وضعية مجتمع ما، وشكل من أشكال المقاومة. في ظل هذا التصحر، وفشل الجزائري في ابتكار النكتة، على المتفرج أن ينتبه لأصل المشكلة، ويتوقف عن التحامل على الممثلين وعلى أدائهم. ففي بلد حيث يعتبر الضحك من السلع النادرة، ويرتفع فيه منسوب القلق والغضب والنرفزة، من غير المعقول أن ينتظر كوميديا، تلبي حاجياته، كل رمضان.

من المُفترض أن النكتة تنتعش في المجتمعات الاستهلاكية. كلما زادت حركية الفرد زادت السخرية، فهي أشبه بمسكن، يبتلعه للتخفيف من ضغوطات الحياة اليومية. لكن في الجزائر، انتعاش مجتمع الاستهلاك، رافقه تراجع في النكتة، وباتت الفكاهة تستورد مثلما تستورد القهوة واللحوم المجمدة. والجو السياسي العام يبرر هذه الوضعية. من معاينة مقاربة، سنجد أن الدعابة تتراجع خصوصاً في الأنظمة المُغلقة، كذلك هو الحال في دول مثل فنزويلا أو كوبا، وقد لحقت بهم الجزائر أخيراً. في عز سنوات الإرهاب، حين تحولت البلاد إلى ما يشبه مأتما مفتوحا، قاوم الجزائري فداحة الواقع بالضحك، والجميع يتذكر، «ثلاثي بلا حدود، ثلاثي الأمجاد، بيونة في سنوات الموت، جماعة قسنطينة وعيسى ستوري، واليوم في وقت السلم» تحولت الفرجة إلى عبوس.

في العادة، تولد النكتة من ماضي الشعب، من ذكرياته، تُختزع من تجارب عشناها أو عاشها من نعرفهم، وكلما حاول الأفراد أن يتناسوا ماضيهم، وفكروا في محوه، فهم يمحون – لا إرادياً – روح الدعابة، ويغلبون الصرامة السمجة على السخرية العلاجية. هذه النزعة في عدم الضحك، ومُعاداته، في يوميات الجزائري، توحي بأنه غير راض على حياته، وغير مستعد للنظر إليها والتعاطي معها، لهذا فهو يميل - غالباً - للظهور في مزاج معكر، ورغبة ملحة في التجهم، بدل الانشراح والمزاح.

ثم هناك عامل آخر، يستحق أن نتوقف عنده، وهو الرقابة الذاتية، الناجمة عن حساسية الجزائري المفرطة، ونرجسيته غير المبررة. فكل واحدة من مناطق البلد تمتاز بخصوصية لسانية وأخرى ثقافية تفرقها عن الأخرى، ومن الطبيعي أن تتوالد نكت يسخر فيها - من باب الدعابة - الجنوبي من الشمالي، أو الشمالي من الجنوبي، أو من يسكن في الشرق من مواطن من غرب البلاد، والعكس، ولكن هذه الأمور من التابوهات، فالجزائري لا يتقبل أن يضحك على نفسه، أو أن يُبادله مواطن له نكتة عنه، سيعتقد أن في الأمر مساساً بكرامته وتاريخه. وبدل أن تقرب الدعابة بين شخصين مُتباعدين - وذلك هو القصد منها - ستتحول إلى سبب في تغذية الكراهية. هكذا تصير النكتة موضوعاً يُحاط بكتلة من الاحتياطات، تُفرغ من العفوية والتلقائية، وتفقد بالتالي خصوصيتها وماهيتها. كما أن المُلاحظ في الفضائيات الجزائرية هو انتشار «نكت نخبوية»، مُتعالية وخارج السياق في مرات كثيرة، لا تمس سوى عدد ضئيل من المتلقين، بحكم أن الممثلين يعتمدون على كتاب سيناريو معزولين عن الحياة العميقة للبلد، هذا ما أدى لمقاطعة جماعية للبرامج المحلية.

النكتة هي أيضاً أسلوب حياة، وحين أضاع الجزائري روح الدعابة، أضاع جزءاً من هويته، وحصر نفسه في سلوكيات مكررة حد الملل. فتراجع الكوميديا الرمضانية، له ما يبرره، نظراً لتراجع «مجتمع الفرجة» في البلد، حيث صار «الضحك» من مرادفات الرعونة، في مخيلة المواطن، ومن «قلة الحياء» أحياناً. كما أن المسرح يعيش «مقيداً» طوال السنة، والعروض الساخرة لا تجد مكانا لها، فقد ألغي، مع مجيء وزير الثقافة الحالي، مهرجان الضحك الوحيد، الذي كان يُنظم في الجزائر العاصمة، وصار رسامو كاريكاتير يُتابعون قضائياً، وآخرون يحسبون ألف حساب قبل نشر رسم لهم. قبل أيام نشرت جريدة يومية رسماً يسخر من مدينة قسنطينة، فتعرض الرسام لتسونامي من الشتائم، مما حتم عليه الاعتذار في اليوم الموالي. ثم إن الجزائر تفتقد لميديا ساخرة (عدا تجربة موقع «المنشار» الفردية)، لا توجد فيها مساحات للدعابة، ولا يهتم كتابها بالأدب الساخر. في مُحيط معاد للضحك كهذا، يتحمل التلفزيون، خصوصاً في رمضان، عبء إضحاك الجزائريين، على الرغم من أنه لا يتوافر على قاعدة ولا مواد يبني عليها برامجه الكوميدية، أضف إلى ذلك غياب تكوين الممثلين. لو سألنا أي جزائري عن أسماء ممثلين كوميدين، سيذكر ثلاثة أسماء لا أكثر؛ اثنين منهم رحلا، والثالث وصل إلى نهاية مشواره. والممثلون الشباب؟ لا أحد يثق فيهم.

تحت يافطة الفكاهة دائماً، تخصصت الفضائيات الجزائرية، في بث برامج «كاميرا خفية»، أشبه بأفلام رعب، غالباً ما تنتهي بصراخ وعويل ونحيب، وليس بضحك، كما هو متفق عليه في نوع من البرامج كهذا. قبل عامين، عرضت واحدة من القنوات، كاميرا خفية، بعنوان «الرهائن»، تقوم على اختطاف شخصيات، وترويعهم، في سيناريو يذكرنا بصنائع الجماعات الإرهابية، واعتقدنا أن تلك هي الذروة، التي لن تذهب أبعد منها، وهذا العام تكرر الأمر بشكل مقارب، حيث أن غالبية هذا النوع من البرامج، ينتهي بمشادات بالأيدي، والضرب والسب والكلام البذيء. والطرفة أن نجد واحداً من مذيعي كاميرا خفية مبتهجاً لأنه تعرض للضرب، من طرف واحد من ضحاياه. بعض المشاهدين يحتجون من هذه العروض، لكن بالاقتراب منها، سنجد أن أرقام المشاهدة تتعدى عشرات الآلاف، في وقت قياسي. هل بات الجزائري يعتبر العنف فكاهة؟ إذا لم يتحرر من غضبه في ملاعب الكرة، سيجد هامشاً لذلك في مشاهدة برامج الكاميرا الخفية.

بين ضعف مخيلة كتاب السيناريو، وأسلمة البرامج، حيث يطغى الحجاب على الإبداع، والعنف المبتذل في برامج الكاميرا الخفية، التي لا تخلو من مشاهد هدم أستديو أو الاعتداء على واحد من المُنشطين، تطل علينا الكوميديا في بلاد بلا نكت، لتعبر عن ركاكة الواقع المعيش، وفشل الجزائري في إضحاك مواطنيه.

* كاتب من الجزائر

تداخل المدارس الفنية في أعمال الخطاط المغربي العربي توراك

الرباط - القدس العربي»
من محمد البندوري:

تعد تجربة الخطاط المغربي العربي توراك من بين التجارب القوية في فن الخط المغربي، لأنها تشربت من عمق الخصائص الجمالية للخط المغربي في معظم تراثه، وهي تتمتع بإضفاءات روحية تتوغل في قلب التراث الحضاري العربي الإسلامي، حيث تتبدى تجربته غنية بالتداخلات التاريخية والجمالية، لتطبع مجال الفن الحروفي المغربي بإيقاع جديد قوامه الخط المغربي الأصيل والزخارف والمنمنمات المغربية الأصيلة.

وبذلك تتمظهر أعماله الخطية ذات أبعاد متنوعة تستند إلى التراث، باعتباره مادة غنية تزوده بمختلف الأشكال والعوالم الفنية. فامتزاج الخطوط المغربية بأساليب التراث المغربي القديم، وارتكاز المنمنمات والزخارف على علامات ورموز تاريخية وحضارية، تجعل من أعماله الخطية وعاء للجمال القديم الحديث في ثنائية تبدأ من عملية البناء الفضائي وتفضي إلى مسلك إبداعي بديع، إنها ثنائية ترسخ ثقافة المثل والقيم الجمالية عبر التاريخ المغربي الخصيب.

ولعل تردد المنحى الدلالي بين ما تكتنزه المادة التراثية وما يضمره الجهاز المضاميني، يُعد انعكاسا لهذه الرؤية الشمولية التي تأخذ بعين الاعتبار التعامل مع الخط المغربي في مختلف أشكاله التطورية، واستنادا كذلك إلى المرجعيات الجمالية التاريخية. ولذلك؛ فإن العربي توراك غالبا ما يلتزم بالضوابط الحروفية والتقييدات الجمالية، لكن بدون أن يغفل حرية الحرف داخل الفضاء الفني، لأنه يرغب في تطويع الحروف للألوان والأشكال، وتطويع الألوان لخدمة الشكل والمادة الحروفية في نطاق جمالي قوامه التناسق بين الأشكال والخطوط، ومختلف العناصر المكونة للفضاء، ما يضع المادة الحروفية في مقاربة جمالية شاملة.

إن أعمال الخطاط العربي توراك تطرح في المشهد الخطي المغربي والعربي عوالم ثقافية وفنية وجمالية تطبع أعماله في نطاق تعدد الموارد الخطية والمشارب الجمالية، وتعدد التصورات والرؤى؛ مما يُعدّد من المسالك ويعدد كذلك من التدفقات البديعية. فهو يشكل الحروف داخل الفضاء اللوني وفق بناء فني متعدد المضامين، ومتعدد الدلالات، ومتعدد المعاني، وهو إنجاز حروفي تعبيري ينمّ عن تجربة عالمة وخبرة قويمة من حيث عمليات التوظيف الحروفي، وأيضا من حيث تدبير المجال الجمالي في ما يخص مختلف عمليات التناسق من حيث التركيب، وعلى مستوى الألوان والحروف.

وهو بذلك يقدم خدمة فنية للفن الحروفي المغربي تقوم على مبدأ التوازن بين كل المفردات التي تشكل القاعدة الحروفية لأعماله. ويأتي هذا التأطير في سياق تجربة فنية خطية مغربية معاصرة تأخذ بعين الاعتبار لب الثقافة المغربية، وجوهر التراث المغربي العريق.

تجربة تضطلع بتقاطعات حوارية وسرية مع مكونات الوجود الحرفي في سياقاته الجمالية المتنوعة، في وضع فني ساحر يفضي إلى مشروع يهتدي إلى منجز البحث عن جماليات مضمرة في كنه المادة التراثية. وبذلك تبدو أعمال توراك تستنطق من خلال الخط لغة اللون، ومن خلال اللون لغة الخط، مما يوحي بالإبداع الجمالي المتداخل، يقدمه الخطاط بمزيد من العشق والانزواء في أحضان فلسفة الخط واللون. وبمعزل عن كل أيقونية؛ يواجه العربي توراك عالما خطيا، بقدر ما هو مُؤدّى بفيض من الإحساس؛ بقدر ما هو مُركّب بفيض من الهندسة والمنطق ثم الجمال. أسلوب متنوع تتداخل فيه المدارس الفنية في الخط.

الفنان في المعرض مع بعض أعماله

أين يقيم المبدع؟

عبد الغني فوزي*

■ لا أحد ينكر ويتنكر اليوم للمد الإبداعي في كل أنواع الأدب؛ ويظهر ذلك جليا في الإصدارات المتسارعة في الشعر والقصة والرواية. لكن طريق الكتاب في التداول غير سالكة؛ نظرا للكيفية التي نتلقى بها الكتاب في الإعلام والمؤسسات وفي المجتمع. وبالتالي يبقى الكتاب مفارقا للوضعية والسلوك اليومي. على الرغم من أننا نحلق الناس حوله، لكن بعد أن يتفرقوا، يعودون لعادتهم القديمة بدون جدل الفكرة أو حيوية النفس أو تعميق النظرة.

لقد تغيرت أشياء وأشياء، لكن منظومة القيم في تراجع وتفكك، حتى كدنا نفقد السلوك الثقافي؛ بل أحيانا نرى مبدعين ومثقفين بلا هذا السلوك أصلا. أتوقف هنا حول محنة المبدع ضمن محيط متصلب الشرايين لا يأبه بهذه المدعوة «كتابة»، ولا لهذا المبدع الذي يمنح جسده للهوس والتخيل إلى آخر رمق؛ قصد السمو بالأشياء، وإعادة بنائها ضمن تخلق إنساني عميق يليق بالنهر الذي يجري، على الرغم من كل الإكراهات والترسبات في العمق الذي نذبحه يوميا، ونلطخه بالكتل المدفوعة بقوى خالية تماما من النبض وقيم الحيوات المشبعة بأسئلة الحياة والوجود.

ضمن هذا الزحام واللغط المنظم والمقنن؛ أين تجد المبدع؟ وأين يقيم؟ يغلب الظن أن الكاتب يلوذ بجسده ومنحوتاته أمام صد اليومي الذي يكاد يبتلعه، ابتداء من الأسرة ومستلزماتها، إلى المؤسسة وعنفها الأيديولوجي الذي لا يعير أي اعتبار للمبدع والثقافة عموما، إلى المجتمع الذي يتخذ من الثقافة مؤثثا فقط . ومع ذلك يختار المبدع أن يدفع بإصداراته وهوائه ولو على حساب حياته وجسده الذي ينهك بالضربات بمختلف أنواعها، بما فيها ضربات الأصدقاء الباحثين عن منفذ، ولو على حساب الإبداع، للتخلص من هذا اليومي، ومن الكتابة المحمومة التي يعودون إليها بعد ضياع أمجادهم الخاصة.

ومع ذلك، المبدع يؤسس جمعيات وينخرط في نواد ويعرف الأدب والثقافة بمفرده؛ واعتمادا على مجهوده المضني كأنه يقوم بعمل مؤسسي. لاحظ معي الآن، المبدعون المغاربة يرقصون في كل فضاء ثقافي مغربيا وعربيا؛ في نوافذ الإنترنت والمجلات الورقية وفي الصحف السيارة.. كل ذلك على محمل أعصابهم وطاقاتهم الجنونية - إلى حد المرض - التي تحركهم كخيوط متخفية من هذا الكل الموصد والمتصلب الشرايين والجاف من الداخل. يرقصون فرادى، وأحيانا لا يستحقون حتى كلمة «شكرا». مبدعون يعرفون حقهم المهضوم، ولا يلتفتون.. ويتم التعامل معهم كسذج، ومع ذلك، يستمرون في الرقص ذاته بكامل الأناقة، بدون هندسات مدفوعة الأجر والمقايضة. هذا المبدع نفسه يغذي صحفنا ومجلاتنا بلا رصيد ولا حساب، وعلى «ظهره» - إسمحوا لي باستعمال هذه الكلمة لأنها في الصميم وتليق بميزانهم الصرفي - تغتني الأرصدة وتزغرد الألسنة، ومع ذلك، لا يسعى هذا المبدع لشيء ما، عدا أن يقرأ ويقرأ ويشارك في إدارة رحى الثقافة الثقيل بدون انتفاخ أو فلكلور أو تسطيح للفعل الثقافي. في هذا السياق الذي لا أنساق له، يطبع المبدع على نفقته، لأنه يفكر ويفكر، ويعرف أنه ذاهب وماله، فيخصص بعضا من نصيبه للآخر، أعني الأكل غير الفردي الذي لا ينفخ البطن والوجه لحين؛ بل يجري في الامتداد الصالح للحركات العميقة. لكن في المقابل، لا نلتفت لكتابه كأنه ملكية خاصة أو سلعة على غرار سلعهم وتعليبهم الذي يعلمنا على المقاس حتى لا نبحث عن أي امتداد عبر الكتاب.

ومع ذلك، المبدع يسكن حجره في الحياة والموت، ويغني...

* شاعر و كاتب من المغرب

إصدار

مجلة «الجديد» الأمريكية تحتفي بالآداب والفنون العربية

لوس أنجلس - من محمود سعيد:

صدر مؤخرا في الولايات المتحدة - لوس أنجليس، العدد 74 من مجلة الجديد التي تصدر باللغة الانكليزية منذ 22 عاما.

تعنى المجلة بالآداب والفنون العربية. وتتضمن مقالات وتحقيقات ومختارات من الشعر الحديث.

في قسم المقالات كتب ايلي شلالاعن الكاتب المصري مكاوي سعيد، الذي رحل أواخر العام الماضي، والذي يعتبر من أهم مؤرخي، ومدوني تاريخ القاهرة. وكتب شلالا، أيضا عن رحيل المخرج اللبناني المعروف جلال خوري، أحد أعمدة المسرح الواقعي والسياسي. ربط العلاقة بين لوحة بيكاسو الشهيرة غورنيكا وجرائم الأسد وشبح فرانكو، كانت مساهمة حسنين فراج. هناك مقالتان عن الأب الراحل جورج مسوح: الأولى بقلمه مترجمة عن العربية، حيث يفند الاهتمام الحصري بالقدس، على حساب معاناة الشعوب العربية الأخرى. والمقالة الثانية هي تعليق أيلي شلالا على مقالة الأب مسوح الذي يفند أسطورة خطاب الممانعة «الأخلاقي» حول القدس. وفي قسم المقالات كتبت ندى رمضان النهلة عن الممثلة الراحلة شادية، بينما كتب محمد العزير عن المخرج اللبناني الراحل جان شمعون. وعن القضايا السياسية والاجتماعية، التي ساندها بمؤازرة زوجته المخرجة الفلسطينية مي المصري. كذلك احتوي العدد على تحقيق مفصل عن المترجم، الراحل حديثا، دنيس جونسون – ديفز الذي عرف بترجماته العديد من الأعمال الأدبية العربية، إلى الإنكليزية. أما الرسام السوري بشار العيسى، فيستعيد ذكرياته في دمشق التي هجرها منذ عقود.

قسم المقالات يتضمن أيضا تحقيقا، أعدته نعومي فام عن الكاتبة المغربية - الفرنسية ليلى سليماني، التي عرفت بمواقفها المؤيدة لقضايا المرأة، ومعارضتها لليمين الفرنسي، ومناصرتها للرئيس ماكرون في حملته الانتخابية في العام الماضي. القسم يتضمن تحقيقا آخر بقلم نعومي فام وموضوعه الكاتبة الجزائرية – الفرنسية أليس زنيتر، مع تركيز خاص على رواياتها «فن الفقدان»، التي كانت من أهم الروايات المرشحة لجائزة غونكور. الرواية هي شبه سيرة ذاتية متأثرة بحرب التحرير الجزائرية، وبما حل بالجزائريين الذين تعاونوا مع القوات الكولونيالية الفرنسية، خاصة التمييز العنصري والاجتماعي في منفاهم الفرنسي.

أما في قسم الأفلام، فالعدد يتضمن خمس مراجعات: ساره روجرز تراجع «ثورة في أربعة فصول»، وهو فيلم يسرد الثورة التونسية، من منظار امرأتين. بوبي غلشن يراجع «اختراق الصمت»، الذي يروي قصص ثلاث نساء مسلمات، من جنوب آسيا وكيفية تعرضهن للعنف الجنسي؛ «رسائل من بغداد»، راجعته لين روجرز، وهو فيلم وثائقي من نوع السيرة الذاتية، يروي الدور الذي لعبته البريطانية، غيرترود بل في العالم العربي، أثناء الحرب العالمية الأولى، خاصة إبان حكم فيصل الأول في العراق. أنجيل أليس راجعت فيلم «لا شيء يسامح»، الذي يحكي تجربة الصحافية المغربية – الفرنسية، التي ارتبط اسمها بالهجوم الإرهابي على مجلة «تشارلي إبدو» الفرنسية، التي نشرت رسوم كاريكاتيرية، اعتبرها البعض مسيئة للإسلام. أما «الصرخة المكتومة» (مراجعة أيلي شلالا) فهو فيلم وثائقي، يحكي معاناة، واغتصاب النساء السوريات في سجون الأسد.

يتضمن العدد الجديد العديد، من مراجعات الكتب: «الحق في الإعاقة». كتاب جديد يربط بين أحداث العنف، في مدينة فيرغسون، في ولاية ميسوري، والحرب الإسرائيلية، على غزة عام 2014. ساره روجرز التي راجعت هذا الكتاب تجد المؤلف ناقدا لعنف الدولة، وسيطرتها، على جسد الإنسان. برسيليا واثنتون تراجع «كلا الاتجاهين» لمؤلفته بولين كلداس، التي تستعيد ذكرياتها وتجاربها، كونها عاشت بين مجتمعين أمريكي ومصري. ساره روجرز راجعت «هند والجنود» حيث المؤلفة بديعة البشر، تنسج صورة نقدية، عن السعودية العربية، وكيف أن الرجال والنساء، الشباب والمسنين، يتحدون التقاليد الاجتماعية، ليبنوا حياة مريحة، وذات معنى. فواز العظم يقرأ «زيارة المدينة القديمة في حلب». الكتاب يتألف من جزئين ، الأول حوار بين المهندس المقيم في حلب (خلدون الخنسا مؤلف الكتاب) وابنه البالغ من العمر 12 عاما، والجزء الثاني يتضمن عرضا واقعيا، وتاريخيا لأهم المعالم الأثرية للمدينة القديمة. لين روجرز تراجع «الحي الأمريكي» لجبور الدويهي الذي يعالج الحب والعنف في الحرب الأهلية اللبنانية بأسلوب يرتفع فوق الكليشيهات والأساليب النمطية. ديفيد أوسي يراجع «استخدام الحياة» لأحمد ناجي وأيمن الزوركاني. لقد اعتبرت السلطات المصرية هذه الرواية «إباحية» ولذا قضت بسجن أحمد ناجي عشرة أشهر. في الحقيقة، الكتاب هو عمل إبداعي ترافقه رسومات لأيمن الزوركاني. لين روجرز تقرأ «بيوت الملح» لهالة عليان الذي يروي قصص عن بيوت لاجئين فلسطينيين في الشتات، من فلسطين إلى الضفة الغربية حتى العالم العربي وبوسطن. محمود شاهين ترجم «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» لمحمود درويش؛ برسيليا واثنتون التي تقرأ النص تجد القصيدة، التي هي عنوان الكتاب، العلامة البارزة. الكتاب يروي كيف ذهب أصدقاء محمود درويش إلى منزله للبحث عن القصيدة التي أعدت للنشر للمرة الأولى في اللغة الإنكليزية. الكتاب يتضمن قصائد أخرى. أنجيل أليس تقرأ أربعة كتب شعر للكاتب دجلول مربروك، الذي يتطرق لمعركة شخصية، مع مسألة الهوية العائدة إلى أصوله العربية، وتنشئته الأمريكية. أحد التحديات التي واجهها، هي اسمه العربي، حيث مربروك هو النسخة الإنكليزية للكلمة العربية مبروك. باميلا نيس تقرأ «العربي – اليهودي، فلسطين، والتهجيرات الأخرى: كتابات مختارة. مؤلفة الكتاب «الاشوهات» تتعامل مع مسألة هويتها كيهودية – عربية، التابعة للديانة اليهودية، بينما ثقافتها ولغتها عربية. في كتابها القيم والجديد المؤلفة تتكلم عن طمس الهوية، والألم غير المعترف بهما، الذي يعاني منه العرب واليهود في إسرائيل والخارج.

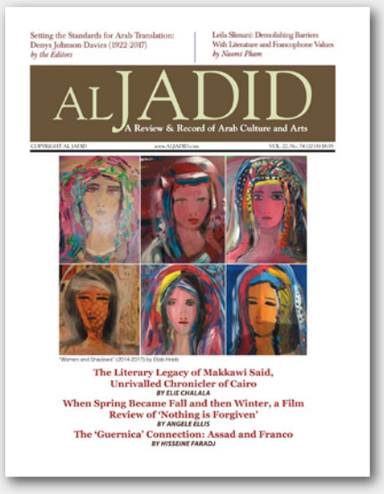

كذلك تضمن المجلة قصيدتين للشاعر الراحل رياض الصالح الحسين، وقصيدة ثالثة، للشاعر السوري فرج بيرقدار.

مبدعون يعرّون السينما الإسرائيلية

فلسطين تحضر بقوة في المهرجانات السينمائية الدولية

باريس – «القدس العربي»

من سليم البيك:

انتشر خبرٌ قبل بدء مهرجان كان الأخيراً، بأيّام، حول توقيع المخرج الفرنسي جان–لوك غودار، مع سينمائيين آخرين، عريضة تدعو لمقاطعة حدث خاص بالسينما الإسرائيلية.

وكلّما حضر اسم غودار ستتم الإشارة غالباً إلى مناصرته للفلسطينيين، في الصحافة الفرنسية وغيرها، حتى أثناء الحديث عن فيلمه المشارك في المهرجان، «كتاب الصورة» – وقد حصل ذلك– الذي نال سعفة ذهبية خاصة، استُحدثت خصيصاً في هذه الدورة لهذا المخرج الذي تصدّرت صورة لفيلم سابق له، «بيرو المحنون»، ملصق الدورة 2018، كما تصدّرت صورة أخرى ملصق دورة 2016 من المهرجان، وكانت من فيلمه «احتقار».

«طريق سمّوني»

لكن لنترك جانباً هذا الاحتفاء بأحد أبرز مناصري القضية الفلسطينية عالمياً، ونركّز على إشارات أكثر مباشَرة في ما يخص الحضور الفلسطيني في دورة هذا العام من المهرجان، نبدأها بفيلم «طريق سمّوني» للإيطالي ستافانو سافونا، الذي شارك في المهرجان ونال في تظاهرة «أسبوعَي المخرجين» جائزة «العين الذهبية» للأفلام الوثائقية.

يروي الفيلم عملية القتل الجماعي، التي تعرضت لها عائلة السموني عام 2009. حين قتل الجيش الإسرائيلي 29 فرداً من العائلة خلال الحرب الأخيرة على غزة. دمج الفيلم بين «الأنيميشن» والوثائقي، ونافس على الجائزة 16 فيلماً آخر، من بينها فيلم لفيم فيندرز عن البابا فرانسيس، وأفلام وثائقية أخرى عن المغنية ويتني هيوستن والسينمائي أورسون ويلز.

وفلسطين، التي لم تَحضر بفيلم هذا العام، حضرت قبل بدء الدورة بأيام، حين أُعلن عن اسم المخرجة آن ماري جاسر عضو لجنة تحكيم في مسابقة «نظرة ما»، وهي التظاهرة الموازية للمسابقة الرسمية، وقد ترأس اللجنة الممثل الإسباني الأمريكي بينيسيو ديل تورو، الذي رافق جاسر، مع باقي لجنة التحكيم، إلى جناح فلسطين في المهرجان للمشاركة في دقيقة صمت احتجاجاً على الجرائم التي مارسها جيش الاحتلال مؤخراً على المتظاهرين في غزّة، كما حضر رشيد مشهراوي ومحمد بكري.

حضور المؤسسة الفلسطينية

ونشير سريعاً إلى أنّ فيلم جاسر، «واجب» نال قبلها بيوم ثلاثاً من «جائزة النقاد العرب» على هامش المهرجان، وكانت عن أفضل فيلم وأفضل سيناريو وأفضل ممثل.

بعدها بيومين، انتشرت صورة للممثلة اللبنانية منال عيسى تحمل لافتة على السّجاد الأحمر، مكتوبا عليها «أوقفوا الهجوم على غزة» وكان ذلك يكفي لتلتقطه الكاميرات بفلاشاتها ويضجّ بها الإعلام فرنسياً وعربياً وعالمياً. حملتها أثناء الصعود إلى العرض الأوّل للفيلم الذي أدّت دور البطولة فيه، «قماشي المفضل».

لقطة من فيلم «طريق سمّوني»

كنتُ في جناح فلسطين، ظهراً، حين عرفتُ بالصّورة، فدعوت منال إلى الجناح وحكت لنا ما حدث: كانت قد أتت لوحدها إلى جناح فلسطين، سألت عن إمكانية استعارة العلم لرفعه على السجادة الحمراء، حاولت وأحد القائمين على الجناح الخروج بالعلم من ساحة أجنحة الدّول، فأوقفهم رجال الأمن قائلين بأنّ العلم للمهرجان ولا يحق لأحد إخراجه، فأعيد مكانه. بحثوا عن لوحة وقلم، وجدوا الأولى ولم يجدوا قلماً تكون الكتابة به مقروءة من بعيد، فكتبوا على اللوحة بقلم الرّوج بخط عريض لتلتقطه الكاميرات جيّداً، طوت الورقة ووضعتها في جزدانها.

أمّا أهم ما في المهرجان هذا العام، فلسطينياً، فكان جناح فلسطين، منصوباً لأوّل مرّة، بتنظيم من مؤسسة وليدة هي «مؤسسة الفيلم الفلسطيني»، وبرعاية من وزارة الثقافة الفلسطينية.

ليس الجناح حضوراً عادياً لفلسطين في المهرجان، بل هو تأسيسي، أي لم يكن تمثيلياً بل تأسيسياً لعمل جماعي سينمائي فلسطيني، فحضر فلسطينيون مخرجون ومنتجون ومنظمو مهرجانات وعاملون في الصناعة السينمائية، إضافة إلى وزير الثقافة الفلسطيني، الذي أبدى دعمه التام للجناح، لاستمراريته، وللمؤسسة التي تسعى لأن تكون حاضنة وداعمة لصناعة الفيلم الفلسطيني.

للفلسطينيين حضور باكر وبارز عربياً، في المهرجان: «نشيد الحجر» لميشيل خليفي في 1990، «حيفا» لرشيد مشهراوي في 1996، «يد إلهية» في 2002 و«الزمن الباقي» في 2009 لإيليا سليمان، «ملح هذا البحر» لآن ماري جاسر في 2008، «عمر» لهاني أبو أسعد في 2013، وأخيراً الفيلم الجميل «أمور شخصية» لمها حاج في 2016.

الجديد اليوم هو أنّ لهؤلاء، ما إن عادوا بأفلام جديدة إلى المهرجان، ولآخرين يأتونه لأوّل مرّة، خيمة تحتفي بهم، جناح يجعل من عرض هذه الأفلام حدثاً.

كل ذلك، إلى أن يخرج الفيلم الروائي الرابع لإيليا سليمان «لا بدّ وأنّها الجنّة». هنا، سيكون الحدث المنتَظر.

جناح فلسطين في مهرجان «كان»

عيسى تادلي: فنان إثيوبي تتحدث لوحاته عن جمال الإسلام

عيسى تادلي في مشغله

■ أديس أبابا – الأناضول: رغم أن السائد لدى المسلمين في إثيوبيا، الاعتقاد أن الرسم حرام، إلا أن شابا لا يتجاوز عمره 34 عاما، تحدى هذه المعتقدات وأسس الفن التشكيلي الإسلامي في بلاده، من خلال رسم لوحات تحمل أسماء الجلالة، بخط عربي، في بلد تعد فيه العربية لغة ثانوية، أمام الأمهرية والانكليزية.

في منزل متواضع، في إحدى الأحياء القديمة للعاصمة الإثيوبية أديس ابابا، في حي العمال، وسط منطقة بياسا، ولد عيسى تادلي، عام 1984، وبدأت موهبته تتفتح في مجال الرسم والخط، قبل أن تقوده رغبته إلى جامعة أديس ابابا، ليظفر منها بشهادة في فن الخط التشكيلي في 2004.

ووسط لوحات فنية بالخط العربي، طغى عليها اسم من أسماء الله الحسنى «السلام»، وفي منزل ليست به سوى غرفة وقاعة جلوس، إلى جانب ورشته الصغيرة التي لا تتجاوز مساحتها 9 أمتار مربعة، أطلق الفنان «عيسى تادلي»، العنان لريشته لتقول كلمتها وتهمس في أذن كل من تستهويه اللغة العربية في بلد لغته الرسمية الأمهرية.

وأبدعت أنامل الفنان الذهبية، لوحات تشكيلية تعبر عن إيمانه العميق بخالقه «الله»، أول عمل له، لتتوالى بعدها إبداعاته لأسماء الجلالة من السلام والرحمن والرحيم، وغيرها من أسماء الله الحسنى.

وتحدث تادلي، عن تجربته في مجال الفن التشكيلي بنفس يملؤها الفخر والاعتزاز وموهبة تتوق إلى العالمية برغم تواضع الأدوات التي يستخدمها في عمل يمثل اليوم إحدى الفنون التي تعتمد على التقنية الحديثة.

وبدأ «تادلي»، حديثه قائلا إن شهر رمضان المعظم يعتبر من أكبر المواسم لبيع لوحاتي، حيث يقبل الكثير من المسلمين على هذه اللوحات لتزيين منازلهم.

وأضاف أبيع في هذه الموسم من اللوحات ما لم أبعه في عام كامل.

وتحدث وهو، (أب لطفلتين؛ إكرام ونبأ)، عن بداياته في هذا المجال: «كنت منذ الصغر مولعا بالفن والرسم، وبدأت أهتم بهذا الفن منذ أن كنت في المدرسة الابتدائية، وشجعني أساتذتي كثيراً على تطوير موهبتي، ودفعني هذا الشغف للالتحاق بكلية الفنون في أديس ابابا».

وتابع «أصبحت أشارك في فعاليات الرسم والفنون عبر الأندية الثقافية باديس ابابا».

وأشار إلى أنه «شارك بأعماله في أكثر من 20 معرضا في تلك الفترة، ونال خلالها الكثير من الجوائز».

وأوضح أنه درس الفنون العامة في كلية «تفري مكتن»، باللغتين الأمهرية والإنكليزية، لكن حبه للعربية دفعه إلى أن يكتب لوحاته باللغة العربية بالرغم من أنه لا يجيدها.

وأضاف أنه الآن أصبح يكتب باللغة الهررية، وهي لغة استخدمت قبل أكثر من ألف عام في إثيوبيا.

وكلية أديس ابابا للمهن والفنون، إحدى كليات جامعة أديس ابابا، تمت ترقيتها بعد أن كانت مدرسة «تفري مكتن» للفنون الجميلة.

وحول الإقبال نحو لوحاته الفنية في إثيوبيا، قال تادلي، إن «أعمالي في أديس ابابا أصبحت ترى النور ويزداد عليها الطلب، والكل في المدينة يتحدث عن الأعمال الفنية التي أقدمها، وخاصة المؤسسات التعليمية».

وأضاف أن الإثيوبيين بالمهجر في أوروبا وأمريكا أصبحوا يهتمون ويطلبون لوحاتي الفنية.

وتابع أن أولى أعماله الفنية كانت لوحة تشكيلية بلفظ الجلالة «الله»، وأن اختياره للبدء باسم الجلالة، نابع من رغبته في الشكر لله، الذي أنعم عليه بنعمة الإسلام.

وقال تادلي، إن اسم الجلالة «الله»، هو تعبير للثناء على الله، من خلال نشر الكثير من اللوحات بأسماء الله الحسنى.

وأوضح أن لوحة السلام، التي أخذت منه أسبوعا كاملا، تعتبر ثاني عمل له، وأعجب بها الكثير من المسلمين والمسيحين لما تحمله من معاني ودلالات.

وما يثير الإعجاب في تجربة الفنان التشكيلي عيسى تادلي، أنه يمثل أول مؤسس للفن التشكيلي الإسلامي في بلد تعتبر اللغة العربية فيه لغة ثانوية، حيث الأمهرية لغته الرسمية ثم تأتي الإنجليزية ثانية من حيث الانتشار.

ليكون مكمن التحدي للفنان الإثيوبي، أنه أصبح أحد مشاهير الخط العربي في، في لغة لا يعرف عنها الكثير، ليكون التحدي الآخر أمام عيسى، في أن الكثيرين من المشايخ يعتقدون بأن الرسم والصور محرمان.

وقال حبي للغة العربية جعلني أكتب بها بالرغم من أنني لا أتحدث بها، إلا أن التحدي الأكبر كان عندما سمعت بعض المشايخ، خلال جلوسي لحلقات العلم، يقولون إن فن الرسم حرام، وكذلك عامة المسلمين ينظرون إلى الفن أنه حرام.

ويتوقف عن الحديث برهة، في إشارة منه إلى التحدي الجديد، ما بين حبه للغة العربية الذي ملأ قلبه، وموهبته التي ظلت تحاصره بالفن والرسم.

لكنه استدرك قائلا: هناك بعض المشايخ شاهدوا أعمالي وأعجبوا بها، ورأوا أنها رسالة تخدم الإسلام، فلا مانع من ذلك، وشجعوني عليها، لذلك أوظف موهبتي الفنية في خدمة الإسلام والمسلمين.

ولفت إلى أن أول مشاركة له كانت في معرض دولي للفنون بالمسرح القومي الإثيوبي، مطلع 2016.

وأوضح أنه عرض عددا من اللوحات الإسلامية، نالت إعجاب الكثيرين ووجدت أعماله رواجا، وهي أول مرة يعرض فيها فنان تشكيلي إثيوبي من المسلمين لوحاته.

وأشار إلى أن هذه المشاركة فتحت له أبواب الإعلام.

الإعلانات: بيزنس النجوم في رمضان وطاحونة الملايين التي تديرها شركات الدعاية!

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

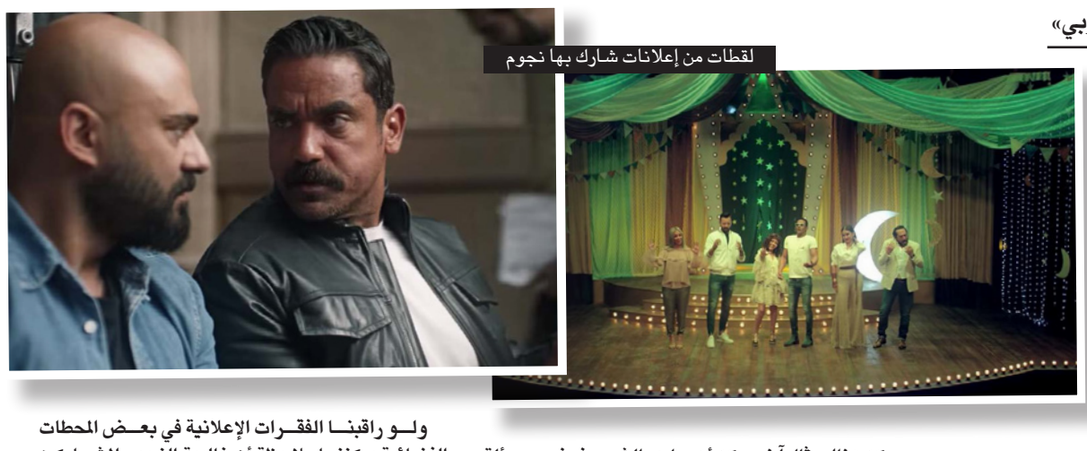
لقطات من إعلانات شارك بها نجوم

في ظل الانشغال بالاستثمار المالي حل الإعلان التلفزيوني محل الإعلام وتحول النجوم إلى أوراق للبنكنوت في أرصدة شركات الدعاية التي باتت تنتظر الموسم الرمضاني بفارغ الصبر لتبرم الاتفاقات وتحرر العقود مع كبار الفنانين والفنانات ليتولوا عمل الدعاية للسلع والمنتجات، ومن ثم يتم تبادل المنفعة، فالنجم يبيع جزءا من وقته ونجوميته لشركة الدعاية، التي تقوم بدور الوسيط أو «السمسار» بينه وبين العناصر المستفيدة، البائع والمستهلك والممول والوسيلة الإعلانية.

قبل إطلاق القنوات الفضائية الخاصة وتدفق الأموال كان التوظيف الدعائي لنجوم السينما والرياضة نادراً واستثنائياً، حيث كان للدعاية والإعلان ممثلون متخصصون يقتصر نشاطهم على الجانب الترويجي فقط، ويعرفون بوجوههم دون أسمائهم ولهم طرق مميزه في الأداء تتسم بالخفة والسرعة، فالتأثير لا بد أن يحدث في أقصر زمن ممكن، إذ يحسب الظهور على الشاشة بالثانية والدقيقة للارتفاع الباهظ في التكلفة التي كانت تصل إلى آلاف الجنيهات وتقفز إلى الملايين في أحيان كثيرة، ولما كان الإعلان فنا مختلفا له نجومه وفنانوه، كان النجوم السينمائيون يتورعون من فكرة تبديد مواهبهم واستهلاك طاقاتهم الإبداعية في الظهور العارض للإعلان عن السلع فهو دور أقل من رسالتهم الفنية المستهدفة.

وقد أخذ على نجم كبير مثل عمر الشريف في فترة من الفترات الظهور الدعائي على الشاشات والأفيشات في وقت تألقه، واعتبر هذا نقطة ضعف لم يستطع الفنان العالمي التغلب عليها، نظراً لعائدها المالي الجزيل ومتطلبات نفقاته التي تحتمها مكانته كنجم شهير، ولم يكن هناك مثال آخر يمكن أن يباري الشريف في مسألة الظهور المتكرر في الإعلانات، لأنه كما أسلفنا كان ذلك يعتبر خصماً من نجومية ومكانة الفنان وابتذالاً لموهبته، لكن يبدو أن أشياءً كثيرة تغيرت في هذا الخصوص ليصبح الطلب الإعلاني على الفنان تأكيداً لنجوميته وتأثيره!

القضية ربما يكون لها أكثر من بعد يحدد ملامح الظاهرة التي تتجلى في شهر رمضان أكثر من أي شهر آخر على مدار السنة، فشركات الدعاية المتخصصة لها خبرات واسعة في هذا المجال فهي تسعى للنجوم الذين أوشكت نجوميتهم أن تخبوا، ولكن حضورهم وتأثيرهم لا يزال قوياً فتتعاقد معهم على ما يشبه المقايضة بين فرضهم على الجمهور ووضعهم في بؤرة الضوء طوال مدة الإعلان، وبين استثمار ما تبقى من نجوميتهم وحضورهم بحكم التاريخ الفني الفائت لهم والذي تحفظه الجماهير عن ظهر قلب، وهذه الشريحة من النجوم أو الفنانين والفنانات الكبار لهم مربوط مالي أقل نسبياً من النجوم الأصغر سناً والمتمتعين بالجاذبية، فلا يتساوى نجم الشباك الحالي مع من كان يوماً ما نجم شباك، وكذا الأمر بالنسبة للنجمات فلكل منهن سعر مختلف، كما لكل منهن تأثير مختلف أيضاً.

ولو راقبنا الفقرات الإعلانية في بعض المحطات الفضائية يمكننا ملاحظة أن غالبية النجوم المشاركين فيها هم من النجوم السابقين مع ملاحظة وجودهم على الساحة وعدم اختفائهم تماماً وهي فكرة المقايضة التي ذكرناها، ناهيك عن أن هناك نجوماً كبارا حاليين أصبحوا محترفين في تقديم الإعلانات، لكن هؤلاء لهم حسابات أخرى وميزانيات أخرى أو بالأحرى ملايين أخرى تمثل إغراءً لا يسعهم مقاومته حتى وإن كانوا مدركين لخطورة الظهور المتكرر على الشاشة الصغيرة كموديلات إعلانية لأن الملايين التي يحصلون عليها جديرة بالتعويض ودحض عيوب ومساوئ التكرار.

ووفق هذه المقاييس من الصعب التكهن باختفاء ظاهرة «النجم الموديل» فمن تجاوزتهم النجومية الفنية والمرحلة الزمنية بقليل أو كثير يجدون في نجومية الإعلان السلوى والتعويض ومن يعيشون أزهى مراحل انتشارهم ونجوميتهم في السينما والمسرح والتلفزيون يعتبرون ذلك نشاطاً إضافياً ويعملون للمقبل من سنوات العمر ألف حساب فما يضيع من فرص اليوم لا يمكن أن يعوض في الغد، أما مسألة المعايير والمبادئ والقيم الفنية فكلها شكليات لا محل لها من الإعراب في قواعد اللعبة المادية وسباق الملايين.

محاولات لتفكيك «فيسبوك» إلى شركات صغيرة لتعزيز مبدأ الخصوصية

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أطلقت مجموعات امريكية تقدمية حملة واسعة تدعو الحكومة إلى اجبار «فيسبوك» إلى فصل فروعه، مثل «انستغرام» و«واتساب» إلى شركات منفصلة، مما يجعل من الممكن التواصل عبر وسائط التواصل الاجتماعي بواسطة جهة ثالثة وتعزيز قواعد الخصوصية.

الطريف في الأمر ان التحالف الأمريكي بدأ حملته لكسر المجموعة العملاقة عبر شراء إعلانات تقدر قيمتها بمليون دولار على منصات الفيسبوك الخاصة، بما في ذلك «ماسنغر» و«انستغرام»، بالاضافة إلى «تويتر» ووسائط اخرى تشجع الناس على توقيع عريضة بهذا الشأن.

وقالت المجموعات المناهضة لفيسبوك إن الموقع يقرر من جانب واحد الأخبار التى يقرأها المليارات من الناس حول العالم كل يوم، كما أنه يشتري أو يفرغ منافسيه المحتملين لحماية الاحتكار، مما يقلل الابتكار والاختيار. وأشارت المجموعات المتحالفة إلى أن فيسبوك يتعقب الناس في كل مكان يذهبون اليه على الانترنت من خلال الهواتف الذكية.

ويضم التحالف مجموعة مهمة من الجماعات المتقدمة، بما في ذلك «معهد الأسواق المفتوحة» و «عملية الطلب» بدعم من جماعات أخرى مثل «تحرك آلان» و«قوة التغيير»، وقد ركز التحالف رسالته لاقناع لجنة التجارة الفيدرالية لتبني هذه المطالب.

وتحقق لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية بالفعل حول ما إذا كان فيسبوك قد انتهك اتفاقية الخصوصية لعام 2011 في تعامله مع كامبريدج انالتيكا»، وهي شركة أبحاث بريطانية استخدمها ترامب في حملته الانتخابية خلال انتخابات 2016 .

ومن المتوقع أن يكون قرار لجنة التجارية الاتحادية في تلك المراجعة مؤشرا مبكرا على الكيفية التي ستتعامل معها الوكالة مع التكنولوجيات الكبيرة في ظل ولاية الرئيس الجديد جو سايمنز، والحملة هي أيضا جزء من مجموعة أصوات تتزايد باستمرار ضد الشركات الكبيرة.

وقد تمتعت شركات سيلكون فالي خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما بعلاقة وثيقة مع أصحاب السلطة في واشنطن ولكن الجماعات التقدمية والعديد من المشرعين الديمقراطيين قاموا باتخاذ قرارات ضد الشركات منذ الكشف عن التدخل الروسي في الانتخابات وانتهاك خصوصية البيانات.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			8			3		7
4	7	9	3		5		2	
			2				5	
	4	7	5					2
5	1						8	4
8					7	1	6	
	8				2			
	2		9		6	4	7	8
7		4			8			

أبراج

الحمل

الواجبات الملقاة على عاتقك متعددة ومرهقة، وتهدّد أعصابك وتبقيك في حالة توتر دائم

الثور

كأنك غريب عما يحصل للناس جراء عدم الانتباه إلى نوعية الأطعمة ومكوناتها وما يمكن أن تسببه من مضاعفات صحية

الجوزاء

تقرر التخلص من الوزن الزائد وتضع حداً لشراهتك المفرطة

السرطان

انتبه جيداً إلى وضعك الصحي المتقلب، واتبع العلاج المناسب بأسرع ما يمكن

الأسد

نفسيتك المرتاحة تنعكس إيجاباً على صحتك، وهذا ما يلاحظه المقربون منك في الجلسات التي تجمعكم معاً

العذراء

إبتعد عن تناول المأكولات التي تعرف جيداً أنها تضرّك صحيا

الميزان

تهتم بنصائح مفيدة جداً لأوضاعك الصحيّة وتناقش الأمر مع بعض المعنيين مباشرة

العقرب

لا تتردد في عرض نفسك على طبيب نفساني إذا كنت تحت ضغط ماضٍ قاسٍ لا يفارق مخيلتك

القوس

الأجواء الإيجابية المحيطة بك تكون عاملاً أساسيا في إبعاد الهموم والضغوط عن حياتك

الجدي

باشر كل ما طلبه منك الطبيب، واتبع إرشاداته بدقة، فلن تكون إلا راضياً ومرتاحاً

الدلو

تضع نصب عينيك ضرورة متابعة وضعك الصحي مع طبيبك المختص قبل تفاقم الأمور

الحوت

خذ قسطاً من الراحة بعد الظهر وتمدد نحو الساعة لتريح جسمك وتفكيرك

حل العدد السابق

2	1	6	3	5	4	9	8	7
4	8	3	7	9	6	1	2	5
5	7	9	2	8	1	3	4	6
7	2	4	6	1	9	8	5	3
3	9	5	4	2	8	7	6	1
8	6	1	5	7	3	4	9	2
6	3	2	8	4	7	5	1	9
9	4	7	1	6	5	2	3	8
1	5	8	9	3	2	6	7	4

الاحتفاء بالحياة بعد أغنية «اسمي بغداد»

المغنية الأسترالية تينا أرينا... عندما يبدأ كل شيء من جديد

القاهرة – «القدس العربي»

من مروة متولي:

على الرغم من أصولها الإيطالية تقوم المغنية الأسترالية تينا أرينا بالغناء باللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الإنكليزية، وتعد من أشهر النجوم الذين يحظون بالشعبية الكبيرة وتحقق المبيعات المرتفعة في عالم الغناء الفرنسي، كما أضافت إليه بعض الأغنيات المهمة كأغنية «الحب حتى المستحيل» وأغنية «اسمي بغداد» تلك المرثية الحزينة التي تبكي أطلال الجمال والبهاء والمجد الغابر، فقد وقعت «تينا» في غرام اللغة الفرنسية منذ طفولتها من خلال سماعها لأقدم المغنين الفرنسيين وأغنياتهم الكلاسيكية ثم تعلمت اللغة وأجادت الغناء بها، ومنذ عام 2005 وهي تصدر ألبوماتها وأغنياتها الخاصة بالفرنسية، وإن كان بشكل أقل من إنتاجها الفني بالإنكليزية، لكنها تحرص على جودة هذا الإنتاج القليل وتفوقه كيفاً بشكل يحفظ لها مكانتها وقدرتها على المنافسة وإن غابت لفترات طويلة، وهو ما فعلته في ألبومها الجديد الصادر مؤخراً بعنوان: والذي يتسم بالجمال الفني على مستوى الموسيقى والكلمات، والإحساس العميق على مستوى الأداء الغنائي الذي يتنوع ما بين البوب والآر آند بي والكلاسيكي الخفيف.

هاجرت تينا في طفولتها مع عائلتها من صقلية إلى أستراليا هرباً من ظروف صعبة وبحثاً عن حياة أفضل، فكانت الشهرة في انتظارها حيث صارت نجمة التليفزيون الوطني الأسترالي المعروفة باسم Tiny Tina ومنذ سن السادسة حتى سن السادسة عشرة أخذت طوال هذه السنوات تغني يومياً على الهواء مباشرة في برنامج للأطفال، بالإضافة إلى قيامها بالرقص والتمثيل وأداء الأغنيات الخاصة بالأطفال إلى جانب إعادة غناء أشهر الأغنيات الرائجة في ذلك الوقت في فترة السبعينيات كأغنيات فريق «الآبا» على سبيل المثال. وعندما بلغت «تينا» سن السادسة عشرة كان عليها أن تتوقف عن المشاركة في هذا البرنامج كما كان عليها أن تبدأ من الصفر وكأن شيئاً لم يكن وكأنها لم تغن من قبل، وأن تقدم نفسها من جديد وتحاول إثبات موهبتها وقدرتها على المنافسة في عالم الكبار لكنها لاقت الرفض المستمر واصطدمت بخوف المنتجين الذين لا يريدون خوض مغامرة الإنتاج لهذه الفنانة التي انطبعت صورتها الذهنية في مخيلة الجمهور كطفلة موهوبة.

لذا كان عليها أن تنتظر لأكثر من عشر سنوات كي تتمكن من إصدار ألبومها الأول الذي حقق النجاح في

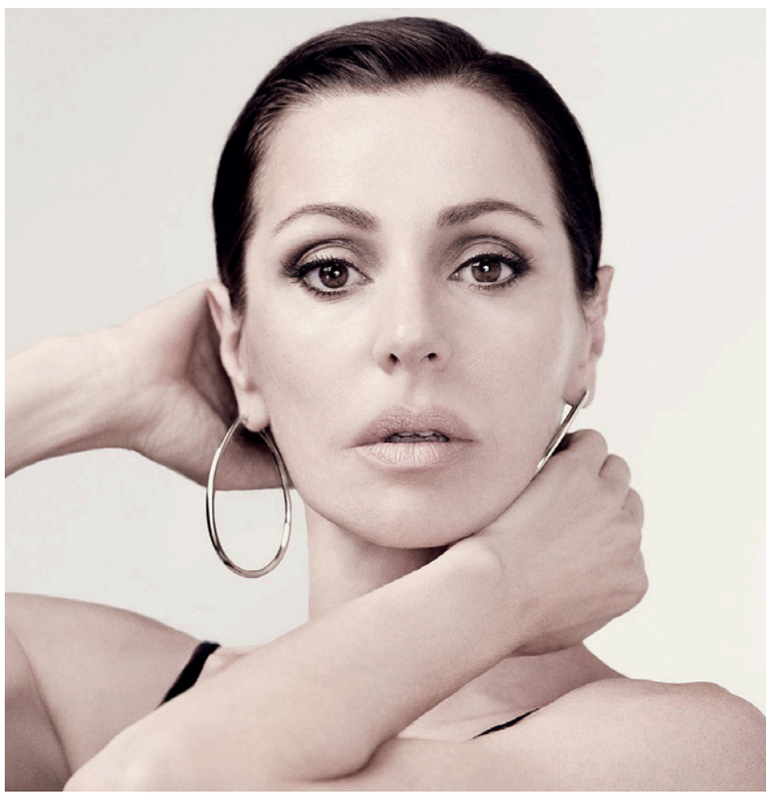

أستراليا وساعدها على الانطلاق خارج إطار الطفلة الموهوبة الذي ظلت حبيسته لفترة طويلة، ثم كانت شهرتها العالمية في عام 1998 من خلال أغنية الفيلم الشهير (ماسك أوف زورو) التي قامت بأدائها مع المغني الأمريكي «مارك أنطوني» والتي حققت نجاحاً ساحقاً في العالم بأسره وتعد من أشهر أغنيات التسعينيات وأكثرها رومانسية.

تكتب «تينا» أغلب أغنياتها الإنكليزية بنفسها لكنها تتعاون مع آخرين عند كتابة أغنياتها الفرنسية، وفي ألبومها الجديد تشاركت مع عدد من الفنانين الفرنسيين والبلجيكيين في كتابة وتلحين الأغنيات التي تدور في مجملها حول صور ومشاعر تغشاها مسحة من الحزن ومعاني مختلفة من الحياة، وأفكار عن الزمن وآثاره التي يتركها علينا، وعن الحب الذي يذهب أيضاً بفعل الزمن، عن النفوس الجريحة المتعبة واحتياجها للنسيان والهروب الأبدي كما في أغنية الألبوم الرئيسية «عندما يبدأ كل شيء من جديد» التي هي أغنية عن الأشياء التي تطاردنا في الحياة، الذكريات السيئة أو الأشخاص أو كافة الأمور التي لا نريدها ولا نريد هي أن تنتهي من حياتنا وتظل تطاردنا، تصور الأغنية الهروب إلى النسيان كحل وحيد ووسيلة للبقاء والحفاظ على الحياة، وأنه عندما يبدأ كل شيء من جديد علينا أن نهرب إلى النسيان من جديد أيضاً فيما يشبه المطاردة الأبدية في حلقة مفرغة.

أما أغنية Lombre de ma voix فهي أغنية شخصية عن «تينا أرينا» وصوتها ورحلتها في عالم الغناء، عن معاناتها في تحقيق النجاح الذي لم تكتسبه «لسواد عينيها» كما تقول في الأغنية، وقد اختارت هذه الأغنية لتصويرها بطريقة توثيقية تعرض العديد من اللقطات والمشاهد لها وهي تغني في طفولتها ومراحل حياتها المختلفة.

ومن الأغنيات الفرنسية لغة وموضوعاً في هذا الألبوم فهي أغنية «الريفييرا» الشديدة الرومانسية بإيقاعاتها المتهادية والمليئة بالصور الشاعرية التي تصف جمال الطبيعة والبحر وشمس الشتاء، وتلك الفتاة التي تدير ظهرها للمدينة بكل ما فيها من صعوبات مريرة وتقف في مواجهة البحر تبثه همومها وأحزانها وتصف شعورها بالبرد الشديد على الرغم من وجود الشمس وتدثرها بمعطفها لأنها ليست بين ذراعي حبيبها.

ومن أجمل أغنيات الألبوم أغنية Regarde بلحنها المميز الذي ينساب مع نغمات الجيتار الإسباني الرقيقة المتصاعدة في رفق، وهي أغنية عن مرور الوقت والحياة التي تغيرنا وعن ضعفنا أمام هذه العملية التي لا ترحم، تغني «تينا» وتكرر بشجن قائلة «انظر كم تغيرنا» في تعبير عن سطوة الوقت الذي يتلاعب بنا ويشكلنا وفق ما يشاء لنسأل أنفسنا في النهاية كم حققنا من الأحلام وكيف فشلنا في أن نصبح كما كنا نتمنى، وكيف وجدنا أنفسنا بعد مرور الوقت وقد صرنا أناساً آخرين، وعلى الرغم من تلك العملية القاسية والظروف التي لا نملك حيالها شيئاً نجد أن كل شيء يتهمنا وكأننا مدينون بالاعتذار الأبدي على أخطاء لم نرتكبها.

تشتهر «تينا أرينا» منذ طفولتها بأنها المغنية التي لا تخطئ وتستطيع أن تصيب النوتات الموسيقية بشكل صحيح دائماً، فهي تمتلك صوت سوبرانو (3.5 أوكتاف) وهو صوت طبيعي إلى أقصى درجة يتميز بالقوة من غير أن يفقد دفء الأنوثة ونعومتها، أما إحساسها فهو درامي بليغ ما يمكنها من أداء أهم العروض المسرحية الموسيقية، فقد قامت بتجسيد شخصية «إزميرالدا» في النسخة الإنكليزية من العرض العالمي (نوتردام دو باري)، كما جسدت شخصية «سالي باولز» في العمل المسرحي الموسيقي الشهير (كباريه) وتقدم هذا العام في أوبرا سيدني المسرحية الموسيقية «إيفيتا»، حيث تقوم بتجسيد شخصية «إيفيتا بيرون»، وتستطيع «تينا» تجسيد هذه الشخصيات المعقدة بنجاح نظراً لقدرة صوتها على التعبير الدرامي وتمكنها من تقنيات الغناء، لكنها على الرغم من ذلك تغني وكأنها متحررة من كافة القواعد، فلا تزال تغني ببراءة تلك الطفلة وعفويتها التي تطال بصوتها الطبقات العالية جداً بغير عناء ولا تدرك حجم موهبتها وذلك الأثر الذي يتركه صوتها وتظل بكل بساطة تغني.

تشارليز ثيرون بطلة فيلم عن التحرش الجنسي بمذيعة شبكة «فوكس نيوز»

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

تستعد نجمة هوليوود تشارليز ثيرون لفيلم جديد تلعب فيه دور المذيعة الأمريكية ميجين كيلي، التي تعرضت للتحرش أثناء عملها في شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية من قبل رئيسها السابق روجر أيلز، ويركز الفيلم على النساء اللواتي عملن في القناة.

والفيلم من إنتاج شركة «أنا بورنا»، تأليف تشارلز رودولف ومن ثيرون ولم يتم الاستقرار عن الاسم النهائي للفيلم حتى الآن.

وتعتمد أحداث الفيلم على مذكرات «كيلي» البالغة من العمر 42 عاماً، التي نشرتها في كتاب عام 2016، حيث عملت كمحامية في بداية حياتها في «فوكس نيوز» لمدة عشر سنوات، وأصبحت بعد ذلك مذيعة في الشبكة عبر برنامجها «كيلي فايلز»، كما ذكرت التحرش الجنسي الذي تحملته أثناء العمل مع أيلز، بالإضافة إلى العديد من النساء اللاتي عملن في قناة «فوكس نيوز» ووجهت لهن التهمة نفسها، مثل المذيعة غريتشين كارلسون التي رفعت دعوى تحرش ضد أيلز.

وأكدت كيلي في مذكراتها أنها لم تسلم من تصرفاته أبداً ولم تستسلم له، وهو ما دفعه لتهديدها بإنهاء التعاقد مع الشبكة، مما جعلها تغادر العمل وتتعاقد مع شبكة أخرى.

يذكر أن «أيلز» استقال من «فوكس نيوز» في يوليو/تموز 2016 وتسلّم 40 مليون دولار في اتفاقية خروجه، وتوفي بعد ثلاثة أيام من عيد ميلاده الـ77 في العام الماضي بعد سقوطه في المنزل وإصابة رأسه.

توثيق النص الدرامي التلفزيوني في سوريا عبر كتاب جديد

دمشق – «القدس العربي»:

أطلق الكاتب السوري عماد نداف كتابا جديدا بعنوان «التلفزيون والكتابة الدرامية»، يوثق فيه نشوء وتطور النص الدرامي التلفزيوني في سورية، خاصة أن هذا الفن من الكتابة لم يجد حتى الآن من يوثقه ويجمع منجزه المكتوب منذ نشوء التلفزيون العربي السوري عام 1960.

ويبدأ الكتاب برصد تجربة الكتابة منذ الشروع بالبث التلفزيوني فيتناول الخطوات الأولى على صعيد كتابة الدراما السورية إلى أن يصل إلى عام 2010 حيث حجزت الدراما التلفزيونية السورية مكانة متفوقة عربيا.

ويركز الكتاب الذي استغرق إنجازه ما يقارب عشرة أعوام على تطور النص الدرامي التلفزيوني في سورية عبر معطيين الأول تاريخي ويتعلق بمراحل ظهور التلفزيون وتطور عروضه ومواده التي يبثها مرحلة وراء مرحلة منذ أوائل ستينيات القرن الماضي وصولا إلى عام 2010.

والمعطى الثاني فني ومهني يتعلق بآليات كتابة البرامج والمسلسلات الدرامية التلفزيونية وتحديدا بتطور فن الكتابة الدرامية للتلفزيون وظهور ما يمكن الحديث عنه الكتابة الحديثة لفن توءم للسيناريو السينمائي هو سيناريو الدراما التلفزيونية.

وإزاء عدم وجود مراجع وافية عن تاريخ التلفزيون العربي السوري كان لا بد، حسب الكتاب، من اتباع خطوات صعبة على صعيد الجهود التي يبذلها أي باحث في هذا العصر أولاها البحث عن النصوص المكتوبة للأعمال الدرامية التلفزيونية السورية وجمعها وقراءتها وتدوين الملاحظات حولها أما الخطوة الثانية فهي العودة إلى تسجيلات العروض التلفزيونية الأولى المتوافرة لمشاهدتها والتدقيق في صورتها وكتابة الملاحظات التي تفيد البحث المطلوب.

واعتمد الكتاب على المراجع السينمائية المختلفة للاستعانة بها في محاولة للتأسيس لمنهج يتعلق بشكل

ومضمون الكتابة التلفزيونية التي استندت إلى «السيناريو السينمائي»، وهي طريقة لجأ إليها معظم من كتبوا للتلفزيون.

أما الخطوة الرابعة فكانت إجراء مقابلات تجيب عن بعض الأسئلة المهمة التي لم تتوافر وثائق عنها إضافة إلى الرجوع إلى أكبر كم ممكن من المقابلات الصحفية المنشورة في الصحف والمجلات السورية أو العربية وفي مواقع الانترنت المختلفة.

وعمل الكتاب على تثبيت مصطلحات منها «مسلسل» و«النص الدرامي التلفزيوني» أو «السيناريو التلفزيوني» في حين اعتمد منهج البحث فيه على مجموعة معطيات متعلقة بقواعد الكتابة للصورة المرئية «سينما وتلفزيون» ومحاولة توصيف نماذج الكتابة المتبعة في المراحل المتتالية من الإنتاج الدرامي التلفزيوني السوري والركون أخيرا إلى التتابع التاريخي والمضمون في تطور الكتابة التلفزيونية منذ الشروع بالإنتاج الدرامي السوري.

الكتاب الذي يعد من القطع المتوسط ضم في 175 صفحة يضم ثمانية فصول منها «ظهور التلفزيون والدراما التلفزيونية والسيناريو وظروف نشوء النص الدرامي البدايات وظهور الكتاب التلفزيونيين وتبلور صناعة الدراما السورية وكتاب الانتاج الدرامي في التسعينيات والفورة الثانية في الإنتاج وملاحظات عامة على الفورات الإنتاجية».

يشار إلى أن عماد نداف كاتب وصحافي منذ 40 عاما عمل بالصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب منذ أكثر من عشرين سنة وله العديد من الكتب والدراسات المنشورة من بينها في الأدب «الكتابة على الماء» و«وردة غان» و«جرائم شتوية» و«مظاهرات غير مرخصة».

«الحضرة 3» تغازل الجمهور التونسي بنسخة جديدة ومتجددة

■ تونس – الاناضول: بنفس جديد، قدّم المخرج التونسي الفاضل الجزيري، مساء الخميس، عرض « الحضرة » في نسخته الثالثة على ركح قاعة الأوبرا في مدينة الثقافة في إطار فعاليات مهرجان المدينة في تونس.

وانطلقت الدورة السادسة والثلاثين للمهرجان يوم 19 مايو/آيار ويتواصل حتى العاشر من يونيو/حزيران المقبل.

و«الحضرة» هي مشروع ثقافي خرج إلى الجمهور التونسي منذ أكثر من عقدين مما جعله مرجعا ومقياسا للعروض الصوفية التي أنجزت بعده خلال السنوات الأخيرة.

وبالقرع على الدفوف والبندير(آلة كوسيقية إيقاعية)، انطلق الحفل بالأدعية والأذكار ليضع جمهوره في جو روحاني صوفي خاص.

ودخل المنشدون الحفل رافعين رايات ضخمة تعود إلى الطرق الصوفية التي مرت على تونس مثل العيساوية والقادرية والسلامية .

ومع الأجواء التونسية ،مزج الفاضل الجزيري خلال العرض بين الموسيقى الصوفية التقليدية وبين موسيقى الجاز والروك حيث أدخل آلات جديدة مثل الساكسوفون والباتري والقيثار الالكتروني عليها.

وتم خلال الحفل سرد المدائح والأناشيد للتعبير عن عمق روحي تجسد من خلال الحب والهيام والموت واللحد والقيامة والجنة والنار.

وخلال الحفل الذي دام ساعتين، قدمت الفرقة مجموعة من المقاطع الصوفية التي رافقتها رائحة البخور التي فاحت في كل أرجاء المسرح ومن بينها «شيخ محرز» و«الليل زاهي» و «جد الحسنين» و«فارس بغداد».

وأراد الفاضل الجزيري من خلال النسخة الجديدة البحث في خبايا الطرق الصوفية لإيجاد قطع صوفية جديدة وغير مسموعة وعرضا على الجمهور من بينهما «هو هو» و«حضرتش الدالة».

وتكونت فرقة الحضرة من قرابة مائة شخص من منشدين وموسيقيين ومنشدين منفردين وراقصين.

وعرفت هذه السهرة تفاعلا كبيرا من قبل الجمهور الذي قدم بغزارة لاكتشاف النسخة الجديدة من الحضرة.

ورحل العرض بالجمهور إلى عالم الروحانيات أين يبلغ فيها الانسان الإحساس بشعور النشوة الروحية.

داني بويل الحائز على جائزة الأوسكار يخرج فيلم بوند المقبل

■ لندن – رويترز: قال منتجان إن المخرج الحائز على جائزة الأوسكار داني بويل سيخرج الفيلم المقبل من سلسلة أفلام جيمس بوند وإن الممثل دانيال كريج سيجسد للمرة الخامسة شخصية الجاسوس البريطاني الذي يحب احتساء المارتيني ويستخدم الاسم الحركي 007.

وسيبدأ إنتاج الفيلم وهو الخامس والعشرون في سلسلة أفلام بوند في ديسمبر / كانون الأول في استديوهات باينوود البريطانية. ومن المقرر أن يعرض الفيلم في خريف 2019.

وفي بيان وصف المنتجان مايكل جي.ويلسون وباربرا بروكلي المخرج الذي نال جائزة الأوسكار عن فيلم (سلام دوج مليونير) والمعروف أيضا بأفلام مثل (ترينسبوتينج) و (ستيف جوبز) بأنه «موهوب على نحو استثنائي».

وسبق أن عمل بويل مع كريج في فيلم قصير ضمن المراسم الافتتاحية لدورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في لندن عام 2012. وجسد كريج في ذلك الفيلم دور بوند وهو يدخل قصر بكنجهام لتستقبله الملكة اليزابيث.

وسيتولى جون هودج الذي عمل مع بويل في (ترينسبوتينج) كتابة الفيلم الجديد الذي لا يحمل اسما بعد.

ويجسد كريج شخصية بوند منذ فيلم (كازينو رويال) عام 2006. وبعد أشهر من التكهنات بشأن إن كان سيعود للشخصية مرة أخرى عقب فيلم (سبكتر) الذي قدمه عام 2015 أكد الممثل البالغ من العمر 50 عاما العام الماضي أنه سيرتدي سترة بوند الشهيرة للمرة الخامسة.

ريتشارد غير يعود للتلفزيون بعد غياب 30 عاما

لندن – «القدس العربي»:

يعود النجم الهوليوودي الأمريكي ريتشارد غير، إلى شاشة التلفزيون بعد غياب دام نحو 30 عاما.

وسيعلب غير دور قطب من أقطاب الإعلام الأمريكي في مسلسل من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إلى جانب هيلن ماكروري، إحدى بطلات مسلسل «بيكي بلايندرز»، والممثل بيلي هاول.

وعبر الفنان عن سعادته الكبيرة بالعودة للشاشة الصغيرة في هذا المسلسل، الذي كتبه توم روب سميث.

وينضم غير لنجوم هوليوود، الذين انتقلوا إلى عالم الشاشة الصغيرة، مثل نيكول كيدمان وريس ويثرسبون.

وتدور أحداث مسلسل «أم أب ابن» حول رجل الأعمال ماكس (غير)، وزوجته السابقة الثرية كاثرين (ماكروري) وابنه كادين (هاول).

وتتعرض إمبراطورية العائلة لتهديد عندما تخرج حياة كادين، الذي يدير صحيفة «ماكس» في بريطانيا، عن السيطرة، وما يترتب على ذلك من «تبعات لمستقبل الأسرة وإمبراطوريتها والبلد على وشك تغيرات كبيرة»، حسبما قال متحدث.

ويتكون المسلسل من 8 حلقات أنتجتها استوديوهات «بي بي سي» للدراما في لندن.

وقال غير «أنا سعيد جدا للعمل مع «بي بي سي» في هذا المشروع العظيم المكون من 8 ساعات مع أشخاص بهذه الموهبة التي لها أصداء واسعة في هذا الوقت الذي نعيشه».

وقال توم روب سميث، الذي كتب «اغتيال جياني فيرساتشي: قصة جريمة أمريكية»، إن «توصيل هذه القصة كان سيعتمد دوما على ممثلين متميزين».

ووصف سميث دور غير بأنه «مركب وأيقوني» بينما تظهر ماكروري «رقة مشاعر تسحق القلب وقوة بالغة». كما وصف هاول بأنه «واحد من أكثر الممثلين الواعدين» الذين شاهدهم على الإطلاق.

وقالت ماكروري إن السيناريو «جديد تماما ويحمل الكثير من المفاجآت»، بينما قال هاول إنه «ممتن لنيل الفرصة للعب مثل هذا الدور المركب».

فضائيات وأرضيات

السعودية وأسبوع الهزائم: من «فراخ الوطنية» إلى تركي آل الشيخ!

سليم عزوز *

نحن نعيش في زمن «سطوة السوشال ميديا»، وعصر «الجماهير الغفيرة، فقد بدأ الأسبوع الماضي بهزيمة «عمرو خالد»، ولم يرحل إلا بهزيمة «المندوب السامي»السعودي، الفتى «تركي آل الشيخ».

في الأولى اعتذر الداعية عن إعلان الدجاج، وفي الثانية أجبرت الجماهير رجل القصر الملكي على مغادرة النادي الأهلي المصري غير مأسوف عليه!

عندما كتبت هنا في الأسبوع الماضي عن «عمرو خالد»، كنت أعتقد أن «دجاج الوطنية» هو الامتداد لمحطات «وقود الوطنية»، وهناك أسماء باتت ماركة مسجلة لجهات بعينها، فالشركات التي تحمل اسم «النيل»، هي مملوكة لأجهزة سيادية في مصر، وليس من بينها مثلا «مستشفى النيل بدراوي»، أو فندق «النيل هيلتون» الذي تحول إلى «الفورسيزون» هذه الأيام والذي شهد احتفال السفارة الإسرائيلية في القاهرة بعيد قيام الدولة العبرية.

تماماً كما أن «الوطنية» في حالة «دجاج عمرو» ليست مملوكة للجيش المصري فهي شركة سعودية، فضلاً عن أن الداعية المذكور لم يقدم على الإعلان عنها، لأنه فقط ظاهرة تلفزيونية، وقد ابتعدت عنه الكاميرات فذهب يبحث عنها ولو في إعلان الدجاج، ولكن لأنه بجانب هذا فقد تقاضى مئتي ألف جنيه، «عداً ونقداً» نظير ما قام به، من الدعاية لـ«الفراخ البيضاالبياضا»!

وهذا لم يمنع أن الدعاة الجدد، هم في الأصل والفصل ظواهر تلفزيونية، وقد اختلفت مع مقدم برنامج «السائية»على «الجزيرة مباشر» أحمد طه، حول القيمة الدفترية لهؤلاء، وليس بينهم خطيب يشد إليه الرحال، كما كان الشيخ عبد الحميد كشك، والشيخ فوزي السعيد، والشيخ أحمد المحلاوي، والدكتور عمر عبد الكافي، لكن «طه» كان له رأي آخر، ربما لأنه تعامل مع هذه الظاهرة عن قرب. وقد كتبت عنها سلسلة مقالات عندما كان البال رائقا تصلح كتاباً من القطع الصغير!

في تقديري أن شعبية الدعاة الجدد، زائفة، والدليل أن ظاهرة عمرو خالد لم تنته بالانقلاب العسكري، أو بابعاده عن الشاشة، ولكن انتهت عقب زوال هذه المرحلة بثورة يناير، ومن يومها فقد الرجل اتزانه، وكان اقدامه على الإعلان عن الدجاج السعودي، كاشفاً لعملية فقدان الاتزان، وليس منشئاً لها، ونجوميته القديمة هي أقرب إلى نجومية «منى الشاذلي»، هل لا يزال أحد يتذكر «منى الشاذلي» الآن، رغم أنها تقدم برنامجاً على احدى القنوات، وإن كان البرنامج عديم اللون والرائحة!

لم تكن «منى الشاذلي» تمتلك من مهارة المذيع الناجح، إلا القبول، فتجلس في الأستوديو، فتبدو لك كما لو كانت «خالتك» في يوم فرح «ابنها البكري» و«الوحيد على بنات»، وغير هذا لا شيء، فلا تجيد النطق السليم، وتغيب عن الوعي لكي تخرج مفردة من أحشائها، ومع ذلك فقد كان هناك من ينظر إليها على أنها «المذيعة القديرة» و«الإعلامية المرموقة» و«الجميلة التي تحل من على حبل المشنقة»، وقد شغلتني هذه الظاهرة في وقت تألقها وذهبت أبحث عن السر وراء هذا، سألت كثيراً باعتباري مهتما بالنقد التلفزيون، ولم أجد أحداً عنده إجابة على تساؤلاتي من بين المعجبين بها، ولعل الأقرب إلى الحقيقة هو ما قالته زميلة، من أن الناس يشعرون أنها منهم، فعدم ثقافتها، ساهم في عملية الدعم لها، ولم ينتقص من حضورها.. إنها إذن نظرية خالتك يوم زفاف ابنها «البكري».

ويقال عن الإبن الأول في مصر «الإبن البكري»، وفي النظرة الأنثروبولوجية لدى المجتمعات القديمة أن «البكري» يتسم بدرجة معقولة من البلاهة، فإذا تصرف أحد بغباء كان السؤال الاستنكاري في هذه المجتمعات: «هل أنت بكري؟!».

عندما قامت الثورة، سقطت هذه الظواهر، وتبين أن الجماهير تعرضت لعملية خداع بصري، وأن شعبية عمرو خالد، التي يتحدث عنها «أحمد طه»، هي من «فصيلة» شعبية «منى الشاذلي»، ونتيجة طبيعية للفراغ الذي أوجدته سلطة الاستبداد، وإن تبين أن المذيعة «الشاذلي» أكثر ذكاء من الداعية «خالد»، فغادرت مجال برامج «التوك شو» إلى برنامج «سد خانة» من باب «أكل العيش»، ويبدو أن القناة تجاملها به، من باب الرحمة بعزيز قوم ذل، بينما استمر الداعية المذكور في تخبطه، فلكي يستمر «في الصورة»، أتى بالعجائب، فمرة يظهر بجوار الكعبة وهو يدعو للمتابعين لصفحته، ومرة أخرى يؤسس حزباً سياسياً ليرأسه، وفي الأخير يقوم بالإعلان عن الدجاج، على نحو جعله في مرمى نيران الجميع، وأمام سطوة الجماهير تراجع، واعتذر، وهو اعتذار ليس وليد اقتناع، ولكنه لـ«قلة حيلتي وهواني على الناس»، كما جاء في فيديو الاعتذار. فهل يفكر في كل هذا على طريقة «منى الشاذلي» فيغير مساره بيد أن الجماهير لا تعطيه الفرصة؟!

المندوب السامي

ومن الدجاج السعودي إلى المندوب السامي السعودي «تركي آل الشيخ»، الذي ظهر فجأة في المشهد المصري وتمدد فيه، حتى أصبح الحاكم بأمره، في وقت تضاءلت فيه مصر على يد سلطة التسول العام!

«تركي آل الشيخ» ليس مجرد «نفر سعودي مسكين»، يملك أموالاً وينفقها على نفوذه وشهرته، فهو المندوب السامي للقصر الملكي السعودي، ومندوب الكفيل العام للانقلاب العسكري، الذي يخضع لكفالة «محمد بن زايد»، و«محمد بن سلمان» في وقت واحد، وقد تم الدفع به ليرعى الامتدادات السعودية في المنطقة، ولهذا لم يكن غريباً أن يكون على تواصل مع عبد الفتاح السيسي، حد التبسط في الكلام معه؛ فيقول إنه قال للسيسي: يتمنى إصابة «محمد صلاح» حتى لا يلعب ضد الفريق السعودي في مباريات كأس العالم، فتحط الكاميرا على «نصف محام» و«نصف مذيع» وهو يضحك وكأنه «الإبن البكري»!

لقد تم تمكينه من النادي الأهلي فأصبح رئيساً شرفياً له، فبدا يتحدث عن هذا النادي العريق، وكأنه ناد فقير في دولة يتم تأسيسها حالاً، فهو سيدعمه بجهاز فني عالمي ولاعبين أجانب على أعلى مستوى، ولأن الفتى لا يحكم في ماله، فقد تم الإعلان عن قناة تلفزيونية تدفع الملايين لمقدمي البرامج فيها لتفريغ القنوات المصرية مما تبقى بها من مذيعين وبأجور فلكية، وبدون أي اعتراض من سلطة لا تجد نفسها إلا في تملك كل وسائل الإعلام ما ظهر منها وما بطن، لكن من حكم في مستعمراته فما ظلم!

لقد أعلن «تركي آل الشيخ» عن دعمه التعاقد مع المدرب الأرجنتيني «رامون دياز» لصالح النادي الأهلي، ثم تدخل لتحويل وجهة المدرب إلى نادي الاتحاد السعودي، وهو ما اعترف به وليصبح النادي الأهلي مجرد «نادٍ عربي» كما جاء في تصريحاته، وبما يمثل استهانة بنادي هو أقدم عمراً من الدولة السعودية!

لقد خرجت جماهير الأهلي بهاشتاغ: «تركي آل الشيخ بره الأهلي»، وبدلاً من أن يتدخل مجلس إدارة النادي استجابة لإرادة الجماهير في سحب الرئاسة الشرفية للنادي منه، تركه يبادر هو بإعلان انسحابه، فالعين لا تعلو على الحاجب، ورئيس النادي الأهلي هو أكذوبة كبرى، مع إدراكي التام أن وضع المندوب السامي السعودي هو قرار سيادي يتجاوز رئاسة الأهلي إلى رئاسة الجمهورية في سلطة التسول العام!

في الحقيقة ليست هذه المرة الأولى التي يواجه فيها «تركي آل الشيخ» بسطوة الجماهير، فقد حدث هذا عندما تعاقد مع «إبراهيم عيسى» على تقديم برنامج في قناته الجديدة، فهاجمت الجماهير السعودية هذا الاختيار على «السوشيال ميديا»، وتم الرضوخ لارادتها بالغاء التعاقد.

كما أنها ليست المرة الأولى التي يشعر فيها «آل الشيخ»بسطوة الجماهير في مصر، فقد كانت جماهير الزمالك هي من بادر برفض قرار رئيس نادي الزمالك بتعيين المندوب السامي السعودي رئيساً شرفياً للنادي، مما دفعه لاعلان اعتذاره عن قبول الموقع!

الجفري رجل الانقلاب

لا أعرف لماذا قامت الأجهزة الأمنية في عهد مبارك بترحيل الداعية اليمني «الحبيب على الجفري» من القاهرة؟ وإن كنت أعرف سر حفاوة قائد الانقلاب العسكري به الآن!

---

* صحافي من مصر

«أوبك» وروسيا مستعدتان لزيادة إنتاج النفط مليون برميل يوميا تحت ضغط مطالبات ترامب بخفض الأسعار

■ سان بطرسبرغ/دبي – رويترز: قالت مصادر ان السعودية وروسيا تناقشان زيادة إنتاج النفط من منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وخارجها بنحو مليون برميل يوميا، فيما قال الأمين العام للمنظمة ان شكوى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من ارتفاع الأسعار أطلقت فكرة زيادة الإنتاج.

وقال وزيرا الطاقة الروسي والسعودي إن البلدين مستعدان لتخفيف تخفيضات الإنتاج لتهدئة مخاوف المستهلكين بشأن كفاية المعروض، فيما أضاف وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أن أي تخفيف سيكون تدريجيا لتجنب إحداث صدمة في السوق.

ومن شأن زيادة الإنتاج تخفيف القيود الصارمة المفروضة على الإمدادات والمستمرة منذ 17 شهرا وسط مخاوف من أن يكون ارتفاع السعر قد ذهب إلى مدى أبعد من اللازم، مع ارتفاع النفط لأعلى مستوى منذ أواخر 2014 عند 80.50 دولار للبرميل هذا الشهر.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك»، ان المنظمة بدأت مباحثات بشأن تخفيف قيود إنتاج النفط بعد تغريدة مهمة نشرها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وقال ترامب على تويتر الشهر الماضي إن أوبك ترفع أسعار النفط «على نحو مصطنع». وقال باركيندو خلال لقاء جمعه بوزيري الطاقة السعودي والروسي في سان بطرسبرغ خلال المنتدى الاقتصادي الرئيسي في روسيا «نفخر بأننا أصدقاء للولايات المتحدة».

واتفقت أوبك وحلفاء لها بقيادة روسيا على خفض الإنتاج بنحو 1.8 مليون برميل يوميا خلال 2018 لتقليص المخزونات العالمية، لكن فائض المخزونات في الوقت الحالي يقارب حاليا المستوى الذي تستهدفه المنظمة.

وفي أبريل/نيسان، خفض المشاركون في الاتفاق الإنتاج بما يزيد 52 في المئة عن المستوى المستهدف، في ظل هبوط إنتاج فنزويلا التي تواجه أزمة وهو ما ساعد أوبك على تحقيق خفض أكبر مما تستهدفه. وقالت مصادر مُطلعة انه لو زاد الإنتاج بنحو مليون برميل يوميا ستصل نسبة الامتثال بالمستوى المتفق عليه إلى 100 في المئة. كما قال باركيندو إنه ليس غريبا أن تضغط الولايات المتحدة على «أوبك»، حيث إن بعض وزراء الطاقة الأمريكيين تواصلوا مع أوبك في الماضي وطلبوا المساعدة في خفض الأسعار. وانخفضت أسعار النفط بما يزيد عن اثنين في المئة صوب 77 دولارا للبرميل أمس الجمعة، في الوقت الذي قالت فيه السعودية وروسيا إنهما مستعدتان لتخفيف قيود الإنتاج.

قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك ان التخفيضات الحالية بلغت في واقع الأمر 2.7 مليون برميل يوميا بسبب انخفاض إنتاج فنزويلا، أي ما يعادل نحو مليون برميل يوميا زيادة على التخفيضات التي جرى الاتفاق عليها في البداية.

لكنه أحجم عن القول بما إذا كانت «أوبك» وروسيا ستتخذان قرارا لزيادة الإنتاج بمقدار مليون برميل يوميا خلال اجتماعهما امقبل في يونيو/حزيران. وقال نوفاك في تصريحات بثها التلفزيون «لقد حانت اللحظة التي يتوجب علينا فيها أن نفكر في تقييم سبل الخروج من الاتفاق بجدية شديدة وتقليص حصص خفض الإنتاج تدريجيا». وقالت المصادر إن المباحثات الأولية يقودها وزيرا طاقة السعودية وروسيا في سان بطرسبرغ هذا الأسبوع، إلى جانب نظيرهما الإماراتي الذي تتولى بلاده رئاسة «أوبك» هذا العام. ويجتمع وزراء أوبك والمنتجين المستقلين في فيينا يومي 22 و23 يونيو، ومن المنتظر اتخاذ القرار النهائي حينئذ. وقالت المصادر ان المناقشات الحالية تهدف إلى تخفيف مستوى الامتثال القياسي المرتفع بتخفيضات الإنتاج، في مسعى لتهدئة السوق بعد أن بلغ سعر النفط 80 دولارا للبرميل بفعل المخاوف بشأن نقص المعروض.

كما أثارت الصين مخاوف بشأن ما إذا كانت كميات النفط التي يتم ضخها كافية، وفقا لبيان سعودي صدر بعد أن أجرى الفالح مكالمة هاتفية مع رئيس الإدارة الوطنية للطاقة في الصين أمسلبحث التعاون بين البلدين ومراجعة الموقف في سوق النفط. وقال بيان وزارة الطاقة السعودية إن نور بكري مدير الإدارة الوطنية للطاقة في الصين أبلغ الفالح بأنه يأمل أن تكون السعودية «قادرة على اتخاذ المزيد من الإجراءات الجوهرية لضمان إمدادات كافية» في سوق النفط الخام.

وفي الوقت الذي تستفيد فيه روسيا و«أوبك» من ارتفاع أسعار النفط، بنحو 20 في المئة منذ نهاية العام الماضي، فإن تخفيضاتهما الطوعية للإنتاج فتحت المجال أمام منتجين آخرين، مثل قطاع النفط الصخري الأمريكي الذي يعزز الإنتاج ويكسب حصة سوقية. وقالت المصادر إن الرقم النهائي للإنتاج لم يُحدد بعد، لأن تقسيم كميات النفط الزائدة بين المشاركين في الاتفاق قد يكون أمرا صعبا.

وقال مصدر «المحادثات الآن حول خفض مستوى الامتثال إلى مئة في المئة، والأمر مرتبط بأوبك أكثر من كونه يتعلق بالمنتجين من خارجها». وكانت مصادر في «أوبك» وفي قطاع النفط قد قالت يوم الثلاثاء الماضي أن المنظمة قد تقرر زيادة إنتاج النفط في يونيو بسبب القلق بشأن الإمدادات من إيران وفنزويلا، وبعدما أثارت واشنطن مخاوف من أن صعود أسعار الخام ذهب إلى مدى أبعد من اللازم.

لكن المصادر تقول إنه لم يتضح ما إذا كانت الدول لديها القدرة على زيادة الإنتاج وسد أي فجوة في الإمدادات بخلاف منتجي النفط من دول الخليج بقيادة السعودية وروسيا. وقال مصدر «عدد قليل فحسب من الأعضاء لديه القدرة على زيادة الإنتاج، لذا التنفيذ سيكون معقدا».

وحتى الآن تقول «أوبك» إنها لا ترى حاجة لتخفيف قيود الإنتاج على الرغم من المخاوف بين الدول المستهلكة من أن ارتفاع السعر قد يقوض الطلب.

ويرجع التغيير في تفكير المنظمة إلى الانخفاض السريع للمخزونات العالمية، والقلق بشأن إمدادات النفط بعد قرار الولايات المتحدة الانسحاب من الاتفاق النووي العالمي مع إيران، إضافة إلى انهيار إنتاج فنزويلا من الخام.

«سنتامين» للتعدين تُخفض توقعات إنتاجها بشدة لتدني جودة الذهب المستخرج من منجمها في مصر

■ لندن – رويترز: خفضت شركة «سنتامين» للتعدين المتخصصة في إنتاج الذهب أمس الجمعة توقعاتها الاسترشادية لإنتاج العام بأكمله بشدة، وزادت توقعاتها للتكلفة، بسبب تدني جودة الذهب الخام المستخرج من منجم السكري التابع لها في مصر، مما دفع أسهمها إلى الهبوط.

وانخفضت أسهم «سنتامين» المُدرَجة في لندن 15 في المئة مسجلة أدنى مستوى منذ 13 ديسمبر/كانون الأول عند 135 بنسا. وقال محللون لدى «كانا كورد غينوتي» ان مراجعة توقعات 2018 سلبية لكنها تتماشى مع توقعات الخبراء.

وقالت «سنتامين في تحديث بشأن الإنتاج أمس ان إنتاج الذهب في 2018 سيتراوح في الوقت الحالي بين 505 و515 ألف أوقية (أونصة) مقارنة مع التوقعات السابقة بإنتاج 580 ألف أوقية.

ومن المتوقع أن تبلغ التكلفة الإجمالية لإنتاج أوقية الذهب، شاملة التكاليف اللازمة للحفاظ على الإنتاج الحالي والإنفاق الرأسمالي لسنتامين، وهي مؤشر للقطاع، ما يتراوح بين 875 و890 دولارا للأوقية. وبلغ المستوى المستهدف للتكلفة في السابق 770 دولارا.

وقالت «سنتامين» ان هناك خام منخفض الجودة من منطقة انتقالية في عملية المنطقة المفتوحة في منجم السكري ودرجة أقل تطورا من باطن الأرض.

وأضافت ان الإنتاج من باطن الأرض منخفض نحو عشرة في المئة بالمقارنة مع التوقعات بسبب نقص المعدات، بينما تسبق الحمولات من المنطقة المفتوحة الجدول الزمني على الرغم من كون الذهب المُستخرج أقل جودة.

وقالت الشركة ان تحديثا لخطة التنقيب يتوقع ضعف الأداء في الربع الثاني لكنه يتوقع تحسنا لبقية العام.

كانت الشركة أبقت في السابق على توقعاتها للسنة بعد أن سجلت زيادة إلى المثلين في أرباح الربع الأول من العام بفضل ارتفاع إنتاج الذهب.

منجم السُكري المصري المفتوح المملوك لشركة «سنتامين»

شركة «روسنفت» الروسية تعزز نفوذها في كُردستان العراق باتفاق لإنشاء خط أنابيب غاز

■ سان بطرسبرغ – رويترز: وقعت شركة النفط الروسية الحكومية العملاقة «روسنفت» اتفاقا لمساعدة إقليم كُردستان العراق على تطوير احتياطياته من الغاز الطبيعي وبناء خط أنابيب للغاز، بما يعزز هيمنة الشركة في قطاع الطاقة في الإقليم شبه المستقل.

وقالت أنها ستجري الدراسة الأولية للتصاميم الهندسية لخط أنابيب غاز في كُردستان ضمن خطتها لبناء سلسلة قيمة تجارية متكاملة في أنشطة الغاز في الإقليم. وأضافت أنها ستركز على الشراكات والتمويل من طرف ثالث لمشاريع الغاز في كردستان.

واتفقت «روسنفت» على استثمار مليارات الدولارات في مشاريع نفط الإقليم في العامين الأخيرين، بما في ذلك السيطرة على خط أنابيب النفط.

ويتيح خط الأنابيب للشركة الوصول إلى بُنية تحتية مهمة تنقل معظم نفط الإقليم إلى الأسواق العالمية عبر الأراضي التركية. ونتج عن ذلك أن أصبحت الشركة التي يسيطر عليها الكرملين أكبر مستثمر في الإقليم إلى حد كبير، مما حول أربيل، الحليف القوى التقليدي للولايات المتحدة، إلى شريك مهم لموسكو، في الوقت الذي يسعى فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تعزيز نفوذ روسيا في الشرق الأوسط. وأثرت روسيا عدم معارضة استفتاء الاستقلال الذي أجرته حكومة الإقليم العام الماضي ولم يكلل بالنجاح، وهو استفتاء عارضته بغداد التي وصفته بغير القانوني وأثار حالة من القلق في واشنطن والاتحاد الأوروبي وإيران وتركيا.

شركات كورية جنوبية تشتري نفطا من أمريكا وافريقيا بدلا من الشرق الأوسط

■ سول/سنغافورة – رويترز: قالت عدة مصادر في قطاع النفط في كوريا الجنوبية أمس الجمعة ان مشتريات البلاد من الخام منخفض الكبريت من الولايات المتحدة وإفريقيا تزيد، في الوقت الذي تسارع فيه شركات التكرير الكورية الجنوبية إلى شراء شحنات فورية تحل محل خامات الشرق الأوسط الأعلى تكلفة.

وتستورد أربع شركات تكرير كورية جنوبية، هي «إس.كيه إنرجي»، و«جي.إس كالتكس»، و«إس–أويل»، و«هيونداي أويل بنك»، في العادة ما يزيد على 80 في المئة من خامها من الشرق الأوسط وذلك لضمان استقرار المشتريات عبر عقود طويلة الأجل.

لكن في ظل ارتفاع أسعار نفط الشرق الأوسط بدعم من تخفيضات الإنتاج الجارية بقيادة منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، والمخاوف بشأن إمدادات الخام الإيراني، تسعى شركات التكرير، باستثناء «إس–أويل» التي تملك فيها أرامكو السعودية أكبر حصة، على نحو متزايد لإيجاد مصادر بديلة للتحوط من أثر ارتفاع الأسعار على أنشطتها التكريرية. وقال تشو سانغ–بوم المسؤول لدى رابطة البترول الكورية التي تمثل مجموعة من شركات التكرير في كوريا الجنوبية «شركات التكرير الكورية الجنوبية تركز على النواحي الاقتصادية لمشتريات الخام».

وقال متحدث باسم «إس.كيه إنوفيشن» الشركة الأم لشركة التكرير «إس.كيه إنرجي»، أكبر شركة تكرير في كوريا الجنوبية، ان من المرجح أن تستورد الشركة مزيدا من النفط المرتبط بخام القياس العالمي مزيج برنت في الربعين الثاني والثالث من العام، وكذلك خام أمريكا الشمالية المسعر وفقا لخام غرب تكساس الوسيط.

وقال مصدر تجاري مطلع ان «جي.إس كالتكس»، ثاني أكبر شركة تكرير في البلاد، اشترت مليوني برميل من خام المزيج الصحراوي من الجزائر، لكن شركة التكرير امتنعت عن التعقيب.

ومن المقرر أن تحصل «جي.إس كالتكس» في المجمل على خمسة ملايين برميل من الخام الأمريكي للتسليم في الفترة بين يونيو/حزيران وأغسطس/آب.

وتتطلع «هيونداي أويل بنك» إلى خامات مختلفة يكون استيرادها ذا جدوى اقتصادية. وفي الآونة الأخيرة اشترت الشركة واردات نادرة من الخام الكندي والمكثفات النرويجية. وفي الأشهر الأربعة الأولى من العام، شكلت منطقة الشرق الأوسط 77.7 في المئة من إجمالي واردات كوريا الجنوبية من النفط الخام، انخفاضا من 85.9 في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي، وفقا لأحدث بيانات شركة النفط الوطنية الكورية التي تديرها الحكومة. وتلك هي أقل مساهمة للشرق الأوسط منذ 2004.

وأفسح هذا مجالا أمام النفط الأمريكي والجزائري والقازاخستاني للنمو. وزادت شحنات الخام الأمريكي 15 مثلا إلى 7.9 مليون برميل في الفترة بين يناير/كانون الثاني وأبريل/نيسان من العام الجاري بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتظهر الواردات من الجزائر وقازاخستان زيادة بمقدار عشرة أمثال وأربعة أمثال على الترتيب وفقا لبيانات شركة النفط الوطنية الكورية.

كما ساعدت خصومات الشحن الحكومية على واردات النفط من خارج منطقة الشرق الأوسط واتفاقات التجارة الحرة على زيادة جاذبية الخامات الواردة من خارج المنطقة مثل النفط الأمريكي.

وتبلغ رسوم استيراد خامات الشرق الأوسط ثلاثة في المئة.

كوريا الجنوبية ترصد 500 مليون دولار لإطلاق صندوق يشجع على الاستثمار في المغرب

■ الرباط – الأناضول: كشف رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، أن كوريا الجنوبية رصدت 500 مليون دولار لإطلاق صندوق استثماري لصالح مستثمري البلدين في المغرب.

جاء ذلك في كلمة له بافتتاح اجتماع مجلس الحكومة أمس الجمعة قب العاصمة الرباط، بثها الموقع الرسمي لرئاسة الحكومة.

وكان العثماني قد حلّ بكوريا الجنوبية في الفترة من 21 إلى 23 مايو/أيار الجاري، في أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة مغربي إلى كوريا الجنوبية منذ 1962.

وقال العثماني أنه أثناء الزيارة «تم العمل من أجل إطلاق صندوق استثمار كوري بـ500 مليون دولار، للاستثمار في المغرب لصالح المستثمرين الكوريين والمغاربة».

وأشار إلى أن الصندوق سيفتح المجال لجلب مزيد من الاستثمارات للمغرب، وتشجيع الاستثمارات الكورية الجنوبية في المملكة.

من جهة أخرى، أفاد العثماني بأنه أثناء الزيارة تم بحث الاستفادة من التجربة الكورية الجنوبية في مجال التعليم، والتي قال إنها حققت «تقدماً هاماً» في محاربة الأمية، وجودة التعليم والبحث العلمي وربطه بالتنمية.

وشدد على الحاجة إلى تعميق إصلاح التعليم في المغرب بالانفتاح على هذه التجربة والاستفادة منها، والتعاون بين الجامعات ومراكز البحث العلمي في البلدين، وتقديم منح للطلبة المغاربة للدراسة والاطلاع على التجربة الكورية.

وأضاف أنه خلال زيارته إلى سيول بحث «التعاون المشترك في إفريقيا» من خلال زيادة حجم ومجالات التعاون المغربية الكورية مع البلدان الإفريقية الشريكة. ومن المرتقب أن يزور رئيس الوزراء الكوري الجنوبي، لي ناك يون، الرباط، في النصف الثاني من عام 2018، بدعوة من رئيس الحكومة المغربية.

«سوناطراك» الجزائرية تأمل إنجاز اتفاق مع «إكسون موبيل» في مجال الغاز الصخري

■ عين صالح (الجزائر) – رويترز: قال عبد المؤمن ولد قدور، الرئيس التنفيذي لـ«سوناطراك» أمس الأول، ان شركة الطاقة الجزائرية الحكومية تسعى إلى التعاون مع «إكسون موبيل» في مجال الغاز الصخري، ومجالات أخرى.

ولم يذكر ولد قدور، الذي كان في زيارة لحقل عين صالح للغاز في جنوب الجزائر، مزيدا من التفاصيل. كما لم يتسن الحصول على تعليق من «إكسون موبيل».

وتخطط الجزائر، عضو منظمة أوبك، لاستكشاف مكامن النفط الصخري في عمق الجنوب، لكنها تحتاج إلى الخبرة الأجنبية ودعم السكان المحليين، الذين أوقفت احتجاجاتهم في 2015 محاولات سابقة للإنتاج.

ولكسب دعم السكان المحليين، زار ولد قدور ثلاث زوايا صوفية في منطقة الغاز عين صالح ليناقش مع القادة هناك سبل إقناع المواطنين بالموافقة على التنقيب عن الغاز الصخري.

والصوفية هي المذهب السائد في جنوب الجزائر.

واحتج السكان المحليون على خطط «سوناطراك»، قائلين إنها في غاية الخطورة وتضر البيئة.

وتحدث قدور عن تفاصيل استراتيجيته طويلة الأجل التي تستهدف تحقيق إيرادات إضافية بقيمة 67 مليار دولار بحلول 2030، والتي سيعاد استثمار 50 في المئة منها.

وقال ان «سوناطراك» ستعزز الاكتشافات لتصل إلى 100 مليون طن من المكافئ النفطي سنويا. وقال مسؤول ثان في سوناطراك «سنزيد أيضا الاحتياطيات لتصل إلى ملياري طن من المكافئ النفطي».

الجزائر تزيد عدد المنتجات المنوع استيرادها

■ الجزائر – الأناضول: وسعت الجزائر قائمة السلع الممنوعة مؤقتًا من الاستيراد، بواقع 26 سلعة إضافية، ليرتفع العدد الكلي من 851 إلى 877 سلعة. جاء ذلك في مرسوم نشر في العدد الجديد للجريدة الرسمية الجزائرية أمس الخميسالأول.

وفي مطلع العام منعت الجزائر استيراد 851 منتجًا في إجراء يهدف إلى ضبط فاتورة الواردات وكبح نزيف النقد الأجنبي.

وضمت القائمة الجديدة للمنتجات الممنوعة من الاستيراد مواد غذائية على غرار اللحوم الحمراء والبيضاء، وبعض أنواع السمك، والحلويات والشكولاتة، والأجهزة الكهرومنزلية، والهواتف المحمولة، والأجبان بمختلف أنواعها، والعجائن، ومنتجات النظافة، وبعض مواد البناء، وكذلك السيارات.

كما شملت القائمة أنواعًا من الخضار والفواكه الطازجة والمجففة، باستثناء الموز، والمكسرات بأنواعها، ومشروبات غازية وعصائر، ومواد بلاستيكية وخشبية. ورغم إجراءات منع الاستيراد السابق، إلا أن فاتورة واردات الجزائر لم تتراجع سوى بـ770 مليون دولار في الربع الأول من 2018 مقارنة بالفترة المقابلة من عالم 2017، حسب أرقام لجهاز الجمارك الحكومي نشرها قبل أيام. وتخوض السلطات الجزائرية معركة منذ سنوات لضبط فاتورة الواردات وكبح نزيف النقد الأجنبي، حيث أخضعت الواردات لرخص مسبقة للاستيراد.

وحسب وزارة التجارة الجزائرية فإن قائمة الممنوعات من الاستيراد مؤقتة، وستستمر لسنتين أو ثلاث سنوات على أقصى تقدير.

وتعيش الجزائر أزمة اقتصادية منذ نحو 4 سنوات جراء تراجع أسعار النفط في السوق الدولية.

وتقول السلطات أن البلاد فقدت نحو نصف مداخيلها من النقد الأجنبي التي هوت نزولًا من 60 مليار دولار عام 2014، إلى 34 مليار دولار في العام الماضي.

المركزي التركي يسعى لتحقيق توازن أكبر في معروض الليرة مقابل النقد الأجنبي

■ أنقرة – الأناضول: أعلن البنك المركزي التركي أمس الجمعة عن تسهيلات للبنوك، تتضمن سداد قروض إعادة الخصم المسحوبة قبل 25 مايو/أيار الحالي، والمستحقة لغاية 31 يوليو/تموز المقبل، وتشمل التصدير وخدمات عائدات النقد الأجنبي.

جاء ذلك، في بيان للبنك ذكر فيه أنه في حال سداد تلك القروض في موعدها المعين، سيتم احتساب سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي عند 4.2 ليرة، واليورو عند 4.9، والجنيه الاسترليني عند 5.6.

وتعتبر «إعادة الخصم» أداة تتبعها البنوك المركزية حول العالم للسيطرة أكثر على معروض النقد بالعملة المحلية في السوق، لما لذلك من تأثير مباشر على معدلات التضخم وأسعار الفائدة.

وأضاف البيان «في حال كان سعر تداول العملة في تاريخ إصدار القرض أعلى من معدل التثبيت، فتقرر أخذ سعر تداول العملة بتاريخ إصدار القرض أساسا في سداد القرض».

ويهدف البنك المركزي من هذه التسهيلات، الى تحقيق توازن أكبر في معروض الليرة التركية داخل السوق المحلية، مقابل النقد الأجنبي، ما يسرع من تعديل موازين التضخم وأسعار الفائدة، وبالتالي جعل أسعار الصرف حقيقية، بعيدا عن المضاربات التي تشهدها سوق الصرف المحلية مؤخرا.

وكان إبراهيم قالن، المتحدث باسم الرئاسة التركية، قد قال أمس الأول ان ارتفاع قيمة الدولار الأمريكي مقابل الليرة التركية مؤقت ومصطنع.

من جهة ثانية أعرب نائب رئيس الوزراء التركي، محمد شيمشك، عن دعم الحكومة التام للبنك المركزي، في مواجهة تقلبات أسعار صرف العملة الوطنية.

جاء ذلك خلال مشاركته في برنامج على قناة «إن تي في» التركية، حيث تطرق إلى آخر المستجدات على الساحة الاقتصادية.

ولفت شيمشك إلى أن البنك المركزي أقدم على رد فعل قوي فيما يخص السياسة النقدية (في إشارة إلى رفع أسعار الفائدة مؤخرا).

وأكد أن البنك سيواصل اتخاذ التدابير لمواجهة هبوط سعر الليرة أمام الدولار. وأضاف أن «البنك المركزي لا يقف مكتوف الأيدي حيال الهجمات المبنية على شائعات، والبنك يحظى بدعم حكومتنا التام».

وأشار أن قرار البنك رفع أسعار الفائدة، وإن جاء متأخرا، إلا أنه يعد خطوة قوية وفاعلة.

ولفت أنه من المنتظر أن تعود الأسواق إلى طبيعتها، عقب القرار، لكن استقرار ميزان العرض والطلب مجددا يتطلب بعض الوقت.

وأكد شيمشك أن تراجع سعر العملة الوطنية أمام الدولار لا يقتصر على تركيا فقط، حيث أشار إلى وجود 3 عوامل خارجية هامة تؤثر سلبا على كافة بلدان الاقتصادات الصاعدة.

وأوضح أن العوامل تتمثل في ارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل في الولايات المتحدة بشكل سريع، وزيادة أسعار النفط، وتصاعد قيمة الدولار أمام كافة العملات الأخرى.

على صعيد آخر قال علي قرة داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ان انخفاض قيمة الليرة التركية يعود بشكل أساسي إلى «الضغوط الأمريكية على المستثمرين لسحب أموالهم».

وأضاف في تسجيل صوتي تم الاستماع إليه أن «السبب الأساسي لانخفاض الليرة التركية سياسي، ويعود إلى الضغوط الغربية والتشكيك في اقتصاد تركيا القوي».

وأرجع داغي هذه الضغوط لأمرين أساسين، الأول أن «تركيا متفقة إلى حد كبير مع روسيا وإيران، وهذا بالتأكيد يزعج الولايات المتحدة بشكل كبير، لأنها تريد محاصرة إيران، وإضعاف روسيا، لذلك تأتي التحذيرات الأمريكية غير المعلنةمن الاستثمار داخل تركيا».

أما السبب الثاني فيكمن في «مواقف تركيا من القضية الفلسطينية والقدس الشريف، والصهاينة المحتلين».

وأكد داغي وجود علاقة بين قرب موعد الانتخابات العامة في تركيا (24 يونيو/حزيران المقبل) وانخفاض الليرة التركية، مشيرا إلى أن دول الغرب «لا يريدون أن تستمر تركيا في التقدم والتطور، ويريدون إضعافها بشكل كبير».

وأضاف أن «المؤشرات الاقتصادية في قطاعي السياحة والصناعة في تركيا جيدة، ونموها عالمي، ولهذا لا يمكن أن تفسر قضية انخفاض قيمة العملة التركية بشكل اقتصادي بحت، فهناك بعض الجوانب الأخرى» ذات البعد السياسي.

وأوضح أن خروج الأموال إلى الخارج – نتيجة للضغوط الأمريكية – يبقى السبب الاقتصادي المباشر لانخفاض الليرة.

أما السبب الاقتصادي الثاني، فربما يتعلق بوجود توجهيْن في السياسة النقدية في تركيا، الأول هو توجه الرئيس (رجب طيب أردوغان)، ويقضي بخفض نسبة الفائدة لتشجيع الاستثمار، لأن الأموال حينها ستتجه نحو تحريك السوق والأموال. في رأيه فإن «نظرية الرئيس في الحقيقة ليست مخالفة للاقتصاديين».

أما التوجه الآخر – حسب قرة داغي– فيتمثل في «رغبة البنك المركزي التركي أن يكون هناك توازن بين سعر التضخم وسعر الفائدة، بهدف أن يقبل الناس على الليرة التركية، وحتى لا يكون هناك ضغط على الدولار».

ولفت إلى أن «الرئيس أردوغان لم يفرض حتى الآن رأيه على البنك المركزي، لأن سياسة البنك المركزي سياسة مستقلة».

ماكرون يدعو الشركات الفرنسية إلى زيادة استثماراتها في روسيا

■ سان بطرسبورغ – أ ف ب: شارك الرئيسان الروسي والفرنسي أمس الجمعة في المنتدى الاقتصادي الذي يجمع كبار رجال الأعمال الروس في سان بطرسبورغ، حيث دعا إيمانويل ماكرون إلى زيادة الاستثمارات الفرنسية في روسيا، فيما حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من العقوبات الاقتصادية والحواجز التجارية.

وقال ماكرون في كلمته خلال المنتدى «أمام علاقتنا مستقبل كبير لأن أوروبا تمتد من الأطلسي إلى الأورال». وقال بوتين بدوره «إن فرنسا شريكتنا القديمة والتقليدية والموثوقة».

ومع أنه رحب بزيادة التبادل بين البلدين إلى 15.5 مليار دولار في 2017، غير أنه اعتبر أنها لا تزال أدنى بكثير من مبادلات روسيا مع الصين التي بلغت 85 مليار دولار ويتوقع ان ترتفع قريبا إلى مئة مليار.

وتنشط نحو 500 شركة فرنسية في روسيا توظف قرابة 170 الف شخص، لا سيما في قطاعي الطاقة والمالية. ولكن ماكرون قال إنه «يمكننا فعل المزيد (...) علينا ان نفتح طرقا جديدة مثل الأغذية الزراعية والفضاء والمدن المستدامة وخدمات الطاقة والمجال الرقمي».

من جهة ثانية أكد الرئيس الروسي ان العالم يحتاج إلى وقف الحروب التجارية في ما بدا انه رد على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقال في كلمته امام المنتدى الذي يشارك فيه أيضا رئيس وزراء اليابان شينزو آبي «لسنا اليوم بحاجة إلى حروب تجارية بل إلى سلام تجاري». وحذر من أن تضافر العقوبات والحواجز التجارية، وانعدام الثقة بين الدول والشركات، من شأنه أن يقود إلى أزمة عالمية لا مثيل لها.

وقال «نشهد بداية دوامة من العقوبات والحواجز وهي تؤثر على عدد متزايد من الدول والشركات».

واضاف ان هذا «من شأنه أن يؤدي إلى أزمة تؤثر على كافة قطاعات الاقتصاد لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل». ويشارك ماكرون في منتدى سانت بطرسبورغ الدولي الاقتصادي كضيف شرف، إلى جانب رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي.

وأمس الأول لدى بدء زيارته إلى روسيا أكد ماكرون بعد سنة من اول لقاء منفرد له مع بوتين، انه يريد «احراز تقدم» معه حول الملف النووي الإيراني وسوريا وأوكرانيا، على رغم «سوء الفهم» المتراكم.

واجتمع الرئيسان طوال اكثر من ثلاث ساعات في قصر قسطنطين، في ضواحي سان بطرسبورغ، العاصمة الامبراطورية الروسية السابقة، حيث استقبل بوتين ماكرون وزوجته على شرفات تطل على خليج فنلندا.

وقال بوتين في نهاية هذا اللقاء «إن فرنسا شريكنا التقليدي، نقدر علاقاتنا المفيدة للطرفين... ونتمسك بحوار سياسي كثيف جدا»، مشيدا بأجواء الانفتاح بينهما.

وأعلن ماكرون، الذي يرافقه وفد من رجال الأعمال الفرنسيين، عن توقيع حوالي خمسين عقدا خلال زيارته، ينص أحدها على دخول مجموعة «توتال» الفرنسية في مشروع «نوفاتك» الكبير للغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي الروسي بمساهمة قدرها 2.5 مليار دولار.

«توتال» تشتري 10 في المئة من مشروع غاز روسي في القطب الشمالي

■ سان بطرسبورغ – رويترز: تعتزم شركة الطاقة الفرنسية العملاقة «توتال» شراء حصة نسبتها عشرة في المئة في مشروع غاز في منطقة القطب الشمالي في روسيا بموجب اتفاق توصلت إليه خلال زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لروسيا، بما يظهر قدرة الكرملين على إيجاد شركاء أجانب رغم العقوبات الغربية.

وقال ليونيد ميخيلسون، رئيس شركة «نوفاتك» الروسية أمس الأول ان «توتال» ستشتري حصة أقلية (10%) في مشروع الغاز الطبيعي المسال2 في القطب الشمالي الذي تقوده «نوفاتك».

وجرى توقيع الاتفاق على هامش منتدى بطرسبورغ الاقتصاد،الذس ي يعتبر بمثابة نافذة تسويقية لروسيا لجذب استثمارات أجنبية..

ويعزز الاتفاق وجود «توتال» في روسيا، ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم بعد الولايات المتحدة.

ولا يخضع إنتاج الغاز المسال في روسيا نفسه لعقوبات، لكن قدرة الشركات الروسية على جمع التمويل تقيدها الإجراءات العقابية المفروضة بسبب دور موسكو في الصراع الأوكراني، وما تردد عن تدخلها في الانتخابات الأمريكية عام 2016.

وردا على سؤال من الصحافيين على هامش اجتماع ماكرون مع بوتين عما إذا كان الغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي «محصنا من العقوبات» قال باتريك بويان الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الفرنسية العملاقة «لا شيء محصنا من العقوبات».

ودخلت «نوفاتك» في محادثات أيضا مع السعودية بخصوص المشاركة المحتملة في المشروع الذي سينتج ما يصل إلى 20 مليون طن من الغاز المجمد في 2022–2023.

وقدر ميخيلسون قيمة المشروع عند 25.5 مليار دولار، قائلا ان الاتفاق مع «توتال» قد يتم استكماله في الربع الأول من 2019.

ومن المتوقع اتخاذ قرار الاستثمار النهائي بخصوص مشروع الغاز الطبيعي المسال2 في القطب الشمالي في النصف الثاني من 2019. وتخطط «سايبم» الإيطالية للمشاركة في مناقصة لبناء منصة حفر للمشروع.

وقال ميخيلسون ان «توتال» تملك خيار زيادة حصتها في مشروع الغاز الطبيعي المسال2 في القطب الشمالي بنسبة خمسة في المئة إضافية، بينما تخطط «نوفاتك» للاحتفاظ بحصة أغلبية لا تقل عن 60 في المئة في المشروع.

وتخطط روسيا لزيادة حصتها في السوق العالمية للغاز المسال إلى المثلين بحلول 2020 من نحو أربعة في المئة حاليا. وقطر هي أكبر مصدر للغاز المسال بحصة سوقية نسبتها 30 في المئة.

أول صاحبة مصنع في إيران تقع ضحية لانسحاب ترامب من الاتفاق النووي

■ طهران – أ ف ب: كافحت ليلى دانشفار في قطاع يهيمن عليه الرجال لتصبح ربما اول صاحبة مصنع في إيران، واقتربت من تحقيق نجاح كبير بمساعدة مستثمرة أجنبية، لكن طموحها انتهى بانسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران.

وحين كانت دانشفار فتاة صغيرة، اعتادت أن تجلس على أرضية ورشة والدها وتطلب عملا ما.

وقالت في مقابلة أمس الجمعة ان والدها كان ميكانيكيا، وأنها كانت تستمتع كثيرا بوجودها معه في مكان العمل. وتابعت «لكن لم تكن هناك دارسة للميكانيك في إيران، لذا ذهبت إلى معهد في الهند. وحتى هناك، كنت الطالبة الوحيدة في صفي المكون من 139 طالبا. امضيت وقتا عصيبا». لكنها ثابرت وأكملت دراستها بنجاح.

وتدير دانشفار (37 سنة) مصنعها الخاص في إيران لتصنيع معدات طبية متحركة لكبار السن والمستشفيات.

وقالت «ذهبت إلى أوروبا ورأيت كيف يعيش المعوقون بسعادة وباستقلالية تمنيت أن يكون لدينا مثل هذه الأجهزة، وفكرت ان هذا لا يبدو معقدا. أنا مهندسة ميكانيك (...) يمكنني القيام بذلك».

لكن الاختراق بالنسبة للشركة المسماة «كيه تي إم إيه» وعلامتها التجارية «لورد» حصل مطلع العام 2016، بعد دخول الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية حيز التنفيذ، وما أعقبه من رفع للعقوبات الدولية.

وخلال عدة أشهر، وافقت مستثمرة سويدية تدعى آنا روسبرغ على شراء 25 في المئة من الشركة، ما وفر المهارة المطلوبة بقوة ورأس المال.

وقالت روسبرغ «كانت ليلى تحظى بسمعة طيبة فيما يتعلق بجودة الإنتاج، وهو شيء لم يكن معروفا من الناحية العملية هنا. لكنني احتجت إلى تغيير الشركة رأسا على عقب».

وتابعت «لقد نجح الأمر. الناس بوسعهم القول أننا خليط جيد. كل منا يحترم المعرفة المتوفرة لدى الآخر. هي المهندس وأنا إمرأة الأعمال».

وقد يكون عمل المرأة في مجتمع الاعمال الخاضع لسيطرة الرجال في إيران صعبا، لكنه يشكل ميزة أيضا.

وقالت دانشفار مبتسمة ان «الحجاب يكون صعبا عندما تكون المرأة صاحبة مصنع». وتابعت «لكن كونك امرأة له مزايا. فالكل يتذكرك».

وعلقت روسبرغ «لا يعرف الناس كيف يعاملوننا بالضبط لأننا نساء، وهو أمر مفيد في المفاوضات».

وأثمر المزيج الإيراني السويدي عن نجاح كبير، فسارت الأمور على ما يرام. فانخفاض تكاليف الإنتاج يعني أن الشركة تتكلف خمس مرات أقل من مثيلاتها الاجنبية. وضاعفت الشركة مبيعاتها ما أدى في النهاية إلى إبرام عقد كبير مع مستشفيات قطرية.

لكن ذلك تغير بعد ان اتخذ ترامب قراره.

وحتى قبل قرار ترامب الانسحاب مع الاتفاق النووي، شكلت تهديدات ترامب بفرض عقوبات على طهران أثرا سلبيا على تعاملات المصنع. وأصبح من الصعب على المصنع استيراد مواد خام أساسية، خصوصا الصُلب غير القابل للصدأ.

وقالت دانشفار «نواجه بالفعل مشاكل في الحصول على المواد الخام (...) والآن أصبح ذلك مستحيلا. اما أن أغلق المصنع أو اضطر إلى الاستمرار بأسعار اعلى بكثير».

وأضافت «كان علينا تسريح أربعة أو خمسة عمال الشهر الماضي لأننا لم نتمكن من دفع رواتبهم. وهذا ما أشعرني بالحزن». وفي 8 مايو، شاهدت دانشفار خطاب ترامب الذي اعلن من خلاله الانسحاب من الاتفاق النووي بمزيج من الفزع والقلق، خصوصا حين قال انه يقف في جانب الشعب الايراني ضد حكومته.

ليلى دانشفار تتحدث عن تصميم مع أحد العاملين في مصنعها

وقالت «أثار ذلك غضبي الشديد.هذه العقوبات ليست ضد الحكومة، إنما تمس مصالح الشعب. سأقدم أقل للمعوقين وكبار السن. كنا نقول أننا نقدم الجودة الأوروبية بأسعار معقولة. هل يمكنني ان أفعل ذلك بعد الآن؟ لا أعرف».

لكن شريكتها السويدية روسبرغ تبدي إيجابية ملحوظة، وتقول «هناك في إيران نحو 10 ملايين من كبار السن أو المصابين الذين يمكنهم استخدام منتجاتنا. مع أو بدون ترامب، فان أعمالنا لا تزال سائرة».

لكن سواء استطاعت الشركة أن تنجو من تعهد إدارة ترامب بـ»سحق» الاقتصاد الإيراني من خلال عقوبات مشددة، فمن الواضح بالفعل أن المستثمرين مثل روسبرغ لم يعودوا يأتون إلى إيران.

ومات حلم الصفقة النووية، بأن تزدهر المئات من الشركات الصغيرة بدعم أوروبي وخلق دائرة مصالح تدعم العلاقات الجيدة مع الغرب، حتى قبل أن يعلن ترامب أخيرا انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق.

وقالت روسبرغ «الأمر مثير للشفقة. فالاستثمار في إيران مشابه لقطار مدن الملاهي. تأخذ خطوة إلى الأمام ثم ثلاث خطوات إلى الخلف. لكن هذا بلد رائع يتمتع بفرص عظيمة».

لكن دانشفار تحاول أن تكون إيجابية عبر تذكر والدها الذي توفي الشهر الماضي. وقالت «عندما أكون ضعيفة ومتعبة (...) اتذكر قوته». وتابعت «لا عودة إلى الوراء. إيران تواجه الكثير من المشاكل، لكنني تعلمت منه ان القوة تقبع داخلي وداخل شريكتي. عندما نؤمن أنه يمكننا القيام بأمر ما فسنفعل ذلك».

الأرجنتين تستعد لأزمة اقتصادية كبيرة مع سعيها مجددا لطلب مساعدة صندوق النقد

■ بوينس أيريس – رويترز: فتحت ماريا فلورنسيا هومانو متجرا للملابس في 2016، وهي مقتنعة بأن تاريخ الأرجنتين الطويل من الأزمات الاقتصادية قد انتهى في ظل حكم الرئيس ماوريسيو ماكري الذي يدعم أنشطة الأعمال.

غير أنها ستغلق المتجر في وقت لاحق هذا الشهر، لأنها أصبحت عاجزة عن دفع الإيجار أو سداد مدفوعات قرض. فالارتفاع الكبير في أسعار الفائدة والهبوط الحاد في قيمة العملة وأد حلمها، وأعاد الأرجنتين مجددا إلى وضع مألوف لتطلب إنقاذا من صندوق النقد الدولي.

يأتي قرار هومانو بعد أسابيع فقط من إعلان صادم للرئيس ماكري في كلمة نقلها التلفزيون في الثامن من مايو/أيار الجاري، قال فيها إن الأرجنتين ستبدأ محادثات مع «صندوق النقدالدولي» للحصول على خط إئتماني بقيمة 19.7 مليار دولار على الأقل لتمويل الحكومة حتى نهاية الفترة الأولى من حكمه في أواخر 2019.

وفاجأت تلك الخطوة المستثمرين، وأذكت مخاوف بين مواطني الأرجنتين من تكرار حالة الانهيار الاقتصادي التي شهدتها البلاد في 2001–2002. ويلقى الكثيرون باللوم على الإجراءات التقشفية التي فرضها صندوق النقد في تفاقم تلك الأزمة، التي أفقرت الملايين وحولت الأرجنتين إلى بلد منبوذ بعدما تخلفت الحكومة عن سداد ديون قياسية بقيمة 100 مليار دولار.

ودفعت عبارة الإنقاذ المحتمل آلاف المواطنين الغاضبين إلى النزول للشوارع هذا الشهر، ورفع بعض المحتجين لافتات مكتوب عليها «كفانا من صندوق النقد الدولي».

ومنذ أشهر قليلة، كان محللون يشيدون بالأرجنتين باعتبارها قصة نجاح بين الأسواق الناشئة. أما الآن فيتوقع بعضهم ركودا. وهبطت شعبية ماكري. ويقول مؤيدوه ومن بينهم مالكة المتجر هومانو إنهم يشعرون بالخداع.

وقالت هومانو (46 عاما) التي انتقلت للإقامة مع شقيقتها في الآونة الأخيرة لتوفير الأموال، «أعطيته صوتي. راهنت ووثقت فيه... والآن لا أصدق أحدا».

لم يكن من المفترض أن تمضي الأمور على هذا النحو. فقد تولى ماكري، رجل الأعمال البارز، السلطة في انتخابات 2015 متعهدا بإنهاء القيود الرأسمالية ودمج الأرجنتين في الاقتصاد العالمي من جديد.

وتوصل ماكري إلى تسويات مع الدائنين المتبقين للبلاد، وتعهد بالتخلي عن سياسات الإنفاق الكبير التي تبنتها الرئيسة الشعبوية السابقة كريستينا فرنانديز.

ووفي بداية ولايته نما الاقتصاد وانخفضت البطالة. وفي تفاخر منها، أصدرت الأرجنتين العام الماضي سندات مقومة بالدولار بقيمة 2.75 مليار دولار لأجل 100 عام تهافت عليها المستثمرون.

وكانت سياسات ماكري الداعمة للسوق الحرة سببا في تلقيه دعوة في 2017 لزيارة البيت الأبيض والاجتماع مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي أشاد الأسبوع الماضي على تويتر برؤية زعيم الأرجنتين في «تحويل اقتصاد بلاده».

لكن خبراء اقتصاديين يقولون ان ماكري قوض مصداقيته بشدة في ديسمبر/كانون الأول، حينما خفضت إدارته معدلات التضخم المستهدفة الصعبة. وأعقب ذلك في يناير/كانون الثاني قيام البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة لتحفيز النمو، رغم استمرار الارتفاع الكبير في أسعار المستهلكين.

ولم يكن رفع أسعار الفائدة الأمريكية في صالحها. فالأرجنتين ترزح تحت ضغط دين خارجي يزيد على 320 مليار دولار، أو 57.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، معظمه مقوم بالدولار.

وسارع المستثمرون القلقون إلى التخارج، وتراجعت عملة الأرجنتين (البيزو). وباع البنك المركزي عشرة مليارات دولار من احتياطياته في محاولة لدعم البيزو، وهو ما دفع ماكري لطلب المساعدة من «صندوق النقد الدولي».

وقال ماركوس بينا رئيس الوزراء الأرجنتيني هذا الأسبوع إن تغيير أهداف التضخم «ربما أضر بصورة استقلالية البنك المركزي».

وفي تلك الأثناء، دافع ماكري عن هرولته إلى «صندوق النقد الدولي»، كسبيل لتفادي أزمة مثل تلك الأزمات التي شهدتها البلاد في السابق. وكانت استجابة السوق بشكل عام إيجابية. فبعد أن فقدت العملة ربع قيمتها هذا العام، تماسك البيزو عند نحو 25 بيزو للدولار.

لكن التداعيات لا تزال تضر اقتصاد الأرجنتين بشدة. فقد رفع البنك المركزي سعر الفائدة الأساسي إلى 40 في المئة، وهو الأعلى من نوعه في العالم. ورغم ذلك، لا يزال التضخم عند معدل سنوي يقارب 25 في المئة.

وتستعد الشركات بالفعل لحماية نفسها. فقد قالت سلسلة متاجر السوبرماركت الفرنسية «كارفور»، التي توظف 19 ألف شخص في الأرجنتين، الشهر الماضي أنها ستسرح عددا غير محدد من العاملين في إطار «خطة لتفادي أزمة».

وتستعد الشركات الصغيرة أيضا لأسوأ السيناريوهات، حسبما قال إدواردو فرنانديز رئيس رابطة «إيه.بي.واي.إم.إي» التي تمثل نحو عشرة آلاف شركة صغيرة في أرجاء البلاد. وتقول الرابطة إن عودة الأرجنتين إلى صندوق النقد الدولي تشكل إخفاقا لسياسات ماكري الاقتصادية، التي باتت تعصف الآن بالشركات العائلية الصغيرة.

وقال فرنانديز «مع تلك الزيادة في أسعار الفائدة، لا نستطيع طلب ائتمان، إننا في موقف صعب جدا».

وتتوقع شركات استشارية قليلة، من بينها «كابيتال إيكونومكس» ومقرها لندن، أن تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى انزلاق الأرجنتين في براثن ركود هذا العام.

لا تزال هناك تصدعات تظهر على الاقتصاد. فقد انكمشت مبيعات التجزئة ثلاثة في المئة في أبريل/نيسان، مع قيام المستهلكين بكبح الإنفاق نظرا لضعف البيزو. وتراجعت ثقة المستهلك 8.5 في المئة في أبريل عنها في مارس/آذار، وهبطت 13.5 في المئة عن مستواها قبل عام، مسجلة أدنى مستوياتها في أربع سنوات، حسب مؤشر جامعة توركواتو دي تيلا في بوينس آيريس.

وعاد بعض مواطني الأرجنتين القلقين إلى ممارسة عادة قديمة تتمثل في الاحتفاظ بالدولارات في منازلهم. وهبطت الودائع الدولارية في بنوك الأرجنتين اثنين في المئة في الفترة بين 27 أبريل و14 مايو ، حسب بيانات رويترز.

والحسابات الدولارية تحوط شائع من التضخم في الأرجنتين. لكن الحكومة جمدت تلك الأدوات خلال أزمة 2001–2002، وهو ما اضطر ملايين المدخرين إلى قبول البيزو منخفض القيمة بدلا من ذلك.

لكن فابيان كاستيلو، وهو صاحب مصنع أحذية في بوينس آيريس، يأمل بأن يتعافى البيزو بعض الشيء. فهو لا يزال يكابد بشدة الارتفاع الكبير في تكاليف الإيجارات والمرافق والعمالة والجلود والصمغ.

وفي الوقت نفسه، يستغني المستهلكون عن شراء الأشياء الزائدة على احتياجاتهم الأساسية، ومن بينها منتجاته.

وقال كاستيلو «أي شخص يبيع العطور أو الملابس أو الأحذية يمر بوقت عصيب حتى يصل إلى نهاية الشهر».

اليورو يتجه إلى خسارة لسادس أسبوع مع ارتفاع عوائد السندات الإيطالية والألمانية

■ لندن – رويترز: انخفض اليورو أمس الجمعة متجها صوب تكبد خسارة للأسبوع السادس على التوالي، مع ارتفاع عوائد السندات في إيطاليا، مما أثار حالة من القلق بين المستثمرين، بينما يؤثر تطور اضطراب سياسي في إسبانيا سلبا على المعنويات.

وسجلت الكرونة السويدية ارتفاعا مفاجئا بين عملات مجموعة الدول العشر الكبرى في التعاملات الأوروبية، بعد أن قال مكتب الدَين في البلاد أنه يخطط لبناء مراكز بما يصل إلى سبعة مليارات كرونة (803 ملايين دولار) في الوقت الذي يقلص فيه مشترياته من العملات الأجنبية مرتفعة الثمن.

وزاد عائد سندات الخزانة الإيطالية والألمانية لأجل عشر سنوات، والتي تحظى بمتابعة وثيقة، إلى 200 نقطة أساس (2%) للمرة الأولى منذ يونيو/حزيران من العام الماضي.

وينظر الكثير من المستثمرين إلى سندات الخزانة الإيطالية والألمانية على أنها مؤشر على معنويات المستثمرين تجاه منطقة اليورو.

ودفع ارتفاع العوائد اليورو إلى لانخفاض مقابل الفرنك السويسري في الأيام الماضية، مع اتجاه الفرنك صوب تسجيل مكسب للأسبوع الرابع على التوالي مقابل العملة الموحدة. وانخفض اليورو أمس 0.1 في المئة إلى 1.1601 فرنك.

وظلت بقية العملات تُتداول ضمن نطاق محدود مع استيعاب المستثمرين لأنباء هذا الأسبوع، بما في ذلك محضر أحدث اجتماع لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بشأن السياسة النقدية، وبيانات أوروبية متباينة، مع بقاء مؤشر الدولار دون المستوى المرتفع البالغ 94.19 والذي بلغه هذا الأسبوع، وهو الأعلى منذ ديسمبر/كانون الأول 2017.

وانخفضت العملة الأوروبية الموحدة 0.20 في المئة مقابل الدولار إلى نحو 1.17 دولار. وخلال الأسبوع انخفض اليورو 0.6 في المئة ويتجه صوب تسجيل خسارة للأسبوع السادس على التوالي.

أصحاب العمل في مالطا يحذرون من زيادة عدد العاملين الأجانب

■ فاليتا – د ب أ: حذرت جماعة ضغط خاصة بأصحاب العمل في مالطا أمس الجمعة من أن التعداد السكاني للجزيرة قد يصل إلى مستويات لايمكن تحمل اعباءها ، إذا استمرت زيادة عدد العمال الأجانب.

وقالت رئيسة رابطة أصحاب العمل، دولورس ساموت بونيشي، في ندوة ان زيادة الاعتماد على الأجانب لمجاراة ازدهار الاقتصاد في مالطا قد يرفع التعداد السكاني ليصل إلى 700 ألف في سنوات قليلة.

وفي ظل تعداد سكاني يبلغ 450 ألف نسمة، فإن مالطا صغيرة المساحة تعتبر إلى حد كبير الدولة الأكثر كثافة سكانية في أوروبا.

وتأتي هذه التصريحات بعد أيام من اعلان جماعة ضغط خاصة بأصحاب الفنادق الوطنية أيضا أنه حان الوقت للبدء في مناقشة ما إذا كان يجب وضع حد لأعداد السياح.

وقال رئيس رابطة فنادق ومطاعم مالطا، وينستون زارا، «يجب على هؤلاء المسؤولين عن التخطيط السياحي أن يكونوا حذرين لضمان ألا يدمر السياح أو المحليون ما جاء السياح لرؤيته».

لدى مالطا أعلى معدلات للنمو الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي وسط بيانات سياحية آخذة في الزيادة، وصناعة قمار إلكترونية حيوية، وقطاع بناء غالبا ما يلقى عليه باللائمة في تدمير الثروات المعمارية للجزيرة.

أستراليا تتوقف لأول مرة منذ 100 عام عن طبع العملات الورقية بسبب إضراب

■ سيدني – رويترز: توقفت أستراليا عن طبع العملات الورقية، لأول مرة منذ مئة عام، بعد إضراب عمال وظفتهم وحدة تابعة للبنك المركزي للمطالبة بزيادة أكبر للأجور.

جاء الإضراب بعد دعوة محافظ بنك الاحتياطي الاسترالي (البنك المركزي) فيليب لوي للعاملين في الآونة الأخيرة للمطالبة بزيادات أكبر للأجور، وذلك بينما يحوم نمو الأجور في استراليا قرب أبطأ معدلاته المسجلة.

وقال للنواب ان متوسط الزيادات السنوية للأجور يجب أن يكون حوالي 3.5 في المئة لتحقيق مستوى تضخم عند 2.5 في المئة وهو ما يستهدفه البنك في المتوسط.

وتوقف العاملون في شركة «نوت برينتينغ أستراليا»، المملوكة بالكامل لبنك الاحتياطي، عن العمل أمس الجمعة مطالبين بزيادة في الأجر قدرها 3.5 في المئة بدلا من متوسط معدل الزيادة في القطاع التي يقدمها البنك المركزي وتبلغ اثنين في المئة.

وقال توني بيكولو الأمين الإقليمي لقسم الطباعة في نقابة عمال التصنيع في أستراليا «رفع الأجور في قطاعات الاقتصاد المختلفة مهم جدا، وهذه فرصة ذهبية لبنك الاحتياطي لإظهار قدر من روح القيادة». وأضاف «على المحافظ أن يفعل ما ينادي به».

وآخر مرة بلغ فيها معدل نمو الأجور في استراليا 3.5 في المئة كانت في الربع الثالث من عام 2012.

وأحجم بنك الاحتياطي عن التعليق على الأمر، بما في ذلك توضيح ما إذا كان الإضراب سيؤثر على توفر العملة.

وقال بيكولو إن النقابة مستعدة لمد الإضراب إذا لم تعد إدارة بنك الاحتياطي «إلى طاولة التفاوض» الأسبوع المقبل.

غرامة 533 مليون دولار على «سامسونغ» لانتهاك براءة اختراع «آبل»

■ سان خوسيه (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: حكمت هيئة محلّفين أمريكية الخميس على عملاق الالكترونيات الكوري الجنوبي «سامسونغ» بدفع تعويض قيمته 533 مليون دولار لمنافسته «آبل» لانتهاكه براءات اختراع للمجموعة الأمريكية بتقليده تصميم هاتف «آي فون». و«سامسونغ» التي لم تعد تسوّق نموذج الهاتف موضوع النزاع ستدفع أيضا بموجب الحكم خمسة ملايين دولار إضافية لاستخدامها بعضاً من خصائص «آي فون».

وقد أيّد القضاء الأمريكي موقف «آبل» التي ما انفكت تردّد طوال المحاكمة أن الشكل الخارجي لهواتفها الذكية عنصر أساسي في تصميمها. غير أن الغرامة التي فرضها أتت أدنى بكثير من مطلب «آبل». وفي هذا النزاع القضائي المستمر بين عملاقي التكنولوجيا منذ سبع سنوات كانت «آبل» تطالب منافستها بتعويض قدره أكثر من مليار دولار، في حين أن المجموعة الكورية الجنوبية كانت تقول إن قيمة التعويض يجب ألا تتجاوز 28 مليونا.

وتعيّن على هيئة المحلّفين أن تبتّ في ما إذا كانت عناصر التصميم التي نسختها «سامسونغ» تبرر تسديد كل الأرباح التي حققها النموذج موضع النزاع أو مجرد جزء من العائدات لأنها عناصر في سياق تصميم أكثر شمولا.

وكان هذا القرار جدّ مرتقب إذ من شأنه تشكيل سابقة قضائية يُعتبر بموجبها الهاتف الذكي «محور تصميم محدد».

وثلاث براءات كانت معنية بهذا النزاع تتمحور خصوصا على الواجهة المستطيلة الشكل مع زوايا مدوّرة، فضلاً عن الرموز الملونة المستعرضة على شاشة سوداء. واعتبرت هيئة المحلّفين أن هذه الرموز الملونة تندرج في صميم الهاتف.

وفي عام 2011 صدر حكم أول لصالح «آبل» وحكم على «سامسونغ» بموجبه بدفع 400 مليون دولار، لكن المجموعة الكورية الجنوبية استأنفت الحكم وصولا إلى المحكمة الأمريكية العليا التي أبطلت في 2016 العقوبة القاضية بفرض 400 مليون دولار على «سامسونغ» وأحالت القضية إلى النظام القضائي العادي.

وبعد صدور الحكم الخميس، أعرب محامي «سامسونغ» جون كين عن نية موكله الطعن فيه. وشدد على أن «سامسونغ لم تقل يوما إنها غير مستعدة لتقديم تعويضات، لكنها تعتبر أنه ليس عليها تسديد كل الأرباح التي جنتها من الهاتف». وتستحوذ المجموعتان معا على قرابة 35 % من الحصص في السوق العالمية للهواتف الذكية.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد وليفربول يصطدمان في النهائي بشعار «الهجوم أفضل وسيلة للدفاع»!

مجسم ضخم لكأس دوري أبطال أوروبا في وسط مدينة كييف حيث يلتقي ليفربول والريال الليلة

■ كييف – د ب أ: يتطلع عشاق ومتابعو كرة القدم الأوروبية إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا اليوم بين حامل اللقب ريال مدريد وليفربول في العاصمة الأوكرانية كييف، والتي يتوقع لها أن تشهد درجات هائلة من الحماس والإثارة في ظل الحافز الكبير لدى كلا الفريقين.

ويتطلع الريال إلى التتويج باللقب الأوروبي للموسم الثالث على التوالي، بينما يأمل ليفربول في استثمار الفرصة للصعود إلى منصة التتويج عقب أول نهائي أوروبي له بعد 13 عاما من فوزه على ميلان في أسطنبول في نهائي 2005 .ويتوقع أن يسعى كلا الفريقين إلى فرض أسلوبه الهجومي وصنع الفرص التهديفية مع الكشف سريعا عن نقاط الضعف في دفاع منافسه. وتصب التوقعات لصالح فوز الريال، ما يشكل إنجازا غير مسبوق، حيث سيصبح أول فريق يتوج بالبطولة في ثلاثة مواسم متتالية منذ أقيمت بمسمى دوري الأبطال بدلا من الكأس الأوروبية اعتبارا من 1992.

كذلك سيشكل الفوز إنجازا غير مسبوق للفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال حيث سيصبح أول مدرب في تاريخ دوري الأبطال يتوج باللقب ثلاثة مواسم متتالية مع نفس الفريق. ونظريا، يبدو الريال المتوج باللقب الأوروبي 12 مرة، أكثر قوة من منافسه، خاصة عبر عناصر خط الوسط الذي يحوي توني كروس ولوكا مودريتش وماركو أسينسيو وإيسكو وكاسيميرو. وفي الهجوم، يتطلع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، هداف البطولة، إلى اعتلاء منصة التتويج للمرة الخامسة في مسيرته. لكن مهمة الريال لن تكون سهلة أمام ليفربول الذي يتطلع إلى التتويج باللقب الأوروبي للمرة السادسة في تاريخه وللمرة الأولى خلال 13 عاما، والذي يعتمد على القوة الهجومية الضاربة المتمثلة في الثلاثي محمد صلاح وروبرتو فيرمينو وساديو ماني.

وحطم ليفربول الرقم القياسي لعدد الأهداف الذي يسجله فريق خلال موسم واحد بدوري الأبطال، حيث أحرز 46 هدفا في البطولة هذا الموسم. وتألق النجم المصري محمد صلاح بشكل، وسجل 44 هدفا في كل المسابقات، حتى باتت تقارير تتحدث عن اقترابه من انتزاع جائزة أفضل لاعب في العالم من رونالدو. وقال يورغن كلوب مدرب ليفربول: «عدد الأهداف التي سجلناها، يبدو جنونيا... سجلنا سباعية مرتين وخماسية مرتين أيضا. هذا شيء جنوني لأننا لسنا برشلونة ولسنا ريال مدريد أو بايرن ميونيخ. إننا ليفربول، ونسير على الطريق كي نصبح فريقا جيدا.

وتقديم هذه العروض في قمة مستويات المنافسة يبدو رائعا.» وربما تكون قدرة الريال على التعامل مع صلاح وتقليص خطورته، مفتاح مواجهة اليوم، ويرجح أن يسند زيدان تلك المهمة بشكل أساسي للظهير الأيسر مارسيلو. كذلك يمكن للريال الاعتماد في قلب الدفاع على القائد سيرخيو راموس صاحب الخبرة الهائلة، والذي قال عن صلاح: «إنه مجرد لاعب من 11 لاعبا». وعلى الجانب الآخر، يأمل ليفربول بأن يكون قلبا الدفاع فيرجيل فان دايك ودايان لوفرين بأفضل مستوياتهما لتقليص خطورة الريال على شباك الحارس لوريس كاريوس.

وقال فان دايك: «رونالدو يحرز أهدافا للتسلية منذ أعوام، فهو لاعب لديه قدرات هائلة بالطبع».

وأضاف: «سيكونوا على دراية بفريقنا أيضا. أتوقع مباراة رائعة، بين فريقين يتمتع كل منهما بقدرات هائلة.» وسيكون اللقاء هو الثاني بين الريال وليفربول في نهائي بطولة كبيرة، حيث التقيا في نهائي الكأس الأوروبية عام 1981 في باريس، وانتهى بفوز ليفربول 1/صفر. وكان آخر وصول سابق لليفربول إلى المباراة النهائية، في 2007 لكنه خسر حينها أمام ميلان 2/1 في العاصمة اليونانية أثينا.

وتشكل المباراة أيضا النهائي الثاني ليورغن كلوب في دوري الأبطال، حيث قاد بوروسيا دورتموند في مواجهة بايرن ميونيخ في نهائي 2013 وفاز البايرن حينذاك 2/1 على ملعب «ويمبلي». وقال كلوب إنه لم يتعلم شيئا من تلك الهزيمة، وأضاف: «في النهاية الأمر يتوقف على تقديم أفضل أداء لديك. هذا ما يجب عليك فعلا، ثم تكون بحاجة إلى شيء من الحظ في اللحظات الحاسمة». أما زيدان، فقلل من أهمية التفوق الهائل في الفترة الأخيرة للريال، الذي يسعى للقب الرابع خلال خمسة أعوام، قائلا إن «هذا لا يمثل شيئا» مؤثرا على المباراة. وقال: «العديد من لاعبيهم لم يشاركوا من قبل في مباراة نهائية، ولكن ماذا في ذلك؟ سيخوضون المباراة ويقدمون كل ما لديهم من أجل الفوز وعلينا أن نكون مستعدين لذلك».

وعن تشكيلة الملكي، تشير التوقعات إلى أن يدفع زيدان بالنجم الويلزي غاريث بيل بعد تألقه في الفترة الماضية.

مدرب ليفربول يؤكد جاهزية تشان وميلنر

■ لندن – د ب أ: أكد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن جيمس ميلنر وإيمري تشان سيكونان جاهزين لخوض المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد.

وافتقد ليفربول خدمات تشان منذ آذار/مارس الماضي بسبب تعرضه لإصابة بالغة، لكنه بات جاهزا الآن لمواجهة الريال، بعدما عاد للمشاركة بشكل طبيعي في تدريبات الفريق. وانضم تشان إلى معسكر ليفربول التدريبي بمدينة ماربيا الإسبانية الأسبوع الماضي، وشارك في جميع التدريبات التي أجراها الفريق، كما بات ميلنر جاهزا أيضا بعدما تعافى من إصابة بسيطة تعرض لها مؤخرا.

وقال كلوب: «الأمور واضحة بشأن ميلنر، سيكون جاهزا تماما، والمفاجأة أن تشان أصبح لائقا هو الآخر». وأضاف: «تشان أبلغني أنه سيعود، حاول القيام بذلك ونجح في محاولته». وأوضح: «كنا نعتقد أن الأمر سيكون صعبا، لكنه عاد، ومنذ اليوم الأول لعودته للتدريبات أثبت استعداده التام». وتابع: «تشان يتدرب بشكل طبيعي الآن، إنه خيار جيد، وهذا هو السبب في وجوده معنا». يذكر أن الفريق الانكليزي وصل العاصمة الأوكرانية كييف يوم الخميس استعدادا لخوض النهائي.

ماني يصبغ قريته باللون الأحمر بإهداء 300 قميص لليفربول

■ داكار – رويترز: وزع ساديو ماني مهاجم ليفربول 300 قميص لفريقه على الجماهير في قريته بامبالي بالسنغال قبل مواجهة ريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا.

وما زالت عائلة ماني تعيش في القرية البالغ تعداد سكانها ألفي نسمة، والتي من المتوقع أن تتوقف فيها الحياة لمساندة ابنها الذي سيسعى لقيادة ناديه الانكليزي للقبه السادس في الكأس الأوروبية بالاستاد الاولمبي في كييف. وضمن اللاعب البالغ 26 عاما مساندة قريته بشكل رائع، مع تطلعه للفوز على الريال بطل اوروبا 12 مرة.

وقال ماني: «هناك 2000 نسمة في القرية. اشتريت 300 قميص لليفربول لإرسالها إليهم حتى تستطيع الجماهير ارتداءها أثناء مشاهدة النهائي». ولن يستطيع اللاعب السنغالي العودة إلى دياره سوى بعد انتهاء مشوار بلاده في كأس العالم في روسيا التي تنطلق الشهر المقبل لكنه يأمل في رد الجميل للجماهير على مساندتهم المستمرة.

وقال: «لن يعمل أحد في القرية في ذلك اليوم (السبت). سأعود في الصيف بعد كأس العالم وأتمنى أن أجعل الجميع يشاهد ميدالية الفوز».

زيدان وكلوب... صراع الإنجاز التاريخي!

■ كييف – الأناضول: تسلط الأضواء اليوم صوب المدربين الفرنسي زين الدين زيدان، والألماني يورغن كلوب، لقيادتهما المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

وتتشابه الظروف لدى المدربين، فكلاهما بدأ العمل مع ليفربول أو ريال مدريد في منتصف الموسم، حيث جاء كلوب كبديل لبريندن رودجرز. أما «زيزو» فكان طوق النجاة للريال من كوارث الإسباني رافائيل بنيتيز والذي ودع الكأس وابتعد عن منافسة الدوري.

وبتأهل الريال للنهائي، أصبح زيدان أول مدرب يصل للمباراة النهائية 3 مرات متتالية بعد الإيطالي مارشيلو ليبي في 1996.

ويطمع زيدان في قيادة الفريق للتتويج للمرة الثالثة على التوالي، والثالثة عشرة في تاريخ النادي لدخول التاريخ من أوسع أبوابه، حيث سيصبح ثالث مدرب بعد الإيطالي كارلو أنشيلوتي والإنكليزي بوب بيزلي يتوّج باللقب 3 مرات، لكنه سيصبح أول من يفوزعلى التوالي. كما يسعى زيدان لأن يصبح أول فرنسي يتوّج 3 مرات.

ومنذ توليه تدريب الملكي عام 2016، خاض زيدان 148 مباراة، حقق الانتصار في 104، وتعادل في 28 وخسر 16. وسبق لزيدان الفوز بالسوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية مرتين لكل منهما إضافة إلى الدوري الإسباني والسوبر المحلي.

على الجانب الآخر، فإن نهائي اليوم سيكون الثاني لكلوب بعد خسارته مع دورتموند في 2013 أمام بايرن ميونيخ، وفي حال الخسارة سينضم إلى ماسيمليانو أليغري وهيكتور كوبر وديبغو سيميوني في خسارة أول نهائيين. وخاض كلوب 6 مباريات في مسيرته أمام الريال، فاز في 3 مقابل تعادل واحد وخسارتين، وأحرزت فرقه 19 هدفا مقابل تلقّي 9 في مرماها. ومنذ توليه تدريب ليفربول عام 2015، خاض 154 مباراة، حقق الفوز في 81 مواجهة، وتعادل في 44، وخسر 29 مواجهة.

ووصل مع ليفربول لنهائي الدوري الأوروبي عام 2016 وخسر أمام إشبيلية، كما وصل لنهائي كأس المحترفين عام 2016 وخسر أمام مانشستر سيتي بركلات الترجيح. ويطمح للتتويج بأول ألقابه مع ليفربول.

الصراع التكتيكي سيحتدم بين مدرب الريال زيدان (يسار) ومدرب ليفربول كلوب

السبل تتقطع بمشجعي ليفربول بسبب مشاكل الطيران

■ لندن – رويترز: تقطعت السبل بحوالي ألف من مشجعي ليفربول بعد الغاء رحلات طيران إلى العاصمة الأوكرانية كييف التي تستضيف نهائي دوري أبطال اوروبا.

وكانت رحلات طيران عارض (شارتر) تم ترتيبها لنقل الجماهير التي ستحضر المباراة ضد ريال مدريد لكن شركة «وورلد تشويس سبورتس» قالت إنها اضطرت لالغائها بسبب عدم وجود أماكن لهبوط الطائرات في مطار بوريسبيل في كييف. ويحاول مشجعو ليفربول القيام بترتيبات في اللحظات الأخيرة من أجل السفر. وتساءل أحد المشجعين على «تويتر»: «ألغت وورلد تشويس سبورتس رحلة طيران ابني البالغ 18 عاما إلى كييف. يشعر بالاحباط. هل يمكن لأحد الحصول له على مقعد في طائرة خاصة؟». وحجز العديد من المشجعين مع الشركة السياحية بسبب التكاليف وصعوبة الوصول إلى كييف. وقال بعض من نجح في الوصول للعاصمة الأوكرانية إنهم دفعوا ما يصل إلى سبعة آلاف دولار لمشاهدة فريقهم. وقال ليفربول في بيان إن حوالي ألف مشجع تأثروا بفوضى السفر. وتم الغاء ثلاث رحلات طيران في المجمل. لكن قد تكون هناك مساعدة من بطل العالم السابق في الملاكمة فيتالي كليتشكو الذي يرأس الآن بلدية كييف. وتحدث جو أندرسون رئيس بلدية ليفربول إلى كليتشكو في محاولة لحل المشكلة، وقال إنه يتفاوض مع شركة طيران قد تنجح في تسيير رحلتين أو ثلاث إلى كييف اليوم.

إصابة مشجعين في كييف

■ كييف – د ب أ: تعرض مشجعان لإصابات، وألقي القبض على مشجعين آخرين على هامش المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي تقام اليوم.

وتعرض مشجعان لفريق ليفربول للضرب مساء الخميس في مقهى في كييف. واقتحم حوالي عشرة من المهاجمين الذين يغطون رأسهم، المقهى الذي يقع بالقرب من الاستاد الاولمبي في كييف، وبدأوا بضرب مشجعي ليفربول. وكرت الشرطة الأوكرانية في بيان لها أن رجلين اصيبا وتم اعتقال اثنين من المهاجمين، ورفض مشجعا ليفربول التقدم بشكوى، في الوقت الذي تدرس فيه السلطات تطبيق تهمة الجنحة بحق المهاجمين.

أبرز العوامل الحاسمة في نهائي اليوم

■ كييف – د ب أ: من المعروف أن التفاصيل الدقيقة تصنع النهايات الكبيرة، ومباراة اليوم بين ريال مدريد وليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا مليئة بهذه التفاصيل التي قد ترجح كفة الميزان لأحد الفريقين على حساب الأخر. وأبرز هذه التفاصيل الانضباط التكتيكي والقدرة على الحسم وشغل المساحات الفارغة في الملعب. وفي ما يأتي العناصر التي يمكن أن تلعب دورا حاسما في نهائي العاصمة الأوكرانية كييف:

كريسيانو رونالدو: ريال مدريد يحتاج لأهداف هذا النجم الكبير وإلى روحه القيادية داخل الملعب. وسجل رونالدو في نهائي الموسم الماضي هدفين في شباك يوفنتوس، ووصل عدد أهدافه في هذه النسخة إلى 15 هدفا، ورغم أنه غاب عن التسجيل في مباراتي الدور قبل النهائي أمام بايرن ميونيخ فهو لا يزال الأمل الأكبر للنادي الملكي.

محمد صلاح: يستعد مهاجم ليفربول لخوض المباراة الأهم في حياته، كما يواجه تحدي التحول إلى أحد أبرز نجوم العالم. ويشكل صلاح أحد أضلاع المثلث الهجومي الأفضل في العالم حاليا بجانب زميليه روبرتو فيرمينو وساديو ماني. وسجل اللاعبون الثلاثة 29 من أصل 40 هدفا أحرزها الفريق في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا.

حراسة المرمى: رد كيلور نافاس مؤخرا بقوة على الانتقادات التي طالته وقدم أداء رائعا أمام بايرن ميونيخ ليهب الريال بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية. وعلى الجانب الأخر، يثير الألماني لوريوس كاريوس، حارس ليفربول، الكثير من الشكوك، وقال عنه مارك لورنسون، نجم ليفربول في الثمانينات: «يرتكب أخطاء وعادة ما يتصدى بشكل سيئ للتصويبات محدثا خطورة كبيرة».

مارسيلو: الكل يعرف دوره الحاسم في هجوم الريال بفضل مهارته وقدرته على قراءة مجريات اللعب، ولكن وجود لاعب مثل صلاح سيجبره على التفكير جيدا قبل الانطلاق إلى الأمام، كما سيضطر أيضا إلى التحلي بالتزام تكتيكي عال على عكس المعتاد.

الاستحواذ: أظهر الريال وليفربول في الدور قبل النهائي أنهما لا يحتاجان الاستحواذ للوصول إلى النجاح، ولكن الاستحواذ في مباراة اليوم سيصب في صالح الريال الذي يرغب في الدفاع عن مرماه وهو يملك الكرة.

إيقاع المباراة: يروق لليفربول تنفيذ انطلاقات هجومية ثم الارتداد إلى الدفاع لخلق مساحات والاستفادة من سرعة لاعبيه خلف ظهيري الريال. أما النادي الإسباني فيرغب في التحكم في الإيقاع وخفض وتيرته وسيضطلع بهذه المهمة توني كروس ولوكا مودريتش واسكو.

غاريث بيل: يمكنه أن يكون السلاح السري الذي قد يستخدمه زيدان في المباراة النهائية. لكن إذا راهن المدرب الفرنسي على اللاعب الويلزي فسيكون بمثابة قرار يحمل قدرا كبيرا من الخطورة بسبب تفضيل بيل لمصلحته الشخصية على حساب الخطط التكتيكية وافتقاده لروح التعاون مع الفريق.

الرغبة: يصل الريال إلى نهائي دوري أبطال أوروبا هذا العام بعدما حصد اللقبين الأخيرين، كما يداعب حلم الحصول عليه للمرة الرابعة في السنوات الخمس الأخيرة. والتساؤل الذي يثور هنا: هل يشعر الريال بالاكتفاء أم لا يزال يحتفظ برغبته في التنافس؟ وبدون شك يشعر ليفربول برغبة كبيرة ونهم أشد بعد أن مر 13 عاما منذ أخر مرة فاز فيها باللقب الأوروبي.

يورغن كلوب: يعد مدرب ليفربول أحد أكبر المدربين، وكان قد أذل الريال قبل خمسة أعوام في ظل قيادة مورينيو للنادي الملكي. وحقق كلوب في تلك المرة الفوز 1/4 عندما كان يقود دورتموند الألماني، ليتأهل الأخير إلى نهائي دوري الأبطال. قليلون هم المدربون الذين يشبهون كلوب في قدرته على استغلال نقاط الضعف في منافس يبدو هو الطرف الأقوى، وسبق له أن فعل هذا مع مانشستر سيتي في طريقه إلى نهائي كييف.

الحكم: سيدير هذا اللقاء الحكم الصربي ميلوراد مازيتش الذي سيحمل على كاهله الضغط الأكبر في هذه المباراة المرتقبة وذلك بسبب كل ما ثار حول التحكيم خلال النسخة الحالية.

صراع استثنائي بين كريستيانو رونالدو ومحمد صلاح

صراع الهدافين بين نجم ليفربول صلاح ونجم الريال رونالدو

■ كييف – الأناضول: ستركز الأضواء اليوم في نهائي دوري الأبطال على أهم عنصرين في الفريقين، البرتغالي كريستيانو رونالدو، والمصري محمد صلاح.

وسيكون الصراع استثنائيا بين الثنائي، فكلاهما لديه الرغبة والطموح في تحقيق اللقب القاري على أمل الاقتراب خطوات من الفوز بجائزة الكرة الذهبية التي سيتم منحها للأفضل مطلع العام المقبل. سجل رونالدو 4 أهداف في نهائي دوري الأبطال وهو الرقم الأعلى، وأصبح أول لاعب يسجل في نهائيين متتاليين في الشكل الجديد للبطولة، وكان أول من فعل ذلك في النسخة القديمة هو فرانز روث عامي 1975 و1976. كما يملك رونالدو فرصة أخرى ليصبح أول لاعب يسجل في 4 نهائيات من دوري الأبطال، حيث سبق له التسجيل في 3 نهائيات، 2008 مع مانشستر يونايتد، و2014 و2017 مع ريال مدريد. ويعد رونالدو أكثر لاعب تسجيلا للأهداف في النهائي منذ 1993 برصيد 4 أهداف، لكن ألفريدو دي ستيفانو أسطورة الريال يملك الرقم القياسي منذ تأسيس البطولة عام 1955، حيث أحرز 5 أهداف في النهائي. ويسعى النجم البرتغالي لتسجيل هدفين اليوم لتحطيم رقم دي ستيفانو ورفع رصيده إلى 6 أهداف.

ويأمل في تحطيم رقمه السابق، في حالة تسجيل ثلاثة أهداف ليرفع رصيده إلى 18 بفارق هدف عن نسخة 2014.

وسجل رونالدو مع الريال 44 هدفا في مختلف المسابقات، بواقع 26 هدفا في «الليغا»، و15 في دوري الأبطال، وهدفين في كأس العالم للأندية وهدف في السوبر الإسباني.

وعلى صعيد الجوائز الفردية في العام الحالي، حقق رونالدو الكرة الذهبية، وأفضل لاعب في أوروبا، وأفضل لاعب في العالم، وهداف كأس العالم للأندية.

على الجانب الآخر، قدم المصري صلاح موسما استثنائيا مع ليفربول وفرض نفسه أحد الأفضل في العالم، ويأمل بأن يكون أول لاعب مصري يتوّج بدوري أبطال أوروبا.

ونجح صلاح في تحطيم الرقم القياسي في عدد الأهداف في الدوري الإنكليزي بـ32 هدفا، كما أصبح أول لاعب إفريقي يتخطى حاجز 30 هدفا. وسجل 44 هدفا، بواقع 32 هدفا في الدوري الإنكليزي، و10 أهداف في دوري الأبطال، وهدف في الدور التمهيدي لدوري الأبطال، إضافة لهدف في كأس الاتحاد.

وعلى صعيد الجوائز الفردية، حقق صلاح جائزة أفضل لاعب في «البريميرليغ» بتصويت الجماهير، إضافة إلى لاعب الموسم في ليفربول بتصويت اللاعبين والجمهور، وأفضل لاعب من جائزة رابطة النقاد، وأفضل لاعب إفريقي. ويتفوق رونالدو على صلاح، بفارق 5 أهداف في دوري الابطال.

مونديال 2018

بواتينغ بين 7 لاعبين انضموا إلى معسكر المنتخب الألماني ولوف يعتبر صلاح «مفاجأة الموسم»

بواتينغ عاد الى تدريبات المنتخب الألماني أمس في معسكره الإيطالي

■ إيبان (إيطاليا) – د ب أ: انضم سبعة لاعبين، بينهم جيروم بواتينغ، إلى المعسكر التدريبي للمنتخب الألماني، استعدادا لنهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا من 14 حزيران/يونيو إلى 15 تموز/يوليو المقبلين، لتصبح القائمة التي اختارها يواخيم لوف مدرب الفريق شبه مكتملة.

ووصل بواتينغ، الذي يتعافى من إصابة في الفخذ، لشمال إيطاليا بجانب زملائه في بايرن ميونيخ ماتس هوميلز وتوماس مولر وجوشوا كيميتش ونيكلاس شول وحارس برشلونة مارك أندريه تيرشتيغن، وأنتونيو رودیغر مدافع تشلسي. وأصبح متاحا أمام لوف حاليا 26 لاعبا من القائمة الأولية، التي تضم 27 لاعبا، استعدادا للمونديال. ويغيب فقط توني كروس حيث يخوض مع ريال مدريد نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول اليوم. ومن المقرر أن يعود بواتينغ (29 عاما) إلى التدريبات الأسبوع المقبل بعد الحصول على إشارات إيجابية من الاطباء عقب خضوعه لفحص أخير في ميونيخ، وفقا لما قاله أوليفر بيرهوف، مدير المنتخب الألماني. وقال بيرهوف إن كل اللاعبين «يريدون تحقيق شيء كبير» في روسيا، لكنه حذر أيضا أن النجاح في الدفاع عن اللقب الذي ناله الفريق في 2014 ستكون مهمة صعبة. وقال بيرهوف، محثا اللاعبين على بذل كل جهد: «ستكون أصعب بطولة كأس عالم لأن الجميع سيلاحقنا. الكل سيستمتع بتعثرنا». ويتعين على لوف اختيار القائمة النهائية التي تضم 23 لاعبا قبل 4 حزيران/يونيو. ويلعب المنتخب الألماني في المجموعة السادسة بالمونديال مع المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية. وعبر المهاجم نيلز بيترسن، الذي لم يخض أي مباراة دولية، عن أمله في أن يكون جزءا من القائمة النهائية للمنتخب الألماني في المونديال، حيث قال: «ربما أكون مفاجأة اللحظة الأخيرة لا أحد يعلم».

وأشاد مدرب المنتخب الألماني لوف بالمهاجم المصري محمد صلاح نجم ليفربول، معتبرا إياه «مفاجأة الموسم الكبرى». وقال لوف: «إنه ليس هدافا قويا فحسب، بل أيضا لاعب كرة قدم جيد. ليفربول ومدربه يورغن كلوب مدينان كثيرا للغاية لصلاح، إنه عام رائع له». وأضاف: «في هذا العام، هناك لاعبون قلائل للغاية أحدثوا هذا البريق مثل صلاح». يذكر أن لاعب المنتخب المصري صلاح (25 عاما) أحرز في الدوري الإنكليزي 32 هدفا خلال 38 مباراة وسجل 10 أهداف في دوري أبطال أوروبا.

مدرب الأرجنتين يعترف بخيبة أمله إزاء استبعاد رومیرو

■ بوينس آيرس – د ب أ: اعترف خورخي سامباولي مدرب المنتخب الأرجنتيني بأنه كان من الصعب عليه اتخاذ قراره باستبعاد حارس المرمى سيرجيو رومیرو من قائمة الفريق الذي يتأهب لكأس العالم.

وكان الاتحاد الأرجنتيني أعلن مساء الثلاثاء أن سامباولي استبعد رومیرو، حارس مانشستر يونايتد، من قائمة المنتخب بسبب إصابة في الركبة اليمنى. وقال سامباولي عقب مران المنتخب: «كان أمرا صعبا للغاية أن اضطر لاستبعاد رومیرو، لقد كان شيئا غير متوقع.» واستدعى سامباولي ناويل غوزمان حارس تيغريس المكسيكي إلى القائمة لينضم إلى ويلي كاباييرو حارس تشلسي الإنكليزي وفرانكو أرماني حارس ريفر بليت الأرجنتيني. ويتنافس المنتخب الأرجنتيني في المونديال ضمن المجموعة الرابعة مع كرواتيا ونيجيريا وأيسلندا.

ماكرون سيحضر المونديال إذا بلغت فرنسا قبل النهائي

■ موسكو – رويترز: قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انه سيتوجه لروسيا هذا الصيف لحضور نهائيات كأس العالم اذا بلغ منتخب بلاده الدور قبل النهائي، متجاهلا دعوات جماعات حقوق الانسان لمقاطعة البطولة.

وتسعى جماعات حقوق الانسان لاقناع ماكرون بمقاطعة البطولة بسبب تدخل روسيا في الصراع السوري. والتقى ممثلون لتلك الجماعات مع مستشارين لماكرون في وقت سابق هذا الاسبوع وقالوا إن الرئيس الفرنسي البالغ 40 عاما سيبعث برسالة رمزية قوية اذا لم يحضر نهائيات كأس العالم.

وقال ماكرون في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «اذا اجتازت فرنسا دور الثمانية فانني سأحضر لأشجعها». واوقعت القرعة فرنسا في مواجهة استراليا والدنمارك وبيرو ضمن المجموعة الثالثة.

«عيشها» الأغنية الرسمية للمونديال

■ موسكو – الأناضول: نشر موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الأغنية الرسمية لكأس العالم تحت عنوان «عيشها» والتي ستكون موسيقاها المرافق الأول للبطولة منذ انطلاقها وحتى النهائي.

وأوضح الفيفا أن الأغنية للمغني الأمريكي نيكي جام ومشاركة الممثل العالمي ويل سميث والمغنية الألبانية إيرا إستيريفي.

وأشار الفيفا إلى أن الهدف من الأغنية أن تسير على خطى أغنية «نحن واحد» التي قدمها فريق «بيتبول» في مونديال البرازيل 2014، وأغنية الكولومبية شاكيرا «هذا وقت إفريقيا واكا واكا» لمونديال جنوب إفريقيا 2010، حيث ستملأ المدرجات حول روسيا لتقريب الجمهور سويا. وأعلن الفيفا أن الجماهير ستكون على موعد في المباراة النهائية يوم 15 يوليو/تموز المقبل مع عرض حي للأغنية.

وزير الرياضة الروسي: الملاعب جاهزة لضربة البداية!

■ موسكو – الأناضول: قال بافل كولوبكوف وزير الرياضة الروسي، أن جميع ملاعب كأس العالم جاهزة على أعلى مستوى لاستضافة الجماهير والمنتخبات من كافة أرجاء العالم.

وأكد الوزير الروسي، أن بلاده أوفت بالتزاماتها أمام الفيفا بالنسبة للتحضير لكأس العالم الذي ينطلق الشهر المقبل. وأضاف، أن الملاعب جاهزة على أعلى مستوى ممكن، لتكون في استقبال جميع الوفود والجماهير وتوفير أعلى الخدمات لهم في ركلة البداية للبطولة العالمية. وتستضيف روسيا للمرة الأولى في تاريخها بطولة كأس العالم من 14 يونيو/حزيران حتى 15 يوليو/تموز المقبلين، في 11 مدينة وعلى 12 ملعبا.

مدرب الجزائر يستنجد بموساوي والملالي لتعويض مبولحي وفيغولي

■ الجزائر – د ب أ: قرر رابح ماجر مدرب المنتخب الجزائري (محاربو الصحراء)، استدعاء الحارس توفيق موساوي والمهاجم فريد الملالي، من نادي بارادو الناشط بدوري المحترفين الجزائري، للمشاركة في المباراتين الوديتين اللتين سيلعبهما «الخضر» أمام الرأس الاخضر والبرتغال في الأول والسابع من حزيران/يونيو المقبل على الترتيب. وسيحل موساوي والملالي، محل وهاب رايس مبولحي، حارس الاتفاق السعودي، وسفيان فيغولي، لاعب غالطة سراي التركي، اللذين سيغيبان عن المباراتين المذكورتين، بسبب عدم الجاهزية بالنسبة للأول، والاصابة بالنسبة للثاني، بحسب ما ذكره اتحاد الكرة الجزائري. لكن هناك اجماع في الجزائر، على أن مبولحي وفيغولي، رفضا دعوة ماجر، احتجاجا على استبعادهما من خياراته منذ تعيينه مدربا لـ«محاربي الصحراء» في الخريف الماضي.

إلغاء المباراة الودية بين إيران واليونان بشكل مفاجئ!

■ أثينا – د ب أ: أعلن مايكل سكيبه، مدرب المنتخب اليوناني، إلغاء مباراة فريقه الودية أمام إيران.

وكان من المقرر أن يلتقي المنتخب الإيراني في الثاني من حزيران/يونيو المقبل وديا مع اليونان في اسطنبول استعدادا لمونديال روسيا. ولكن سكيبه قال أن المباراة تم الغاؤها من دون أن يكشف عن مزيد من التفاصيل.

ويلتقي منتخب إيران مع نظيره ليتوانيا في الثامن من يونيو قبل المشاركة في المجموعة الثانية في كأس العالم، حيث يلاقي اسبانيا والبرتغال والمغرب.

مبودجي مدافع السنغال المصاب يثق في اللعب في المونديال

■ دكار – رويترز: يثق المدافع كارا مبودجي في أنه سيكون جاهزا في الوقت المناسب للمشاركة في كأس العالم بعد اختياره المفاجئ للانضمام لتشكيلة السنغال.

ولم يلعب مبودجي منذ ديسمبر/كانون الأول بعد معاناته من إصابة في الركبة في مباراة مع ناديه البلجيكي أندرلخت لكن أهميته للسنغال في نهائيات روسيا تأكدت باختياره في التشكيلة النهائية المكونة من 23 لاعبا. وقال مدافع أندرلخت: «أود توجيه الشكر للشعب السنغالي وأسرتي والنادي على اعادتي لحالة جيدة جدا حتى أستطيع اللعب». وأضاف: «منذ خمسة أيام لعبت لمدة 90 دقيقة وكان كل شيء على ما يرام. سأواصل العمل وسيرى السنغاليون أنني جاهز وقادر على اللعب». وقال مبودجي إن خمسة أشهر من الغياب كانت مليئة «بلحظات صعبة» لكنه بذل «جهدا كبيرا من أجل العودة». وقد يواجه أول اختبار للياقته عندما تلعب السنغال ضد لوكسمبورغ وديا في 31 مايو/ايار. وتلعب السنغال في المجموعة الثامنة في كأس العالم وتبدأ مشوارها أمام بولندا في 19 يونيو/حزيران في موسكو ثم تواجه اليابان وكولومبيا.

عالم التنس

ايفانكا ترامب تنتقد رابطة اللاعبات المحترفات بسبب عدم تصنيف سيرينا!

سيرينا خلال التدريبات استعدادا للبطولة الفرنسية لاقت تعاطفا من ابنة ترامب

■ واشنطن – رويترز: تدخلت ايفانكا ترامب ابنة الرئيس الأمريكي في النقاش المتعلق بعدم وجود سيرينا وليامز ضمن المصنفات في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس وقالت في تغريدة على «تويتر» إن اللوائح ينبغي أن تتغير من أجل اللاعبات اللاتي يبتعدن لفترة بسبب الأمومة.

وكانت سيرينا في صدارة التصنيف العالمي قبل أن تترك التنس العام الماضي بسبب الحمل، لكن اللاعبة الحاصلة على 23 لقبا في البطولات الأربع الكبرى ستدخل البطولة المقامة على ملاعب «رولان غاروس» وهي في المركز 453 عالميا. ولم يمنح منظمو البطولة تصنيفا للاعبة الأمريكية الفائزة باللقب ثلاث مرات، ما أدى لانتقادات من مجموعات مدافعة عن حقوق النساء ونقاد التنس. وكتبت ابنة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على «تويتر»: «هذا سخيف. سيرينا وليامز رياضية لا تقهر (الأفضل على الإطلاق) وأم جديدة. يجب عدم معاقبة أي شخص لرغبته في الحصول على طفل. يجب على رابطة اللاعبات المحترفات تغيير اللوائح فورا». وعادت سيرينا للمشاركة في بطولات المحترفات في مارس/آذار في انديان ويلز في جنوب كاليفورنيا. وفازت في أول مباراتين قبل أن تخسر أمام شقيقتها فينوس وبعد أسبوعين خسرت أمام اليابانية ناومي أوساكا في الدور الأول في ميامي المفتوحة.

بطولة فرنسا

التشيكية كفيتوفا سعيدة بالقبض على مشتبه في حادث طعنها

■ براغ – د ب أ: أبدت نجمة التنس التشيكية بترا كفيتوفا سعادة بالغة إثر إلقاء القبض على الشخص الذي يشتبه بأنه نفذ الاعتداء عليها بالطعن بسكين قبل عام ونصف العام، معلنة أنها لن تحتفل حتى تثبت التهمة ويجرى إدانته.

وقالت كفيتوفا (28 عاما) خلال تواجدها في باريس حيث تستعد لخوض بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس): «بالطبع هي أنباء جيدة، ولكن القضية ستحسم بالنسبة لي فقط مع صدور حكم نهائي.» وكانت وسائل إعلام تشيكية ذكرت مساء الأربعاء أن الشرطة المحلية ألقت القبض على شخص يشتبه في أنه هو من قام بالاعتداء على كفيتوفا في العاصمة التشيكية براغ.

وذكر التليفزيون الرسمي في التشيك أن المصنفة الثامنة على العالم تعرفت على الشخص الذي نفذ الهجوم، ولكن لم يجر الكشف عن اسمه. وتعرضت كفيتوفا للهجوم داخل منزلها قبل احتفالات أعياد الميلاد (الكريسماس) في 2016 وأصيبت جراء ذلك بجروح خطيرة في الذراع الأيسر. وفي عملية جراحية طارئة استمرت لنحو أربع ساعات، نجح الأطباء في ربط الأوتار والأعصاب بذراعها.

وتوقفت كفيتوفا عن ممارسة أي نشاط لفترة طويلة بعد الحادث ولكنها عادت إلى الملاعب منذ نحو عام، ونجحت خلال العام الجاري في العودة إلى المراكز العشرة الأولى بالتصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات.

بطولة ستراسبورغ

تسيبولكوفا تواجه بوزارنسكو في قبل النهائي

■ ستراسبورغ (فرنسا) – رويترز: فازت السلوفاكية دومينيكا تسيبولكوفا على سمانثا ستوسور المدافعة عن اللقب 6–4 و6–3 لتبلغ قبل نهائي بطولة ستراسبورغ الدولية للتنس حيث ستواجه الرومانية ميهايلا بوزارنسكو.

وفازت اللاعبة الرومانية بوزارنسكو على التايوانية سو–وي هسياه 6–صفر و6–3. وسددت تسيبولكوفا 21 ضربة ناجحة في مقابل 10 أخطاء سهلة ارتكبتها لتطيح بالاسترالية ستوسور في أكثر من 90 دقيقة بقليل وتبلغ الدور قبل النهائي في احدى البطولات لثاني مرة هذا الموسم قبل مشاركتها في بطولة فرنسا المفتوحة. وبلغت الاسترالية اشلي بارتي المصنفة الاولى الدور قبل النهائي لأول مرة عقب تغلبها على الصينية وانغ قيانغ 7–5 و6–4. وقالت بارتي: «اعتقد انها كانت مباراة صعبة للغاية منذ النقطة الأولى. شعرت بان هذه أفضل مباراة لي خلال البطولة». وستلتقي بارتي مع الروسية أنستاسيا بافليوتشنكوفا التي تغلبت على زارينا دياز لاعبة كازاخستان 6–4 و6–2 عقب أداء منضبط مستغلة خمس فرص لكسر ارسال منافستها.

بطولة ليون

نوري يطيح بايسنر ويبلغ قبل النهائي

■ ليون (فرنسا) – رويترز: فاز البريطاني كاميرون نوري على الامريكي جون ايسنر المصنف الثاني 7–6 و6–4 في دور الثمانية لبطولة ليون المفتوحة للتنس ليحقق أول انتصار له على لاعب ضمن العشرة الاوائل في تصنيف اتحاد اللاعبين المحترفين.

وانقذ اللاعب البالغ من العمر 22 عاما، كافة نقاط كسر ارساله الاربع امام اللاعب الامريكي صاحب ضربات الارسال القوية والمصنف العاشر عالميا ليضرب موعدا في الدور قبل النهائي مع جيل سيمون عقب تغلب اللاعب الفرنسي على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 4–6 و6–4 و7–6. وقال نوري: «أنا سعيد للغاية بأدائي اليوم. لم أكن مميزا للغاية في السابق عند مواجهة لاعبين من أصحاب ضربات الارسال القوية. أتذكر عندما كنت أشاهد ايسنر وأنا صغير. كان مثلي الاعلى». ويعني الفوز ان نوري سيشق طريقه لقائمة أول 100 لاعب عندما تصدر أحدث لائحة للتصنيف الاسبوع المقبل. وسدد سيمون 11 ارسال ساحقا ليتفوق على كوكوشكين في ساعتين و37 دقيقة. وفاز الصربي دوسان لايوفيتش على الامريكي تايلور فريتز 7–5 و6–1 لكنه سيعرف منافسه في الدور قبل النهائي اليوم بعدما توقفت مباراة النمساوي دومينيك تيم المصنف الأول أمام الاسباني غويرمو غارسيا لوبيز في دور الثمانية بسبب حلول الظلام. وخسر تيم المجموعة الاولى بنتيجة 7–6 لكنه فاز بالثانية 7–6 بعد شوط فاصل آخر ليسيطر التعادل على اللقاء قبل توقفه.

رادار الملاعب

توتنهام الإنكليزي يجهز عرضا ضخما لضم زاها

■ لندن – الأناضول: يستعد توتنهام الإنكليزي لتقديم عرض مالي ضخم لكريستال بالاس لضم نجمه ويلفريد زاها خلال الانتقالات الصيفية. ووفقا لصحيفة «ذي غارديان»، فإن توتنهام بدأ بالفعل في محاولات إقناع زاها للانتقال إلى «السبيرز»، وأنه سيقدم عرضا ضخما يصل لـ100 مليون جنيه إسترليني. وأشارت الصحيفة إلى رغبة الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام بضم اللاعب خاصة بعد الأداء الكبير له خلال الموسم المنقضي. وأوضحت أن توتنهام وضع الفرنسي أنتوني مارسيال لاعب مانشستر يونايتد كحل رئيسي في حال فشل انتزاع زاها من بالاس، ولكن ستواجههم عقبة وجود رغبة لدى يوفنتوس في ضم اللاعب، خاصة بعد انتهاء إعارة دوغلاس كوستا من بايرن ميونيخ. كما يريد توتنهام التعاقد مع الألماني إيمري شان لاعب ليفربول رغم أنه قريب للغاية من الانتقال ليوفنتوس أيضا هذا الصيف.

الكولومبي مينا يرغب في الاستمرار مع برشلونة

■ برشلونة – د ب أ: شدد الكولومبي ياري مينا مدافع برشلونة على أنه لا يفكر مطلقا في رحيله عن الفريق الكتالوني. وكان مينا انضم لبرشلونة في كانون الثاني/يناير الماضي، من بالميراس البرازيلي، غير أن تقارير أشارت إلى أن إدارة الفريق المتوج بالثنائية المحلية (الدوري والكأس)، مستعدة لإعارته هذا الصيف، منوهة إلى أن ليفربول يبدو وجهة محتملة له. ورغم ذلك، يؤكد مينا انه لا يعتزم ترك برشلونة في الفترة المقبلة، وقال: «الرحيل عن برشلونة لا يدور في ذهني على الإطلاق، لن يحدث ذلك». وأضاف: «أريد أن أنجح هنا، تعلم كل شيء من زملائي في الفريق وتطوير مستواي ليس بالأمر السهل، لأن برشلونة أفضل فريق في العالم حاليا، ويتعين عليك الفوز دائما. لكنه تحد رائع».

بورتو البرتغالي يمدد عقد مدربه كونسيساو حتى 2020

■ لشبونة – الأناضول: أعلن بورتو البرتغالي، تمديد عقد مدربه سيرجيو كونسيساو حتى 2020، بعد نجاحه بقيادة الفريق الى تحقيق لقب الدوري. وكان من المفترض أن ينتهي عقد كونسيساو مع بورتو عام 2019، إلا أنه تم التمديد له لعام إضافي. وتولى كونسيساو (43 عاما)، تدريب الفريق الصيف الماضي، من نانت الفرنسي، وفي موسمه الأول حصد لقب الدوري، بعدما فشل الفريق في تحقيق أي بطولة على مدار السنوات الأربع الماضية. كما نجح في قيادة بورتو إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ريال سوسييداد الاسباني يعين غاريتانو مدربا

■ مدريد – د ب أ: قرر ريال سوسييداد الإسباني تعيين آسير غاريتانو مدربا جديدا للفريق حتى صيف 2021. وسيخلف غاريتانو المدرب المؤقت إيمانول ألغواسيل، الذي تولى المهمة عقب إقالة أوزيبيو ساكريستان في آذار/مارس الماضي. وأنهى سوسييداد مسيرته في الدوري خلال الموسم المنصرم في المركز الثاني عشر، بعدما كان يحتل المركز السادس في الموسم السابق. وأمضى غاريتانو المواسم الخمسة الأخيرة مع ليغانيس، الذي قاده للصعود من الدرجة الثالثة الى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه. وتحت قيادته، بلغ ليغانيس الدور قبل النهائي لكأس إسبانيا للمرة الأولى في تاريخه هذا العام، بعدما أطاح بجاره ريال مدريد في دور الثمانية في مفاجأة من العيار الثقيل.

الحد يتوّج بأول كأس نخبة بحرينية

■ المنامة – الأناضول: توّج فريق الحد بكأس النخبة البحريني للمرة الأولى في تاريخه، بتغلبه على المالكية 1/2 في المباراة النهائية. وكان المالكية وصل إلى المباراة النهائية بفوزه في نصف النهائي على النجمة 0/2، فيما وصل الحد للنهائي بعد فوزه على المحرق بالنتيجة ذاتها. وتعد هذه النسخة الأولى لكأس النخبة، ليدون الحد اسمه في سجلات تاريخ الكرة البحرينية باعتباره أول فائز باللقب.

السيلية القطري يجدد عقد الجزائري نذير بلحاج

■ الدوحة – د ب أ: أعلن السيلية القطري تجديد عقد الجزائري نذير بلحاج لموسم إضافي. كما تعاقد النادي مع المغربي رشيد تبركانين من الخريطيات، فيما قرر الاستغناء عن خدمات الروماني لازارو غريغور والأوزبكي تيمور. وفي إطار التجهيزات والتحضيرات داخل نادي السيلية استعداداً للموسم الجديد 2019/2018، تم الاستقرار رسمياً على إقامة معسكر الإعداد الخارجي في تونس بمدينة طبرقة خلال الفترة من الأول حتى 23 تموز/يوليو. وسيخوض الفريق 4 مباريات ودية. يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه تجديد الثقة كاملة من قبل إدارة النادي في المدرب التونسي سامي الطرابلسي، والذي يعمل مع جهازه المعاون بالتنسيق مع الإدارة على حسم كافة الملفات المتعلقة بالفريق، ومن أبرزها التعاقدات الجديدة للاعبين لتدعيم الصفوف في الموسم الجديد والذي سيعمل خلاله السيلية على تقديم المستوى الأفضل. يذكر أن السيلية حصل على المركز السادس في الدوري القطري خلال الموسم المنصرم برصيد 28 نقطة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

التفاهمات التي تحققت شفوياً لوقف المظاهرات على الجدار ذابت

غزة... الحلم والكابوس

اليكس فيشمان

■ يوم الأربعاء من هذا الاسبوع، بعد أن هاجم سلاح الجو نفقاً آخر لحماس، استعدوا في الجيش الإسرائيلي لاحتمال إطلاق الصواريخ رداً على ذلك. هدوء بعشرة أيام في المعركة التي يسمّيها الجيش الإسرائيلي «حماة الحمى» وتسمّيها حماس «كسر الحصار»، انتهت عملياً. رائحة رماد الحريق تعبق في الجو، ولكن الطرفين لا يريدان مواجهة عسكرية، ولا يزالان يعلقان أملاً بقوة عليا تؤجلها. في الجيش الإسرائيلي يتمنون الحر الشديد الذي يبعد مجندي حماس عن جدار الحدود. وحماس، وبقدر ما يبدو هذا غريبا، تتمنى عناقا أمريكيا. الرجل الذي تتطلع اليه العيون هو مبعوث ترامب، جيسون غرينبلت، الذي يحاول هذه الايام ان يحيي واحدة أخرى من خطط الاعمار لغزة.

التفاهمات التي تحققت شفويا لوقف المظاهرات على الجدار ذابت. فشيء من المعطيات الاساس التي أدت إلى الاشتعال على الحدود لم يتغير، بل العكس. سلاح الجو يهاجم الان انفاقا لم تتسلل بعد إلى إسرائيل ومنشآت عسكرية لحماس وان كان فقط كي يذكّر قادة المنظمة ـ وسكان القطاع بشكل عام ـ بفظائع الحرب. أما حماس من جهتها، فتنفذ أعمال إرهاب على الجدار وتواصل إحراق الحقول في غلاف غزة. هذا الاسبوع بعثت بخلية تسللت عبر الجدار الحدودي وأحرقت موقع قناصة مهجورا في الطرف الإسرائيلي.

لقد سبق لحماس أن أعلنت عن نيتها العودة إلى المظاهرات الجماهيرية على الجدار في أيام الجمعة من رمضان، وفي مقابلة مع صحيفة كويتية أشار يحيى السنوار، زعيم المنظمة في القطاع إلى الموعد الذروة: مواجهة من أربعة أيام متواصلة تبدأ في 5 حزيران/يونيو، «يوم النكبة» (حرب الايام الستة) وتستمر حتى 8 حزيران، «يوم القدس» الإيراني. قبل بضعة أيام من ذلك يجرى احتفال تبديل القيادة في الجنوب. فالقائد المنصرف اللواء ايال زمير سينقل الصولجان إلى من يحل محله، اللواء هرتسي هليفي، الذي سيقفز مباشرة إلى اللجنة المتلطية.

كل شيء يبقى في العائلة

اعتراف الناطق بلسان حماس الذي كشف النقاب عن 50 من أصل 62 قتيلاً في 14 أيار/مايو ينتمون إلى «عائلة حماس»، أثار في إسرائيل دهشة بل وفرحها. فليس صدفة ان استخدم الناطق، صلاح البردويل، عبارة «عائلة حماس». فحسب محافل التقدير في إسرائيل، فإن 30 في المئة من المتظاهرين جاؤوا من داخل النواة الصلبة لمؤيدي حماس في القطاع: نشطاء الذراع العسكرية، موظف الدولة، وأبناء عائلاتهم، أناس قريبون من طاولة حكم حماس وما شابه. هذه هي العقيدة التي يفترض أن تحل محل الانفاق: المدنيون، معظمهم من رجال حماس أو مؤيديها، يسيرون إلى الجدار ويشكلون نافذة عرض للكفاح الفلسطيني أمام عيون العالم. ولكن الذراع العسكرية هي التي تنظم، تدفع وتنفذ عمليات تحت رعاية الاضطرابات.

ان المعطيات التي قدمتها حماس بالنسبة لمعدل رجال المنظمة من بين القتلى كانت أعلى قليلا من المعطيات التي كان يعرفها الجيش الإسرائيلي، وبعد أن استغلتها حماس حتى النهاية لأغراض الدعاية بدأوا يتساءلون عندها: لماذا اعترفت حماس ولماذا بالغت؟ الاجوبة كامنة في المشاعر القاسية في الشارع الغزي تجاه حماس ومن ناحيتنا هذه بشرى غير طيبة. حماس هي أول من شخص الاضطراب والانعطاف في الرأي العام في القطاع. والشارع في غزة يسأل أسئلة لاذعة: لماذا دفعنا أثماننا باهظة بهذا القدر؟ كيف يحصل أن تبعث حماس بنا إلى الجدار كي نموت، وفي أول فرصة، حتى قبل أن يتحقق أي انجاز، تركض على عقد هدنة مع إسرائيل؟ البردويل قال في واقع الامر للجمهور الفلسطيني في القطاع: «نحن (حماس) دفعنا الثمن بحياتنا، ولهذا فإن لنا الحق في أن ندرس الهدنة».

يشغل بال سكان غزة ليس فقط قصص البطولة والشهداء بل أيضاً وبشكل مهووس «القوائم»، من حصل على التصريح للخروج من غزة عبر معبر رفح ومن لا، ولماذا.

في مداولات تقويم الوضع التي أجراها رئيس الاركان في أثناء مهلة الهدوء جرى الحديث عن أن حماس تقف اليوم أمام جمهورها في ذات النقطة التي وقفت فيها عشية الجرف الصامد. في حينه بلغ الهياج الذروة في ضوء أزمة دفع الرواتب، الاغلاق الخانق والبطالة المستشرية.

واليوم أيضا تخاف حماس من اللحظة التي يتفجر فيها الشارع في غزة عليها ويلقي بها من الحكم.

الأمر الوحيد الذي يمكنه أن يعفي حماس من مواجهة عسكرية أخرى مع إسرائيل هو خطة لإعمار القطاع بقيادة أمريكية. في آذار/مارس من هذا العام، حتى قبل الاشتعال على الحدود، استبشروا في حماس خيراً من أقوال المبعوث غرينبلت الذي قال انهم اذا هجروا العنف، فإن الولايات المتحدة ستمد لهم اليد وتحسن جودة حياة سكان القطاع.

تعلق حماس الآمال في سلسلة لقاءات عقدها غرينبلت في القاهرة وفي قطر الاسبوع الماضي مع مندوبي الدول المانحة في محاولة لإحياء خطة الاعمال الكبرى التي أعلنت عنها الولايات المتحدة في بداية السنة. في المرحلة الاولى حاول غرينبلت تجنيد القطريين كي يضخ المال إلى غزة. أما من المصريين فقد طلب ألا يعرقلوا القطريين عن الاستثمار في غزة، ويعودوا ليكونوا جهة ملطفة لتهدئة الميدان.

ما لم يرووه لحماس هو ان الهدف الاساس من زيارة غرينبلت في هذه الدول هو محاولة إعادة ربطها بـ«صفقة القرن» التي نسجها ترامب ورجاله للشرق الاوسط. وهذه الصفقة، في صيغتها الحالية، هي بالضبط السبب الذي يجعل حماس لا تتلقى المساعدة من أحد. «صفقة القرن» كما يصفها الرئيس الأمريكي، اجتازت تحولين. في كانون الثاني/يناير من هذا العام، حين اعلن ترامب عن اعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، فقد تطرق إلى تسوية في صيغتها السابقة وقال: «إسرائيل أيضاً ستضطر إلى دفع ثمن». وفي شهر اذار/مارس، عندما التقى نتنياهو ترامب مرة أخرى، تبين أن الصفقة تلقت انعطافة 180 درجة.

على مدى سنة ونصف عمل غرينبلت مع فريق من خمسة من رجال مجلس الأمن القومي على إعداد خطة التسوية للشرق الاوسط. وفي كانون الثاني/يناير وصلت الخطة إلى نضج معين وأوشكت على أن تعرض على الطرفين. وكان غرينبلت قد جلس مع أبو مازن، الذي لم يكن سعيداً بما سمع ولكنه لم يلتق بالمبعوث الأمريكي عن كل الدرج.

من رأى الخطة ادعى بأن هذه في واقع الأمر هي خليط من الأفكار التي عرضت في عهد أوباما وفي عهد كلينتون وتقوم على أساس حل الدولتين، ولكن مع طعم إسرائيل خفيف. فقد جرى الحديث هناك ضمن أمور أخرى عن دولة فلسطينية مجردة، إسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي، تبادل للاراضي بنسبة 1:1، وعاصمتين في شرقي القدس من دون تعريف أين بالضبط ستكون العاصمة الفلسطينية. وعندما قال ترامب ان إسرائيل ستضطر إلى أن تدفع ثمنا، قصد تنازلات أليمة.

من منع التسوية التي قادها غرينبلت هو السفير الأمريكي في إسرائيل دافيد فريدمان، فريدمان، الذي يعمل مباشرة مع ترامب ويسافر كثيراً إلى واشنطن كي يلتقيه شخصيا، نجح في إقناع الرئيس وصهره جارد كوشنير بأن لا معنى للدخول في مواجهة مع إسرائيل، وبالتأكيد ليس في الموضوع الفلسطيني، الذي على أي حال، لا يوجد احتمال للوصول فيه إلى حلول وسط من دون ضعضعة ائتلاف نتنياهو. الموضوع المركزي في الأجندة الأمريكية هو إيران، وإسرائيل هي مدماك هام في هذه المعركة. وهكذا اجتازت «صفقة القرن» في الاشهر الاخيرة تحولا.

وحسب التسريبات من واشنطن، فإن الخطة الجديدة تتضمن نقل 10 في المئة من اراضي الضفة، بما فيها الخليل، للسيادة الإسرائيلية من دون تبادل للاراضي. والعاصمة الفلسطينية ستكون قائمة على أساس إحياء في شرقي القدس لم تكن جزءاً من المدينة حتى 1967 وليس بينها تواصل إقليمي. مع تسوية كهذه يمكن لنتنياهو أن يحفظ بأمان حكومته حتى لو أدت إلى إقامة دولتين.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي زار واشنطن في بداية نيسان/أبريل سمع هناك تفاصيل الصفقة الجديدة ولم يتأثر، بل العكس أعرب حتى عن التأييد لحيوية وجود دولة إسرائيل. ولكن عندما سمع أبو مازن من بن سلمان عن التفافة حذوة الحصان الأمريكية دخل في صدمة، أخرجت منه غير قليل من التعابير الحادة ضد إسرائيل، ضد ترامب وبالاساس ضد فريدمان.

من تلك اللحظة لم يعد ممكنا أن نسمع من أبو مازن كلمة عن إعمار غزة برعاية أمريكية. من ناحيته، فلتحرق إسرائيل وغزة الواحدة بعد الأخرى. واجتماع الدول المانحة لغزة، الذي عقد في واشنطن قبل بضعة أشهر، سبق أن عقد من دون تمثيل فلسطينيين. فالأوروبيون لا يمكنهم ان يستثمروا أغورة في غزة من دون أن تمر في رام الله. والاحتمال أن ينجح غرينبلت في تحقيق مشروع إعمار غزة منخفض، بحيث ان ليس للامال التي يعلقها الغزيون بالولايات المتحدة الكثير من الاساس.

أبو مازن لا يعتزم أن يأخذ أي مسؤولية عن القطاع، ولا يبدو أنه يتجه إلى رفع العقوبات التي فرضها على غزة.

وللحقيقة، يبدو أنه لا يسير إلى أي مكان. فبعد أن أُدخل إلى المستشفى في نهاية الاسبوع الماضي كان هناك إحساس، حتى في محيطه القريب بأن هذه المرة حالته الصحية قد تهزمه. غير أن ابو مازن هو كالعنقاء. قبل خمسة أشهر كانوا أبلغوه، بعد ان ادخل إلى مستشفى جون هوبكنز في بولتيمور مع ورم تبين أنه حميد. وقبل اسبوع ونصف، عشية انعقاد منظمة التعاون الإسلامي في تركيا، اجتاز عملية جراحية في الاذن الوسطى. رجاله واعون لتدهوره الجسدي والعقلي. فتقرير أخير يروي بأنه يجد صعوبة حتى في ان يحمل قلما بسبب تراخي العضلات في كفة اليد. ورغم كل هذا، فإن أحداً في السلطة الفلسطينية لا يخرج ضده.

إذا كانت ثمة اية مواساة لإسرائيل فهي تكمن في انه وفقا لكل المؤشرات، مؤسسات حكم السلطة على ما يكفي من القوة كي لا تنشأ فوضى في اليوم التالي لابو مازن. في تلك الـ 12 ساعة يوم السبت، الذي كان فيها احساس بأن حالته خطيرة، رص الرجال المحيطون به وقادة أجهزة الامن الصفوف. والشارع الفلسطيني في الضفة ايضاً لن يقبل بروح طيبة حروب الخلافة.

حماس... فرع بيروت

في هذه الاثناء نشر منسق أعمال المناطق في الحكومة اللواء كميل ابو الركن، الذي تسلم مهام منصبه منذ وقت قصير، خططه للمساعدة في إعادة بناء البنى التحتية الإنسانية في القطاع. يدور الحديث عن خطط ناضجة، وتنتظر اقرار حكومة إسرائيل. غير أن الحكومة لا تسارع إلى اقرار شيء. إسرائيل، من ناحيتها، قدمت من قبل نصيبها في الهدوء: فقد استأنفت النشاط في معبر كرم سالم وتخطط لزيادة عدد الشاحنات التي تدخل البضائع إلى القطاع.

من ناحية حماس، لا يوجد هنا أي إنجاز، إذ ان إسرائيل لم تغير سياستها الاساس في القطاع: الهدوء مقابل الهدوء. بل العكس. إسرائيل تبدو مصممة اليوم حتى اكثر على خلفية ضغوط عائلات الجنديين المفقودين. وفي ضوء التأييد الكامل الذي تتلقاه إسرائيل من الادارة الأمريكية، فإنه حتى التهديدات الأوروبية لفتح تحقيقات ضدها، لا تثير قلقاً كبيرا. والاحاديث عن الهدنة تبدو حتى منقطعة عن الواقع. ففي المداولات الداخلية أوضح رئيس الاركان بأنه غير مستعد لأن يسمع عن هدنة بصيغتها الحماسة، لان هذه ستكون فرصة لحماس لاعادة بناء قوتها.

تجد حماس صعوبة حتى في التوجه لتركيا لطلب المساعدة. فطرد السفير الإسرائيلي من أنقرة كان هدفا ذاتيا سجله حكم أردوغان. وإسرائيل طردت رداً على ذلك القنصل التركي من القدس فاشارت بذلك بأنها توشك على ان توقف «الاحتفال التركي» المزدهر تحت أنفها، والذي يتضمن نشاطا سياسيا تآمريا ضد السلطة وضد إسرائيل ومساعدة لحماس ولحراس الحرم من المرابطين والمرابطات. ويحذر رجال أمن إسرائيليون وفلسطينيون منذ سنين من النشاط التركي في القدس ومن المساعدة التي يمنحها اردوغان للحركات الإسلامية في إسرائيل. أما الان فإن هذا التواجد سيقيد أردوغان الذي يعمل على تثبيت مكانته كزعيم للعالم الإسلامي وكفيل بأن يفقد إحدى أدواته الهامة.

من ينبش في هذه الاثناء بقوة في قطاع غزة هي إيران، التي تفعل كل شيء بالمال وبوسائل القتال، كي تحافظ هناك على مستوى اللهيب. في الاشهر الاخيرة ارتفع وزن البعثة البيروتية لحماس برئاسة صالح العاروري الذي يقود العلاقات المتوثقة بين إيران وحماس غزة. ويصل رجال حماس إلى طهران في أوقات متقاربة أكثر من أي وقت مضى، في ظل استياء إسرائيل ومصر على حد سواء. هكذا بحيث أنه إذا أغلق المصريون معبر رفح، مع انهم فتحوه في رمضان، من دون إخطار مسبق، فإن أحداً لن يتفاجأ.

في مقابلة للسنوار في قناة «الميادين» اللبنانية روى بأن حماس تقيم اتصالا يوميا مع حزب الله، وان إيران تقدم المال، السلاح والخبراء لحماس ولمنظمات أخرى. بل وشدد على علاقات حماس مع قاسم سليماني، قائد جيش القدس في الحرس الثوري. هكذا بحيث أنه أينما نظرنا إلى الامر، لا توجد لحماس طريق عودة. من الخارج الاسوار السياسية مرة أخرى تنغلق عليها ومن الداخل المرجل يغلي. هذا الوعاء سيتفجر علينا.

يديعوت 25/5/2018

فلسطينيون يشيعون أمس جنازة أحد شهدائهم على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة

الخطوات الدبلوماسية الروسية هي الآن الضمانة لمنع حرب بين طهران وتل أبيب هناك

إيران وأمريكا تتطلعان إلى خطوات بوتين في سوريا

تسفي برئيل

■ الرئيس الروسي أثار ضجة بسيطة الاسبوع الماضي عندما أعلن أن «البدء بالعملية السياسية لسوريا سيساعد في اخراج القوات المسلحة الاجنبية من الدولة». العرض خطط له جيدا. في 9 أيار/مايو التقى بوتين مع نتنياهو، وبعد خمسة أيام وصل وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف لاجراء لقاء مع نظيره سيرجي لافروف، وفي النهاية في 17 أيار/مايو دعي بشار الاسد للقاء في سوتشي للالتقاء مع بوتين من أجل أن يسمع منه ما تم الاتفاق عليه مع الضيوف السابقين.

لقد كان بالامكان أن نفهم أنه بعد جولة من المشاورات والمباحثات اتفق الجميع على خروج القوات الاجنبية من سوريا. ولكن الاسد وصل في الاساس ليتسلم ورقة أوامر تشمل قائمة بما هو مطلوب منه القيام به من أجل إنجاح الخطوات الروسية. أحد هذه الاوامر يتعلق بالاصلاحات المطلوبة في الدستور السوري، مثل التي تضمن حقوقاً وتعاوناً سياسياً لقطاعات طائفية في النظام العتيد، ومن اجل ذلك يتوقع قريبا أن تصل إلى دمشق بعثة من القانونيين الروس الذين سيساعدون الاسد في صياغة ما يحتاج إلى تعديل. الثاني يتعلق بتعميق الاستثمارات الروسية في اعادة اعمار الدولة وإعطاء أفضلية للشركات الروسية على الشركات الاخرى، بالاساس الإيرانية، في ادارة المشاريع. الثالث وهو المهم من ناحية إسرائيل، يتوقع أن يتركز في خفض شكل التدخل الإيراني في سوريا. مصادر دبلوماسية قالت للصحيفة إن بوتين أوضح للأسد بأن عليه منع مخاطرة محتملة تتمثل في حدوث حرب بين إسرائيل وإيران على الاراضي السورية، لكن ليس واضحاً إذا كان أمره بمنع انشاء قواعد صواريخ إيرانية في سوريا.

الصياغة المحسوبة التي استخدمها بوتين في تصريحه يمكنها أن تفسر كإعطاء إشارة لإيران للاستعداد لسحب قواتها، لكن المتحدث بلسان بوتين الذي طلب منه توضيح مقاصد الرئيس الروسي، أوضح أن القصد هو «القوات الاجنبية الموجودة في سوريا من خلال أمر واقع فرضوه وليس بصورة شرعية، من خلال خرقهم للقانون الدولي»، أي القوات الأمريكية والتركية وليس القوات الإيرانية والروسية. ومن إجل إزالة الشك أوضح نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أن سوريا استدعت قوات صديقة لحلفائها منها روسيا وإيران و«الاخوة من حزب الله» لمساعدتها في حربها ضد الإرهاب. «هذه القوات لا تمس بسيادة سوريا وتعمل بالتنسيق معها»، وقد شدد المقداد على أن خروج القوات الاجنبية من سوريا هو شأن سوري وغير مطروح مطلقا للنقاش. ايضا المتحدث بلسان وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، لم يقف مكتوف الايدي امام التلميحات الروسية والطلب الأمريكي بسحب القوات الإيرانية، وأوضح أن «لا أحد يستطيع أن يفرض على إيران القيام بأي أمر ضد ارادتها».

حسب الخطة الروسية الحديث لا يدور عن طلب انسحاب فوري لقوات أجنبية، إيرانية، تركية وأمريكية، بل عن عملية بدايتها تجديد المفاوضات السياسية بين المتمردين والمعارضة وبين النظام، التي يتم من خلالها الاتفاق على شروط المصالحة، والأدق الاستسلام. اذا تم استكمال المرحلة الاولى بنجاح فسيتم تشكيل حكومة انتقالية تقوم بالاعداد للانتخابات، وفقط بعد ضمان سيطرة الحكومة الجديدة على الدولة ويمكن الوضع الامني ذلك، سيكون بالامكان البحث في انسحاب القوات الاجنبية. اذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة تتوقعان أن طلب ترامب من إيران سحب قواتها من سوريا سينفذ، فيجب عليهما تأييد الخطة الروسية والأمل بأن ينجح بوتين في فرض إرادته على المليشيات التي حتى الآن رفضت معظم العروض للمصالحة التي عرضت عليها من روسيا.

ميليشيات شيعية في سوريا

لا خلاف بين إسرائيل والولايات المتحدة وروسيا وإيران حول مسألة استمرار حكم الاسد. جميعهم اتفقوا على عدم وجود بديل حقيقي للرئيس المسؤول عن قتل نصف مليون شخص تقريبا من أبناء شعبه، جميعهم يعترفون بعدم وجود بديل للخطوات السياسية الروسية وأنه في الايام القريبة ستكون عليها المصادقة على نتائجها عندما ستطرح للمصادقة عليها في الأمم المتحدة. الطلب الروسي حاليا هو عدم التشويش عليها في إدارة وتنفيذ هذه الخطوات. وأن لا تفتح إسرائيل والولايات المتحدة معركة ثانوية ضد إيران على الاراضي السورية، الامر الذي من شأنه أن يشوش بشكل كبير على المبادرة الروسية.

المعضلة المشتركة

في الوقت الذي تحاول فيه روسيا التوفيق بينها وبين إيران وسوريا، فهي تواصل بكل قوتها التقليل من مكانة وقوة مليشيات المتمردين في سوريا. في الاسابيع الاخيرة حققت لصالح الاسد انتصاراً في منطقة الغوطة الشرقية، وفي هذا الاسبوع ساعدت النظام في السيطرة على مخيم اليرموك للاجئين في جنوب دمشق، والأصح على ما بقي منه. قوات داعش التي بقيت في المخيم وقعت على اتفاق انسحاب. ومن اجل تسريع الامور وافقت روسيا على أنه يمكنهم إخراج السلاح الثقيل معهم، خلافا لوقف الاسد. هذه الوحدات تم نفيها إلى صحراء قرب حمص. أما عدد قليل من المدنيين الفلسطينيين والسوريين الذين بقوا تم نقلهم في قوافل طويلة إلى شمال الدولة. تدمير المخيم استكمل تقريبا بصورة نهائية.

صور وأفلام تم رفعها على الشبكات الاجتماعية تدل على أنه لم يبق بيت واحد كامل في المخيم الذي عاش فيه مئات آلاف الناس. ولكن يبدو أنه حتى في داخل الدمار ما زال هناك اثاث واغراض يمكن استخدامها التي انقض عليها الجنود السوريون مثلما فعلوا في حلب والغوطة. هذه الاغراض التي يمكن ايجادها بعد ذلك في اسواق السلب المزدهرة التي تحولت إلى مصدر رزق اضافي للجنود ورجال المليشيات الذين يخدمون النظام. مخيم اليرموك أيضاً سينضم إلى قائمة الممتلكات العقارية التي ستعرض لاعادة البناء على الشركات الروسية أو الإيرانية كتعويض على المساعدة الاقتصادية التي قدمتها هذه الدول لسوريا.

نموذج التعاون الاقتصادي هذا آخذ في التبلور في مدن كثيرة في سوريا منها مدينة دوما التي بقربها هاجم جيش الاسد بالسلاح الكيميائي، والنظام ينوي بناء مجمعات سكنية، وهكذا ايضا في مدينة دارية في محافظة الغوطة التي فيها حسب المخطط ستقام آلاف الوحدات السكنية التي سيسكن فيها حوالي 275 ألف نسمة. في هاتين المدينتين ستعرض دمشق على الشركات الروسية بناء المشروع.

هنا تنتظر أيضاً مفاجأة مثيرة لمواطني المدينة الاصليين الذين هربوا منها والآن يريدون العودة. قانون جديد سنه النظام ينص على أنه على أصحاب الاملاك تقديم كل الوثائق المطلوبة التي تثبت أنهم الاصحاب الشرعيون خلال شهر من نشر القانون. فقط من سيحصل على تصريح بالملكية يمكنه بناء بيته من جديد أو الحصول على أرضه. هذه خطوة مطلوبة مقابل الدمار الشديد الذي لا يمكن من تشخيص مبان كثيرة، ومن أجل منع سيطرة المحتالين على الممتلكات. ولكن يتبين لسكان المدينة أنه لا يسمح لهم العودة اليها، حيث أن امكانية تقديم طلب الملكية والبناء سحبت منهم. اذا لم ينجحوا في إثبات حقهم في الاملاك، فيمكن للنظام وضع اليد على أملاكهم والتصرف بها كما يريد. الخوف هو أن النظام، بالتشاور مع إيران، سيقوم بملء المدينة بالسكان الشيعة الذين بدأوا في الوصول من العراق، والسكن في مدن مختلفة في سوريا. هذه التغييرات الديموغرافية غير جديدة في سوريا. مواطنون عرب انتقلوا إلى المناطق الكردية في السابق، حوالي 300 عائلة عراقية سكنت في سوريا في العام 2016، والآن يتوقع كما يبدو أن يقوم الآلاف بالحلول محل المواطنين الاصليين.

ايضا مليشيات المتمردين بدأت بتخطيط مواصلة نشاطاتها ازاء عملية السحق السورية والروسية التي طردتهم من أماكن كثيرة منها مدن كبرى وتجمعات سكانية اعتمدت عليها المليشيات لتمويل نشاطاتها. مثال على ذلك هو مليشيا جيش الإسلام الذي انشيء في 2011، ومنذ ذلك الحين جمع صفوف مليشيات عديدة أخرى إلى أن تحولت إلى اكبر مليشيا تضم حوالي 15 ألف مقاتل.

في إطار اتفاق الاستسلام في دوما انسحب مقاتلو المليشيا إلى منطقة ادلب التي فيها تتركز الآن معظم المليشيات. جيش الإسلام اضطر إلى تسليم سلاحه للسلطات، وهكذا لا يمكنه المشاركة في المعارك العسكرية الجديدة.

الخيار المطروح امامه هو الانضمام بصورة جارفة للجيش السوري أو البقاء مليشيا، لكن الانتقال والعمل في منطقة الرقة تحت قيادة الجيش السوري. هذان الاحتمالان معناهما تصفية المليشيات. وهذا تطور سيؤثر على قوة ومكانة المليشيات الاخرى.

اتفاقات محلية

في الأيام الأخيرة أوردت الشبكات الاجتماعية في سوريا تقارير عن احتمال أن تقوم القوات العربية الشريكة لقوات المليشيات الكردية العاملة مع الولايات المتحدة بالانسحاب من الاطار الكردي والعودة للخدمة في الجيش السوري. هذه العملية هي جزء من المبادرة الروسية لتصفية مليشيات المتمردين «بالطرق السلمية». أي إخضاعها وحتى التسبب بانهيارها بواسطة اتفاقات محلية، وبهذا انهاء معارضتها للعملية السياسية.

لقد مرت سنتان ونصف منذ التدخل العسكري الكثيف لروسيا في الحرب السورية، وهي فترة قصيرة نسبيا مقارنة بالنجاح الذي حققته حتى الآن. إبعاد الولايات المتحدة عن الساحة السورية، إعادة إحياء النظام السوري الذي نجح في العودة والسيطرة على معظم مناطق الدولة وإبعاد إيران عن الخطوات الاستراتيجية والاحتكار الذي حققته لنفسها في ادارة العمليات السياسية، كل ذلك يجبرها الآن على تسريع العملية السياسية وفرض حقائق سياسية على الارض تقوم باكمال هذه العملية. الاستراتيجية الروسية هي الآن الضمانة الاهم لمنع حرب بين إيران وإسرائيل على الاراضي السورية التي من شأنها أن تتطور إلى مواجهة بينها وبين الولايات المتحدة.

السؤال الآن هو هل ستواصل إيران في أن ترى بنفس المنظار مع روسيا استمرار العملية السياسية التي ستقتضي منها سحب قواتها من سوريا. واذا قررت الانسحاب فكيف يمكنها رؤية أن هذا الانسحاب هو جزء من التنسيق مع روسيا وليس خضوعا للانذار الأمريكي، وكيف ستضمن لنفسها المصالح في منطقة سوريا ولبنان بدون قوة عسكرية في سوريا. يبدو أن إسرائيل، إيران والولايات المتحدة، مسجونة الآن في معضلة مشتركة، التي حلها من شأنه أن يأتي من خلال تعاون آخر مع روسيا وتخفيض سقف التوقعات من إيران في المدى القصير من أجل تحقيق هدف إبعادها عن سوريا في المدى المتوسط.

هآرتس 25/5/2018

الائتلافات تبنى على أساس خريطة المصالح

بعد الانسحاب من الاتفاق: لا نظام عالمي جديد

يوسي بيلين

■ يحطم خبراء الدبلوماسية في الولايات المتحدة في أعقاب قرار الرئيس ترامب الانسحاب من الاتفاق مع إيران. والخوف الاكبر هو أنه بدلا من عزل إيران، ستعزل الولايات المتحدة نفسها عن الاتحاد الأوروبي، روسيا والصين، وأن الدول الأوروبية ستعزز علاقاتها مع الاخيرتين في إطار الجهود لضمان ألا تنسحب طهران من الاتفاق.

ستدرس إيران التطورات الاقتصادية، ومن شأنها ان تعلن عن الانسحاب فقط اذا تبين لها بأن الولايات المتحدة تنجح في خنقها من خلال العقوبات. لا يخفي ترامب نيته في أن تدفع الخطوات الاقتصادية التي ستتخذها الولايات المتحدة الاقتصاد الإيراني إلى الانهيار، ومعه ينهار النظام ويضطر إلى اخلاء مكانه لنظام لا يرى في تطوير سلاح نووي هدفا له.

توجه أوروبا كل جهودها إلى الشركات الاقتصادية الدولية، التي استأنفت علاقاتها مع إيران مع توقيعها على الاتفاق، وتنظر في طريقها الان. واضح للجميع ان الشركات الكبرى جداً لن تخاطر في مواصلة العلاقات، وبالتأكيد ليس في خلق العلاقات مع إيران، خوفاً من الولايات المتحدة. مثل هذه الشركات، التي تخطط للمدى البعيد، لن تأخذ بالمخاطرة التي في تشديد الخطوات الأمريكية في وقت لاحق، اما الشركات المتوسطة فهي اكثر مرونة في اعمالها. ولهذا فسيكون سهلا عليها تغيير سلوكها اذا ما تضررت بالفعل من العقوبات الأمريكية. ولكن من أجل إقناعها لمواصلة التجارة مع إيران أو تطوير قناة تجارية معها، يتعين على الدول الأوروبية أن تضمن لها امكانية التحويلات المالية، وهذا لن يكون سهلا. كما سيتعين على أوروبا ان تضمن لإيران ان تواصل دول الاتحاد استيراد نفطها، ونقل تكنولوجيات جديدة واستثمارات تجارية اليها. إذا نجحت الخطوة الأمريكية فسينشأ وضع يكون فيه أهم حلفاء أمريكا في العالم يعملون بكل جهد ضد المصلحة الأمريكية، ويتعاونون مع خصميها اللدودين ـ الصين وروسيا ـ لمساعدة إيران. قد تكون لهذا آثار بعيدة المدى، ليس فقط في المجال الاقتصادي بل وايضا في المجال السياسي، المرتبط جداً بالمجال الاقتصادي. ولكن اذا نجحت الولايات المتحدة في أن تهدد بخطوات اقتصادية كل الشركات التي تسعى إلى مواصلة العلاقات مع الشركات الإيرانية، واذا لم تنجح أوروبا في تعويض هذه الشركات فستجد أوروبا نفسها بين المطرقة الأمريكية والسندان الصيني الروسي. فالقوتان العظميان الشرقيتان متدخلتان جدا منذ الان في إيران، ونجاح أمريكي من شأنه ان يترك دول الاتحاد خارج الساحة الإيرانية، فيما أن هناك توتراً غير مسبوق بينها وبين واشنطن من جهة وتوتراً من نوع آخر بينها وبين روسيا والصين اللتين ستسيطران تماما على التجارة مع إيران.

حرب باردة جديدة مع ائتلافات جديدة؟ من الصعب ان نصدق. ولكن من يفهمون الامور يدعون بأن هذا ليس مستحيلا، فالائتلافات تبنى على أساس خريطة المصالح، وهذه الخريطة تغيرت في لحظة واحدة.

شرح لي الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيرش بأن الفارق الكبير بين وضع العالم في أثناء الحرب الباردة وبين الوضع اليوم هو أنه في حينه كانت قواعد غير مكتوب في الصراع بين القوى العظمى، وعرفت كيف لا تخرقها ولا تعرض العالم للخطر بالسلاح الرهيب الذي في أيديها بعد الحرب العالمية الثانية. أما اليوم، فلا توجد قواعد كهذه، ولهذا فإن خطر الانزلاق من مواجهة لفظية إلى مواجهة عنيفة تقض مضاجعه.

لم تتقرر بعد قواعد جديدة. وحتى من يعتقد أنه خيراً فعل الرئيس ترامب حين ألغى التزام بلاده بالاتفاق النووي مع إيران، ملزم بالاعتراف بأن هذا يعد تغييراً جذرياً، حين ينتهك اتفاق دولي من القوة العظمى الاهم (وفي واقع الامر الوحيدة) في العالم، من دون أن يتقرر ألا يخرقه الطرف الآخر. يصعب على العالم أن يفهم ما يفترض أن يحصل الآن لعل ترامب يعرف.

إسرائيل اليوم 25/5/2018

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

سيدة تحاور الشرق

نجم الدراجي *

في إحدى ليالي شتاء عام 1956 تصل سيدة شابة عروس برفقة زوجها إلى باحة المحطة العالمية في بغداد، قاصدين القطار الذاهب إلى أقصى مدن الجنوب – البصرة، وبعد قطع مسافة حوالي 180 كم من الرحلة تعلن أجراس القطار الوصول إلى محطة مدينة الديوانية ليودعا سكة الحديد ولتبدأ رحلة مثيرة بفصول واقعية..

من إليزابيث إلى بيجا

حفل كوخ الطين المكون من غرفتين وحديقة وبعض الأشجار بقدوم الثنائي (إليزابيث وارنوك فيرنيا و روبرت فيرنيا) اللذين يحملان الجنسية الأمريكية، وقد اختارا العيش في قرية النهرة التي تقع في إحدى نواحي مدينة الديوانية.

السيد روبرت الذي سمي لاحقاً من قبل رجال القرية بـ (بوب) يعمل على إعداد أطروحة الدكتوراه في مجال الأنثروبولوجيا، وقد وأختار تلك القرية لتكون بيئة لدراسته، والسيدة إليزابيث (بيجا) – كما يحلو لنسوة القرية بمناداتها، أتت لمشاركة زوجها في أعمال البحث، ولكن يتغير نمط تفكيرها إلى مسار آخر..

تنطلق رحلة (بيجا) نحو الإثنوغرافيا لدراسة عادات وتقاليد وأسلوب الحياة لمجتمع ريفي محافظ، ويتطلب منها التكيف مع السلوك والطبائع كالهندام وحجاب الرأس والعباءة السوداء الطويلة، وطريقة الأكل، وعدم الاختلاط مع الرجال في المجالس العامة.

بدأت تفكر ومن خلال انطباعاتها الأولية عن الشرق في تعليم النساء وتثقيفهن، وإذا بها تصطدم بطريقة تفكيرهن، حيث قمن النسوة بمعاملة (بيجا) على أنها شابة بعيدة عن والدتها!، وضعيفة البنية!، وشعرها قصير!، وحديثة العهد بالزواج!، ولم تنجب أطفالا بعد!، وخوف النسوة عليها من غدر الزمن!، لذا عليها الطلب من زوجها أن يشتري لها الذهب والحلي! حتى تضمن الحماية من المجهول!، وبدأن يعلمن (بيجا) الطبخ والتدبير المنزلي، واكتشفن أنها غير متقنة لطبخ الأرز، وتبدأ بتعلم اللغة العربية، وفي كل محاولة اندماجية تفاعلية تقدم عليها (بيجا) تتغير حالة الشفقة المرسومة على أعين نسوة القرية تجاه (بيجا) إلى محط احترام.

بيجا تكتب مذكراتها..

تقوم (بيجا) بتسجيل تفاصيل الحياة اليومية لسكان النهرة وتوثيق كل المشاهد وتترك المساحة الحرة لكل شخصية من شخصيات الرحلة للتعبير والسرد بحيادية ومصداقية وبراءة من دونٍ أي تأثير أو مجاملة أو تحفظ، وقد برز ذلك واضحاً في كتابها عن القرية (ضيوف الشيخ) وأمتاز أسلوبها بالواقعية، ويعتبر ذلك الكتاب بأنه نافذة لتقديم لون من ألوان المجتمع العراقي.

تضمن (ضيوف الشيخ) محطات مهمة من أحداث ومشاهد وفصول: (تصنيف الشخصيات، حريم الشيخ، نساء القبيلة، تعدد الزوجات، حفلات الزفاف، طقوس دينية – شهر رمضان، الرحلة إلى كربلاء، مراسيم العزاء في عاشوراء، حالة وفاة، الولائم،...).

في عام 1958 يقرران مغادرة العراق، ومن بعد ست سنوات يعود (بوب) بمفرده إلى القرية في زيارة قصيرة، وتسلمه نسوة القرية صندوقا محملا بالرسائل إلى رفيقتهن (بيجا).

القاهرة.. محطة جديدة من رحلة السيدة إليزابيث تمخض عنها ولادة كتاب جديد يحمل عنوان (مشهد من النيل)، وبعدها تسافر إلى المغرب لتخط كتاب (شارع في مراكش) تسكن وعائلتها في مدينة إسلامية لتدون أنماط الحياة، وكتاب (ذكريات قصص الطفولة في الشرق) الذي حاورت من خلاله شخصيات رائدة ومؤثرة في الشرق وسجلت مذكرات (27) شخصية من (11) دولة عربية وشخصيات أخرى من تركيا وإيران، وتصدرت شخصية الراحل الدكتور محمد فاضل الجمالي أولى صفحات الكتاب.

عملت الدكتورة إليزابيث أستاذة الأدب المقارن في جامعة تكساس، وأصبحت نقطة التقاء الشرق مع الغرب، وعدلت الانطباعات لدى طلبتها ومتابعيها في الغرب، حيث كانت رؤيتهم مبهمة عن الشرق، ودافعت عن حقوق المرأة في الشرق، وأعجبت بطريقة تحررها ووصفتها بأنها واعية ومنطلقة من ضمن الأسرة التقليدية لتطوير حالتها، على اختلاف المرأة الأمريكية في بداية انطلاق تحررها والتي تمردت على هيكلية الأسرة، ويحسب لها ردم الفجوة بين الشرق والغرب في مسألة الانطباعات المتبادلة، وكذلك قدمت وناقشت مواضيع الحجاب وتعدد الزوجات لطلبتها وفي المحافل الدولية من خلال رؤية الدين الإسلامي التي لامستها عن قرب في رحلتها الطويلة، بالإضافة لإدراكها تأثير الأعراف في الشرق.

رحلت إليزابيث عام 2008.. لكن تراثها يعيش في وجدان أصدقائها وطلبتها ومعاصري إبداعها.. أحبت الشرق واحتفظت بصداقته إلى آخر لحظة في مشوار رحلتها.. لعل الشرق يتذكر عاشقته.

*** كاتب من بغداد**

تعقيبات

مقال صبحي حديدي:
استشراق لويس... ثمانون حولاً من التغطرس والتصَهْيُن

إنجازات مذهلة

المستشرقون خدموا التراث العربي وقاموا بإنجازات مذهلة. في مكتبة برلين فقط فهرس في عشرة مجلدات للمخطوطات العربية وعددها عشرة آلاف مخطوط المستشرقون كتبوا عن الإسلام والعرب أكثر من ستين ألف كتاب.
اللوحات الفنية عن الشرق. كتاب كتبه مستشرق ألماني لم أعد أذكر اسمه عنوانه تاريخ الإسلام يتكلم عن المذاهب والطوائف والقوميات. انبهرت بهذا الكتاب ومستحيل أي عربي أو أي مسلم يستطيع أن يكتب مثل هذا الكتاب لأن كتابة كتاب مثل هذا تتطلب البحث والتفكير والترجمة والسفر والتنقل و الجهد والوقت. وعلى الأقل عشرين عاما حتى يكتب هكذا كتاب.

أحمد – هولندا

مقال الطاهر الطويل:
نادية مصطفى ملهمة رجال سياسة واقتصاد في المغرب!

انتهازية الإعلام

«هو مع مَن غلب في تاريخنا الراهن...»
وأيضا هو مع من يدفع له أكثر. فهذه الفصيلة من «الإعلاميين» ما يهمها هو المال والتمسح بحربائية انتهازية بأعتاب السلطة القائمة. بالأمس كان يقتضي المقام مهاجمة أمريكا بوصفها «زعيمة المؤامرة الكونية» لإسقاط الدولة المصرية واليوم لا بأس من لحس هذا الكلام وبدء صفحة جديدة مادام هذا شرطا لابد منه لعدم تفويت الراتب السمين لقاء العمل في قناة فضائية أمريكية تحديدا...»اللي اختشوا ماتوا»... ومعناه: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

أسامة حميد– المغرب

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: سباحة بن سلمان وبن زايد في مستنقعات الأوهام

قلب الطاولة

المشكلة أن شعبي الإمارات والسعودية لغاية الآن في نوم عميق بدلا من قلب الطاولة على رأس السلطتين.
حتى محاولة اغتيال اردوغان في البوسنة والهرسك كان بها اتصال بين تل أبيب وأبو ظبي والرياض مع فتح الله غولان.

اسماعيل

ظلم الرعية

رحم الله شاعرنا الكبير أبا العلاء المعري الذي قال:
مَلَّ المُقامُ فَكَم أُعاشِرُ أُمَّةً أَمَرَت بِغَيرِ صَلاحِها أُمَراؤُها
ظَلَموا الرَعِيَّةَ وَاستَجازوا كَيدَها
فَعَدَوا مَصالِحَها وَهُم أُجَراؤُها.

أحمد – سوريا

تسميم الأجواء

شيطانان أمريكيان اتفقا مع آخرين خليجيين على خطة جهنمية لتشويه سمعة قطر عند البيت الأبيض والكونغرس واستصدار قرار من الكونغرس.
كل ذنب قطر عند ابن سلمان وابن زايد أنها تحتضن قناة «الجزيرة» فخر الإعلام العربي الحديث بلا منازع – وتستضيف بعض شخصيات الإخوان الهاربين من انقلابيي محبوبهما (السيسي).
وذنب الإخوان عند ابني الأكرمين أعلاه أن صناديق الاقتراع الحرة والنزيهة تصدرهما بلا منازع ، وقد ظهر ذلك جليا في فلسطين عام2005 وفي مصر عام 2012. وإن مجرد ذكر اشراك الشعب في تدبير أموره وفي شؤون حكمه، هو العدو اللدود لمحمدي الخليج الأشاوس!!
وقد انقلب سحر شيطاني أمريكا عليهما عندما كشفت تحقيقات مولر عن فسادهما الكبير الذي أهلهما ليكونا شريكين مع محمدي الخليج ضد قطر (وأما الأشد إثارة للأسف فهو أن وليي العهد كانا على استعداد لتبديد مئات ملايين الدولارات من ثروات الشعبين السعودي والإماراتي على هدف مخجل ومخز هو تسميم الأجواء ضد دولة عربية شقيقة، وعضو في مجلس التعاون الخليجي). ولكن كيد حزب الشيطان كان ضعيفا.

وكذلك فان حبل الكذب قصير. وقد انقلب السحر على الساحر. ولا تزال قطر صامدة ضدهما. ولسان حال الشعوب العربية الإسلامية يهتف (اللهم ارنا الحق حقا وأرزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وأرزقنا اجتنابه)

ع.خ.ا.حسن

العبث بالشعوب

يحضرون سينما، ويسقن سيارات، يقرمشون «بوب كورن» يتبضعون في هارودز ويطيعون أولي الأمر!
شعوب مذنبة منافقة جبانة ؟؟
لماذا ندع أشخاصا مهما علا شأنهم أن يعبثوا بنا (نحن الشعوب) ؟
ولكن يبدو أن دفع الثمن قد حان، وهناك تسريبات عن جنازة حدثت مؤخرا في السعودية !

فادي– لبنان

الربح والتفريط

السماسرة يبيعون ويشترون ولا هم لهم سوى الربح والتفريط فيما يكسبون والحفاظ على المقاعد بأي ثمن.

اليماني – المملكة المتحدة

الثورة المضادة

الربيع العربي ليس صناعة أمريكية وصهيونية كما كان يخمن ويجزم بعض القوميين أو المقاومين من أصحاب المقاهي التقدمية في بيروت ودمشق ... بل هو رد فعل طبيعي على الاستبداد والطغيان.
الثورة المضادة تلعب على المكشوف فسقطت أقنعة كثيرة وستستمر مسيرة التحرر العربي وليغادر قطار الحرية لمحطات ستكون دبي والرياض والقاهرة ... وغيرها من العواصم مواقف لإستنشاق نسيم الحرية.

يوسف أبو علي

القواعد الأمريكية

دول العالم ترفض أن تكون لديها أي قاعدة أجنبية في أراضيها وإن كانت هناك قاعدة أي دولة أجنبية فإن الأمريكان من يدفع مئات الملايين من الدولارات سنويا لتك الدولة مقابل استئجار تلك القاعدة. أما العرب فهم عكس القوميات الأخرى فهم من يتوسلون الأمريكان أن تكون لهم قاعدة في أي بلد عربي وفوق ذلك يدفعون المليارات من الدولارات.

فريد

وجهان لعملة واحدة

السعودية والإمارات العربية المتحدة وجهان لعملة واحدة إسرائيل «حجر النرد » وربانها ترامب.

رعد ابو هزيم – الأردن

إسفاف واستهتار

للأسف وصل الإسفاف والاستهتار بساسة (ابوظبي والرياض) مستوى مخزيا ومخجلا بائسا ويائسا..؟!
حسبنا الله ونعم الوكيل في كل سياسي فاسد خبيث.

سامح –الأردن

الوقوع في الحفرة

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها وهاهما محمد بن سلمان ومحمد بن زايد وقعا في هذا المستنقع وإن شاء الله سيغرقان في مياهه النتنة....

يوسف– الأردن

الشيطان الأكبر

ذالك هو مصير من يتبع خطوات الشيطان الأكبر أمريكا وإسرائيل من أجل البقاء على عرش الظلم فاعتبروا يا أولي الألباب.

محمد– الجزائر

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:14:00	05:36:00	12:20:00	15:35:00	18:59:00	20:16:00
المدينة المنورة	04:06:00	05:32:00	12:21:00	15:44:00	19:06:00	20:26:00
القدس المحتلة	02:59:00	04:34:00	11:38:00	15:18:00	18:38:00	20:07:00
ابو ظبي	04:07:00	05:33:00	12:22:00	15:45:00	19:07:00	20:27:00
المنامة	03:17:00	04:44:00	11:37:00	15:04:00	18:25:00	19:47:00
الجزائر	03:45:00	05:31:00	12:47:00	16:37:00	19:59:00	21:37:00
الخرطوم	04:58:00	06:16:00	12:49:00	16:09:00	19:18:00	20:31:00
الكويت	03:17:00	04:48:00	11:47:00	15:22:00	18:42:00	20:08:00
الرباط	03:38:00	05:17:00	12:26:00	16:11:00	19:32:00	21:05:00
الرياض	03:37:00	05:03:00	11:52:00	15:16:00	18:38:00	19:58:00
الدوحة	03:16:00	04:42:00	11:33:00	14:58:00	18:20:00	19:40:00
القاهرة	03:21:00	04:54:00	11:54:00	15:30:00	18:50:00	20:17:00
بيروت	02:49:00	04:28:00	11:37:00	15:22:00	18:42:00	20:15:00
بغداد	03:16:00	04:54:00	12:01:00	15:45:00	19:05:00	20:37:00
تونس	03:16:00	05:02:00	12:18:00	16:09:00	19:31:00	21:09:00
جيبوتي	04:24:00	05:40:00	12:06:00	15:29:00	18:29:00	19:40:00
دمشق	02:47:00	04:26:00	11:34:00	15:18:00	18:38:00	20:10:00
دبي	04:02:00	05:28:00	12:18:00	15:43:00	19:04:00	20:25:00
صنعاء	04:12:00	05:30:00	12:02:00	15:22:00	18:31:00	19:44:00
طرابلس الغرب	03:22:00	05:00:00	12:06:00	15:49:00	19:09:00	20:40:00
عمان	03:55:00	05:31:00	12:35:00	16:16:00	19:36:00	21:05:00
مسقط	03:54:00	05:18:00	12:05:00	15:26:00	18:49:00	20:08:00
مقديشو	04:33:00	05:46:00	11:58:00	15:23:00	18:05:00	19:14:00
نواكشوط	05:06:00	06:26:00	13:03:00	16:20:00	19:36:00	20:51:00
انقرة	02:28:00	04:23:00	11:48:00	15:44:00	19:08:00	20:55:00
طهران	03:07:00	04:50:00	12:03:00	15:52:00	19:13:00	20:49:00
اثينا	03:16:00	05:05:00	12:24:00	16:17:00	19:40:00	21:21:00
برلين	01:53:00	03:53:00	12:05:00	16:24:00	20:14:00	22:05:00
بروكسيل	02:33:00	04:37:00	12:42:00	16:58:00	20:42:00	22:37:00
باريس	02:45:00	04:54:00	12:50:00	17:02:00	20:41:00	22:40:00
جنيف	02:35:00	04:49:00	12:34:00	16:42:00	20:16:00	22:20:00
روما	02:37:00	04:38:00	12:09:00	16:09:00	19:36:00	21:29:00
سارايفو	01:58:00	04:09:00	11:46:00	15:49:00	19:19:00	21:19:00
ستوكهولم	01:13:00	02:50:00	11:47:00	16:18:00	20:39:00	22:09:00
كوبنهاغن	01:47:00	03:39:00	12:09:00	16:33:00	20:35:00	22:17:00
لندن	01:49:00	03:52:00	11:59:00	16:17:00	20:03:00	21:56:00
مدريد	03:51:00	05:48:00	13:14:00	17:11:00	20:36:00	22:24:00
نيقوسيا	02:52:00	04:33:00	11:46:00	15:33:00	18:54:00	20:29:00
واشنطن	02:54:00	04:45:00	12:07:00	16:02:00	19:25:00	21:09:00
اوتاوا	02:03:00	04:19:00	12:02:00	16:08:00	19:40:00	21:46:00

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

شهر عسل «السعوديين الجدد» مع إسرائيل

علي الصالح*

ما يخفف عن الفلسطيني آلام جراحه التي تتسبب بها ردود الأفعال ومواقف العرب الرسمية، المخزية والمتواطئة، إزاء الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها، والمجازر التي ارتكبها الكيان الاحتلالي ضد المدنيين في غزة لاسيما مجزرة «الاثنين الأسود»، وما يهون ذلك، رغم أن ظلم ذوي القربى أشد مضاضة، تلك المواقف الأخلاقية والمبدأية التي لا تحكمها مصالح ولا مخاوف ولا رياء، المقبلة إلينا من عواصم غير عربية، الداعمة للحق الفلسطيني والرافضة للإجراءات الترامبية والمدينة للمجازر الإسرائيلية.

إنها حقا مواقف تثلج الصدور، وتؤكد أن العالم لا يزال بخير، وأن حقيقة دولة الاحتلال التي كان يجهلها الكثيرون في العالم، أصبحت مفضوحة، وأن حق الفلسطينيين وعدالة قضيتهم يسحبان البساط من تحتها، مهما حاول المطبعون والمتأسرلون العرب إيهام الناس بغير ذلك. وستظل فلسطين القضية الأولى، إن لم تكن عربيا الآن، فإنها أصبحت عالمية، فردود الأفعال الدولية على نقل السفارة والمجازر في غزة لا تزال مشتعلة.

جربنا وقوف «الأشقاء» طبعا الأنظمة العربية وليس الشعوب المغلوبة على أمرها، إلى جانبنا على مدى 70 عاما، فماذا كانت النتيجة، فقدان أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين بداية، وبعدها بـ19 عاما فقدان البقية الباقية، فهنيئا لإسرائيل حلفاؤها العرب الرسميون، ونبارك لهم شهر عسلهم، فليجربوا بعضهم بعضا لعل حظوظ الإسرائيليين معهم تكون أفضل من حظوظ الفلسطينيين، كما نتمنى أن تكون آلام العرب أقل من أوجاع الفلسطينيين من سرطان هذه الدولة العنصرية الاستيطانية الاستعمارية الاحتلالية.

ولكن قبل أن أخوض في تفاصيل اخرى أود أن أذكر هؤلاء «المطبعين المتأسرلين» بأن الحركة الصهيونية بنت كل مزاعمها في فلسطين على أنها كانت قبل ثلاثة آلاف سنة أرض اليهود، فكيف يمكن أن ينسوا ما يمكن أن يزعموه من حقوق لهم في المدينة المنورة «يثرب» التي أخرجوا منها قبل أقل من نصف هذه المدة، تذكروا ذلك قبل أن تندموا حيث لا ينفع الندم. علما بأنه جرى تداول تسريبات قبل فترة ليست بالبعيدة، أن إسرائيل ستطالب بتعويضات من النظام السعودي عن أملاك اليهود أيام الرسول.

وقد أثلج صدري قرار أشهر موسيقار وعازف برازيلي على مستوى العالم وهو غيلبيرتو غيل، إلغاء حفل في اسرائيل. وحسب حركة مقاطعة اسرائيل «BDS» فإن لمذبحة غزة علاقة بقراره. هذه الحركة، وخلال عمرها القصير حققت عالميا، ما عجزت جامعة الدول العربية عن تحقيق 1% منه، رغم مئات ملايين الدولارات التي أهدرت عليها على مدى عقود من الزمن. هذه الجامعة التي قررت معاقبة غواتيمالا لنقلها سفارتها للقدس بينما اكتفت بالإدانة الخجولة للخطوة الامريكية.

وأثمرت حملات «BDS» ودعواتها لمقاطعة دولة الاحتلال، ربما بشكل غير مباشر في إقناع المطرب البريطاني بول مكارتني عضو فرقة البيتلز البريطانية السابقة، بإلغاء السفر إلى إسرائيل لتسلم جائزة. وسبقته إلى ذلك الممثلة الأمريكية إسرائيلية المولد نتالي بورتمان، التي رفضت أيضا السفر لإسرائيل لتسلم جائزة قيمتها مليون دولار بسبب الأحداث المؤلمة. تذكروا انها يهودية واسرائيلية وقيمة الجائزة مليون دولار، بينما بعض إعلاميين وصحافيين عرب يبيعون أنفسهم باثمان بخسة، زيارة مدفوعة التكاليف من وزارة خارجية الاحتلال.

تزامن ذلك مع رفع أعلام فلسطين على مقار بلديات مدن فرنسية منها فيلنوف سان جورج وبورجونيه كري، وغيرها تعبيراً عن تضامن المدينة مع الشعب الفلسطيني، في نضاله لنيل حقوقه المشروعة، ودعما له وتكريما لشهداء «مسيرات العودة» في غزة المحاصرة منذ 12 عاما، كما فعلت العاصمة الأيرلندية دبلن. وتتواصل ردود الفعل العالمية، فقد ألغت إندونيسيا إصدار تأشيرات للإسرائيليين، ردا على مجزرة «يوم الاثنين الأسود»، وألغى رئيس الوزراء الفرنسي، ادوارد فيليب، أيضا زيارة كانت مقررة لإسرائيل. وعبرت الفنانة الهولندية الساخرة سانا ووليس دي فريس، عن رفضها وإدانتها للمجازر ضد الشعب الفلسطيني، وإدانتها لنقل السفارة، على طريقتها الخاصة ما أثار ثائرة إسرائيل، التي سارعت كما العادة لرفع بطاقة معاداة السامية وهو ما رفضته القناة التلفزيونية الهولندية. وغيرت دي فريس، كلمات الأغنية الإسرائيلية التي فازت بمسابقة «يوروفيجن» الاخيرة، وهي اغنية لا تستحق هذه الجائزة، لكن ربما قدمت لها لاسباب سياسية وهدية لإسرائيل، في ذكراها السبعين. واستبدلت دي فريس كلماتها بكلمات تتفاخر بعمليات القمع التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وبإجراءاتها في القدس، ونقل السفارة الأمريكية إليها.

ولم تنس أن تضع في خلفية الأغنية مقاطع فيديو تظهر جدار الفصل العنصري، وعمليات استهداف المتظاهرين الفلسطينيين في غزة.

وكما العادة اتهم السفير الإسرائيلي في هولندا أفيف شير– أون، القائمين على الأغنية بمعاداة السامية باستخدام رموز تتعلق بمعاداة اليهود تاريخيا. وردت هيئة البث الهولندية بأن الأغنية شككت فقط في السياسات الإسرائيلية، ولم تستهدف الجاليات اليهودية. وعادة ما تحاول إسرائيل، اتهام منتقدي سياساتها، أو الحركة الصهيونية بـ«معاداة السامية»، لحساسية هذه التهمة خاصة في أوروبا. ويشير هذا إلى أن تهمة معاداة السامية لم تعد ذلك البعبع في أوساط الشباب الأوروبي، الذين لا يريدون تحمل عواقب أخطاء الاجداد.

المواقف التضامنية لغير «الاشقاء» لا حصر لها ولا ننسى في هذا السياق المظاهرات التي لم تتوقف في الهند، ولا مظاهرات ديار بكر وطهران أو إسطنبول، التي احتضنت اكثر من نصف مليون متضامن تركي، ولكن لا نستطيع أن نتجاهل المظاهرات التي شهدتها العاصمة صنعاء الخاضعة للنفوذ الحوثي، أو مدينة تعز الخاضعة لسيطرة «دولة الإمارات»، فقد خرج اليمنيون كما عادتهم تحركهم مشاعرهم وانتماؤهم لعروبتهم تعبيرا عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، رغم معاناتهم من الجرائم التي ترتكب بحقهم والأمراض المتفشية والمجاعات التي تتسبب بها الحرب العبثية بالوكالة التي يدفع ثمنها هذا الشعب الطيب العريق.

في خضم ذلك تخرج علينا أصوات نشاز، أصوات لا تكن ولا تهدأ وعلى عجلة من أمرها، لتمهيد الطريق على الأقل داخليا للتطبيع الرسمي المقبل بين النظام السعودي وإسرائيل، عقب فرض ما يسمى بصفقة القرن على الشعب الفلسطيني. وكما يبدو فإن ثمة قرارا رسميا صدر من الرياض لـ«التسخين»، استعدادا لانطلاقة نحو تطبيع العلاقات مع تل أبيب، تحت غطاء الخطر الإيراني. وسارعت النخبة الإعلامية في الرياض، محاولة ما وصفه البعض بـ«حرث الرأي العام بقوة وتقليب تربة الشعب السعودي لتتقبل زراعة الواقع الجديد». ويندرج في قائمة العار هذه اسماء مثل محمد آل الشيخ، وعبدالحميد الحكيم، وتركي الحمد، وأحمد العرفج ومنصور الخميس، وصالح الفهيد، ومنصور النقيدان، وسامي العثمان. وآخر ما تفتق عنه ذهن محمد آل الشيخ تغريدة جاء فيها: «لو ضربت إسرائيل إيران في عقر دارها ونشبت حرب بينهما، سأقف مع إسرائيل بعقلي ووجداني، فعدونا الأول هو إيران لا إسرائيل، ويجب أن يعرف عرب الشمال(اللي هم نحن) هذه الحقيقة».

ولم يجد محمد آل الشيخ من يستحسن قوله ويدعو الله بأن يحفظه وأهله سوى الكاتب الصهيوني اليميني المتطرف ايدي كوهين، الذي رد بتغريدة مشيداً بما كتبه: «حفظ الله آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، هذه هي الأصالة التيمية المعهودة في نجد العزيزة، شكراً لك أيها الكاتب الألمعي، نحن وأنتم في الخندق نفسه». ولم ينس كوهين أن يضع في نهاية تغريدته أعلام السعودية وإسرائيل وأمريكا معاً.

لنسلم جدلا أن الشعب السعودي يريد حقا التطبيع مع دولة الاحتلال لمواجهة العدو الوهم «ايران»، وإذا كان الخطر الإيراني حقا محدقا بهم فإنهم ليسوا بحاجة لإسرائيل، فليواجهوه بانفسهم وحلفائهم، عندئذ سيجدون الشعب العربي بأكمله يقف وراءهم. ولكن الظاهر أن الخطر ليس إلا جزءا من مؤامرة إنهاء القضية الفلسطينية.

ولنفترض ايضا أن هناك حقا خطرا ايرانيا يداهم المملكة، وأنها بحاجة لقوة كالقوة الإسرائيلية لمواجهته، فليتحالفوا ولكن ليس على حساب فلسطين، تقولون إن إيران هي الخطر، ونحن نقول إن اسرائيل كانت ومازالت وستظل الخطر الذي لا يحيق بالقضية الفلسطينية فحسب، بل بمجمل المنطقة العربية، نحن مختلفان اتركونا وشأننا وسنترككم وشأنكم، ولا تتدخلوا بشؤوننا ولن نتدخل بشؤونكم.

نحن لسنا بحاجة اليكم لكنكم انتم بحاجة لغطاء فلسطيني حتى تبرروا لشعوبكم خياناتكم لقضيته، ولن تجدوه حتى لو حرثتم الكرة الارضية بما فيه «دولة الامارات العظمى».

واخيرا إذا كان كل ما تقدم لا يكفي فربما تجدون بالتالي ما يستفز مشاعركم. ففي الوقت الذي كان فيه جيش الاحتلال يذبح الفلسطينيين، كان قادة أسلحة الجو من بعض الدول العربية يصافحون في تل ابيب مجرمي الحرب الملطخة أياديهم بدماء الفلسطينيين.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

خلافات البيت الواحد ومفتاح طهران السري

وائل عصام*

منذ نحو خمسة وعشرين عاما، كان الحي البغدادي الذي نسكنه، يشهد أحيانا نزاعات بين «البيوتات» الشيعية العريقة التي تقطنه، نزاعات حول الأراضي قرب منطقة الجادرية الراقية، أو الميراث، أو منافسة بين أصحاب المحلات التجارية، وكذلك مشاحنات جهوية، ورغم منظومة العادات والتقاليد البغدادية الرصينة، التي تحملها تلك البيوتات العربية الأصيلة، الا أن أسهل طرق حل تلك النزاعات، كان يؤدي غالبا لتدخل «السيد» رجل الدين الشيعي، وفي أحيان اخرى، شيخ عشائري أو وجيه معتق، يتوسط مستخدما مكانته المبجلة أو سلطته النافذة، أما القوانين والأجهزة القضائية فكان يتم اللجوء لها في حالات اخرى.

كان «السيد» إذن يحظى بهذه المكانه حتى وسط عائلات تعيش في بيئة بغدادية مدنية، ومن يعرف تلك الأحياء في بغداد أو عاش بداخلها لسنوات، يدرك أن أطياف القوى الشيعية الاساسية الموجود اليوم، من تيار صدري ومجلس أعلى وحزب دعوة ومرجعيات أربع كبرى لها ملايين المقلدين، هذه الاطياف كلها كانت ممثلة اجتماعيا منذ تلك الحقبة، في معظم تلك الاحياء البغدادية، حتى بخلافاتها الداخلية، التي كان يضطلع بحلها ايضا «السيد». وحتى اليوم تبدو هذه المنظومة المرجعية للشيعة، برعاية دولة المرشد الاعلى في ايران، قادرة إلى حد كبير، على إدارة النزاعات السياسية لمناصريها، كما كانت تفعل بالنسبة لمقلديها في عهد منع النشاط الحزبي ايام حكم صدام.

وحتى الآن، وبعد مرور نحو خمسة عشر عاما على سقوط النظام، فإن كل النزاعات بين التيار الصدري ومنافسيه الالداء تم احتواؤها من قبل الادارة السياسية الايرانية للملف العراقي، بدون السماح لطرف آخر باستغلالها لصالحه، كامريكا أو السعودية ، التي تكرر تقديراتها الخاطئة مجددا، مع الصدر بعد علاوي، بعدما ظنت قبل ثماني سنوات، أنه يمكن لشيعي منفصل عن منظومة المرجعية الشيعية، ومؤيد للولايات المتحدة كاياد علاوي، أن يستقطب تأييد الشارع الشيعي، فدعمته قبل اعلان نتائج الانتخابات، التي اظهرت انه لم يحصل على شيء يذكر في المناطق الشيعية، مقابل الاحزاب المدعومة من المرجعية التقليدية، واليوم تعود الآلة الإعلامية المقربة من السعودية، لترويج تحقيق «نصر مؤزر» بوجه إيران، يعوض فشلها المستدام في كل الساحات العربية، من لبنان للعراق لسوريا لليمن، محاولة خداع جمهورها وجمهور العرب السنة المحبط والمتعلق بأي آمال، أو مكررة سوء التقدير والفهم للحالة الشيعية السياسية في العراق، التي لا شك أنه يعتريها الكثير من الخلافات في ما بينها، لكنها تتفق جميعا على موالاة إيران وبغض اعدائها، وإن بدت تتقرب من دولة ما فهي علاقة محسوبة بدقة، حدودها تبدأ من مناكفة الافرقاء كالمالكي، وتنتهي عند سقف خلافات البيت الواحد ومفتاحه السري في طهران.

ومن يراقب سياسة إيران مع مناوئيها غير الشيعة، الذين كانوا قريبين من دول عربية أو غربية بالعراق، ولم تتمكن من اخضاعهم للسياسات الايرانية في العراق، كنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، ونائب رئيس الوزراء رافع العيساوي، أو مع بارزاني في كركوك، نجد أن الموقف كان، إما بالطرد أو الغزو العسكري، أما في حال ظهور تيار شيعي مناوئ متمرد، فلن تتردد إيران بسحقه بأقوى من ذلك، كما فعلت مع تنظيم الدولة، بل اكثر، فإيران وحسب قراءة سياساتها المتبعة منذ عقود في المنطقة، تدرك خطورة حصول خرق بالكتلة الشيعية الموالية لها بالعراق، على منوال المثل العراقي « الحمى ما تجيك إلا من الرجلين».

خلال الايام القليلة الماضية، جاءت التصريحات من التيار الصدري نفسه، واضعة النقاط على الحروف، في ما يتعلق بالعلاقة مع السعودية وايران، وإن كان رموزه الرسميون لا يمثلون بدقة قادة التيار العميق الاكثر تشددا وطائفية، ويحاولون الظهور بمواقف إعلامية شعبوية فضفاضة ترضي معظم القوى العراقية الاقليمية بالمنطقة، لكن ما أن انتهت الانتخابات حتى انتهت فترة «الدعاية» وبدأت المواقف الحقيقية اكثر تجليا من قادة تحالف «سائرون».

فالمسؤول السياسي للتيار الصدري ضياء الاسدي، تحدث قبل ايام قليلة في مقابلة تلفزيونية لقناة «المنار»، بعد سؤال عن إمكانية فرض حكومة العراق لعقوبات ضد إيران استجابة للولايات المتحدة، فكان جوابه أن علاقات التيار الصدري مع «الجمهورية الاسلامية» في إيران تاريخية وثقافية واجتماعية، ووصفها بالعلاقات الثابتة، وانه «لا التيار الصدري ولا شركاؤه» من الممكن أن يخضعوا لرغبات الولايات المتحدة، بل ذهب الاسدي اكثر من ذلك، معلقا على سؤال حول تغريدة السبهان، التي احتفل بها بفوز قائمة الصدر بالمركز الاول، اذا قال الاسدي إن «السبهان متسرع في تغريداته، وهو لا يدرك الوضع بشكل جيد في العراق». وعاد الأسدي ليقول في قناة اخرى، إن «هناك وسائل إعلامية تحاول تصوير وجود علاقة متوترة بين السيد الصدر والجارة إيران، السيد مقتدى الصدر لديه علاقات جيدة مع إيران وقد صرح مرارا أن العراق لن يكون عدوا لها».ويكفي ملاحظة تعبير «الجمهورية الاسلامية»، الذي يستخدمه احيانا مسؤول التيار الصدري، الاسدي، وغيره من قادة التيار، لنعرف الهوية التي ينتمي لها قادة هذا التيار وطبيعة علاقتهم ونظرتهم لإيران.

تصريحات الأسدي ليست جديدة، لكن ما يتم تسليط الضوء إعلاميا عليه، هو ما يتناسب مع سياسات إعلامية محددة لاختراع نصر في العراق، قد ينسي المتعلقين بالأمل السعودي وعودا ودعايات سبق أن صدقوها أيضا في اليمن بعملية «عاصفة الحزم»! فجعفر الموسوي نائب رئيس المكتب السياسي للتيار الصدري، قال قبل عامين الكلام نفسه وأكثر، بل إنه عندما وجه له سؤال عن المتظاهرين، الذين كانوا مع انصار التيار الصدري وهتفوا «إيران برا برا»، قال إن مقتدى الصدر وصف هؤلاء بـ«الثيران»! وغادر بعدها الصدر بيوم واحد فقط ليعتكف لشهرين في «الجمهورية الاسلامية».

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> إيران حسب قراءة سياساتها المتبعة منذ عقود في المنطقة، تدرك خطورة حصول خرق في الكتلة الشيعية الموالية لها بالعراق

مصر... بإنتظار أن يأتي دورك

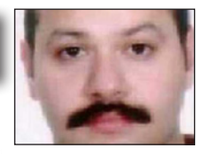

د. يحيى مصطفى كامل*

الرواية الواحدة في موسم الحبس وتصفية الحسابات

حفل الأسبوعان الماضيان بجملة من الاعتقالات لشخصيات ووجوه بارزة من المشتغلين بالعمل العام، شملت المحامي الحقوقي البارز هيثم محمدين، وأخيراً المدون وائل عباس. وحكم بالسجن عشر سنوات على الباحث الجاد والمهم في الشأن السيناوي إسماعيل الإسكندراني، بعد ما يقارب العامين ونصف العام قضاها رهن الحبس الاحتياطي. لن أدعي عدم الدهشة خاصة من حيث التوقيت، فالنظام (على الأقل ظاهرياً) يبدو في أقوى أوضاعه، بعد أن هرس الإخوان المسلمين بقبضته الغشوم عبر حملات شملت دوائر أوسع من مجرد المنتمين والمتعاطفين لتشمل من قد تصادف مروره بشارع يقطنه إخواني، أو من دُعي يوماً إلى فرح أو حضر واجب عزاء أو حتى من ورد اسمه نتيجة شكاية كيدية.

فلماذا الآن ولماذا هؤلاء؟
وما الذي يحاول النظام إخفاءه أو ما الذي يعد له؟

للوهلة الأولى قد تبدو الاختيارات غريبة بعض الشيء، فثمة تفاوتٌ واضح في الاتجاه الفكري والانحياز الاجتماعي بين الشخصيات التي شملها النظام بأريحيته وعطفه، بيد أن ذلك العجب ليزول متى ما حاولنا النظر للأمور وتقييمها من وجهة نظر النظام وتصنيفه (ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً بالطبع)، فالقاسم المشترك بينهم جميعاً أنهم غير منتمين للإسلام السياسي و«عيال بتوع ديمقراطية وحقوق إنسان» وحرية الخ، وهم وإن كانوا لا يشكلون خطراً مشابهاً، ناهيك عن مقارب للإخوان المسلمين، إلا أن بعضاً منهم عالي الصوت يلعب على الحشد الجماهيري، وقد أثبت صلابة في مواقفه.

من الهزل المستخف في هذا السياق التساؤل عن التهم، فكلنا جميعاً قابلون للاتهام بالتحريض على الإرهاب والانضمام إلى جماعة محظورة متى ما استدعت الحاجة، فالأساس هو الرغبةُ في الإبعاد والتنكيل (والتصفية أحياناً)، والأضابير جاهزة لأناس لم يولدوا بعد، كما قال الراحل الماغوط في مسرحية «ضيعة تشرين».

> الإجراءات الاقتصادية المزمعة ستزيد إرهاق الناس، وأولئك الذين كان بمقدورهم أن يقوموا بدورٍ قيادي سيكونون إما ميتين أو وراء القضبان

بعيداً عن الانسياق في تكهنات خيالية فإن أقرب التفسيرات إلى ذهني هو نية النظام وتخطيطه لتمريرِ حزمة مكملة من الإجراءات القاسية، فارتأى أن يضرب مثلاً لكل من تسول له نفسه الحراك أو رفع الصوت بالاعتراض من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى إبعادهم عن الساحة للسبب نفسه.

أما الهدف الثاني الذي يبرهن عليه بالأخص اعتقال إسماعيل الإسكندراني، ومن ثم ذلك الحكم القاسي فهو حرص النظام على مصادرة الخبر والمعلومة واحتكار الرواية، بحيث تتسيد روايةٌ أو سردية واحدة فلا تتسرب أخرى تنافسها أو تشكك فيها، ولعل الملف السيناوي الذي تخصص فيه إسماعيل الإسكندراني خير مثال. فكل الأدلة ومجريات الأحداث تشير إلى فشلٍ وسوء إدارة مقترنة بظاظة ورعونة جهول، بيد أن المواطن في بر مصر والعالم لا يعلم حقيقةً ما يجري بوضوح وتفصيل، إلا عن طريق ما يصله من الإعلام، ولما كان كله في مصرٍ تابعاً بصورة أو بأخرى للدولة، بعد أن تم العصف تباعاً بكل من امتلكَ أو حرص يوماً على شبهة الاستقلال، فإن المواطن ليس أمامه إلا ذلك السيل من الأخبار المغلوطة والأكاذيب التي تلقي بها إليه القوات المسلحة ومتحدثوها. من هنا، يصبح باحثٌ جاد كإسماعيل خطراً ومزعجاً، فهو يعرف مادته ويفهمها جيداً، قابل وحاور ورأى واستمع، وصدح بالروايةِ الأخرى، الفاضحة، والأهم أنه وجد اهتماماً خارجياً وتسابقاً على مقالاته. كل ذلك لا يقبله النظام، بل يخشاه كما أنه لا يريد أن يعيد عقارب الزمن للوراء فقط لما قبل الثورات، بل يريد أن يعود إلى زمن لم يكن المتاح فيه سوى قنوات الإذاعة والتلفزيون الحكوميّة مع سيطرةٍ تامة على المطبوعات، محليةٍ أو وافدة.

لا شك بأن الإقليم بأسره الآن يرزح تحت ظل الثورة المضادة، فقد وئدت محاولات التغيير (على الأقل في مصر) وتم تكريس الطبعة الأعنف والأشرس والأكثر دموية من أنظمة تعيد إنتاج نفسها، والحكومة الأمريكية التي يتعلق بها حكام المنطقة كرضيع بثدي أمه يقودها يمينيٌ شعبويٌ أرعن لا يخلو من الحماقة، يضم كل يوم من هم على شاكلته ومزاجه إلى حكومته، ما يكسب حكامنا المزيد من الراحة والاطمئنان، وبالتالي فإن النظام معتد واثق من سيطرته الأمنية يرى الوضع الحالي مواتياً تماماً، بل هو الأمثل للمضي في تغييراته الهيكلية وانحيازاته وتصفية حساباته أيضاً، وإشباع شهوته للانتقام، فهو لا يعتقلهم فقط للإبعاد، وإنما لتشريدهم والاستمتاع بمراقبتهم وهم يرون أعمارهم تضيع أمام أعينهم، الأمر الذي يذكرني بالعراب في أفلام المافيا، والحقيقة أنني ما أن أرى أوجه التشابه بينهم وبين العصابات المنظمة أجلى وأفقع.

لقد تخلص من معارضيه على حسب خطورتهم وأوزانهم، فريقاً وطرفاً وراء الآخر، بينما الآخرون ينتظرون أو لا يكترثون في لهاثهم وراء معايش ما تني تضيق والبعض للأسف يصفقون لأن بعضاً من المحبوسين ينتمون إلى عدوهم التاريخي التقليدي حتى يجيء دورهم، فلن يجدوا من يدافع عنهم، الأمر الذي يستدعي إلى ذهني تلك المقولة الشهيرة لمارتين نيمولر إبان الليل النازي «في البداية جاءوا إلى الاشتراكيين فلم أصدح لأنني لست اشتراكياً، ثم جاءوا للنقابيين فلم أصدح لأنني لست نقابياً، ثم جاءوا لليهود فلم أصدح لأنني لست يهودياً، ثم جاءوا لي فلم يتبق أحد ليصدح بالنيابة عني» فلعل الدور الآن أو غداً عليّ أو عليك.

يقيناً أن ذلك داخلٌ في الحساب، فإن الإجراءات الاقتصادية المزمعة ستزيد من إرهاق الناس وعوزهم، بيد أن أولئك الذين كان بمقدورهم أن يتكلموا أو يقوموا بدور قيادي في التوعية والحشد سيكونون إما ميتين أو وراءَ القضبان.

هكذا إذن يمضي النظام في عُصابه مرتباً أوضاعه، فنحن لم نر آخر العرض بعد: قبضةٌ أمنيةٌ لا ترحم، تخصخص وتبيع كل شيء، لاغيةً كل ما أمكن من الدعم، تحتكر الخبر والحقيقة، روايتها الرسمية هي الوحيدة الممكنة، تمضي وراء الرئيس الملهم الأوحد مدى الحياة نحو النهاية أو لعلها الهاوية.

فيا له من كابوس.

*كاتب مصري

لماذا لا يدخل المسلمون مجلس الأمن؟

محمد زاهد جول*

يكثر الحديث عن مصطلح النظام الدولي الجديد، وعن ضرورة وضع نظام عالمي جديد لإدارة الشؤون الدولية بعدل وأمن وسلام، فالظروف الدولية التي فرضت إنهاء مهمة عصبة الأمم وتأسيس هيئة الأمم المتحدة، بعد الحرب العالمية الثانية، كانت أشد ضرورة وأكثر حاجة من تلك الظروف الدولية عام 1945، وأحد أسباب عدم الاستقرار الدولي المعاصر.

حتى أثناء الحرب الباردة، التي دامت نحو نصف قرن فإن الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، أنشأت ميثاق الأمم المتحدة لخدمة مصالحها ولتحقيق أطماعها الدولية، ولم تنشئه على أساس تمثيل عادل لشعوب الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، كما كان ينبغي، بدليل ان مجلس الأمن تم وضع نظامه الداخلي، وهو جزء من ميثاق الأمم المتحدة، لكي تتحكم به الدول الكبرى بكافة شعوب العالم، من دون أن يكون لتلك الدول أي دور في إدارة شؤون العالم، فقد تم تنصيب خمس دول دائمة العضوية في مجلس الأمن هي، أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين، ممثلة لسكان الكرة الأرضية، وتملك حق إصدار القرارات الدولية المهمة وحدها، وتم منح كل دولة منها حق نقض القرارات الدولية التي لا توافق عليها، ما أحدث خللاً في إدارة القضايا الدولية، وأبعدها عن العدالة والرحمة.

> الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، أنشأت ميثاق الأمم المتحدة لخدمة مصالحها ولتحقيق أطماعها الدولية

وما هو أشد خللاً أن عدد سكان الدول الخمس المتحكمة بالعالم لا يزيد عن مليارَي إنسان من سكان العالم، في حين أن سكان الكون اليوم بحدود سبعة مليارات إنسان ويزيد، أي ان معظم سكان الكرة الأرضية وهم اكثر من خمسة مليارات إنسان غير ممثلين في مقاعد مجلس الأمن دائمة العضوية أولاً، والمقاعد غير دائمة العضوية في مجلس الأمن غير فاعلة، كما ثبت في العديد من القضايا الدولية، فهي لا تملك حق النقض وبذلك هي أشبه بالشهود وليس الأعضاء أصحاب القرار الدولي الفاعل، ولعل رفض المملكة العربية السعودية قبول المشاركة بمقعد غير دائم في مجلس الأمن قبل سنوات دليل على ذلك، وهذا يعني أن الأمم المتحدة أصبحت فاقدة للدور الوظيفي الذي أنشئت من أجله، في نظر معظم دول العالم وشعوبه، بل هي في حقيقتها هيئة الأمم الكبرى وليس الأمم المتحدة، فهي خاصة بالدول التي تتمثل في المقاعد الدائمة لمجلس الأمن فقط.

هذا بحد ذاته أحد أوجه الخلل الذي ينبغي إصلاحه، فلا بد أن تكون الأمم المتحدة ممثلة لكل سكان الأرض تمثيلاً حقيقياً وصادقاً وعادلاً، وذلك بوضع ميثاق جديد يضمن حقوق جميع دول الأرض وسكانها في الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن أيضاً، فلا عضوية دائمة إطلاقاً، وإنما يتم انتخاب المجلس من كافة اعضاء الأمم المتحدة، ولهم الحقوق نفسها، ويمكن ان يتم تقسيم رئاسة مجلس الأمن على القارات الخمس، بحيث تمثل كل قارة بثلاثة أعضاء دائمة العضوية، من دون ان يكون لأحدهم حق النقض للقرارات الصادرة عن المجلس، فالمبدأ الأساسي الذي ينبغي أن تقوم عليه التعديلات والإصلاحات لميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن هو العدالة بين الدول والشعوب في العالم، وإلا فإن هيئة الأمم المتحدة لا تمثل إلا من يخدمها ويحقق لها مصالحها، بل يجعلها متحكمة بالعالم ظلما وعدواناً.

وبالتأكيد فإن ما سوف يقال: من يستطيع أن يطالب بإصلاح ميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ وبالأخص أن من قد يطالب فهو يطالب بشيء لمصلحته، أو ليدخل شريكا في إدارة شؤون العالم، بسبب قوته الاقتصادية أو ثقله الحضاري في الأرض، أو عدد سكانه الأكبر بالنسبة لعدد سكان الدول الأعضاء الحاليين في مجلس الأمن.

فألمانيا بعد انتهاء النظام الدولي السابق أصبحت تطالب بتعديل نظام مجلس الأمن لكي تدخل عضواً سادساً فقط، وهذا مطلب مصلحي وليس إصلاحيا، وربما ينطبق ذلك على بعض دول أمريكا اللاتينية أو الهند، بينما المطلوب هو إصلاح ميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لكي يكون لكل دول العالم وشعوبه فعلاً، وليس لمزيد من المتجبرين في الأرض، وهذا يتطلب تدخل المسلمين لإصلاح مجلس الأمن وميثاق الأمم المتحدة، وهم اليوم بيدهم منظمات دولية عالمية مؤثرة، مثل منظمة التعاون الاسلامي، فهي قادرة على تبني هذه الدعوة، وجعلها دعوة عالمية عادلة، فمنظمة التعاون الإسلامي وبرئاستها التركية الحالية مقتنعة كل الاقتناع بأن العالم أكبر من خمس دول، وعلى أساس هذه القناعة الواسعة دوليا وبالأخص مع منظمة دول عدم الانحياز، ومنظمة الدول الإفريقية وغيرها من المنظمات العالمية في القارات الثلاث، قادرة على التغيير والإصلاح، فسكان ودول آسيا وإفريقيا ودول أمريكا اللاتينية غير ممثلة في مجلس الأمن بشكل عادل أيضا، وتستطيع بوحدتها على إصلاح ميثاق الأمم المتحدة، وأن تفرض واقعا جديدا امام النظام الدولي الحالي.

والجمهورية التركية بوصفها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة التعاون الإسلامي معنية بالاستفادة من هذه الرئاسة وتقديم مشاريع إصلاح ميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فالانتقادات التركية الفردية غير كافية، وكان آخرها انتقاد المندوب التركي الدائم في الأمم المتحدة فريدون سنيرلي، خلال جلسة النقاش المفتوح في المجلس، حول حماية المدنيين في الصراعات المسلحة.

لقد جاء في بيان المندوب التركي في الأمم المتحدة: «إن الحفاظ على القانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين هما من المسؤوليات الأساسية لمجلس الأمن، ولسوء الحظ، فإن استجابة المجلس بعيدة كل البعد عن تلبية التوقعات، لا سيما في سوريا وفلسطين»، واعتبر فريدون سنيرلي: «أن موقف مجلس الأمن إزاء سوريا وفلسطين بمثابة «تجاهل» تام لجميع القيم التي تسعى منظومة الأمم المتحدة إلى الدفاع عنها لأكثر من 70 سنة، وانتهاكاً واضحاً لمبادئ القانون الدولي». وفي نظر فريدون سنيرلي لا يمكن تبرير استهداف المدنيين الأبرياء، وأنه يتعين التصرف بشكل حاسم وتقييم آليات مساءلة حقيقية، من أجل وضع حد للإفلات من العقاب، وهذا لا يتم إلا من خلال هيئة أمم متحدة قادرة على اتخاذ القرارات الدولية اللازمة، ومن دون معارضة من الدول الكبرى التي تساند القتلة والمجرمين، من خلال حق النقض الفيتو في مجلس الأمن، كما فعلت روسيا في مجلس الأمن مع كل مشاريع القرارات التي تدين جرائم بشار الأسد، وكما فعلت أمريكا بنقض مشاريع القرارات التي تدين الدولة الإسرائيلية على جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

إن تركيا وهي ترأس الدورة الحالية لمنظمة التعاون الاسلامي، أمامها فرصة تقديم رؤاها ومشاريعها لإصلاح ميثاق الأمم المتحدة، وعلى رأسها بنود قوانين مجلس الأمن، وهذا لن يتم قبل تقديم المقترحات والرؤى الكفيلة بتحقيق ذلك اولا، وعرض هذه الاقتراحات على منظمة التعاون الاسلامي ثانيا، وبذل كافة الضغوط الكفيلة بايصال هذه الرؤى والمقترحات إلى كافة ممثلي القارات الثلاث، آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ثالثا، من دون تجاهل الآخرين المؤيدين لإصلاح ميثاق الأمم المتحدة خارج القارات الثلاث، وأخيرا لا بد من رفع درجات الضغوط الدولية لإصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن، حتى لو أدى ذلك إلى تعليق الدول الإسلامية عضويتها في الأمم المتحدة، حتى يتم النظر في مطالبها، أو الانسحاب منها في الوقت اللازم، وفي ذلك إنقاذ للبشرية كلها وليس للمسلمين فقط، وإلا فإن الأمم المتحدة الحالية ستنهار بفعل حرب عالمية ثالثة، فالنظام العالمي الحالي يحمل في طياته الكثير من مشاعل الحروب الاقليمية والدولية معاً، ومن الأهمية أن تبدأ الدول الإسلامية بإنقاذ شعوبها وشعوب العالم قبل الوصول إلى ذلك اليوم، فسعي المسلمين لدخول مجلس الأمن بصفة دائمة هو إنقاذ لشعوب العالم أجمع أولاً، كما هو حق قانوني لهم ينبغي عليهم عدم تجاهله إطلاقا.

*كاتب تركي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

النظام السوري و«تعفيش» فلسطين

■ «هذا بيت هيثم ومحلاته وهذا محل النت على زاوية بيت حماي والعفيشة ينزلون الغسالات والاغراض من بيوتنا!».

هذا مقطع من شريط فيديو تداوله كثيرون على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ويصوّر محاولة من إعلامي في «لواء القدس»، الموالي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، تصوير بيته في مخيم اليرموك فيما أفراد من «الجيش العربي السوري» يقومون بسرقة أغراض بيته وبيوت جيرانه ضمن عملية ممنهجة شاملة لنهب ما بقي في بيوت سكان مخيم اللاجئين الفلسطينيين الأكبر في سوريا بعد تدميره وتهجير سكانه.

يحتج أحد «العفيشة» (كما يسميهم المصوّر) على تصويرهم يسرقون فيغضب صاحب البيت لكن احتجاجه لا ينصب على سرقة بيته: «خذ الحارة بما فيها»، يقول لقطيع اللصوص العسكري، ويتابع مونولوجه الخاص عن «خزانة أم حسن الهندي ومكوياتها»، و«بيت فادي ويوسف»، ويشير، من دون تعليق، إلى البرميل المتفجر الواقع على مدخل بنايتهم، كما لو أن تدمير المخيم عن بكرة أبيه، وسقوط البراميل المتفجرة، والسرقة المعلنة لعناصر الأسد للمخيم الذي «حرّروه»، كلّها حوادث طبيعية، فالإعلاميّ، في النهاية، محسوب على هذه السرديّة التي دمّرت بيته وذكرياته وحوّلتها إلى هشيم، وهو مضطرّ لقبولها، إن لم يكن قادرا على التواطؤ الكلي معها.

لا يفعل النظام السوري في تدميره للمخيم وتهجير سكانه و«تعفيش» ما بقي من أغراضهم غير أن يتابع مسارا دمويا طويلا يمكن تتبعه من العام 1976 حين قاد ضباط جيشه الهجوم على مخيم تل الزعتر شرق بيروت، مما أدى لمقتل قرابة ألفي فلسطيني وتهجير ما تبقى من سكانه إلى الأبد، وكان في ذلك تأكيد من النظام، الذي كان يرأسه حافظ الأسد، للأمريكيين والإسرائيليين بأن الهدف من دخوله للبنان هو ضبط منظمة التحرير الفلسطينية، قبل أن يسلّم المهمة، عمليّاً، لإسرائيل التي اجتاحت لبنان عام 1982، لينهمك بقمع الداخل السوري بمجزرة رهيبة في مدينة حماه، وليعود بعدها للمشاركة العسكرية المباشرة ودعم «حركة أمل» في حصار مخيمات صبرا وشاتيلا (التي تعرّضت لمجزرة إسرائيلية عام 1982) وبرج البراجنة عام 1985، ما أدى إلى تدمير شبه كامل لمخيمي صبرا وشاتيلا.

لتجريف «عاصمة» الشتات الفلسطيني عبر محو مخيم اليرموك ماديا ومعنويا أهداف لا يمكن فهمها من دون قراءة تاريخ الارتباط بين فلسطين وسوريا، حيث تمت العودة إلى قرارات المؤتمر العربي الفلسطيني في القدس عام 1919 وكان من أشهرها «إعلان عروبة فلسطين واعتبارها جزءا لا يتجزأ من بلاد الشام»، وتكرار ذلك في المؤتمر السوري العام في دمشق عام 1920، بتأكيده على «استقلال سوريا بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين ورفض جعلها وطنا لليهود»، وتم التذكير بتكليف المؤرخ الفلسطيني محمد عزة دروزة بإلقاء بيان الاستقلال السوري كإشارة رمزية لمعنى فلسطين في الوعي السوري التاريخي، وبعز الدين القسام، ابن سوريا، الذي كان قائدا بارزا للثورة الفلسطينية الكبرى عام 1935.

إنهاء وجود الفلسطينيين في سوريا، بهذا المعنى، هو تأكيد عضويّ للعلاقة بين نظام الاستيطان الإسرائيلي ونظام الاستبداد الوحشي في سوريا، والبطش بالثورة السورية، حسب هذا النظام، لا يكتمل، إلا بالبطش بالعلاقة السورية ـ الفلسطينية، وهو لا يقتصر على مخيم اليرموك، بل طال مخيمات درعا واللاذقية والسبينة والحسينية والسيدة زينب وخان الشيح وحمص وحندرات.

يمكن النظر إلى إنهاء عملية اجتثاث ومحو أثر الفلسطينيين في سوريا أيضا ضمن ترتيبات سياسية وديمغرافية كبرى تبدأ من فلسطين نفسها، تحت مسمى «صفقة القرن»، وتمر بالضرورة بأماكن سيطرة نظام الأسد وتاريخه الطويل في تدمير القضية الفلسطينية باعتبارها بؤرة التمرد على الاستبداد والاحتلال.

مصر تعيش أزهى عصور التطبيع والصهينة!

محمد عبد الحكم دياب*

■ ما زالت أصداء الحفل الصهيوني بمناسبة تأسيس دولة الاستيطان يثير استغراب القوى الوطنية والسياسية؛ بما أحاطه من إجراءات مشددة بالقرب وحول مكان «الحفل»، في قلب القاهرة، وانتشار قوات أمن؛ علنية وسرية في الشوارع المحيطة بالمكان، وفي ساحته الخارجية. وسُمح بالتوجه لقاعة الحفلة لحمَلة بطاقات الدعوة فقط. وكان تحديا واضحا للمشاعر، وكان عدم الاكتراث بأي رد فعل مضمون رسالة هذا «الاحتفال» بذكرى النكبة وبانتقال السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وأهم ما في هذه الرسالة هو ما قاله السفير الصهيوني في كلمته: «نلاحظ التغيير في معاملة الدول العربية لإسرائيل؛ لا تعتبرها عدواً بل شريكا في صياغة واقع جديد أفضل في المنطقة.. يستند إلى الاستقرار والنمو الاقتصادي»؛ حسب ما ورد على موقع السفارة على وسائل التواصل الألكتروني.

وبدا الاستفزاز من إقامة «احتفال» بتلك الصورة بعد انقطاع دام سنوات عقب اقتحام متظاهرين لمبنى السفارة، التي أغلقت أبوابها في تشرين الثاني/نوفمبر 2011، ورحل طاقمها عن مصر.. وإلى ما قبل الاقتحام كانت المناسبات الصهيونية تقام في المقر الرسمي للسفارة أو في بيت السفير.. واعتادت السفارة نشر أسماء الحاضرين من مسؤولين رسميين وغير رسميين.. لكن هذا الاعتياد اختلف هذه المرة واتخذ شكلا آخر.. قد يعبر عن طبيعة علاقة الثقة بين «المشير» وبنيامين نتنياهو ودونالد ترامب، وسخاء «المشير» المجاني ووقوفه إلى جانب رفض الحقوق الوطنية والعربية والدينية والإنسانية في فلسطين وفي المناطق الواقعة تحت الاحتلال، وما في حكمها؛ كلها مهددة بالضم من أجل استكمال الامبراطورية الصهيونية، إذا ما تمت «صفقة القرن» الملبية لمطالب الحركة الصهيونية ومباركة الرياض وأبوظبي والقاهرة، ومن يدور في فلكهم.. ودعم أمريكي مطلق.

وهذه ظروف كاشفة لتحركات صهاينة عرب بما فيهم الصهاينة المصريين، وبدوا عناصر غالبة ونشطة داخل قصور الحكم ودواوين الإدارة، وبين كثير من رجال المال والسياسة والاقتصاد والثقافة والفنون والآداب والإعلام والسياحة، وضمن رجال المصارف وشركات التأمين والبناء الكبرى في أنحاء «القارة العربية» وهؤلاء يعيشون أزهى عصورهم، ورغم قوتهم الظاهرية والمعلنة أحاطت السفارة الصهيونية بالقاهرة «الحفل» بالغموض، ولم تعلن عن أسماء الحضور وصورهم، واكتفت ببث صور السفير ومن معه من الدبلوماسيين، وكبير الطباخين (الشيف) الذي حضر خصيصا لإعداد كعكة «الاحتفال» وأطباق الطعام الخاصة بالمناسبة. والتقاط صور غير واضحة للضيوف، والتمويه على وجوه معظمهم.. وهكذا أضحت نكبتنا يوم عيد كبير لهم.

ومن الذين حضروا الحفل وتسربت أخبارهم شخص اسمه علاء عرفة، وتُجمع المصادر التي استقينا معلوماتنا منها أنه «حسين سالم جديد»؛ كاتم أسرار أسرة مبارك، وحامل صندوقها الأسود في تعاملها مع الدولة الصهيونية، وسمسار ضخ الغاز المصري إلى تل أبيب.. وفوجئ الرأي العام المصري بتوقيع علاء عرفة على صفقة لاستيراد الغاز من الدولة الصهيونية بـ15 مليار دولار على مدار 10 سنوات، وهي من علامات الشك الكبرى في مصداقية «حكومة المشير»، وادعاءاتها بأن حقل «ظهر» يحقق الاكتفاء الذاتي لمصر من الغاز.

ونشير هنا إلى أن كل أشكال التطبيع التجاري والمالي مع الدولة الصهيونية قد توقفت بعد ثورة يناير 2011، وتوقف معها ضخ الغاز المصري إليها، ولجأت شركة الكهرباء الصهيونية للتحكيم الدولي وحصلت على حكم بتعويض قدره 1.76 مليار دولار، وبدا الأمر واضحا أن أولاد عرفة حلوا محل آل حسين سالم، وعقدوا صفقة ضخمة أعادت التطبيع التجاري والمالي إلى حجم أكبر مما كان قبل الثورة، وأحمد عرفة كان رقيبا (أومباشي) وزميلا لحسني مبارك في كلية الطيران، ويمتلك أحمد وعلاء وأشرف عرفة مجموعة «غولدن تيكس»؛ امبراطورية لتصميم وصناعة الملابس الجاهزة واحتكار أشهر توكيلات الملابس والتصميمات، وهذه المجموعة كانت مدينة للمصارف بـ4 مليارات جنيه، ولم تُسَدد.. وساعدها جمال مبارك في تأجيل استصدار قرار فتح باب استيراد الملابس الجاهزة تطبيقا لاتفاقية «الغات»؛ حماية لأولاد عرفة من المنافسة الخارجية، ومقابل ذلك استحوذ مبارك الصغير على حصة مجانية قدرها 30 % من القيمة الفعلية للمجموعة. وكشفت تقارير صهيونية عن توقيع «خطاب نوايا» لتصدير الغاز لمصر لحساب تحالف غير حكومي يقوده أولاد عرفة في أكتوبر 2014. وصادق وزير الطاقة الصهيوني في كانون الأول/ديسمبر 2015 للشركات العاملة بحقل «تمار» الصهيوني على تصدير الغاز لمجموعة «دولفينوس» المصرية المملوكة لمجموعة عرفة.

وأصبح لـ«صندوق تحيا مصر» التابع لـ«المشير» نصيبه من عائد صفقات «مجموعة عرفة»، ففي آب/أغسطس 2014 استقبل إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء علاء عرفة، وقدم له تبرعا بـ20 مليون جنيه لصالح «الصندوق»، وتسلم محلب مبلغ 5 ملايين جنيه، ويتم دفع الباقي على دفعات خلال سنتين. وأكد محلب، خلال اللقاء، «ثقته الكبيرة في أبناء الشعب المصري كافة، وأنهم سيقفون بعزيمة وإصرار وتضحية لإعادة بناء وطنهم من جديد»!!

ومن بين من حضروا «الحفل» كذلك مقاول ومالك مجموعة عقارية كبرى؛ هو هشام طلعت مصطفى، وذاعت شهرته بسبب قربه من جمال مبارك ووالدته، وأشيع أن السيدة سوزان مبارك في مقام خالته، وأعطاه ذلك قوة تجاوزت ما أعطته الثروة حسب ما نشرت «المصري اليوم» في 04/ 09/ 2008، وقت أن كان يقضي فترة الحبس الاحتياطي؛ على ذمة مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم. ووجد شراكة ودعما قويا من مستثمرين سعوديين وخليجيين، وهم بوابة ملكية للتطبيع، وانفتحت أمامه أبواب الاستثمار في الأسواق السعودية والخليجية، وكثير من المستثمرين في هذين السوقين يحتفظون بعلاقات علنية وسرية بشركات ومؤسسات صهيونية.. وأضحى هشام مصطفى ركنا من أركان التطبيع الكبار.. وكان دائما على رأس قوائم المدعوين لحضور هذه المناسابات.

وكان هشام مصطفى قد أحيل إلى محكمة الجنايات في قضية سوزان تميم، وقضت بإعدامه هو وشريكه في الجريمة؛ محسن السكري، ضابط مباحث أمن دولة، وتم نقض الحكم وأعيدت المحاكمة وخُفف الحكم إلى 15 سنة له والمؤبد لشريكه في الجريمة، ثم خرج مصطفى بعفو رئاسي، وعاد لممارسة نشاطه في عالم المقاولات والمال والصفقات.. وفور انتشار خبر الإفراج عنه ثارت مواقع «التواصل الألكتروني»، وأعرب كثير من روادها عن دهشتهم من شموله بالعفو رغم ثبوت الإدانة في قضية القتل، وهي نفس الدهشة التي حدثت بعد عفو «المشير»، الأربعاء قبل الماضي على «صبري حنا نخنوخ»، وهو من أكبر زعماء عصابات البلطجة، وكانت وزارة الداخلية تستعين به في ترويع المتظاهرين والاعتداء عليهم منذ عام 2005، ومارس نفس الدور إبان ثورة يناير 2011، وضبطت الشرطة في مزرعته ترسانة أسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة وحيوانات مفترسة في 2012، وصدر ضده حكم بات بالسجن المؤبد عام 2014، ومثل هؤلاء مشمولون بالعفو الرئاسي دائما؛ تحديا لأحكام القضاء البائّة والأدلة الدامغة؛ أما الثوار والشباب والطلبة المتهمون في قضايا الرأي والتظاهر محرومون من الاستمتاع بمثل هذا «الحنو الرئاسي»!!.

ولا زال الملف مفتوحا.

* كاتب من مصر

اخرجوا من عوالمكم ومعتقداتكم الوهمية!

د. فيصل القاسم*

■ كل الأنظمة السياسية والدينية في العالم، بما فيها الديمقراطية قبل الديكتاتورية تعمد إلى تنميط الشعوب ووضعها في قالب واحد يناسب الأنظمة الحاكمة، ويسير على هواها ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وحتى دينياً. دعكم من الكلام الفارغ الذي تضحك بها علينا الأنظمة الغربية عن الحرية والتنوع والتعدد، فكله مجرد ضحك على الذقون، لأنه مهما امتلك الإنسان من عقل ومعلومات يظل عرضة لتأثير وسائل الإعلام والأنظمة التربوية والاجتماعية والثقافية والدينية العملاقة المفروضة على الشعوب الغربية. وقد أكد ذلك بصريح العبارة رائد التلاعب بالعقول الأمريكي إيدوارد بيرنيس في كتابه الشهير: «بروباغاندا» الذي كتبه عام 1922، وكان الكتاب المفضل لهتلر ووزير إعلامه الشهير جوزيف غوبلز صاحب مقولة: «اكذبوا ثم اكذبوا حتى يعلق شيء في أذهان الجماهير». وقد أوضح بيرنيس في كتابه أعلاه أنه من السخف أن تصدقوا الشعارات الديمقراطية التي يروّجها الغرب عن حرية التعبير والاختيار والتنظيم، ففي واقع الأمر، هناك حكومات خفية غير الحكومات المنتخبة تسيّر الشعوب وتحدد لها حتى أذواقها في كل شيء، بما فيه الأكل والشرب. ويضيف بيرنيس أن تلك الأذرع الخفية تتلاعب بأذواق وتوجهات الناس بسهولة وتسيّرهم في الخط المطلوب دون أن ينتبه الناس إلى أنهم مسيّرون وليسوا مخيرين في تصرفاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية. وبالتالي، تخلق تلك القوى الخفية التي تتلاعب بالشعوب، تخلق لكل فرد عالمه الخاص، وتضعه في قوقعة مغلقة، فيظن أن تلك القوقعة التي حبس نفسه فيها هو العالم الحقيقي، وأن الجميع يعيش معه في هذا العالم، ويفكر بنفس الطريقة، ويرى الأمور من نفس المنظار، مع العلم أن هذا تصوّر وهمي يتولد لدى البشر، ويصبح أشبه بحقيقة وهمية راسخة بالنسبة لهم. وعليه، يجب أن يعلم الإنسان، أن العالم الذي حبس نفسه داخله هو عالم وهمي يخصه وحده ولا يشاركه فيه أحد أبداً.

كل إنسان يخلق عالمه ويؤمن بمعتقداته الخاصة، فيظن أن عالمه الخاص هو العالم الصحيح دون أن يعلم أن الآخرين لديهم أيضاً عوالمهم الخاصة التي يعتقدون أنها العوالم الصحيحة. والحقيقة انه ليس هناك عالم صحيح وعالم غير صحيح، بل هناك عوالم مختلفة قد تكون كلها غير صحيحة. لهذا من الخطأ أن نفرض عوالمنا وأفكارنا ومعتقداتنا على الآخرين، ومن الخطأ أن يفرض الآخرون معتقداتهم وعوالمهم الخاصة علينا في ظل هذا التلاعب الخطير بعقول البشر سياسياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً. لاحظوا مثلاً كيف بدأت السعودية تغير توجهات شعبها الدينية وتقلبها رأساً على عقب في عهد ولي العهد الجديد محمد بن سلمان الذي انقلب على النظام الديني والاجتماعي القديم، وبدأ بتأسيس نظام اجتماعي وديني وثقافي جديد لا علاقة له بالنظام القديم. بعبارة أخرى، فإن العوالم التي ظنها الشعب أنها عوالم حقيقية تبين أنها عوالم مصطنعة بطلب من أمريكا كما اعترف بن سلمان نفسه، عندما قال إن نظامنا الديني والثقافي ليس نظامنا الخاص، بل نظام فرضته علينا أمريكا لمواجهة المد الشيوعي. وهذا ينسف معتقدات وأفكار وأوهام الملايين الذين كانوا يعيشون على وقع تعاليم النظام السابق. وبما أننا نرى الآن أمام أعيننا كيف يغيّرون توجهات الشعوب حتى الدينية، أليس حرياً بنا أن نخرج من قواقعنا وعوالمنا الخاصة التي حبسنا أنفسنا داخلها، وظننا أنها العوالم الحقيقية الوحيدة؟

من حقك أن تستمتع بعالمك ومعتقداتك الخاصة، لكن إياك أن تظن أنها الأصح. لا أحد يمتلك الحقيقة الكاملة غير الله عز وجل، ونحن وعوالمنا ومعتقداتنا وأفكارنا لا نشكل سوى جزيئات وذرات من الحقيقة الكاملة.

ويرى الفيلسوف الألماني نيتشه أن بعض البشر لا يستطيعون التخلّي عن أوهامهم التي عاشوا عليها طوال حياتهم خوفاً من التردّي في مهاوي التلف وتنهار حياتهم بكاملها...لذلك نرى أصحاب الدّوغمائية مثل القوميين والإسلاميين العرب لا يريدون التخلي عن إيديولوجيتهم السقيمة حاملة الشعارات الرنّانة رغم ما أظهرته من فشل وكذب، لأنهم يخشون من انتهاء حياتهم المبنيّة على الأوهام و الخيالات زهاء عشرات السنين.

وقد عرّف الفلاسفة الدّوغما بالابن غير الشرعي للفلسفة، لأن الفلسفة تستسلم أمام الحقيقة، أمّا الدّوغما فلا، بل هي ترى الحقيقة المطلقة في ذاتها.

ولو انتبه الحابسون أنفسهم في عوالم ضيقة إلى كلمة يختلفون وتختلفون، وكم مرة وردت في القرآن الكريم لبدأوا يخرجون من قواقعهم. في (113) من سورة البقرة، و(19) يونس، (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (25) السجدة)، (48) المائدة.

(إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فيه تَخْتَلِفُونَ (48) المائدة) (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (113) البقرة)

(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (17) الجاثية) الإسلام نفسه أقر وجود الاختلاف بين الناس في فهمهم و اعتقادهم وتوجههم. حتى القرآن يختلف في فهمه العلماء. وليس هناك فهم موحد.

يقول ديكارت (1650 / 1556) مقولته الشهيرة (إن العلم لا يبدأ بالشك فقط ولكنه ينتهي بالشك أيضاً)، فالعلم ينسخ بعضه بعضاً ويحوله مرة، ويستبدله أخرى ويطوره مرات أخرى.

اخرجوا من عوالمكم الضيقة، واستمتعوا بالعوالم الأخرى، فالحياة ليس عالماً واحداً، ولا حتى إيماناً واحداً، ليست كلها فناً، أو ديناً، أو فلسفة، أو موسيقى، أو سياسة، أو اقتصاداً، أو رياضة، أو اعتقاداً روحياً يتيماً لا شريك له، فلا تنظروا إلى العالم من منظار اختصاصكم واهتمامكم وهوياتكم وتوجهاتكم ومعتقداتكم الضيقة، بل انظروا إليها نظرة بانورامية، فستجدون أنها أجمل بكثير من عالمكم الضيق الذي ظننتموه العالم الحقيقي. لا أبداً، ليس هناك عالم واحد، بل عوالم بعدد سكان هذا العالم. كلٌ يصنع عالمه الخاص، ويظن أنه العالم...لا يا عزيزي إنه عالمك الخاص الذي لا يمت لعوالم الآخرين بصلة. اخرجوا من قواقعكم!

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

عمر الثورات طويل

مالك التريكي*

■ على هامش الدورة الرابعة من منتدى «مواعيد تاريخ العالم العربي» الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس هذه الأيام، قال المؤرخ هنري لورنس إن ارتداد العالم العربي إلى حال من السوء أكبر وأخطر مما كان عليه قبل عام 2011 لا يسوغ المسارعة إلى الحكم على الثورات العربية بالفشل. والتعليل هو أن صيرورة الثورات لا يمكن أن تتكشف فعلا إلا بعد عقود. وضرب على ذلك مثالا بانتفاضة أيار/مايو 1968 في فرنسا. فقد أعقبتها انتخابات عامة أعادت اليمين مجددا إلى الحكم ـ محبطة بذلك آمال نصف مليون من الطلاب وسبعة ملايين من العمال ـ ولكن أثر الانتفاضة لا يزال ساريا إلى الآن في نسيج الحياة الاجتماعية والثقافية الفرنسية. ذلك أن جيل الشباب الذي شارك في أحداث 1968 أو عايشها بكل وجدانه لا يزال متأثرا بها حتى هذا اليوم ولا تزال بالنسبة إليه مرجعا قيميّا ودليلا عمليا. كذلك الأمر بالنسبة لمئات الآلاف من الشباب الذي شارك في الثورات العربية أو واكبها، إذ سيبقى أثر هذه الثورات ممتدا في حياته إلى حدود عام 2060.

ولمزيد التوضيح أورد هنري لورنس مثالا آخر من التاريخ المعاصر، هو «ذوبان الجليد» النسبي الذي أعقب موت ستالين عام 1953. حيث أن الانفراج السياسي والمدني الفعلي لم يقع إلا بعد ثلاثين سنة من ذلك لأن الساسة والمساعدين الذين اعتمد عليهم غورباتشوف عند تسلمه الحكم منتصف الثمانينيات هم من الجيل الذي شهد فترة المتنفّس الوجيزة التي طرأت في الاتحاد السوفييتي في الخمسينيات. ولذلك فالرأي عند هذا الباحث المتخصص في التاريخ العربي هو أن المنظور الزمني المديد مكون هام في فهم صيرورة الثورات وتبلور نتائجها العامة.

وهذا رأي معقول يحظى بشبه إجماع لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية والتاريخية. ولعل من أبرز الأمثلة على وجاهته أن بريطانيا لم تشهد حدثا ثوريا حقيقيا منذ إطاحة أوليفر كروميل بالملكيّة وإنشائه حكما جمهوريا عام 1649. ذلك أن «بندول، أو رقاص، الساعة الحائطية يتمايل ويتأرجح في بريطانيا»، كما قال رئيس الحكومة الراحل هارولد ماكميلان للملكة اليزابيث الثانية في حفل خاص عام 1973، «ولكنه لا يتأرجح إلى اليمين كليا ولا إلى اليسار كليا». كان ذلك إبان المظاهرات الكبرى لعمال المناجم في بريطانيا، وكان القلق يساور الطبقة الحاكمة من توسع نفوذ الحركة العمالية. فقد نقل عن الملكة أنها قالت إن «هؤلاء العمال حصلوا على سلطة مفرطة حتى أصبحوا يحكمون البلاد ويحتجزونها رهينة». فكان ذلك دافعا لتعليق أحدهم بأن الملكة فيكتوريا قد أصيبت هي أيضا بالهلع من انتفاضات 1848 التي اندلعت في عدد من البلدان الأوروبية وعرفت باسم «ربيع الشعوب». لهذا أضاف ماكميلان، السياسي المحافظ الحصيف العارف بالأدب والتاريخ، مهدئا من روع اليزابث الثانية: «وبينما ترين أن بندول الساعة يميل صوب اليسار، فإني بدأت ألمح بعض التحرك نحو اليمين. لذلك فلا تخافي، سوف تسير كل الأمور على ما يرام».

وهذا ما حصل بالفعل. فقد سارت الأمور على ما يرام بالنسبة للطبقة المستفيدة من ثبات الوضع القائم، حيث أنه لم تمض ستة أعوام حتى كانت مارغريت تاتشر قد وصلت إلى الحكم، مدشنة (مع رونالد ريغان بعد عام من ذلك) ما أطلق عليه اسم "الثورة المحافظة"، أي عودة الأصولية الرأسمالية غير المنقحة بأي من مكاسب العدالة الاجتماعية.

إذن لا جدال في أن عمر الثورات طويل. فهي ديناميكيات تاريخية مفتوحة على شتى الاحتمالات، ومسارات متعرجة معقدة مليئة بالتراجعات والانتكاسات. ولكن يبقى، مع كل هذا، أن ما تتخبط فيه اليوم البلدان العربية التي هزتها ثورات 2011 من حروب أهلية أو إقليمية مقترنة، في بلدان اللاّ ـ حرب، بأسمج أنواع الجهالة الدكتاتورية إنما يجعل من الصعب الاطمئنان إلى هذا الرأي رغم معقوليته. أما ما يضاعف هذه الصعوبة فهو أن هنالك في التاريخ المعاصر أمثلة، من إسبانيا والبرتغال، على عدم استحالة التحول الديمقراطي الحثيث. بل إن تجربة الصهاينة الروس والأوروبيين الشرقيين أثبتت عام 1948 أنه يمكن التعجيل بإقامة نظام ديمقراطي (للمحتلين اليهود فقط، طبعا) حتى قبل أن يتوفر شرط الثقافة الديمقراطية.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الأعاصير إلى تراجع هذا العام بعد سنة كارثية في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ أ ف ب: يتوقّع علماء الأرصاد الجويّة أن يكون عدد الأعاصير التي ستهبّ على شمال الأطلسي في هذا الموسم أقل من تلك التي هبّت خلال العام الماضي القاسي، لكنها ستبقى فوق المعدّل، مؤثرة على عشرات ملايين الأشخاص في الولايات المتحدة والكاريبي.

وكشفت الوكالة الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوي توقعاتها لموسم الأعاصير المقبل الذي يمتد من الأول من حزيران/يونيو وحتى الثلاثين من تشرين الثاني/نوفمبر، وقدّرت عدد الأعاصير فيه بما بين العشرة والستة عشر. وتوقّعت أيضاً أن يكون عدد من هذه الأعاصير شديداً لدرجة يستحق أن يطلق عليه أسماء على غرار الإعصار «ساندي» والإعصار «إيرما».

وقال رئيس الوكالة غيري بيل، في مؤتمر صحافي «لا نعتقد أن يكون هذا الموسم هو الأنشط في التاريخ، لكن ستهب أعاصير كثيرة».

ودعا الثمانين مليونا من سكان سواحل الأطلسي وخليج المكسيك إلى بدء الاستعداد لذلك من الآن.

وكان العام الماضي الأعنف في الأعاصير منذ 2005، والأكثر كلفة في التاريخ إذ بلغت الأضرار فيه 306 مليار دولار.

أما الكلفة البشرية الأكبر فيه فكانت مع الإعصارين «إيرما» و«ماريا» اللذين ضربا الكاريبي مع رياح تجاوزت سرعتها أحياناً 350 كيلومتراً في الساعة.

وسيصوّت الكونغرس في الأشهر المقبلة على إنفاق 133 مليار دولار من المساعدات لإعادة إعمار المناطق المتضررة من الأعاصير ومن الحرائق أيضا.

مهرجان للاحتفال ببحيرة هندية

فنانة استعراض تقليدية هندية شاركت في مهرجان بحيرة «تيهري» في ولاية «راغستان»

أحوال الناس

● تحت عنوان «القدس عاصمة فلسطين الأبدية»، اختتمت سفارة دولة فلسطين في إيطاليا برعاية السفيرة **مي كيلة**، فعاليات الاسبوع الثقافي الذي أقامته على مدار ثمانية أيام. وبدأ بإحياء الذكرى الـ 70 للنكبة في مقر السفارة وذلك بمشاركة ممثلين عن المؤسسة الرسمية الإيطالية والقوى السياسية وسفراء وممثلي السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي. كما تم عرض ثلاثة أفلام عن القضية الفلسطينية في المركز الثقافي الفرنسي»سانت لويس» التابع للسفارة الفرنسية لدى حاضرة الفاتيكان.

● الفنانة اللبنانية **ماجدة الرومي**، تعود إلى مهرجانات الأرز في بيروت لتحيي حفلة في 28 تموز/يوليو. وكان أعلن أيضاً عن إحياء المغنية الكولومبية من أصل لبناني **شاكيرا**، حفلها في 13 تموز/ يوليو المقبل ضمن فعاليات المهرجانات في لبنان.

● نظمت مجموعة «أوزون» للبيئة والخدمات في المغرب، مساء الخميس، مبادرة «موائد الرحمة» لإفطار رمضان، لفائدة المعوزين وعابري السبيل، في مدينة بنسليمان. الإفطار استقطب العديد من الوجوه الفنية المعروفة مثل **الشرقي السروتي**، و**عبد القادر مطاع**، و**عبد الكبير الركاكنة**، ومجموعة «السهام».

● عازف الكمان المصري **سعد محمد حسن**، الشهير بـ«الحاج سعد» يرقد في مستشفى في مصر، على إثر وعكة صحية ألمت به قبل أيام. واشتهر «الحاج سعد» بالعزف خلف عمالقة الطرب في مصر والعالم العربي، ومنهم **أم كلثوم**، و**محمد عبدالوهاب**، و**عبدالحليم حافظ**.

القضاء الأمريكي يوجه أول الاتهامات لواينستين بالاغتصاب والاعتداء الجنسي

■ نيويورك ـ أ ف ب: وجّه القضاء الأمريكي أول الاتهامات في حق المنتج السينمائي هارفي واينستين بالاغتصاب والاعتداء الجنسي على امرأتين، بعد نحو ثمانية أشهر على انهيار مسيرته إثر سيل الاتهامات من عشرات النساء وما أعقبها من انطلاق حملة #أنا_أيضا المناهضة للعنف الجنسي.

هذا المنتج السابق الذي شكّل طويلاً أحد أعمدة الانتاج السينمائي في هوليوود ونالت أفلامه عشرات جوائز الأوسكار، دخل مكبل اليدين إلى قاعة المحكمة في مانهاتن. وبدا واينستين الذي وقف إلى جانب محاميه، شاحبا كما لم يدل بأي تصريح أثناء مثوله السريع أمام المحكمة التي وافق أمامها على دفع كفالة نقدية قدرها مليون دولار في مقابل إخلاء سبيله مع وضع سوار الكتروني لمراقبة تحركاته.

وأفاد مكتب المدعي العام في مانهاتن عن توجيه اتهامات لواينستين بالاغتصاب من الدرجتين الأولى والثالثة في حق امرأة في 2013 وبممارسة فعل جنسي جرمي مع امرأة أخرى في 2004. ولم تكشف هوية أي من الامرأتين. وقال المدعي العام سايروس فانس إن «الاتهامات الموجهة اليوم تعكس تقدما مهما في هذا التحقيق الفاعل والمتواصل»، متوجها بالشكر «للناجيات المقدامات» اللواتي رفعن الصوت وداعيا الأخريات الى الإبلاغ عن حالاتهن عبر الاتصال بخط ساخن لضحايا الجرائم الجنسية.

هذه الاتهامات القضائية هي الأولى في حق المنتج المتزوج مرتين والذي يشكل ملفه موضع تحقيق فدرالي وتقدمت شركة انتاجه السابقة بطلب إشهار إفلاسها.

وأوضح وكيل الدفاع عن المنتج السابق بن برافمان للصحافيين أن واينستين سيدفع ببراءته.

وقال «نعتزم التقدم بسرعة كبيرة لإسقاط هذه الاتهامات. نظن أنها ليست مستندة إلى وقائع مثبتة».

وقد وصل واينستين (66 عاما) بسترة زرقاء داكنة وقميص فاتح قبيل الساعة السابعة والنصف صباحا (11:30 بتوقيت غرينيتش) إلى مركز الشرطة في جنوب مانهاتن قرب مقر مكتبه السابق وبجانب منزله في غرينيتش فيلدج.

وكان في انتظار المنتج الأمريكي مصورون من عشرات الوسائل الإعلامية من العالم أجمع.

وأعلنت شرطة نيويورك أن واينستين أوقف واتهم «بالاغتصاب وارتكاب فعل جنسي جرمي والانتهاك الجنسي وبالسلوك الجنسي المسيء».

وقد سُجّلت بصماته وبياناته والتقطت صورة له قبل نقله إلى المحكمة .وأرجئ النظر في القضية إلى 30 تموز/يوليو.

أطباء في كوسوفو يتاجرون في أعضاء بشرية

■ بريشتينا ـ أ ف ب: حكم القضاء في كوسوفو بالسجن سبع سنوات وستة أشهر على طبيب مشهور لإدانته بالاتجار في أعضاء البشر وإجراء عمليات زرع غير قانونية، في قضية لها امتداداتها الدولية.

وأدان القضاء الطبيب لطفي درويشي بتهمة «الاتجار في البشر» وحكم عليه أيضا بدفع غرامة بقيمة ثمانية آلاف يورو، ومنعه من ممارسة الطب لمدة سنتين.

وحكم على مساعده سوكول حجيني بالسجن عامين.

وهما كانا يعملان معاً في عيادة في عام 2008 ويجلبان إليها متبرعين من تركيا وروسيا ومولدافيا وكازاخستان، وينتزعان من كل واحد كلية، لبيعها بعد ذلك إلى أشخاص ميسورين، ولاسيما إسرائيليين.

وكانت العيادة تدفع للمتبرع 15 ألف يورو مقابل الكلية، فيما تتقاضى هي ثمنها 100 ألف يورو.

وجاء في الحكم أن درويشي «عضو في عصابة دولية تعمل كمجموعة منظمة».

واكتشفت السلطات أمر هذه العيادة الواقعة في بريشتينا عاصمة كوسوفو حين أغمي على رجل تركي في المطار قبل مغادرته عائداً إلى بلده، ثم تبيّن أنه خضع لعملية استئصال إحدى الكليتين مقابل المال.

إطعام سجناء مسلمين في ألاسكا لحم خنزير في رمضان

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: أمرت السلطات القضائية في ألاسكا إدارة أحد السجون بتقديم «طعام مناسب» للسجناء المسلمين المحتجين على تقديم لحم الخنزير لهم في شهر رمضان، حسب ما أعلنت منظمة غير حكومية.

وقال منظمة العلاقات الأمريكية الإسلامية في بيان إنها رفعت هذه الشكوى الثلاثاء إلى المحكمة الاتحادية في ألاسكا باسم رجلين مسلمين مسجونين في أنكوراج.

وتستهدف الشكوى مسؤولين في مصلحة السجون المحليّة وعدداً من المشرفين.

ونددت المنظمة بما وصفته «تقييداً للحرية الدينية، والتمييز على أساس ديني».

وطلبت المنظمة اعتماد «نظام غذائي متوازن»، منددة بالتمييز تجاه المسلمين وأقليات أخرى «منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم».

وفاة أم هندية وإبنتها ... بعد لدغة أفعى

■ نيودلهي ـ أ ف ب: توفيت إمرأة هندية وإبنتها بعدما تعرضت الأولى للدغة أفعى خلال نومها وأرضعت الطفلة حليبها من دون علمها بأنها لدغت وأن حليبها صار مسموما، على ما أعلنت الشرطة.

ولم تدرك السيدة البالغة 35 عاما المتحدرة من ولاية أوتار براديش أنها تعرضت للدغة أفعى عندما استفاقت من النوم فأرضعت ابنتها، ثم ما لبثت أن توفيت هي وابنتها.

وقال الضابط في الشرطة فيجاي سينغ إن صحة الطفلة البالغة ثلاث سنوات تدهورت الخميس وتوفيت الاثنتان قبل وصولهما للمستشفى.

تناول الأسماك الزيتية مفيد لصحة القلب

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ رويترز:على من يتناولون حصتين على الأقل أسبوعياً من الأسماك الزيتية مثل السلمون والماكريل والرنجة والتونة أن يستمروا في ذلك لأن الأطباء الأمريكيين ما زالوا يقولون إنها طريقة جيدة للحد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات.

لكن هذا لا يعد وصفة طبية لتناول السمك المقلي مع البطاطس. فالتقرير العلمي الجديد يؤكد على توصيات الجمعية الأمريكية للقلب عن أضرار السمك المقلي ويشدد على فوائد تناول حصتين أسبوعيا مقدار كل منها مئة غرام تقريبا من السمك خاصة الأسماك الزيتية المتنوعة الغنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية.

وقال كبير الباحثين في التقرير الإرشادي العلمي إريك ريم من كلية تي.إتش تشان للصحة العامة في بوسطن التابعة لجامعة هارفارد إن هذه التوصيات يجب أن تكون تذكيراً بتناول السمك لمن يميلون لاتباع النظام الغذائي الغربي التقليدي المعتمد على الإكثار من تناول اللحوم والبطاطس والتقليل من الفاكهة والخضر والحبوب الكاملة.

وكتب وزملاؤه في دورية «سيركيوليشن» أن الأبحاث السابقة ربطت بين أحماض أوميغا 3 الدهنية وتراجع خطر الإصابة باضطراب ضربات القلب وبانخفاض مستوى الدهون في الدم والحد من خطر الترسبات التي تسد الشرايين كما تخفض ضغط الدم قليلا. وفي التقرير الإرشادي العلمي، أشار الباحثون إلى أن تناول حصتين في الأسبوع من الأسماك خاصة تلك الغنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية قد يساعد على الحد من خطر الإصابة بقصور القلب ومرض القلب التاجي والسكتة القلبية وأكثر أنواع السكتات شيوعا.

ياسمين عبد العزيز... في حادث أثناء التصوير

● تعرضت النجمة المصرية ياسمين عبدالعزيز، لإصابات خطيرة، مساء الأربعاء، أثناء تصوير مشاهدها الأخيرة من فيلمها الكوميدي الجديد «أبلة طم طم» في مدينة السادس من أكتوبر.

وقع الحادث أثناء تصوير مشهد، كانت فيه ياسمين مرتفعة عن الأرض وممسوكة بسلك، فانقطع وسقطت على الأرض وأصيبت بكدمات في وجهها، وكسور في يدها.

اختبار جديد يكشف عن تلف الكبد في أقل من ساعة

■ لندن ـ الأناضول :قال باحثون بريطانيون، إنهم طوروا اختباراً سريعاً للدم قادر على كشف تعرض الأشخاص لتلف الكبد قبل ظهور الأعراض، وذلك في أقل من ساعة.

الدراسة أجراها باحثون في معهد صحة الكبد والجهاز الهضمي في جامعة لندن البريطانية، بالتعاون مع زملائهم من جامعتي كاليفورنيا وماساتشوستس في أمريكا، ونشروا نتائجها، في دورية علمية.

وأوضح الباحثون أن مرض الكبد هو ثالث أكبر سبب للوفيات في سن مبكرة في بريطانيا، وأحد الأسباب الرئيسية للوفاة الآخذة في الازدياد.

وأضافوا أن المشكلة الرئيسية هي أن هذا المرض لا تظهر له أعراض واضحة في مراحله الأولية، ما يعني أنه لا تتم ملاحظته حتى يصل المريض إلى مراحل متأخرة منه، وهنا يكون الضرر أكبر ولا تتم السيطرة عليه بسهولة.

وحسب الدراسة، يواجه ما يقرب من نصف البالغين في الدول الغربية مخاطر مرتفعة للإصابة بأمراض الكبد ومنها تليف الكبد الذي يقود إلى الإصابة بسرطان الكبد، بسبب زيادة الوزن وتناول المشروبات الكحولية.

وفي محاولة للسيطرة على هذا الخطر، طوّر الباحثون طريقة جديدة للكشف عن تليف الكبد، في مراحله الأولى، التي تكون عبارة عن تندب الكبد التي تؤدي إلى تليف الكبد القاتل إذا تركت دون علاج، عن طريق اختبار يفحص عينة دم بسيطة في وقت يتراوح بين 30–45 دقيقة.

وقام الباحثون بتصميم جهاز استشعار يستخدم جزيئات كبيرة تسمّى البوليمرات، مغلفة بصبغات فوسفورية ترتبط ببروتينات الدم بناءً على خصائصها الكيميائية، وتتغير تلك الصبغات من حيث درجة السطوع، اعتماداً على تركيبة البروتين في عينة الدم. واختبر الفريق كفاءة ودقة جهاز الاستشعار، على عينات دم صغيرة مأخوذة من 65 شخصا، ينتمون إلى 3 مجموعات، من الأصحاء وأولئك الذين لديهم تليف كبدي في مرحلة مبكرة، وآخرين في مراحل متأخرة من تليف الكبد.

وقارن الباحثون نتائج الاختبار الجديد، بعد إجراء نفس الاختبارات على عينات من مفس المرضى، ولكن باستخدام اختبار تليف الكبد المعزز (ELF) وهو المعيار الذي يستند إليه الأطباء حاليا لاكتشاف تليف الكبد، والذي يتطلب إرسال عينات إلى مختبر للتحليل.

لحظة حرية

حاكموا محمود عباس وشكسبير أيضا!

غادة السمان

■ ثمة أخبار أطالعها وتظل تغلي داخل رأسي كعش من الدبابير. منها مثلاً ذلك الخبر الذي أرسله من «رام الله» الأستاذ هيثم زعيتر عن مطالبة نتنياهو بمحاكمة (أبو مازن) محمود عباس بتهمة اللاسامية. وأنحاز إلى نتنياهو طبعاً، ومن لا يؤيده؟ ألم يأت محمود عباس والفلسطينيون مهاجرين من الغرب إلى إسرائيل ويحتلون معظمها ويعتدون على الأهالي الآمنين ويحاولون تحويلها إلى دولة فلسطين ويقومون بطرد الإسرائيليين الآمنين بتهجيرهم إلى لبنان وسوريا وبلدان الجوار وبذبحهم في «دير ياسين» ومذابح أخرى كثيرة؟ ألم يطرد أبو مازن وقومه الناس من قراهم ليقيم فيها الفلسطيني القادم من أقاصي الأرض؟ ألم يفتح أبو مازن السجون للإسرائيلي صاحب الأرض والوطن ويعتقل فيها الاسرى الإسرائيليين ويقوم بالتنكيل بهم على المعابر ويحاصرهم في غزة، ويقتل المئات منهم ويجرح الآلاف ويحاول احتلال كل شبر في إسرائيل؟ أليس شر البلية ما يضحك؟ وهل يستطيع الجلاد أن يلعب دور الضحية كما فعل نتنياهو حين طالب بمحاكمة أبو مازن؟ هذا بينما هو الجلاد كما في غزة مستقوياً بنقل سفارة ترامب إلى القدس؟

يرضى القتيل ولا يرضى القاتل!

سمعت في إحدى نشرات الأخبار الغربية أن أبو مازن قدم اعتذاراً عن كلام له أُسيء فهمه وأن نتنياهو رفض الاعتذار!

وإذا صح الخبر أتساءل: هل يكفي الاعتذار وحده لو فكر نتنياهو بتقديم اعتذار من الشعب الفلسطيني من أفعاله وقومه منذ عقود، منذ النكبة التي يدعونها انتصاراً؟ كم أضحى هذا العالم شبيهاً بمسرح اللامعقول.. حتى صرنا نرى الصهاينة يقتحمون «حرم المسجد الأقصى» زاعمين أنه مكان عبادة لليهود أولاً!

شكسبير «لا سامّي» أيضاً..

وقد يطالب نتنياهو بمحاكمة شكسبير مثلاً وإعدام أعماله كلها بجرم «اللاسامية» وقد يطالب بهدم قبره وبيته الأصلي بل وقريته الأم التي يزورها عشاق إبداعه كمعلم سياحي وأدبي. فمنذ قرون كتب شكسبير مسرحية من مسرحياته الخالدة بعنوان: تاجر البندقية (المقصود بالبندقية مدينة Venice فينيسيا)... وباختصار، تروي المسرحية حكاية المرابي اليهودي شايلوك الذي استدان منه شاب مالاً على أن يعيده له مع الربا بالفاحش وإذا عجز عن ذلك سيقتطع من لحمه مقداراً معيناً (وبالتالي سينزف الشاب حتى الموت).. ويصر شايلوك في المحكمة على قطع جزء من لحم المسكين حين يعجز عن سداد الدين..

هذه المسرحية تم التعتيم الإعلامي عليها..

وحتى حين درست طوال عام مسرحيات شكسبير في الجامعة الأمريكية لم يأت ذكرها بكلمة. وأظن أنها غير موجودة في المكتبات على الرغم من أن شكسبير يتحدث عن شرير واحد وهو شايلوك لا عن اليهودي عامة...

الإرهابي العربي المسلم في السينما

من زمان، كان الشرير في السينما جاسوساً روسياً أو ما شابه.. أما اليوم فقد صار الشرير عربياً ومسلماً (غالباً) ولم نطالب بمحاكمة أحد كما فعل نتنياهو مع أبو مازن.. بل إن رفع الأذان يمتزج أحياناً مع خطط (الإرهابيين) في بعض الأفلام وبذلك يتهمون كل مسلم عامة.. بدلاً من الإيحاء بأن الأشرار من الملل كلها وثمة أنقياء وأبرياء أيضاً... يبدو أننا كعرب نستطيع تأسيس «جامعة التسامح» والصبر وبالذات مع العدو الإسرائيلي الذي يذكّرني سلوكه نحونا بالمثل الشامي: «مالنا» صار علينا صدقة...

ونتذكر العريضة الفرنسية المطالبة بحذف آيات من القرآن الكريم (!) ولم نقم الدعوى على الموقعين عليها!

في دمشق لا بيروت

أنتقل إلى موضوع آخر.. نحن بشر وبالتالي نخطئ. وأنا أسكت عادة على الأخطاء في حقي باستثناء التي تلغي حقيقتي. فقد جاء في الترجمة الإنكليزية لروايتي الأخيرة «يا دمشق وداعاً» في سياق تعريف المترجمة بي أنني ولدت في بيروت، والحقيقة أنني ولدت في دمشق من أبوين سوريين ودرست في جامعتها ثم رحلت إلى بيروت لمتابعة دراستي وبعدها حملت الجنسية اللبنانية إلى جانب السورية.

والترجمة الإنكليزية صدرت عن دار نشر راقية في لندن هي (دارف باليشورز) أما المترجمة الأمريكية الأصل التي اختارتها الدار فهي من المترجمات المعروفات لإتقانها اللغتين وسبق لها ترجمة روايتين لي فازت إحداهما بجائزة الكتاب المترجم من العربية إلى الإنكليزية من جامعة أركنساس.

أنا المسؤولة أولاً عن الخطأ لأنني لم أطلب الاطلاع على التقديم قبل طباعة الكتاب. ولعل نبع الخطأ يكمن في أحد المواقع الالكترونية، التي يجد فيها من شاء نبذة عن حياة أديب ما وأعماله وباختصار، ولدت في أقدم مدينة مأهولة في التاريخ دمشق وأعتز بذلك (كشامية عتيقة)!

حدث في دمشق لا في اللاذقية..

ثمة كتاب قيّم بعنوان جذاب هو: مدن العرب في رواياتهم ـ تأليف د. علي عبد الرؤوف ـ الناشر: مدارات للأبحاث والنشر ـ 2017 ـ طالعته مؤخراً ووجدت فيه فصلاً عميقاً عن روايتي «فسيفساء دمشقية» وعن علاقة بطلة الرواية زين بالبيت الكبير العتيق في «زقاق الياسمين» خلف الجامع الأموي في دمشق وعن مشاعرها وجدتها حين انتقلت الأسرة للإقامة في شارع «أبو رمانة» في اللاذقية كما ورد في السطور الأولى من ص 136 من الكتاب. والحقيقة أن شارع أبو رمانة يقع في دمشق نفسها ولا أدري كيف تسرب هذا الخطأ إلى «رحلة شيقة ماتعة بين مدن العرب في الأدب العربي الحديث» كما جاء في كلمة الغلاف..

وأحببت الإشارة إلى هذا الخطأ كي يتم تداركه في الطبعة الثانية. وما أهون الخطأ الذي يمكن تصحيحه قياساً إلى أخطاء لطالما اقترفناها وتستعصي على التصحيح!.. ولا يرممها الندم!